القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الرابعة والعشرون - العدد 7310 الاثنين 17 كانون الاول (ديسمبر) 2012 - 4 صفر 1434هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 24 – Issue 7310 Monday 17 December 2012

ثقافة
11 افتتاح الدورة السادسة لمهرجان وهران السينمائي
منوعات
13 رامي عادل امام يكتشف انه لا ينفع في السينما
مدارات
تونس: قانون لتحصين الثورة 18
رأي
السعودية: منطق «أحيا ويموت الوطن» 19

في تصريحات نادرة انتقدت «الحل الامني» واقترحت «تسوية تاريخية» للنزاع

الشرع: النظام والمعارضة غير قادرين على الحسم العسكري

الطيران الحربي يقصف للمرة الاولى مخيم اليرموك في دمشق

■ دمشق - بيروت - لندن - انقرة - وكالات: استخدمت القوات النظامية السورية الاحد للمرة الاولى الطيران الحربي في قصف مخيم اليرموك في جنوب دمشق، وهو الاكبر للاجئين الفلسطينيين في سورية، مع استمرار حملتها العسكرية في المناطق المحيطة بالعاصمة.

ولقي ثمانية اشخاص مصرعهم امس جراء الغارة الجوية التي شنها الطيران الحربي السوري على مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان الذي تحدث عن اشتباكات في داخل المخيم.

وقال المرصد «استشهد ثمانية مواطنين على الاقل اثر الغارة الجوية التي تعرض لها مخيم اليرموك بحسب نشطاء من المخيم»، مشيرا الى ان العدد مرشح للارتفاع «بسبب وجود جرحى بحالة خطرة». من جهتهم، قال سكان في المخيم لوكالة فرانس برس ان صاروخا استهدف مسجد عبد القادر الحسيني الذي يؤوي 600 نازح من احياء دمشق الجنوبية، مشيرين الى «سقوط عدد كبير من الضحايا».

واظهر شريط فيديو بثه المرصد على موقع «يوتيوب» الالكتروني حطاما على طريق اسفلتية بينما يهرع المصور واشخاص آخرون الى المكان المستهدف وسط صيحات «الله اكبر» و«يا الله». وفي ما يبدو انه الباحة الخارجية للمسجد، يتجمع اشخاص حول عدد من الجثث الموزعة على الارض والدرج المؤدي الى المسجد نفسه. ويسمع المصور يقول «مخيم اليرموك 2012/12/16، الله اكبر، مجزرة». وبدت احدى الجثث مقطعة الاطراف.

من جهته قال نائب الرئيس السوري فاروق الشرع ان ايا من نظام الرئيس بشار الاسد او معارضيه غير قادر على حسم الامور عسكريا في النزاع المستمر منذ 21 شهرا، بحسب ما جاء في مقابلة مع صحيفة لبنانية تنشر اليوم الاثنين.

وقال الشرع في حديث الى صحيفة «الاخبار» المؤيدة للنظام السوري اجرته معه قبل يومين في دمشق، انه «ليس في امكان كل المعارضات حسم المعركة عسكريا، كما ان ما تقوم به قوات الامن ووحدات الجيش لن يحقق حسما»، وذلك بحسب مقتطفات وزعتها الصحيفة الاحد.

واعتبر الشرع ان «تراجع عدد المتظاهرين السلميين» الذين اطلقوا في منتصف آذار (مارس) 2011 احتجاجات مطالبة باسقاط النظام، ادى «بشكل او بآخر الى ارتفاع اعداد المسلحين. صحيح ان توفير الامن للمواطنين واجب على الدولة، لكنه يختلف عن انتهاج الحل الامني للأزمة. ولا يجوز الخلط بين الأمرين».

اضاف «كل يوم يمر يبتعد الحل عسكريا وسياسيا. نحن يجب ان نكون في موقع الدفاع عن وجود سورية، ولسنا في معركة وجود لفرد او نظام». ويتعارض كلام الشرع مع كلام نقلته الاحد وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) عن رئيس الوزراء وائل الحلقي شدد فيه على مضي النظام «بعزيمة وتفاؤل في حسم معركة الارهاب والقضاء على فلول المجموعات الارهابية المسلحة بفضل تضحيات وانجازات قواتنا المسلحة»، والانفتاح «على جميع المبادرات التي من شأنها انهاء الازمة بالحوار والطرق السياسية والسلمية».

ودعا الشرع الذي اقترحته تركيا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لتولي مسؤولية المرحلة الانتقالية في سورية، الى ان يكون الحل سوريا «ولكن من خلال تسوية تاريخية تشمل الدول الإقليمية الأساسية والدول أعضاء مجلس الأمن»، على ان تتضمن «اولا وقف كل اشكال العنف وتشكيل حكومة وحدة وطنية تكون ذات صلاحيات واسعة».

جاء ذلك فيما ذكرت صحيفة «صندي تايمز» الأحد، أن الرئيس السوري بشار الأسد يضع خطط طوارئ للانسحاب من دمشق والتراجع إلى معقله الأخير على ساحل البحر الأبيض المتوسط، مع استمرار تآكل السلطة من بين يديه.

وقالت الصحيفة، نقلاً عن مصدر روسي لم تكشف عن هويته، إن «الرئيس الأسد، الذي ينتمي إلى أقلية علوية تعيش وسط أغلبية سنية، يعد لأسوأ احتمال قد يجبره على التخلي عن العاصمة دمشق والقتال حتى آخر رصاصة في وطن منفصل بجبال العلويين».

واضافت أن المصدر «التقى الرئيس الأسد عدة مرات منذ تفجر الأحداث في سورية في آذار (مارس) 2011، وشارك أيضاً بمحادثات مع مسؤولين أمريكيين». من جهته اعتبر وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس الاحد ان «النهاية تقترب» بالنسبة لنظام الرئيس السوري بشار الاسد. وقال فابيوس في برنامج تلفزيوني «دوليات آر اف آي – تي في 5/لوموند»: «اعتقد ان النهاية تقترب بالنسبة لبشار الاسد، لقد رأيتم ان الروس ايضا يتوقعون ذلك ولو ان الامر كان مثار جدل».

ووصف فابيوس الغارة الجوية التي شنها الطيران السوري الاحد على مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في جنوب دمشق وقتل خلالها ثمانية مدنيين، بانها «مشينة».

وأعرب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس الاحد عن قلقه لما يجري للفلسطينيين في سورية وقال انه تم قصف مخيم اليرموك قرب دمشق.

كما ادانت حركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية حماس استهداف السلطات السورية بطائرات الميج مخيم اليرموك للاجئين. (تفاصيل ص 5)

ثلثا الناخبين قاطعوا المرحلة الاولى.. والمعارضة ومنظمات حقوقية تطالب بإعادة التصويت

مصر: اغلبية بسيطة لنعم.. وطعون وشكاوى من انتهاكات بالاستفتاء

سلفيون نفوا اتهامات بحرق المقر الرئيسي لحزب الوفد والتهديد بالهجوم على صحف

اثار الدمار في مقر حزب الوفد بعد الاعتداء عليه.. والى اليسار مصريات يشاركن في الاستفتاء على الدستور الاحد

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي

القاهرة - ا ف ب - اش ا - د ب ا:

بنسبة مشاركة لم تتعد اثنين وثلاثين بالمئة، وافقت اغلبية بسيطة من المصريين على مشروع الدستور الذي ادى الى انقسام كبير ويدعمه الرئيس محمد مرسي، كما اعلن الاسلاميون ومجموعة معارضة مستندين الى نتائج غير رسمية بعد التصويت في المرحلة الاولى من الاستفتاء.

والنتائج غير الرسمية للمرحلة الاولى التي تستند الى ارقام قدمها مسؤولون في مراكز اقتراع، بعيدة كل البعد عن الفوز الساحق الذي كان يأمل الاسلاميون في تحقيقه لإسكات معارضة هجومية والتعويض عن رهان مرسي على تمرير الاعلان الدستوري على عجل.

وقال حزب الحرية والعدالة الجناح السياسي لجماعة الاخوان المسلمين على موقعه الالكتروني صباح الاحد ان 56,5 بالمئة من الناخبين صوتوا لمصلحة الدستور.

كما افادت معطيات اولية غير رسمية اوردتها وسائل اعلام ومواقع الكترونية مصرية ان مشروع الدستور حاز على موافقة نسبة تتراوح بين 56 و59 بالمئة في حين عارضته نسبة تراوحت بين 44 و41 بالمئة.

واعترف قيادي في حزب النور ان النتيجة تظهر تراجعا في شعبية الاسلاميين، ما يفسر غياب الاجواء الاحتفالية في اوساطهم.

وطالبت ست منظمات حقوقية مصرية امس بأعادة المرحلة الاولى من الاستفتاء بسبب ما وقع فيها من انتهاكات جسيمة، واصدرت بيانا وصفت فيه الاستفتاء بانه تم على «الطريقة المباركية»، في اشارة الى ما كان يشوب الانتخابات في عهد الرئيس السابق من تزوير.

وتقدم سياسيون بينهم ابو العز الحريري القيادي في المعارضة، والدكتور يحيى الجمل الفقيه الدستوري بطعون في المرحلة الاولى من الاستفتاء بسبب الانتهاكات، وكذلك قلة نسبة المشاركة في التصويت عن نصف عدد الناخبين المسجلين.

وقالت جبهة الانقاذ الوطني المعارضة في بيان لها امس: إن الجبهة تدعم بشكل كامل الدعوتين اللتين صدرتا عن منظمات المجتمع المدني، وهي أن تقوم اللجنة العليا المشرفة على الاستفتاء بتلافي كل الانتهاكات التي سيطرت على المرحلة الأولى، وأن تتعهد اللجنة بالفعل وبالممارسة بمنع تكرارها وأن تقوم بإعادة المرحلة الأولى بشكل كامل بعد الانتهاكات التي تؤثر حتما على نتائجها.

وطالبت بإجراء تحقيقات نزيهة وناجزة في أكثر من أربعة آلاف شكوى من المواطنين ونقلتها منظمات المجتمع المدني للجنة العليا للاستفتاء ونحو ألف وخمسمائة محضر رسمي في أقسام الشرطة، تتضمن توثيقا لهذه الانتهاكات الفاضحة، وأن يحاسب من ارتكبها بالجزاء المقرر في القانون سواء كان عضوا في هيئة قضائية أو منتحلا لصفتها.

واعتبر مراقبون ان انخفاض نسبة المشاركة (اقل من الثلث) يعبر عن حالة من السخط العام تجاه حالة الانقسام والصراع السياسي، وخيبة الامل تجاه الاسلاميين الذين فشلوا في التوصل الى دستور توافقي، ناهيك عن تنفيذ وعودهم بشأن وقف الانفلات الامني والتدهور الاقتصادي المتسارع في البلاد. وكانت نسبة المشاركة في الاستفتاء على التعديلات الدستورية في مارس 2011 بلغت سبعة وخمسين بالمئة، وكانت نسبة الموافقة فيه نحو سبعة وسبعين بالمئة، ما يشير الى فارق واضح في شعبية التيار الاسلامي، في حال ثبوت نزاهة الانتخابات، وهو ما ستقرره محكمة القضاء الاداري التي قاطعت الاشراف على التصويت. ورأى المحلل في المجلس الاوروبي للعلاقات الخارجية اسكندر العمراني انه ايا تكن نتائج الاستفتاء «فإن النتيجة الرئيسية للطريق الذي رسمه مرسي لمصر ستكون اضرارا طويلة الامد بمدنية السياسة المصرية».

واضاف «اذا فازت اللا فإن رئاسة مرسي ستفقد مصداقيتها وسيزيد الضغط من اجل استقالته، واذا فازت النعم فإن حركة الاحتجاج لن تتوقف على الارجح وقد تصبح اكثر تطرفا».

وفي الساعات الـ48 الاخيرة، سجلت اعمال عنف بين مؤيدي النص ومعارضيه في القاهرة والاسكندرية. وقال مدير مباحث الجيزة ان سلفيين اتباعا لحازم ابو اسماعيل قاموا بحرق مقر حزب الوفد الرئيسي مساء السبت.

ونفى حازم صلاح ابو اسماعيل ليل السبت الاحد اي علاقة له بهذه الاحداث. وقال بحسب ما اورد موقع الاخوان المسلمين على الانترنت «انه لا علم له مطلقا بما يحدث الان من اعمال شغب او حصار مقار». وتعليقا على الهجوم قال رئيس حزب الوفد السيد البدوي ان «السلطة التي لا تطبق القانون وتحمي الامن وتتقهقر امام جماعة حازم ابو اسماعيل او لست ادري من (ترسل) رسالة خطيرة لشعب مصر كله». واضاف «اليوم انعى لشعب مصر سقوط دولة القانون». (تفاصيل ص 3)

ايران تحذر قادة دول الخليج العربية من مصير مماثل لمصير الشاه

■ طهران - وكالات: حذر مسؤول إيراني السبت قادة دول الخليج العربية من أن يكون مصيرهم كمصير شاه إيران محمد رضا بهلوي الذي أطاحت به الثورة الإسلامية في العام 1979.

ونقلت وكالة «مهر» للإنباء عن مستشار المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية للشؤون العسكرية اللواء رحيم صفوي قوله خلال مؤتمر صحافي ان الدول العربية المطلة على الخليج تشتري أسلحة من الدول الغربية بمئات المليارات من الدولارات «ليس بهدف الدفاع عن شعوبها وعن الشعب الفلسطيني ومواجهة كيان الاحتلال الصهيوني (إسرائيل)، بل لخدمة مصالح امريكا وإسرائيل في المنطقة».

وحذر صفوي زعماء هذه الدول من أن يكون مصيرهم كمصير شاه إيران «الذي وقعت أسلحته بيد الشعب واستخدمها في ما بعد لإسقاط نظامه ومحاربة امريكا».

وقال صفوي ان «انعدام الضامن في أي من دول المنطقة يؤثر سلبا على جميع دولها».

واتهم امريكا بالسعي « الى زعزعة أمن المنطقة من خلال تدخلها بالشؤون الداخلية لدولها وتحريك بعض الدول كتركيا لزعزعة الاستقرار في سورية».

عائلة القذافي تعين باسم الصول ناطقا باسمها وتطمئن الشعب الليبي بأن «الله سيظهر الحق» قريبا

الجزائر - «القدس العربي» - من كمال زايت:

قالت مصادر مقربة من عائلة الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي إن هذه الأخيرة كلفت باسم الهاشمي الصول بأن يكون ناطقا باسمها، علما أن هذا الأخير يقدم نفسه على أنه الناطق باسم القبائل الليبية الموالية للعقيد معمر القذافي، مشيرة إلى أن العائلة تطمئن الشعب الليبي، وتؤكد على أن كل أفرادها في حالة صحية جيدة، وتبشر الليبيين بأن «الله سيظهر الحق» قريبا.

وأضافت المصادر ذاتها أن تعيين الصول ناطقا باسم العائلة يأتي لعدة أسباب، أولها أن العائلة لا تريد أن تسبب الإحراج للدولة التي تستضيفها من جهة، وحتى تكون دائما على اتصال مع الشعب الليبي، ومن جهة أخرى نظرا لنشاط الصول المتزايد، ومتابعته لتطورات الوضع القائم في ليبيا، علما أن هذا الأخير مقيم في الجزائر، وهو يقوم هذه الأيام بجولة إلى مجموعة من الدول العربية والأجنبية.

على جانب آخر، وفيما يتعلق بمكان تواجد العائلة، خاصة بعد المعلومات التي ترددت بشأن مغادرة عائشة القذافي وبعض أفراد العائلة الجزائر نحو بلد آخر، ذكرت المصادر ذاتها بأنها تفضل حاليا عدم التعليق حول هذا الموضوع، ولكنها تؤكد أنها موجودة في دولة ذات سيادة، وأنها تحظى بكل الرعاية اللازمة، وهو تكتم يزيد في الشكوك التي تحوم حول إمكانية مغادرة العائلة أو جزء منها الجزائر نحو دولة أخرى يشتبه أن تكون فنزويلا، خاصة وأن السلطات الجزائرية رفضت التعليق على الموضوع، عندما تناقلت وسائل الإعلام معلومة مفادها أن عائشة القذافي قد تكون غادرت الجزائر رفقة عدد من أفراد العائلة.

جدير بالذكر أن عائلة القذافي لجأت إلى الجزائر يوم 29 آب 2011 (أغسطس)، وقد بررت السلطات الجزائرية استقبالها للعائلة بأنه لأسباب إنسانية، خاصة وأن عائشة القذافي كانت حاملا وعلى وشك الوضع، وهو ما تم خلال اليوم الثاني لدخولها وعائلتها التراب الجزائري.

وطوال فترة إقامة العائلة في الجزائر ظل هذا الأمر من الأسرار الكبرى المحفوظة بعناية، فلم تصل الصحافة إلى مكان إقامة عائلة القذافي، بينما تضاربت الإشاعات بين منح السلطات فيلا فخمة لهم في الإقامة الرسمية بنادي الصنوبر، وبين منحهم فيلا في حي حيدرة الراقي بأعالي العاصمة، حيث يسكن كبار المسؤولين وأفراد السلك الدبلوماسي المعتمد في الجزائر.

لو كنت إخوانيا لشعرت بالقلق

عبد الباري عطوان

■ لا يخامرنا أدنى شكّ في ان مشروع الدستور المصري المطروح على الاستفتاء في جولتيه الاولى والثانية سيفوز بالأغلبية، ولكنني لو كنت «اخوانيا» وبعد الاطلاع على نسبة المشاركة في الجولة الاولى (33%) ونسبة التأييد (56%) لشعرت بالقلق الشديد.

طرح الرئيس محمد مرسي لمشروع الدستور على الاستفتاء عكس ثقة كبيرة بالفوز بأغلبية كبرى، تتساوى، او تزيد، على نسبة فوز التيار الاسلامي في الانتخابات البرلمانية، اي اكثر من 76 في المئة، خاصة في ظل شراسة المعارضة الليبرالية ومواجهات كسر العظم بينها وبين السلطة التي انعكست في هيئة حرب المظاهرات والاعتصامات امام قصر الاتحادية وفي ميدان التحرير وفي ميادين مدن مصرية اخرى.

هناك عدة ملاحظات يمكن التوقف عندها وتحليل معانيها، من خلال متابعة الاقتراع على مشروع الدستور والنتائج الأوليّة غير الرسمية للجولة الاولى:

● اولا: اثبت الشعب المصري سلوكا حضاريا ديمقراطيا يستحق التنويه، فرغم حالة الاحتقان والانقسام السياسي في البلاد، الا ان عملية التصويت تمت بهدوء، ودون صدامات، وجاءت النتائج اقرب الى النزاهة، دون تجاهل حدوث بعض التجاوزات والمخالفات، استدعت تقديم طعون من منظمات حقوقية رئيسية.

● ثانيا: لوحظ التفاوت الكبير بين مواقف اهالي المدن الرئيسية مثل القاهرة والاسكندرية الذين صوتوا ضد مشروع الدستور ونظرائهم في الصعيد (سوهاج واسيوط مثلا) وجميع محافظات سيناء الشمالية والجنوبية ومحافظة الشرقية (مسقط رأس الرئيس مرسي) الذين ايّدوا الدستور بنسبة تزيد عن اكثر من سبعين في المئة، مما يعني ان الانقسام لم يكن سياسيا فقط، وانما اجتماعيا وجغرافيا ايضا.

● ثالثا: اقدام بعض انصار التيار السلفي على احراق مقر حزب الوفد وصحيفته، كرد انتقامي على محاولة الاعتداء على الشيخ المحلاوي ومحاصرته، وهما الحادثتان الأبرز اللتان لفتتا الانظار اثناء الجولة الاولى، وركزت عليهما القنوات الفضائية، ولكن قد يغيب عن اذهان البعض انه جرى حرق 27 مقرا لحزب الحرية والعدالة الاخواني اثناء حرب المظاهرات التي سبقت الاستفتاء بما في ذلك مقر الحزب الرئيسي.

● رابعا: من المتوقع ان تكون نسبة المشاركة اعلى في الجولة الثانية السبت المقبل، لان عملية الحشد من قبل قطبي المعادلة السياسية، الحكومة والمعارضة، اكبر واكثر شراسة، مع الأخذ في الاعتبار ان معظم المحافظات المتبقية التي سيجرى فيها الاستفتاء يحظى التيار الاسلامي فيها بنسبة تأييد أكبر.

* * *

ما يمكن قوله اننا لم نر مهرجانات فرح كبرى من قبل انصار الرئيس مرسي او خصومه، فلم يدع انصار التيار الاسلامي انتصارا كاسحا، ولم تسلّم المعارضة بهزيمة كبرى، ليس فقط لانها الجولة الاولى، وانما لان النتائج جاءت مفاجئة واقل كثيرا من توقعات الطرفين.

شخصيا، وكواحد ينتمي الى اسرة فلاحية الجذور، وانحدر من والدين اميين لم يقرآ ولم يكتبا حتى انتقالهما الى الرفيق الاعلى، شعرت كثيرا بالاهانة عندما ركز بعض قادة المعارضة الليبرالية، على ربط الأمية بالتصويت لمصلحة التيارات الاسلامية في الاستفتاء، وحصر التحضر والفهم بأهل المدن، وانصار المعارضة على وجه الخصوص.

اذا كانت نسبة الأمية عالية في مصر، والنجوع الريفية على وجه الخصوص، فهذا ليس ذنب هؤلاء الناس البسطاء الكادحين، وانما ذنب الحكومات المتعاقبة، وخاصة في عهدي الرئيسين السادات ومبارك، التي اهملت هؤلاء وتعليمهم، وحصرت التنمية الاجتماعية والثقافية في المدن الكبرى فقط.

التيار الاسلامي يجب ان يحلّل نتائج هذا الاستفتاء بعناية، ويستخلص الدروس والعبر منها، وابرزها ان شعبيته تتراجع في اوساط المصريين، منذ انتصار الثورة، الأمر الذي يتطلب المراجعة الدقيقة لمعرفة الأسباب، ومن بينها الثقة الزائدة عن الحد، وعدم فتح حوارات جدية مع التيارات الاخرى لتوسيع دائرة المشاركة والشراكة في تحمل المسؤولية في المرحلة الانتقالية الحرجة.

* * *

صحيح ان هناك جهات داخلية وخارجية، تملك المليارات، وتقيم غرفة عمليات خاصة لإفشال حكم الاخوان في مصر، وتعتمد على آلة اعلامية جبارة لتحقيق هذا الهدف، ولكنه صحيح ايضا ان رجال الاعمال التابعين او المتعاطفين مع التيار الاسلامي، الاخواني والسلفي، يملكون المليارات ايضا، وهناك دول خارجية ايضا تساندهم، ولذلك لا يجب اللجوء الى الاعذار والحجج لتبرير بعض الأخطاء والممارسات الخاطئة، وانما مواجهة الوقائع بعقلانية وعلمانية والاعتراف ببعض جوانب التقصير.

المعارضة المصرية، والممثلة بجبهة الانقاذ على وجه الخصوص، اثبتت نضجا سياسيا عندما تخلت عن المقاطعة، وطالبت انصارها بالمشاركة في الاستفتاء، وعليها ان تعتمد هذا النهج في الاشهر والاعوام المقبلة، فصناديق الاقتراع هي الحكم، وهي وسيلة التغيير الحضارية الأكثر فعالية، وليس الاحتجاجات المتوالية فقط التي توتر الأجواء وتعطّل الانتاج، وتهيّئ المسرح لصدامات تخيف الشعب، وتهزّ استقرار مصر.

الانتخابات البرلمانية قادمة، وعلى بعد بضعة اشهر، ويمكن ان تكون الاختبار الحقيقي لقوة جميع التيارات، والاهم من ذلك كله، سحب سلطة التشريع من الرئاسة، واعادتها الى ممثلي الشعب، فمن انتظر ثلاثين عاما للوصول الى عملية التغيير الديمقراطي الحالية والاطاحة بنظام ديكتاتوري فاسد، يستطيع ان ينتظر بضعة اشهر للوصول الى طموحاته عبر صناديق الاقتراع، اوهكذا نعتقد.

Twitter:@abdelbariatwan

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

عقب اعتصام مسائي للمطالبة بحل مجلس الأمة والمعارضة تصفه بـ« غير الشرعي».. والامن يهدد

امير الكويت يفتتح البرلمان الجديد... ويوجه انتقادات قوية للاحتجاجات... وانتخاب علي الراشد رئيسا

■ الكويت ـ ا ف ب: افتتح امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح الاحد مجلس الامة الجديد بتوجيه انتقادات قوية للاحتجاجات التي تقودها المعارضة، فيما تظاهر ناشطون خارج البرلمان للمطالبة باسقاط المجلس الجديد.

وقال امير البلاد «من الجدير ان نتفهم قلق اهل الكويت ومخاوفهم ازاء ما شهدته الساحة المحلية مؤخرا من مظاهر الفوضى وتجاوز القانون والانحراف في الخطاب السياسي التي لم نألفها من قبل وهي غريبة وطارئة على مبادئ مجتمعنا الكويتي واعرافه الراسخة و ما عرف به من قيم الاحترام المتبادل والاعتدال والتسامح وقبول الرأي والرأي الاخر».

واذ اكد الايمان «الراسخ بحرية التعبير»، قال امير الكويت «جميعنا نستنكر تلك الممارسات وما شابها من اعمال تجاوزت القانون والاعراف والقيم المعهودة اقلقت راحة المواطنين الآمنين في مساكنهم وادت الى اشاعة الفوضى واستخدام لغة الاقصاء والتخوين بين ابناء الوطن الواحد».

وتشهد الكويت منذ اشهر سلسلة من الاحتجاجات والتظاهرات التي ينظمها انصار المعارضة ضد تعديل اقره الامير على قانون الانتخابات، وجرت بموجبه انتخابات تشريعية مطلع الشهر الحالي اسفرت عن مجلس موال للحكومة بشكل شبه تام.

ووقعت مواجهات غير مسبوقة بين المتظاهرين وقوات الامن خلال بعض من هذه التظاهرات، كما سقط عدد من الجرحى وتم توقيف ناشطين واطلقت ملاحقات قضائية بحق نواب سابقين معارضين.

وبعد ان قاطعت المعارضة الانتخابات بشكل واسع، تطالب حاليا باسقاط مجلس الامة، فضلا عن مطالبتها باصلاحات سياسية بما في ذلك تشكيل حكومة منتخبة.

وفازت الاقلية الشيعية بحصة قياسية في المجلس الجديد، اذ حصل ابناء هذه الطائفة على 17 مقعدا من اصل خمسين.

وتساءل امير الكويت في كلمته امام مجلس الامة «ازاء هذه الممارسات السلبية الغريبة فان ثمة تساؤل يفرض نفسه ماذا تركنا لابنائنا واحفادنا من قيم ومبادئ واعراف غرسها الآباء والاجداد في وجدان هذا الوطن الكريم».

وتابع «لماذا نفتح الباب واسعا ونترك المجال متاحا لكل يد خبيثة تضمر سوءا وشرا بأمن وطننا ومقدراته».

ورأى ان «هذه الممارسات لا تصون وطنا ولا تعزز أمنا واستقرارا ولا تجعل من الباطل حقا بل هي بالتأكيد دعوة لهدر مكتسباتنا الوطنية وانتكاسة حضارية لا تعكس ايمانا حقيقيا بالديمقراطية ولا بدولة القانون والمؤسسات».

وعقدت جلسة مجلس الامة وسط تدابير امنية مشددة، واحاطت قوات الشرطة والقوات الخاصة والحرس الوطني مبنى المجلس بالمدرعات.

ومنذ منتصف 2006، استقالت تسع حكومات وجرى حل البرلمان ست مرات، ما يعكس الازمات السياسية العميقة والمتتالية. وازاء هذا الواقع، تصاعدت المطالبات باصلاحات جذرية للنظام السياسي.

وانتخب النائب الليبرالي علي الراشد رئيسا لمجلس الامة على 33 صوتا متفوقا على علي العمير الذي حصل على 26 صوتا في حين حصل احمد المليفي على اربعة اصوات فقط.

وفاز النائب مبارك الخرينج بمنصب نائب الرئيس والنائب كامل العوضي بمنصب أمين سر المجلس بالتزكية.

وفرضت الشرطة طوقا حول الساحة الواقعة مقابل البرلمان، وهي الساحة التي كانت تنوي المعارض التظاهر ضد البرلمان الجديد، الا عددا صغيرا من المتظاهرين تمكن من الوصول الى مكان قريب من هذه الساحة التي يطلق عليها «ساحة الارادة».

وغادر هؤلاء المحتجين هذه النقطة مع وصول القوات الخاصة تمهيدا لقدوم الامير، وانتقلوا الى ساحة قريبة امام قصر العدل حيث اوقف الشرطة اثنين منهم، بحسبما افاد ناشطون.

وكانت المئات اعتصموا خلال ليل السبت الاحد للمطالبة بحل البرلمان متحدين البرد القارس.

واعتصم المئات من ناشطي المعارضة الكويتية مساء السبت قرب مقر مجلس الامة للمطالبة بحل المجلس الجديد الذي عقد الاحد اول جلسة له حضرها امير البلاد الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح وتخللها انتخاب رئيس المجلس ونائبه ولجان المجلس.

وتحدى المعتصمون البرد القارس واطلقوا هتافات ضد مجلس الامة الجديد الذي انتخب في الاول من كانون الاول/ديسمبر الجاري في انتخابات قاطعتها المعارضة لرفضها قانون الانتخابات.

وجرت التظاهرة على بعد مئات الامتار من ساحة الارادة حيث مقر البرلمان بسبب فرض قوات الامن طوقا امنيا حوله ومنعها ايا كان من الاقتراب من الساحة.

وتهيمن الموالاة على مجلس الامة الجديد بعدما كانت المعارضة (اسلاميون وقوميون وليبراليون) تشغل 36 مقعدا من مقاعد المجلس السابق الذي حل في شباط/فبراير الماضي.

ومساء السبت لم تتدخل الشرطة لمنع الاعتصام واكتفت بتسيير دوريات تولت مراقبة ما يجري من بعيد.

ودعت المعارضة الى التظاهر الاحد اثناء انعقاد جلسة مجلس الامة الذي تصفه بـ«غير الشرعي».

ولكن وزارة الداخلية استبقت هذه الدعوة مؤكدة في بيان ان «الخروج على الأمن في ساحة الارادة مرفوض ولن نتهاون في أي أمر يخل بالاستقرار»، مؤكدة ان «قوة أمنية سلمية ستتواصل الى حين سقوط ستمنع صباح الاحد اي تجمع امام المجلس وستفضه فورا».

ومساء السبت اكد النائب السابق المعارض مسلم البراك ان الاحتجاجات السلمية ستتواصل الى حين سقوط اقره الامير على قانون الانتخابات الذي جرى الاقتراع بموجبه.

وقاطعت المعارضة التي تضم غالبية من الاسلاميين الانتخابات ونددت بالبرلمان الجديد معتبرة انه «غير شرعي» لانه انتخب على اساس التعديل المثير للجدل للقانون الانتخابي.

امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح يحيي النواب اثناء افتتاحه البرلمان الجديد

اميرة سعودية تستبعد تنفيذ حكم الاعدام باحد افراد الاسرة الحاكمة وتقول إن «السيف لا يأكل لحم آل سعود»

■ دبي ـ يو بي اي: استبعدت أميرة سعودية تنفيذ حكم الإعدام بأحد أفراد الأسرة الحاكمة في المملكة بعدما أقدم على قتل مرافقه، مؤكدة على أن «السيف لا يأكل لحم آل سعود».

وردت الأميرة السعودية منيرة فيصل آل سعود، في تغريدة لها على موقع التواصل الإجتماعي «تويتر»، على المطالبين عبر الموقع نفسه، بالقصاص من الأمير تركي بن سعود بن تركي الذي قتل وهو تحت تأثير الخمر رميا بالرصاص الخميس الفائت مرافقه، عادل المحيميد، وأصاب آخر، وذلك في منطقة الثمامة شرق الرياض.

ونسبت الأميرة منيرة في تغريدتها إلى ولي العهد وزير الدفاع الأمير سلمان بن عبد العزيز قوله (حنا شرعها وفرعها.. وسيفنا ما يأكل لحمنا)، رداً على تغريدات كثيرة أرسلها نشطاء سعوديون يطالبون بالقصاص لمقتل مواطن سعودي على يد الأمير المخمور.

وأثارت هذه التغريدة استياء النشطاء الذين قالوا في تغريدات إنها تتضمن «عجرفة وتكبر وتبيان بأن العائلة الحاكمة فوق القانون وأن السيف السعودي لا يأكل لحم الأمراء»، على حد تعبير الأميرة.

وأكد والد القتيل سليمان المحيميد عبر حسابه في «تويتر» خبر وفاة ابنه حيث كتب في تغريدتين «انتقل إلى رحمة الله صباح الجمعة ابني عادل.. إنه قدر الله».

وأكد الأمير عبدالرحمن بن مساعد بن عبد العزيز رئيس نادي الهلال الرياضي، أيضاً، خبر مقتل المواطن السعودي على يد الأمير تركي فجر الجمعة في مخيم بالرياض، وقال في تغريدة ردا على سؤال حول قرابته بالقاتل «نعم يقرب لي للأسف».

ونقلت مواقع الإنترنت امس الاحد عن المواطن عبدالرحمن الفلاج (خال المقتول)، قوله «ولد (إبن) أختي توفي مقتولاً.. والقاتل أمير كان في حالة سكر شديدة، وأصيب عبدالرحمن التميمي» الذي أفاق صباح امس من غيبوبته إلا أن حالته الصحية لا تزال حرجة وفقا لأقاربه.

يذكر أن هنالك عدة جرائم قتل قام بها أمراء سعوديون مع سبق الإصرار والترصد ولم يطبق عليهم حد الشرع (القصاص)، ومن اشهرها ما حدث منذ نحو 4 سنوات حين قتل الشاب منذر بن سليمان القاضي على يد الأمير فهد بن سعود بن نايف الذي تم العفو عنه، وقبلت الأسرة دية القتيل بعد تدخل بعض الأمراء السعوديين المتنفذين.

وذكرت تقارير بريطانية الشهر الماضي أن السلطات البريطانية ستسمح للسجين السعودي الأمير سعود بن عبد العزيز بن ناصر آل سعود الذي قتل أحد مرافقيه ويدعى بندر عبد العزيز في لندن عام 2010 بالعودة إلى السعودية مقابل تسليم السعودية لبريطانيا 5 بريطانيين مسجونين في السعودية.

وينتظر أن يتم نقل الأمير السعودي إلى بلاده نهاية العام الجاري بعد أن حكم عليه بالسجن مدى الحياة جراء جريمته في بريطانيا.

عالم دين سعودي: لا يجوز تصفح المواقع الإلكترونية الناشرة للمصاحف المحرفة

■ الرياض ـ د ب ا: أكد عضو هيئة كبار العلماء السعودية الدكتور عبدالله المطلق عدم جواز القراءة في المصاحف المحرفة ولا الدخول إلى المواقع الإلكترونية الناشرة لها وتصفحها. وقال تعقيباً على تداول أخبار بوسائل إعلامية عدة عن وجود مواقع إلكترونية مجهولة تنشر مصاحف محرفة: «إنه ينبغي محاصرتها لئلا تنتشر بين العوام»، ذاكراً أن البعض يخلط بين المصاحف والكتب المحرفة.

وأضاف في بيان له أنه لو وجد مصحف محرف فهذا من عمل اليهود المحرفين للكتب المنزلة مستشهدا بآيات من القرآن تشير الى ذلك.

وأشار إلى أن دخول طالب العلم أو الداعية لمثل هذه المواقع للاطلاع والمعرفة لا بأس به، لكن دخول العوام من غير أهل العلم لا يجوز لئلا تختلط الأمور عليهم.

قائد الجيش الايراني: نشر صواريخ باتريوت في تركيا يهدد «بحرب عالمية»

■ طهران ـ وكالات: اعتبر رئيس هيئة اركان القوات المسلحة الايرانية الجنرال حسن فيروز ابادي السبت ان الدول الغربية «تعد خططا لحرب عالمية» بعزمها نشر بطاريات صواريخ باتريوت على الحدود بين تركيا وسورية.

وقال المسؤول العسكري الكبير بحسب ما نقلت وكالة الانباء الطلابية الايرانية، ان «الدول الغربية وهي تسعى الى نصب صواريخ باتريوت على الحدود التركية السورية، تعد خططا لحرب عالمية. انه امر خطير جدا على الانسانية وحتى على مستقبل اوروبا».

وبطاريات صواريخ باتريوت «موضع قلق كبير» وان كل بطارية منها «نقطة سوداء على الخارطة لاثارة حرب عالمية»، كما اضاف الجنرال الذي اعتاد الادلاء بتصريحات مدوية، في حين ان ايران هي احد اكثر الحلفاء قربا من نظام الرئيس السوري بشار الاسد.

ودعا الجنرال فيروز ابادي «الحكماء والنخب في اوروبا والولايات المتحدة وتركيا» الى «الاسراع في ازالة (بطاريات) باتريوت قبل ان تشعل نارا لن يتمكن اي شخص من اخمادها».

وستنشر الولايات المتحدة بطاريتين من صواريخ باتريوت و400 جندي في اطار الحلف الاطلسي لتعزيز الدفاعات على الحدود التركية السورية. وسترسل المانيا وهولندا ايضا بطاريات صواريخ باتريوت الى تركيا بناء على طلب هذه الدولة التي تدعم المعارضين الذين يقاتلون النظام السوري.

وفي اب/اغسطس، حمل الجنرال فيروز ابادي على تركيا متهما انقرة مع دول مجاورة اخرى بتشجيع «الاهداف العدوانية للشيطان الاكبر، الولايات المتحدة».

وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2011، اكد ان ايران «ستعاقب» اسرائيل مقابل اي هجوم محتمل ضد منشآتها النووية.

وكانت تركيا في كانون الاول/ديسمبر 2011 هدفا ايضا لقائد سلاح الجو في الحرس الثوري الايراني الجنرال امير علي حجي زادة الذي حذر من ان ايران في حال التهديد، تعتزم «اولا استهداف الدرع الصاروخية المضادة للصواريخ التابعة للحلف الاطلسي في تركيا» قبل ان تنتقل لاحقا «الى اهداف اخرى».

الا ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر صالحي دعا هذا المسؤول العسكري الى الحد من هذه التصريحات التي وصفها بـ«غير المسؤولة».

اوباما اختار كيري لتولي وزارة الخارجية خلفا لكلينتون

■ واشنطن ـ ا ف ب: اختار الرئيس الامريكي باراك اوباما السناتور جون كيري لتولي وزارة الخارجية خلفا لهيلاري كلينتون، كما ذكرت مساء السبت شبكتان امريكيتان للتلفزيون.

وقالت الشبكة الاخبارية «سي ان ان» ان مصدر معلوماتها هو مسؤول «ديموقراطي تحدث مع كيري»، بينما اكدت «ايه بي سي» ان معلوماتها مستقاة من «مصادر» لم تحددها.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس رفض البيت الابيض تأكيد هذه المعلومة.

وكيري الذي خاض السباق الرئاسي في 2004 مرشحا عن الحزب الديموقراطي وهزم امام جورج بوش، من ابطال حرب فيتنام قبل ان يتحول الى ناشط ضد الحرب.

وهو يمثل ماساتشوسيتس (شمال شرق) في مجلس الشيوخ منذ 1985. وقد بلغ التاسعة والستين من العمر.

ويرأس كيري منذ اربع سنوات لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ، التي تتمتع بنفوذ كبير، خلفا لنائب الرئيس الحالي جو بايدن.

وهو يتمتع بتأييد العديد من الجمهوريين الذين يعتبرونه المرشح المثالي لهذا المنصب وهو ما يرددونه منذ اسابيع.

واصبح كيري المرشح الابرز لتولي وزارة الخارجية اثر اعلان السفيرة الامريكية في الامم المتحدة سوزان رايس سحب ترشيحها لهذا المنصب بسبب الحملات الشعواء التي شنها ضدها الجمهوريون على خلفية تصريحات ادلت بها بشأن الهجوم على القنصلية الامريكية في بنغازي في 11 ايلول/سبتمبر الماضي.

وكانت رايس اكدت في 16 ايلول/سبتمبر لقنوات تلفزيونية ان هذا الهجوم لم يكن «اعتداء ارهابيا بالضرورة» بل نجم عن «تظاهرة عفوية ادت الى اعمال عنف».

ومنذ ذلك الحين اعترفت الادارة بانه هجوم تم التخطيط له.

ويتهم البرلمانيون رايس والبيت الابيض بانهما سعيا عمدا الى خداع الامريكيين حول الطابع الارهابي للهجومحتى لا يضر بحصيلة اداء اوباما قبل اسابيع من الانتخابات الرئاسية التي جرت في السادس من تشرين الثاني/نوفمبر وفاز فيها.

وبين هؤلاء المسؤولين عضوا مجلس الشيوخ جون ماكين وليندسي غراهام اللذان يتمتعان بنفوذ كبير وقادران على عرقلة تعيين رايس.

وتخضع التعيينا في المناصب الحكومية الامريكية لموافقة مجلس الشيوخ حيث يتمتع حلفاء اوباما باغلبية بسيطة لكن ليس بالاغلبية الموصوفة اللازمة لعرقلة اي قرار للمعارضة.

لذلك يعتبر كيري بخبرته الطويلة في الكونغرس، مرشحا يحقق توافقا اكبر من رايس، لتولي حقيبة الخارجية خلفا لكلينتون.

وكانت كلينتون التي تولت حقيبة الخارجية لاربع سنوات، صرحت انها لا تريد البقاء في هذا المنصب وان كانت التكهنات في واشنطن ترجح ترشحها للانتخابات الرئاسية في 2016.

والى جانب كلينتون، عبر عدد من اعضاء ادارة اوباما عن رغبتهم في عدم البقاء في مناصبهم في الولاية الرئاسية الثانية لاوباما التي ستبدأ في 20 كانون الثاني/يناير. وبين هؤلاء وزير الخزانة تيموثي غايتنر ووزير الدفاع ليون بانيتا.

ولحقيبة الدفاع، ينوي اوباما ترشيح برلمان سابق من جيل كيري وشارك في حرب فيتنام ايضا، هو السناتور الجمهوري السابق عن نبراسكا (وسط) تشاك هاغل (66 عاما).

ويمكن ان يسهل انتماء هاغل الى الحزب الجمهوري الى تسهيل الموافقة على تعيينه من قبل زملائه السابقين في مجلس الشيوخ وان كان هذا الرجل المعتدل لم يتبن كل مواقف حزبه في السياسة الخارجية.

وقد انتقد خصوصا استراتيجية الرئيس السابق جورج بوش في العراق وعبر عن انتقادات في الملف الاسرائيلي.

مفتي السعودية يندد بوصف المعتقلين من «القاعدة» بانهم «سجناء رأي»

■ الرياض ـ ا ف ب: ندد مفتي السعودية رئيس مجلس المجمع الفقهي الاسلامي الشيخ عبد العزيز آل الشيخ بمن يصفون المعتقلين من اتباع القاعدة بانهم «سجناء راي» مؤكدا ضرورة الوقوف بوجه «التكفير والارهاب».

ونقلت الصحف الصادرة السبت عنه قوله بـ«عدم جواز التساهل او تبسيط او تسطيح جرائم وقضايا +الفئة الضالة+ واظهارهم بصورة (سجناء رأي)».

واضاف ان «التكفير والارهاب قضيتان خطيرتان يجب الوقوف ضدهما ولا يجب اقرارهما ولا الدفاع عنهما،، فهما ضرر على حاضر الامة ومستقبلها ولا يجوز التهاون والتساهل مع الفكر الارهابي والتكفيري».

وكان عشرات من اقارب معتقلين من القاعدة تجمعوا امام هيئة حقوق الانسان في الرياض اواخر الشهر الماضي للمطالبة بالافراج عنهم.

وقد حذرت وزارة الداخلية في تشرين الاول/اكتوبر الماضي المشاركين في تجمعات لاطلاق سراح محكومين او موقوفين من القاعدة، مؤكدة عزم رجال الامن على التعامل «بحزم» مع المخالفين.

ونددت بقيام «البعض باستغلال قضايا الموقوفين والمحكومين في جرائم الفئة الضالة وجعلها شأنا عاما وذلك بتنظيم تجمعات صغيرة لفترات زمنية محدودة في اماكن عامة ومختلفة للمطالبة باطلاق سراح محكومين او متهمين بارتكاب جرائم ارهابية».

وكان عشرات من عائلات موقوفين اسلاميين متشددين تجمعوا امام سجن الطرفية (400 كلم شمال الرياض) بمناسبة اليوم الوطني في 23 ايلول/سبتمبر للمطالبة بالافراج عن اقاربهم وتخلل ذلك مواجهات مع قوات الامن التي اعتقلت عددا منهم.

وتؤكد مصادر حقوقية سعودية ان هؤلاء «معتقلون سياسيون من التيار الديني المتشدد».

وكانت هيئة حقوق الانسان اعلنت في وقت سابق ان هناك الاف المعتقلين في سجون المباحث، لكن جهات حقوقية اخرى اشارت الى وجود «ما لا يقل عن 30 الف معتقل» في حين تؤكد السلطات عدم وجود معتقلين سياسيين في سجونها.

ويتهم حقوقيون السلطات السعودية باحتجاز الاف الاشخاص دون توجيه اتهامات اليهم او محاكمتهم، مشيرين الى انها تستغل خلافاتها مع المتشددين دينيا لسجن المعارضين السياسيين من توجهات اخرى.

وقد بدأت محكمة متخصصة النظر في قضايا الارهاب مطلع صيف 2011 من خلال محاكمة خلايا عديدة تضم مئات المتهمين غالبيتهم من السعوديين.

«ابو قتادة» يحصل على أكثر من نصف مليون جنيه استرليني للبقاء في بريطانيا

■ لندن ـ يو بي اي: حصل رجل الدين الأردني – الفلسطيني الأصل، عمر محمود عثمان، المعروف بـ«أبو قتادة»، على أكثر من 500 ألف جنيه استرليني من أموال المساعدة القانونية، باطار معركته القضائية لمنع السلطات البريطانية من ترحيله إلى الأردن.

وقالت صحيفة «أوبزيرفر» امس الأحد، إن المبلغ، الذي يُعتقد أنه الأكبر من نوعه يحصل عليه فرد، من المتوقع أن يرتفع بصورة أكبر مع استمرار أبو قتادة في مقاومة جهود الحكومة البريطانية لترحيله، سيثير حفيظة وزيرة الداخلية، تريزا ماي، التي تقود جهود ترحيل الرجل الذي وصفته بأنه «يمثل خطراً جدياً على أمن بريطانيا القومي». واضافت أن وكيل وزارة العدل البريطانية، جيريمي رايت، أكد في رد برلماني أن وزارته صادقت على منح أبو قتادة 515.778 جنيها استرلينياً من أموال المساعدة القانونية حتى 5 كانون الأول/ديسمبر الحالي، وتوقع بأن الكلفة الإجمالية ستكون أعلى بكثير.

واشارت الصحيفة إلى أن وضع أبو قتادة في سجن يتمتع بحماية أمنية مشدد لمدة 8 سنوات كلف دافعي الضرائب البريطانيين 850 ألف جنيه استرليني، في حين قدّرت وزارة الداخلية البريطانية بأن فاتورة الجهود القانونية التي بذلتها لترحيله إلى الأردن بلغت 825 ألف جنيه استرليني.

وقالت إن أبو قتادة كان حصل على 389 ألف جنيه استرليني من أموال المساعدة القانونية عام 2005 لتمويل الاستئناف الذي رفعه ضد قرار ترحيله إلى الأردن، كما حصل محاموه على أكثر من 5000 جنيه استرليني لاطلاق مراجعة قضائية في ظروف سجنه اثناء احتجازه بسجن بلمارش في لندن في عام 2009، حين حصل على تعويض مقداره 2500 جنيه استرليني من المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بعد أن قضت بأنه احتجز بصورة غير قانونية.

واضافت الصحيفة أن الحكومة البريطانية وضعت يدها على 217.286 جنيهاً استرلينياً من حسابات أبو قتادة منذ عام 2009 وحاولت مراراً ترحيله إلى الأردن، غير أن المخاوف التي ابداها المحامون المدافعون عنه من احتمال استخدام أدلة منتزعة تحت التعذيب بحق موكلهم عند محاكمته في الأردن نجحت حتى الآن في عرقلة ترحيله.

وأُخلي سبيل أبو قتادة من سجن لونغ لارتن بمقاطعة وورسيسترشاير في 13 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بكفالة مشروطة، بعد أن كسب الاستئناف الذي رفعه ضد قرار تسليمه إلى الأردن لمواجهة تهم ارهابية.

وقضت محكمة الاستئناف الخاصة بقضايا الهجرة بعدم وجوب تسليم أبو قتادة إلى الأردن، حيث ادانته محكمة غيابياً بالتورط في مؤامرة لشن هجمات ضد أهداف غربية واسرائيلية، وامرت باخلاء سبيله من السجن.

وحصلت وزيرة الداخلية البريطانية، تريزا ماي، الأسبوع الماضي على إذن قضائي لاستئناف الحكم.

المتحدثة باسم الحكومة البريطانية تلتقي مع العالم العربي عبر «تويتر»

■ دبي ـ د ب ا: أعلنت وزارة الخارجية البريطانية أن المتحدثة باسم الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا روزماري ديفيس ستجري لقاء مفتوحا على شبكة التواصل الاجتماعي «تويتر» تجيب من خلاله على الأسئلة التي يطرحها القراء والمتابعون حول موقف بريطانيا تجاه القضايا العربية.

وقال مسؤول بالوزارة لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) امس الاحد إن المناقشات ستشمل «أهم قضايا العالم العربي مثل الربيع العربي والأوضاع في سورية ومصر وإيران».

وأضاف أن «اللقاء سيتم يوم الثلاثاء المقبل، من الساعة الثالثة حتى الرابعة من بعد الظهر بتوقيت الإمارات».

وسترد المتحدثة على أسئلة القراء والمتابعين على شبكة تويتر باستخدام صفحة «اسألوا_المتحدثة».

وذكر أن هذا اللقاء «هو الأول الذي تجريه المسؤولة البريطانية عبر الإنترنت، ويهدف إلى توضيح موقف الحكومة البريطانية تجاه القضايا العربية، وتحقيق التواصل مع المهتمين من الوطن العربي».

يذكر أن المتحدثة باسم الحكومة البريطانية في المنطقة تقيم في مدينة دبي الإماراتية، وسبق لها أن عملت مديرة لقسم الشرق الأدنى في وزارة الخارجية البريطانية بين عامي 2005 و2006، ومديرة لقسم العراق في نفس الوزارة بين عامي 2000 و2001، والسكرتير السياسي الأول في بعثة بريطانيا لدى الأمم المتحدة بين عامي 2001 و2005.

العاهل البحريني يؤكد بمناسبة اليوم الوطني ان بلاده ستبقى بلد «حريات وتسامح»

■ دبي ـ ا ف ب: اكد العاهل البحريني حمد بن عيسى ال خليفة الاحد بمناسبة اليوم الوطني الحادي والاربعين ان المملكة التي تشهد احتجاجات يقودها الشيعة ستبقى بلد «الحريات والتسامح»، داعيا الى التواصل والتوافق الوطني.

وبينما كان الملك حمد يلقي كلمته، فرقت الشرطة عشرات المتظاهرين الذين نزلوا الى الشارع في القرى الشيعية القريبة من المنامة بدعوة من ائتلاف 14 فبراير المناهض للحكومة، ورددوا شعارات ضد الملك ورئيس الوزراء الامير خليفة بن سلمان ال خليفة الذي يشغل منصبه منذ اكثر من اربعين سنة.

وقال العاهل البحريني في كلمته «ستبقى البحرين بلد القانون والمؤسسات والحريات والتسامح بين مختلف الأديان والثقافات ... وان عيدنا الوطني المجيد هو عيد لما تحقق في بلادنا من نهضة سياسية ودستورية واقتصادية وتنموية منذ تأسيس البحرين كدولة مستقلة في عهد جدنا الفاتح رحمه الله عام 1783».

كما شدد الملك على ضرورة «استمرارية التواصل وطرح مختلف الرؤى بشفافية والحرص على التوافق الوطني»، معتبرا ان هذه المبادئ كانت ولا تزال «ميزة بحرينية خالصة»، ويجب ان تكون «دون أي تدخل خارجي».

ويقود الشيعة الذين يشكلون غالبية سكان المملكة الخليجية منذ منتصف شباط/فبراير 2011 حركة احتجاجية ضد الحكومة.

وقمعت السلطات في منتصف اذار/مارس 2011 حركة احتجاجية في الشارع استمرت شهرا، الا ان الاحتجاجات المتفرقة استمرت، خصوصا في القرى الشيعية.

وتطالب المعارضة باصلاحات سياسية، الا ان متظاهرين في الشارع يرفعون شعارات تصل لحد المطالبة بـ«اسقاط النظام» وبان «يسقط حمد»، في اشارة الى الملك.

ويقول الاتحاد الدولي لحقوق الانسان ان 80 شخصا لقوا مصرعهم منذ اندلاع الاحتجاجات في 14 شباط/فبراير 2011.

واكدت وزارة الداخلية البحرينية من جهتها ان 700 شخص قد اصيبوا منهم ضباط في الشرطة.

ودعا ولي عهد البحرين سلمان بن حمد ال خليفة في وقت سابق هذا الشهر المعارضة الى الحوار. ورحبت المعارضة بهذه الدعوة الا ان اي خطوات عملية لم تتبلور بهذا الاتجاه.

عملية فرز الاصوات في احدى لجان الاستفتاء بالقاهرة

«رويترز»: المصريون يؤيدون الدستور بفارق ضئيل والنتيجة تظهر انقساما شعبيا حادا ولن تساعد مرسي

القاهرة ـ من مروة عوض وياسمين صالح:

قال مسؤولون من المؤيدين والمعارضين الأحد بعد الجولة الأولى من الاستفتاء على مشروع الدستور إن المصريين أيدوا بفارق ضئيل المشروع الذي كتبته جمعية تأسيسية هيمن عليها الاسلاميون لكن جماعات أخرى عارضته خشية أن يتسبب في تعميق الانقسام في البلاد.

ويقول محللون إن من المرجح أن تكون نتيجة الجولة الثانية التي ستجرى الأسبوع القادم «نعم» أيضا نظرا لأن المحافظات التي ستشهد الجولة الثانية ينظر لها على أنها أكثر تعاطفا مع الإسلاميين مما يعني الموافقة على الدستور في نهاية المطاف.

وإذا تكررت النتائج في المرحلة الثانية يوم السبت المقبل ربما لا تكون النتائج مدعاة لرضا الرئيس الإسلامي محمد مرسي لأنها تظهر انقساما حادا في وقت يحتاج فيه إلى إجراءات صارمة لإصلاح الاقتصاد الهش.

وقال حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية لجماعة الاخوان المسلمين والذي دفع بمرسي إلى الرئاسة إن 56.5 في المئة أيدوا مشروع الدستور. وليس من المتوقع الإعلان عن النتائج الرسمية قبل الجولة التالية.

وفي حين أقر مسؤول معارض بأن الجبهة المؤيدة لمشروع الدستور كسبت المرحلة الأولى من الاستفتاء الدستوري قالت جبهة الإنقاذ الوطني المعارضة إنها لا تعترف بالنتائج غير الرسمية.

وقالت أيضا في بيان أصدرته اليوم إن الاقتراع اتسم بانتهاك «الإخوان المسلمين وسلطتهم لكل معايير النزاهة.» وطالبت منظمات مصرية تراقب حقوق الإنسان اللجنة العليا للانتخابات اليوم بإعادة المرحلة الأولى من الاستفتاء بسبب مخالفات شابت الاقتراع وتبنت مطلبها جبهة الإنقاذ الوطني.

وقالت المنظمات وبينها المنظمة المصرية لحقوق الإنسان كبرى المنظمات الحقوقية المصرية ومركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان والجمعية المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية في بيان في مؤتمر صحفي أذيع تلفزيونيا «المنظمات الحقوقية (الموقعة على البيان) تطالب بإعادة المرحلة الأولى من الاستفتاء.»

وقالت جبهة الإنقاذ الوطني إنها تدعم مطلبي المنظمات الحقوقية المتمثلين في «تلافي كل الانتهاكات التي سيطرت على المرحلة الألى... وأن تقوم (اللجنة العليا للانتخابات) بإعادة المرحلة الأولى بشكل كامل.»

ويقول مرسي ومؤيدوه إن الدستور ضروري للمضي قدما في التحول الديمقراطي في مصر في حين يقول معارضون إن مشروع الدستور المطروح للاستفتاء ذو صبغة إسلامية بشكل زائد ولا يراعي حقوق الأقليات بما في ذلك الأقلية المسيحية التي تمثل عشرة في المئة من السكان.

وشابت الفترة التي سبقت الاستفتاء احتجاجات أسفرت عن سقوط قتلى. واندلعت مظاهرات في الشهر الماضي عندما منح مرسي نفسه سلطات كاسحة ثم عجل بتمرير الدستور عبر الجمعية التأسيسية التي يهيمن عليها حلفاء إسلاميون. ومع ذلك مرت عملية الاستفتاء بسلام مع تكون طوابير طويلة في القاهرة ومدن وبلدات أخرى حيث أجريت الجولة الأولى من الاستفتاء. لكن عملية الاستفتاء لم تسر بسلاسة نظرا لأن الكثير من القضاة اللازمين للإشراف على عملية الاستفتاء قاطعوا الإشراف للتعبير عن احتجاجهم.

وقالت المعارضة إنه لم يكن من المفترض إجراء الاستفتاء على الدستور في ظل الاحتجاجات العنيفة التي تشهدها البلاد التي تتابعها عن كثب الدول في الخارج لمعرفة كيف يتعامل الإسلاميون الذين ينظر لهم بتوجس منذ زمن طويل في الغرب وهم في السلطة.

وقال عماد صبحي وهو ناخب يعيش في القاهرة «لا يصح إجراء استفتاء في ظل الحالة التي تشهدها البلاد من دماء وقتل وانعدام للأمن... إجراء الاستفتاء والبلد في هذه الحالة لا يمكن أن يعطي نتيجة سليمة.»

لكن في وقت متأخر أمس السبت ومع اقتراب موعد إغلاق مراكز الاقتراع هاجم إسلاميون مقر صحيفة حزب الوفد وهو من أحزاب جبهة الإنقاذ الوطني المعارضة التي كانت تدعو إلى رفض الدستور في الاستفتاء.

وقال مسؤول رفيع في غرفة عمليات حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين والتي تشكلت لمتابعة التصويت لرويترز إن نتيجة الاستفتاء أظهرت موافقة 56.5 في المئة على الدستور.

وكان لحزب الحرية والعدالة وجماعة الاخوان المسلمين مندوبون في كل مراكز الاقتراع تقريبا في جميع المحافظات العشر بما في ذلك القاهرة.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه إن هذه المحصلة اعتمدت على فرز الأصوات في أكثر من 99 في المئة من مراكز الاقتراع.

وكتب السياسي المعارض محمد البرادعي يقول على تويتر «الوطن يزداد انقساما وركائز الدولة تتهاوى. الفقر والأمية هما الأرض الخصبة للتجارة بالدين. درجة الوعي تتنامى بسرعة ومصر الثورة ليست بعيدة المنال.»

وقال مسؤول في المعارضة إن الاستفتاء أصبح فيما يبدو لصالح الإسلاميين الذين أيدوا الدستور بعد أن قالت المعارضة في وقت متأخر أمس السبت مع انتهاء عملية التصويت إن استطلاع آراء الناخبين الذي أجروه أظهر أن المعسكر الذي قال «لا» هو الفائز.

ولكن مع مواصلة عمليات الفرز قال مسؤول اخر بالمعارضة يتابع التصويت لرويترز ان التصويت «متقارب جدا».

وقال عصام أمين متحدثا في شارع بالقاهرة ومكررا موقف المعارضة من أن الدستور يحتاج إلى توافق لا موافقة الأغلبية البسيطة «حتى وإن صحت النتيجة هذا لا يعني أن الدستور يمكن أن يمر لأنه يعني أن أكثر من 40 في المئة من الشعب لا يوافقون عليه.»

وحتى الخسارة بفارق ضئيل يمكن أن تزيد من جرأة اليساريين والاشتراكيين والمسيحيين والمسلمين ذوي الفكر الأكثر ليبرالية الذين يشكلون المعارضة المتشتتة والتي تعرضت للهزيمة في الانتخابات مرتين منذ الإطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك العام الماضي.

وتجمعت معا هذه الفئات لمعارضة ما يعتبرونه استيلاء من مرسي على السلطة وسعيه لتمرير الدستور. وتضم جبهة الإنقاذ الوطني التي تجمع المعارضة شخصيات بارزة مثل البرادعي المدير السابق لوكالة الطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة والحائز على جائزة نوبل للسلام والأمين العام السابق لجامعة الدول العربية عمرو موسى واليساري البارز حمدين صباحي.

وفي حالة الموافقة على الدستور سيعقب الاستفتاء انتخابات برلمانية في أوائل العام القادم. ويقول زعماء معارضون إن جبهة الإنقاذ الوطني من الممكن أن تساعد على توحيد المعارضة في تلك الانتخابات بعد انقسام في صفوف المعارضة في الانتخابات السابقة.

لكن محللين يتساءلون عما إذا كانت مجموعة بهذه التشكيلة قادرة على البقاء حتى الانتخابات البرلمانية. وحلت المحكمة الدستورية في يونيو حزيران مجلس الشعب الذي انتخب في وقت سابق من العام الجاري.

(رويترز)

الامن المصري يتهم انصار ابو اسماعيل بالاعتداء على مقر حزب الوفد

■ القاهرة – اف ب: تصدى الامن المصري مساء السبت لمحاولة اعتداء على مقر حزب الوفد الليبرالي بحي الدقي بالقاهرة، قامت بها جماعة حازم ابو اسماعيل السلفية، بحسب مسؤول ما اعلن مسؤول امني، في حين نفى ابو اسماعيل هذا الاتهام.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية عن اللواء كمال الدالي مدير الادارة العامة لمباحث الجيزة، ان «المجموعة التى قامت بالهجوم واقتحام مقر حزب الوفد بالدقي (..) من انصار الشيخ حازم صلاح ابوإسماعيل».

واوضح اللواء الدالي ان «الاحداث بدأت بتجمع حوالي 500 شخص من المنتمين الى الشيخ حازم صلاح أبوإسماعيل بميدان لبنان فى وقفة احتجاجية سلمية، ثم التوجه الى مقر التيار الشعبي، ثم التوجه الى حزب الوفد بالدقي والتجمع امامه».

واضاف ان حوالي 10 اشخاص قاموا بتسلق بوابة الحزب وتكسير بعض النوافذ الزجاجية بداخله، وكذلك تهشيم عدد من السيارات الخاصة المتواجدة بمحيط الحزب، «كما شهد محيط الحزب اطلاق بعض طلقات الخرطوش، وهو ما ادى الى اصابة احد معاوني المباحث برش خرطوش، بالاضافة الى اصابة عدد من مجندي الامن المركزي».

ونقل مراسلون من محيط المقر ان الامن انتشر بكثافة في المكان واستخدم الغاز المسيل للدموع لصد متظاهرين مجهولين، قال شهود عيان انهم «ملتحون»، رموا اسهما نارية على المقر قبل ان يفروا.

وتعليقا على الهجوم قال رئيس حزب الوفد السيد البدوي ان «السلطة التي لا تطبق القانون وتحمي الامن وتتقهقر امام جماعة حازم ابو اسماعيل او لست ادري من (ترسل) رسالة خطيرة لشعب مصر كله. اليوم انعى لشعب مصر سقوط دولة القانون».

غير ان حازم صلاح ابو اسماعيل نفى في تصريحات له ليل السبت الاحد اي علاقة له بهذه الاحداث.

وقال بحسب ما اورد موقع الاخوان المسلمين على الانترنت «انه لا علم له مطلقا بما يحدث الان من اعمال شغب او حصار مقار، وانه غير مسؤول عن اي من هذه الاعمال».

واضاف انه يؤكد «رفضه مثل هذه الافعال، وادانته لها، ولم يعرف ما وقع الا من خلال وسائل الاعلام (...) وسيتخذ الاجراءات القانونية ضد كل من اتهمه بعلاقته بهذه الاحداث».

وكان وليد حجاج القيادي في جماعة ابو اسماعيل نفى في تصريح لقناة الجزيرة مباشر مصر علاقة المجموعة بالهجوم، وقال «هذه اتهامات تحتاج الى ادلة».

واضاف حجاج ان الامر «قد يكون رد فعل من شباب التيار الاسلامي على الهجوم الذي استهدف الشيخ المحلاوي الجمعة في الاسكندرية».

حازم صلاح ابو إسماعيل

وكانت الاسكندرية شهدت بعد صلاة الجمعة صدامات بين مؤيدي مشروع الدستور ومعارضيه وذلك بعد ان دعا الشيخ احمد المحلاوي، بحسب شهود، الى التصويت ب«نعم». ثم حاصر انصار المعارضة المسجد فتدخلت الشرطة قبل ان تتجدد المواجهات مساء الجمعة وينجم عنها جرحى.

بعد الشكاوى من انتحال البعض صفة القضاة

دعوى قضائية ضد لجنة الاستفتاء للحصول على قائمة توزيع القضاة على اللجان الانتخابية

■ القاهرة – ا ش ا: أقام كل من أبو العز الحريري المرشح السابق لرئاسة الجمهورية وموسى مصطفى موسى رئيس حزب الغد وزينب سليم أبو العلا رئيس حزب مصر الفتاه وأكمل قرطام رئيس حزب المحافظين وانجى الحداد رئيس المنظمة الأفرو مصرية لحقوق الإنسان دعوى قضائية أمام محكمة القضاء الإداري طالبوا فيها بإصدار حكم قضائي بإلزام رئيس اللجنة العليا للانتخابات بتسليمهم صورة معتمده من كشوف توزيع أعضاء الهيئات القضائية على اللجان الرئيسية والفرعية وغرف العمليات وذلك للتحقق من الإشراف القضائي الكامل على عملية الاستفتاء في مرحلتها الأولى التي تمت في 15 ديسمبر الحالي والمرحلة الثانية المحدد لها السبت القادم 22 ديسمبر الحالي.

وطالب المدعون ان تبين هذه الكشوف اسم العضو المستشار المشرف وجهه العمل التابع لها والدرجة الوظيفية والدائرة الانتخابية التي قام بالإشراف عليها.

وقالت الدعوى التي حملت 13713 لسنه 67 قضائية انه تم الدعوة للاستفتاء الشعبي على الدستور الذي تم وضعه من الجمعية التأسيسية للدستور وحدد يومي 19 و22 ديسمبر الحالي وهذه الدعوى صاحبت عدم رغبه قضاه مصر وأعضاء النيابة العامة بنسبة 90 في المائة من الإشراف على الاستفتاء وقد تبين للكافة استثناء إجراء استفتاء المرحلة الأولى إن عدد القضاة وأعضاء الهيئات القضائية لم يكن كافيا في الإعداد للإشراف على الاستفتاء وان منظمات المجتمع المدني ومنظمات حقوقية اكتشف وجود أساتذة من الجامعات وموظفين عموميين من المحاكم يقومون بالإشراف على الاستفتاء داخل اللجان بدلا من القضاة وأعضاء الهيئات القضائية وذلك بالمخالفة للإعلان الدستوري الصادر في 30 مارس عام 2011 والذي ألزمت المادة 39 منه على الإشراف القضائي الكامل على عملية الاستفتاء .

كما أكدت الدعوى على اكتشاف كثير من المخالفات في إجراء الاستفتاء وقد تم الإبلاغ عنها وحيث أن المرحلة الثانية لإجراء الاستفتاء ستكون يوم السبت القادم فلابد أن يتم الكشف عن المشرفين على عمليات الاستفتاء هل هم قضاه أم أشخاص آخرين لهذا أقيمت هذه الدعوى مطالبين بإصدار حكم قضائي بصفة مستعجلة بإلزام اللجنة العليا المشرفة على الانتخابات بتسليمهم صورة من كشوف تنظيم أعضاء الهيئات القضائية المشرفين على الاستفتاء لإظهار الحقيقة وتحقيق العدل والمساواة وإشراف الشعب على هذا الاستفتاء.

معتصمون اسلاميون يمنعون رئيس المحكمة الدستورية من دخولها

■ القاهرة ـ أ ش أ: قام المتعصمون أمام مقر المحكمة الدستورية العليا امس بمنع المستشار ماهر البحيري رئيس المحكمة من الدخول إلى مقر عمله داخل المحكمة لإدارة شئونها، وذلك بتواجدهم الكثيف أمام كافة أبواب المحكمة الدستورية..

وقام المستشار البحيري بإجراء اتصالات بمديرية أمن القاهرة وإبلاغهم بما قامت به تلك العناصر من منع لقضاة المحكمة من الدخول للمحكمة.. يشار إلى أن عددا كبيرا من أعضاء الحركات الإسلامية والسلفية قد شرعوا في التظاهر أمام مقر المحكمة الدستورية العليا بدءا من أول ديسمبر الجاري، وقبل موعد جلسة اليوم التالي للمحكمة (2 ديسمبر) والتي كان يفترض أن تنظر المحكمة فيها أولى جلسات الدعوتين المطالبتين بعدم دستورية قانون مجلس الشورى، وعدم دستورية قانون معايير انتخاب أعضاء الجمعية التأسيسية لإعداد مشروع دستور جديد للبلاد.

وضرب المعتصمون وهم جميعا من أعضاء وأنصار التيارات الإسلامية، طوقا من المتظاهرين والخيام حول مقر المحكمة وأبوابها، مانعين قضاتها من الدخول لنظر القضايا والطعون الدستورية المجدولة أمامها، على نحو اضطرت معه المحكمة إلى تعليق جلساتها وإرجاء كافة القضايا المنظورة أمامها إلى أجل غير مسمى.

مرشد جماعة «الاخوان»: الاستفتاء نقل مصر الى مصاف الديمقراطية

■ القاهرة ا ش ا: اكدت جماعة الاخوان المسلمين على لسان الدكتور محمد بديع، المرشد العام، أن الشعب المصرى أثبت أنه انتقل في فترة قصيرة إلى مصاف الدول الديمقراطية التي تمارسها وتحترم نتائجها، مشيرا ان الطوابير الحاشدة التي اصطفت منذ الصباح حتى ساعة متأخرة من الليل دل على أن هذا الشعب خلع عن نفسه رداء السلبية وشعر بقيمته وسيادته وحقه في إعمال إرادته .

وأعرب مرشد الاخوان فى تصريح له من مكتب الارشاد – الاحد – عن امله أن تتم المرحلة الثانية من الاستفتاء في مناخ الحرية والأمن والنزاهة وأن ينزل من لهم حق التصويت في هذه المرحلة بشكل يفوق ما تم في المرحلة الأولى، وأن يكون هذا الاستفتاء نهاية لأعمال الفوضى والتخريب والبلطجة وبداية للاستقرار وانطلاقا إلى البناء والنهضة .

وناشدت الجماعة الشعب المصري كله أن يقرأ الدستور بنفسه ويتخذ قراره إزاءه بمقتضى ضميره، وألا يعطي آذانه وتفكيره لبعض وسائل الإعلام التي يمتلكها بقايا النظام السابق، التي تنشر الأكاذيب والافتراءات على الدستور وتنسب إليه ما ليس فيه رغبة في استمرار حالة القلق والفراغ الدستوري والفوضى، علما بأن مصر لم تعتد تحتمل استمرار هذه الحالة لمدة عام

من ناحية اخرى، ادانت جماعة الاخوان العدوان الذي وقع على مقر حزب الوفد أيا كان الفاعل مطالبة السلطات بضرورة تقديم من قام بهذا العدوان في الحالتين إلى النيابة والمحاكمة حتى يلقى جزاءه العادل.

Union pour la Méditerranée
Union for the Mediterranean
الإتحاد من أجل المتوسط

PROJECTS FOR PROGRESS

Vacancies

In line with the development of its activities, the Secretariat of the Union for the Mediterranean is seeking to appoint:

- Project Managers (6)
- Finance & Administration Managers (5)

For further information:
www.ufmsecretariat.org

The Union for the Mediterranean (UfM) brings together 43 Euro-Mediterranean countries. Based in Barcelona, its mission is to enhance cooperation and partnership in the Mediterranean, through the implementation of regional projects.

«نعم» تكسب دائما في استفتاءات مصر

■ القاهرة – ا ف ب: تشهد جمهورية مصر العربية هذه الايام استفتاءها ال 23 منذ 1952 وذلك لتقرير مصير مشروع دستور يثير انقساما سياسيا حادا في الاوساط السياسية والشارع.

وسبق هذا الاستفتاء 22 استفتاء فازت في جميعها ال«نعم».

وباستثناء عهد اول رؤسائها محمد نجيب (1952–1954) الذي لم يشهد اي استفتاء، فقد شهدت باقي الفترات استفتاءات.

وكانت نتائج الكثير من هذه الاستفتاءات محل تندر بنسبها التسعينية ومحل انتقاد المعارضة ومنظمات حقوق الانسان.

واعتبر بعض خبراء القانون الدستوري ان الاستفتاء عبر تاريخ مصر، تحول في ظل غياب الديموقراطية الحقيقية والحريات وتكافؤ الفرص وتفشي الامية والفقر، من استشارة شعبية ديموقراطية الى مجرد اداة ل«الاستبداد الديموقراطي».

وحتى قبل الاطاحة بالرئيس حسني مبارك في بداية 2011، لم يخل عهد من استفتاءات فازت فيها «نعم» باكثر من 90 بالمئة، لعل اشهرها ما يعرف باستفتاء «الخمس تسعات» في تشرين الاول/ اكتوبر 1981 الذي تولى بموجبه حسني مبارك خلافة انور السادات وفاز فيه بنسبة «99،999 بالمئة».

وفي ما يلي عرض للاستفتاءات التي شهدتها مصر منذ 1952:

فترة جمال عبد الناصر (1954–1970):

– استفتاء حزيران/يونيو 1956 حول الدستور واختيار جمال عبد الناصر رئيسا لاول مرة.

– استفتاء شباط/فبراير 1958 حول قيام الوحدة بين مصر وسوريا واختيار جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية العربية المتحدة.

– استفتاء آذار/مارس 1965 لاختيار جمال عبد الناصر رئيسا للمرة الثانية.

– استفتاء ايار/مايو 1968 على بيان 30 آذار/ مارس.

فترة انور السادات (1970–1981):

– استفتاء تشرين الاول/اكتوبر 1970 لاختيار أنور السادات رئيسا بعد وفاة عبد الناصر.

– استفتاء اول ايلول/سبتمبر 1971 حول اتحاد الجمهوريات العربية بين مصر وسوريا وليبيا.

– استفتاء 11 ايلول/سبتمبر 1971 على الدستور الدائم.

– استفتاء ايار/مايو 1974 حول ورقة تشرين الاول/ اكتوبر.

– استفتاء ايلول/سبتمبر 1976 لاختيار انور السادات رئيسا لفترة ثانية.

– استفتاء شباط/فبراير 1977 حول مجموعة قوانين حماية الوحدة الوطنية.

– استفتاء ايار/مايو 1978 حول قانون العيب وقوانين حماية الجبهة الداخلية.

– استفتاء نيسان/ابريل 1979 حول معاهدة السلام مع اسرائيل وحل مجلس الشعب.

– استفتاء ايار/مايو 1980 حول عدم تحديد مدة الرئيس ومجموعة تعديلات دستورية.

– استفتاء ايلول/سبتمبر 1981 على اعتقالات سبتمبر وما سمي بمبادىء الوحدة الوطنية.

فترة حسني مبارك (1981–2011):

– استفتاء تشرين الاول/اكتوبر 1981 لاختيار مبارك رئيسا بعد اغتيال السادات.

– استفتاء شباط/فبراير 1987 حول حل مجلس الشعب.

– استفتاء تشرين الاول/اكتوبر 1987 لاختيار مبارك رئيسا لفترة ثانية.

– استفتاء تشرين الاول/اكتوبر 1993 لاختيار مبارك رئيسا لفترة ثالثة.

– استفتاء ايلول/سبتمبر 1999 لاختيار مبارك رئيسا لفترة رابعة.

– استفتاء ايار/مايو 2005 حول تعديل المادة 76 من الدستور ليصبح الرئيس ينتخب مباشرة من الشعب.

– استفتاء آذار/مارس 2007 حول تعديل 34 مادة من الدستور.

فترة المجلس العسكري (2011–2012)

– استفتاء 19 آذار/مارس 2011 حول تعديل 9 مواد من الدستور.

فترة محمد مرسي (بداية من حزيران/يونيو 2012)

– استفتاء 15و22 كانون الاول/ديسمبر 2012 حول مشروع دستور. نظمت السبت الماضي مرحلته الاولى في عشر محافظات وتنظم السبت القادم مرحلته الثانية في 17 محافظة.

وهو اول استفتاء في عهد اول رئيس مدني واسلامي منتخب لمصر، والثاني منذ «ثورة 25 يناير» 2011.

مبالغات في الاعلام وتقارير تضخم انجازات المعارضة واعلام الغرب تجاهل شريط قطع الرؤوس

الاسد يتأهب لنقل المعركة لجبال العلويين وتقارير تتحدث عن نقله عائلته للقرداحة
دمشق ليست محاصرة من كل الاطراف... النظام يضعف وامامه معركة طويلة وهزيمته تحتاج الى تدخل اجنبي

لندن ـ «القدس العربي»:

الاسد يخسر معركة دمشق ويحضر للمعركة القادمة بين الساحل وجبال العلويين، فقد كشفت صحيفة «صنداي تايمز» ان الرئيس السوري بدأ يعد العدة للانسحاب الى معاقل الطائفة العلوية. وقالت ان الاسد يعد العدة لهذا السيناريو في ضوء امكانيات سقوط العاصمة دمشق وبالتالي انهيار نظامه.

وبنت الصحيفة تقريرها على تصريحات لمسؤول روسي التقى الرئيس السوري عددا من المرات منذ اذار (مارس) 2011 اي منذ بداية الانتفاضة حيث قال ان جيش الاسد قد يخوض حربا في الاشهر المقبلة من المناطق الجبلية التي يعيش فيها ابناء الطائفة. وبحسب المصدر الروسي فالامريكيون يدركون ان الطائفة العلوية مجهزة بالسلاح وابناءها مدربون بشكل يجعلهم قادرين على القتال حتى النهاية، مؤكدا ان روسيا لن ترسل قوات لدعم اي طرف في الحرب.

ونقلت الصحيفة عن مصادر استخباراتية في المنطقة قالت ان سبع كتائب مغاوير من العلويين وكتيبة صواريخ مزودة بأسلحة كيماوية جرى نشرها مطلع الشهر الحالي في مناطق العلويين.

واضافت الى ان قوات الاسد زرعت الغاما على الطرق المؤدية لهذه المناطق وارسلت قوات لحراستها. واشارت الصحيفة الى ان مما يؤيد هذه التقارير ان قبضة الاسد على مدينتي حلب ودمشق بدأت تضعف. فيما تحدثت تقارير عن رحيل متزايد للعلويين الى المناطق الساحلية القريبة من تركيا ولبنان وسط تقارير غير مؤكدة عن نقل الاسد ابناء عائلته الى القرداحة مسقط رأس العائلة. ولو تأكدت الانباء فمرحلة ما بعد انهيار الاسد ستكون اكثر دموية، خاصة ان سورية باتت ساحة لصراعات دولية ومحلية، دينية وعرقية تتخذ كل يوم طابعا متوحشا وبربريا.

مقاتل بيديه رأسين

ففي تقرير لمراسل صحيفة «اندبندنت اون صندي» باتريك كوكبيرن، اشار في بدايته الى فيديو يظهر عملية قطع رأس رجلين، حيث ظهر في نهاية الفيلم جندي، وهو يحمل الرأسين في يديه. ويضيف التقرير ان الفيديو الذي شاهده السوريون على «يوتيوب» برعب اثار قلقهم من ان بلدهم بدأ ينزلق الى حرب اجرامية كما في عراق ما بعد الغزو الامريكي عام 2003. كما يعزز الشريط مخاوف السوريين من الطوائف الاخرى– علويين ومسيحيين – وابناء الطائفة السنية ممن يقفون مع النظام من الجنود وموظفي الخدمة المدنية ان لا مكان آمنا لهم في سورية ما بعد الاسد حسب الصحيفة. ويضيف كوكبيرن ان الفيديو الذي عرض في اكثر من نسخة حيث تم تعريف القتيلين بانهما ضابطان علويان. ومن هنا فعملية قطع الرؤوس ستكون رسالة موجهة اليهم انه لا خيار امامهم سوى القتال والدفاع عن انفسهم حتى النهاية.

ويقول التقرير ان الفيديو يظهر تناقضا في سياسة الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين والعرب حيث اعترفت 130 دولة بالائتلاف الوطني السوري وفي نفس الوقت صنفت الولايات المتحدة جبهة النصرة لاهل الشام كمنظمة ارهابية على الرغم من دور الاخيرة في العمليات العسكرية. والمثير للسخرية ان الحكومة الامريكية في موقفها من جبهة النصرة تتبنى نفس موقف الحكومة السورية. ويضيف ان الائتلاف الوطني وان حظي باعتراف دولي الا انه من المشكوك فيه ان كان يحظى بنفس الاعتراف في الداخل، حيث خرجت مظاهرات في المناطق الشمالية من البلاد والتي يسيطر عليها المقاتلون تحمل شعارات «كلنا جبهة النصرة».

ويقول كوكبيرن ان اشرطة الفيديو تلعب دورا مهما في الدعاية للثورة السورية، والعديد منها مشكوك في صحته، ولكن في حالة شريط قطع الرؤوس فهناك ادلة مقنعة تشير الى صحته. فبحسب نديم خوري، نائب مدير منظمة «هيومن رايتس ووتش» في الشرق الاوسط والذي شاهد الشريط اكثر من مرة، لتحديد الظروف والمنفذين والمكان الذي نفذ فيه الذبح، فليس لديه اي شك من ان الشريط قد يكون حقيقيا، لكنه غير متأكد من صحة مكان العملية وهي دير الزور.

تفاصيل ذبح

وكان الشريط قد بث على القناة المؤيدة للحكومة «سما تي في» في نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) لكنه وحتى الاسبوع الماضي شوهد باعداد كبيرة. ويظهر الفيلم رجلين في منتصف العمر مقيدين وجالسين يحيط بهما من القوا القبض عليهما، ثم يقادان الى الشارع. ويتم اقتياد احدهما يلبس قميصا اسود ويركل حيث يوضع رأسه على حجر– ثم يقوم ولد عمره ما بين 11– 12 عاما بقطع عنق الرجل بمنجل، ولكن بدون ان يفصل العنق حيث يأتي رجل اخر وينهي عملية الذبح. وبنفس الطريقة يقاد الرجل الثاني الذي كان يرتدي قميصا ازرق ويوضع رأسه على ويذبح كالاول، ويقوم رجل بحمل الرأسين امام الكاميرا ثم يوضعان على جثتي القتيلين. وتشبه عملية الاعدام ما جرى في العراق حيث كانت القاعدة تقوم بهذه الافعال لاظهار قسوتها وعدم تسامحها مع اعدائها. ويقول كوكبيرن ان الفيديو لا يدعو للدهشة لان معظم مقاتلي النصرة هم ممن يزعمون انهم قاتلوا في العراق وكانوا يقاومون حكومتها الشيعية، ذلك ان ايديولوجية القاعدة في العراق تقوم على الطائفية واستهداف الشيعة. ومع ذلك فالحادث يثير الاستغراب لان الانتفاضة السورية التي بدأت قبل 22 شهرا لم تكن دموية، بل قامت على مطالب سلمية، واجبرها قمع النظام وعشوائيته في القتل على العسكرة، حيث لجأ المتظاهرون للسلاح كي يدافعوا عن انفسهم. وفي الوقت الذي يؤكد فيه المقاتلون وفصائل المعارضة انهم يحاربون ضد النظام الا ان هناك ادلة كثيرة حسب الكاتب من انزلاق الانتفاضة نحو الحرب الطائفية التي تهدف الى شن حرب مقدسة.

عنف طائفي

ويرى كوكبيرن ان الفيديو هو اكبر دليل مفصل عن التعصب الديني في جانب المعارضة المسلحة، وليس كل هذا فهناك فيديو اظهر مقاتلين من الجيش الحر وهم يحرقون حسينية للشيعة في ادلب، شمال سورية. ويحذر بالقول انه لو قام المقاتلون بتكرار هذا الفعل خاصة انهم يحيطون الآن بمسجد السيدة زينب الذي يحج اليه الشيعة من العراق وايران فسيؤدي اي عبث به الى زيادة الكراهية بين السنة والشيعة في المنطقة كلها، خاصة ان الحرب الطائفية في العراق اشتعلت اكثر بعد تدمير مسجد سامراء عام 2005. ويضيف الكاتب ان المقارنة بين العراق وسورية مثير للقلق خاصة ان الولايات المتحدة وبريطانيا حريصتان على تجنب الدرس نفسه في سورية اي من خلال الاطاحة بالاسد والقيادة الحالية بدون تفكيك كل مؤسسات الدولة او ادخال تعديلات اساسية على بنية الدولة كما حدث في العراق من حل للجيش وسياسة اجتثاث البعث.

ومن هنا فواشنطن راغبة برحيل الاسد لكنها ليست قادرة على التخلص من الثوريين السنة، خاصة انها كانت تأمل بتغيير من داخل النظام وانقسام يؤدي للاطاحة بالاسد وعائلته وبحسب دبلوماسي في دمشق «ان نظرت للانشقاق على انه مسألة تتعلق بصلابة النظام، فلم يحدث اي انشقاق ذي بال».

سورية هي العراق قبل 9 اعوام

ويؤكد كوكبيرن ان سورية اليوم تشبه العراق قبل تسعة اعوام. مشيرا الى ان عشرة ايام مضت عليه في دمشق، ويشعر بالصدمة من ان الوضع في الاماكن التي زارها في سورية مختلف عن الصورة التي تقدم للعالم سواء من قادة الدول الاجنبية ومن الاعلام الاجنبي ايضا. وهو نفس الشعور الذي ساوره وهو في بغداد عام 2003 عندما كان كل عراقي لقيه يؤكد له ان الغزو سيكون كارثة على العراقيين فيما كان توني بلير وجورج بوش والاعلام المتآمر معهما يصور على ان هناك تقدما يحصل في العراق. ومن هنا يقول ان الصورة التي قدمت للعالم وهي ان المقاتلين يتقدمون نحو قلب العاصمة، مشيرا الى تصريحات السكرتير العام لحلف الناتو فوغ راسموسين الذي قال فيها ان نظام الاسد يقترب من النهاية، ونفس الصورة تظهر في الاعلام الغربي من ان المقاتلين يتقدمون من دمشق من كل اطرافها، مع ان ما يكتشفه القادم للعاصمة من الخارج من السوريين انفسهم ومن الدبلوماسيين المطلعين هو ان كل الهجمات التي قام بها المقاتلون ردها الجيش السوري. ولا ينفي الكاتب هنا سماع اصوات القنابل والمدافع من فترة لاخرى في دمشق لكن العاصمة ليست محاصرة او معزولة، فقد قاد سيارته من من دمشق الى حمص ثالثة المدن من ناحية عدد السكان بدون ان يواجه صعوبة، حيث لا تزال في يد الحكومة باستثناء البلدة القديمة. ويقول ان مدير مستشفى تشرين العسكري الذي يتسع لالف سرير اخبره ان الطوارىء يصل اليها يوميا ما بين 15 –20 جنديا جريحا نسبة من يموت منهم تصل الى 2 – بالمئة، وهذا العدد يقترح ان الجنود القتلى يقتلون برصاص القناصة وليس في معارك حامية. كل هذا لا يعني ان الحكومة جيدة، فلم تكن قادرة على استعادة جنوب حلب ولا البلدة القديمة في حمص، ولا توجد لديها القوة العسكرية لحراسة المناطق التي استعادتها في دمشق وبشكل دائم.

اخطاء الحكومة

ويضاف الى هذا التراجع المستمر في قدراتها العسكرية والدعم الدبلوماسي لكن امامها طريقا طويلا قبل ان تواجه الهزيمة ولن تحصل بدون تدخل عسكري مباشر من الخارج كما حدث في العراق وليبيا وهذا على ما يبدو مستبعد في الوقت الحالي.

ويختم بالقول ان المفاهيم الخاطئة حول الواقع في سورية متعلق في جزء منه بالحرب الدعائية وبالتغطية الاعلامية المتحيزة الى جانب المقاتلين والمعادية للحكومة، حيث ادى تضخيم الواقع الى تقوية المقاتلين وزيادة شعبيتهم. والحكومة السورية تتحمل المسؤولية في هذا، فبمنعها الصحافيين الاجانب من العمل بحرية سمحت لاعدائها كي يملأوا الفراغ بالمعلومات الخاطئة، وفي هذه الحالة يتعامل الاعلاميون الغربيون مع المعلومات التي تبث عبر وسائل المعارضة بثقة وعلى انها تغطية موضوعية للاحداث. ويختم بالقول ان الفيلم هو صورة الانتقائية في التغطية، ففيلم الفيديو شاهده معظم السوريين الذين قابلهم وترك اثاره النفسية عليهم واختارت القنوات الاعلامية الغربية تجاهله ليس لانه صادم ولكن لانه يناقض ما يقوله القادة الغربيون عن الثورة السورية.

الاتحاد الأوروبي يكشف عن دراسته لاستئناف مهمة قواته لحفظ الأمن بالمعبر

مسؤول كبير في حكومة حماس يعلن بأن مصر أعطت «وعودا إيجابية» لتوسيع نطاق العمل بمعبر رفح

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن مسؤول كبير في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة أمس أن الجانب المصري أعطى «وعوداً إيجابية» لتوسيع نطاق العمل بمعبر رفح، وتحدث عن وعود من بعض الدول لإعادة إعمار ما دمرته إسرائيل في الحرب الأخيرة، في الوقت الذي أعلنت فيه كاثرين أشتون أن الاتحاد الأوروبي يدرس إعادة قوته المخصصة للمراقبة للعمل في هذا المعبر والمتوقفة من العام 2005.

وقال عبد السلام صيام أمين عام مجلس الوزراء في الحكومة المقالة في تصريح صحافي أن الجانب المصري أعطى وعوداً إيجابية للعمل على إنهاء ملف قوائم الممنوعين من السفر والعمل على زيادة أعداد المسموح لهم بالسفر وتوسيع نطاق عمل المعبر. وتحدث عن العلاقة مع مصر ووصفها بـ«الإيجابية»، وقال «هناك تعاون في عدد من الملفات»، لافتا إلى أن موقف مصر خلال العدوان «مميز ووطني بامتياز وهناك فرق شاسع بين النظام المصري الحالي والسابق إزاء التعاطي مع قطاع غزة».

وجاءت تصريحاته هذه في وقت كشفت فيه كاثرين أشتون وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي أن الاتحاد يدرس عودة مهمة القوات الأوروبية لحفظ الأمن في معبر رفح جنوب قطاع غزة، وهي المهمة المتوقفة منذ عام 2005.

وقالت اشتون ان الاتحاد الأوروبي مهتم بالمشاورات غير المباشرة الجارية بين إسرائيل وحركة حماس في القاهرة وهو يتوقع التوصل إلى نتائج تفيد الجانبين، فضلا عن مطالبته المتكررة بأهمية تحقيق المصالحة الفلسطينية.

وأكدت في تصريحاتها الصحافية على ضرورة تحقيق المصالحة الفلسطينية، وأوضحت أن هذا الأمر يعد شيئا أساسيا لمسار التسوية في المنطقة، وقال «في رأيي أن أزمة قطاع غزة ستبقى طالما ظل القطاع غير مرتبط سياسيا بالضفة الغربية».

وذكرت أن الاتحاد الأوروبي يكثف الآن الجهود مع الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني ومع اللجنة الرباعية الدولية لاستئناف مفاوضات مستديمة في غضون الشهور المقبل.

وكان الاتحاد الأوروبي أرسل بعثة أمنية لمراقبة معبر رفح، بناء على اتفاق مع السلطة الفلسطينية وإسرائيل، عقب انسحاب الأخيرة من قطاع غزة العام 2005، لكنه قام بسحبها بعد سيطرة حماس على قطاع غزة.

إلى ذلك، كشف صيام بأن حكومة حماس تلقت وعوداً من بعض الدول لإعادة أعمار ما دمرته الحرب الإسرائيلية الأخيرة «عامود السحب» ضد القطاع.

وأشار إلى أن ما يجري الآن هو في إطار تبادل المعلومات اللازمة لمشاريع إعادة إعمار ما دمره الاحتلال.

وأوضح أن حكومته لم تنتظر انتهاء الحرب لتقديم مساعداتها لأصحاب المنازل المدمرة والأسر المشردة، وأن وزارة الشؤون الاجتماعية قامت بدورها خلال الحرب وبعدها، مشيراً إلى أنه تم تشكيل لجان وزارية متخصصة من وزارة الأشغال العامة والإسكان والشؤون الاجتماعية لمساعدة المواطنين.

وأكد أن الحكومة عملت على توفير أماكن بديلة للوزارات والمقار الأمنية والشرطية التي تم تدميرها، وأشار إلى أن حملة إعادة إعمار مقار الأجهزة الأمنية ستبدأ قريبا.

وخلال الحرب الأخيرة شنت إسرائيل أكثر من 1500 غارة، أدت علاوة عن استشهاد نحو 190 فلسطينيا، إلى تدمير عشرات المنازل والمقار الحكومية، والأراضي الزراعية. وأشاد صيام بدور تركيا باعتبارها «دولة رائدة وتتقدم في كل المجالات»، لافتاً إلى أن الشعب الفلسطيني «يتطلع إلى دور تركي أكبر في كل المجالات لدعم القضية الفلسطينية».

معارك الغوطة أراحت مسلحي حلب وتنسيق عال بين «النصرة» و«التوحيد»

الجيش السوري يستعد لتغيير تكتيكاته الميدانية واستخدام أسلحة أكثر ملاءمة لحرب الشوارع

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

عادت عاصمة الشمال حلب إلى الأضواء الميدانية من جديد بعد أن خفت نجمها في الأسابيع الأخيرة على وقع الحديث عن معارك ضواحي العاصمة دمشق وطريق مطار دمشق الدولي والقرى القريبة من المطار الدولي.

منذ شهر مضى كانت معارك حلب بين الجيش السوري والمليشيات المسلحة تراوح مكانها من حيث حالة التقدم أو التراجع لكلا الطرفين، لكن ومع محاولة المعارضة المسلحة كسر جمود حالة الاشتباكات العسكرية عبر محاولة ثالثة من لاستحضار «معركة دمشق» وزج مئات المقاتلين المتمرسين لا سيما من جبه النصرة إلى ضواحي دمشق الجنوبية والقرى القريبة منها كـ«داريا، وبيت سحم، وعقربا، والحجيرة» سحبت المؤسسة العسكرية بعض وحدات الجيش السورية التي كانت متمركزة في حلب شمالاً إلى بعض البلدات الدمشقية جنوباً.

المعارضة المسلحة تلقفت الخطوة ـ وإن كانت غير كبيرة أو حيوية ـ وزجت بمزيد من مقاتليها من ريف إدلب إلى عمق المواجهات داخل عديد الأحياء في حلب، ولا سيما باتجاه كلية المشاة العسكرية وكلية الشؤون الإدارية العسكرية.

الجيش السوري يحقق ضربات مركزة في بلدات جنوب العاصمة دمشق السابقة الذكر والبلدات المحيطة بمطار دمشق الدولي وتحديداً قرى «حران العواميد، والغسولة، والهيجانة وغيرها»، نظراً للأهمية من الناحيتين العسكرية الاستراتيجية والسياسية الخاصة التي تحملها عملية الحسم من عدمه في هذه المحاور.

لكن مليشيات المعارضة مدعومة بمئات المقاتلين من لواء التوحيد الذين قد تدرب كثير من مقاتليه داخل الأراضي التركية شنت هجمات واسعة على مناطق حيوية في حلب كانت حتى وقت قصير مضى محرّمة على مقاتلي المعارضة.

مصدر عسكري سوري يؤكد لـ«القدس العربي» ان الجيش السوري لم يُشرك حتى الآن أية وحدات أو أسلحة أو وسائل قتال جديدة غير التي يستخدمها منذ أكثر من خمسة أشهر رغم التطور النوعي في طبيعة المواجهات الدائرة مع مَن سماهم المصدر بـ«المجموعات الإرهابية» التي بدأت تستخدم أسلحة أكثر تطوراً وتأثيرا في الأسابيع الأخيرة وصلت لهم من ليبيا عبر الحدود التركية وفق قول المصدر.

المصدر أيضاً لم يكشف لـ«القدس العربي» ماهية الوحدات أو الأسلحة الجديدة التي لم يُشركها أو يستخدمها بعد الجيش السوري في معاركه حتى الآن، لكن يُلمح إلى وحدات أكثر تدريباً وقدرة على «حرب الشوارع والعصابات» وأسلحة «متوسطة» أكثر جدوى في هذا النوع من الحروب، ويُضيف المصدر: العاصمة دمشق محصنة ضد أي خرق عسكري ولا يمكن أن تشهد أية دخول مسلح للمعارضة لكنها قد تشهد خروقات أمنية، قد نلجأ لتكتيكات جديدة مدعومة بعناصر من النخبة لاحقاً. تفيد المعلومات الواردة من محافظة حلب أن قوات الجيش السوري تزحف نحو كلية الشؤون الإدارية لفك الحصار عن عشرات الجنود الموجودين داخل الكلية والذين يخوضون مواجهات شرسة مع مقاتلي لواء التوحيد الذين دخلوا إلى أجزاء من الكلية المذكورة، وعلى ذات المحور يسعى الجيش السوري لمؤازرة جنوده الموجودين في كلية المشاة ومحاولة تحرير الأجزاء التي سقطت بيد مقاتلي لواء التوحيد.

مصادر ميدانية تقول أن تنسيقاً على مستوى التكتيك والمعلومات والإمداد يجري حالياً بين لواء التوحيد النسخة «الحلبية» لتنظيم القاعدة وبين «جبهة النصرة» أبرز أذرع تنظيم القاعدة في سورية والتي تنشط قتالياً في ريف دمشق وعدد من ضواحي العاصمة بشكل كبير.

متسلحة بانتصار المقاومة في العدوان الاسرائيلي الاخير على غزة

حماس الضفة الغربية تحاول اظهار قوتها بعد سنوات من التواري عن الانظار

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

حاولت حركة حماس في الضفة الغربية خلال الايام الماضية اظهار قوتها ومحافظتها على شعبيتها من خلال تنظيم فعاليات ومسيرات ضخمة بالمدن الفلسطينية احتفالا بالذكرى الـ 25 لانطلاقتها، وذلك بعد ان سمحت الاجهزة الامنية الفلسطينية لها – بعد سنوات من المنع –بتنظيم تلك المسيرات التي امتدت من شمال مدن الضفة الغربية لجنوبها.

وفيما خففت الاجهزة الامنية الفلسطينية من قبضتها تجاه حركة حماس وعناصرها الذين منعوا من النشاط منذ منتصف عام 2007 حين سيطرة حركتهم بقوة السلاح على قطاع غزة، عملت الاخيرة لتنظيم مسيرات حاشدة لانصارها خلال الايام الماضية في الضفة لتوجيه رسالة للسلطة واجهزتها الامنية بان الحركة ما زالت محتفظة بقوتها الشعبية، وان كانت توارت عن الانظار في السنوات الماضية، والتزام الكثير من عناصرها وقادتها الصمت وعدم الافصاح عن انتمائهم السياسي خشية الملاحقة والاعتقال من قبل الاجهزة الامنية الفلسطينية اضافة لملاحقة الاحتلال الاسرائيلي طبعا.

وما دفع حماس للظهور بقوة في الضفة خلال الذكرى الـ 25 لانطلاقتها هو التسلح بالاجواء الايجابية السائدة فلسطينيا لتنفيذ اتفاق المصالحة وانهاء الانقسام الامر الذي دفع الامن الفلسطيني للتخفيف من قبضته، اضافة لانتصار المقاومة في غزة بقيادة الحركة خلال العدوان الاسرائيلي الاخير مما عزز شعبيتها في الضفة الغربية.

وفيما دفعت نتيجة الحرب الاخيرة على غزة قادة وكوادر الحركة للظهور في الضفة الغربية للتباهي بقدرة الحركة على مواجهة اسرائيل توقفت الاجهزة الامنية عن ملاحقة نشطائها نتيجة ما حققته المقاومة في غزة اضافة لموقف حماس الذي أيد الرئيس الفلسطيني محمود عباس في التوجه للجمعية العامة للحصول على اعتراف دولي بفلسطين مما استدعى الابتعاد عن الملاحقة والتضييق على المقاومة لتهيئة الاجواء لتنفيذ المصالحة.

ويدور في الاوساط الرسمية الفلسطينية والاسرائيلية حديث عن توقف الاجهزة الامنية الفلسطينية عن ملاحقة عناصر حماس والجهاد الاسلامي بالضفة الغربية.

وفي ذلك الاتجاه يذكر بأن الجانب الاسرائيلي قدم شكوى الى الجانب الامريكي مؤخرا حول عدم ملاحقة الاجهزة الامنية الفلسطينية لعناصر حماس والجهاد الاسلامي لوقف ما يقومون به في الضفة الغربية من تسلح على حد الرواية الاسرائيلية اضافة لتراجع التنسيق الامني بين اسرائيل والسلطة.

وحسب ما يدور في الاوساط السياسية فان الاحتلال يشكو من ايقاف الاجهزة الامنية الفلسطينية «بناءا على اوامر من الرئيس محمود عباس» ملاحقتها لاعضاء حماس ووقف اعتقال ومصادرة السلاح والاموال التي تجلبها الحركة لاعادة بناء قدراتها العسكرية واللوجستية في الضفة في وقت تتصاعد فيه الدعوات الفلسطينية الى انتفاضة ثالثة .

ويذكر بان واشنطن طالبت اسرائيل باعادة ضخ اموال الضرائب الفلسطينية المحتجزة حتى تتمكن السلطة من دفع رواتب افراد اجهزة الامن الفلسطينية الا ان تل ابيب تماطل وترفض التعاطي مع الموضوع في ظل الانتخابات الاسرائيلية واستحقاقاتها.

ومن جهتها ذكرت اذاعة جيش الاحتلال ان المستوى الامني في اسرائيل رفض قرار الحكومة الاسرئيلية بوقف تحويل اموال الضرائب للسلطة لما له من تأثيرات خطيرة على متسوى التنسيق الامني مع الفلسطينيين وخلق حالة من الياس لدى قطاعات كبيرة من الفلسطينيين بسبب تعتثر اوضاعهم المالية ما يدفعهم الى احضان الحركات الاسلامية مثل حماس والجهاد.

اجتماع رباعي لسفراء روسيا والصين وايران وسورية دعا الى وقف القتال فورا ووقف ارسال الاموال والسلاح

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في خطوة لافتة بتوقيتها ومضمونها إلتقى سفراء دول روسيا، الصين، إيران وسورية في منزل السفير الايراني في لبنان غضنفر ركن أبادي وتدارسوا آخر الأوضاع في سورية والسبل العملية الكفيلة بحل الأزمة السورية.

وأكد سفراء هذه الدول، بحسب البيان الصادر عن السفارة الإيرانية، أن «القتال الدائر في سورية بدعم من بعض الدول الخارجية والذي يستهدف النظام هناك لم يسفر حتى الآن إلا عن مزيد من القتل والدمار وينبغي أن يتوقف فوراً». وأشاروا إلى «فشل المجموعات الإرهابية المسلحة في تحقيق أهدافها المتوقعة خلال العامين الماضيين»، واشادوا بـ«وقوف سوريا جيشاً وحكومة وشعباً بوجه الأعمال الإرهابية التي تقوم بها المجموعات المسلحة الوافدة في غالبيتها من خارج سورية»، داعين «للعمل على وقف ارسال الاموال والسلاح الى المجموعات المسلحة ووقف القتال والبدء بالحوار والدفع في اتجاه انتخابات نيابية نزيهة وحرة يليها انتخابات رئاسية في موعدها وتقرير مستقبل سورية السياسي في ضوء نتائج الاقتراع والاصوات الانتخابية».

وقال السفير ابادي ان «جميع الاطراف اقتنعوا بالحل السياسي للازمة السورية وان لا جدوى من استمرار العمليات العسكرية». ورداً على سؤال عما اذا كان اجتماعه مع نظرائه الروسي والصيني والسوري يرتبط بما يحكى عن مفاوضات امريكية – روسية جارية في جنيف لبلورة حل سياسي، قال ابادي: «موقف روسيا واضح وهو يدعو الى حل سياسي للازمة السورية، فاذا اقتنع الامريكيون به سيشكل ذلك دفعاً لهذا الحل، اما اذا لم يقتنعوا فذلك يعني استمرار العمليات العسكرية بلا جدوى».

واشار ابادي الى ان «السفير الروسي نفى خلال اللقاء التصريحات التي نسبت الى المبعوث الروسي ميخائيل بوغدانوف وتحدث فيها عن ان النظام السوري بدأ يفقد السيطرة وان المعارضة قد تنتصر وأكد ان بلاده تتمسك بموقفها من دمشق وتشدد على الحل السياسي سبيلاً للخروج من الازمة».

في المقابل، استغربت مصادر قيادية في «14 آذار» لقاء السفراء الرباعي الذي خصص حصراً لبحث مسألة الأزمة السورية ودعم النظام السوري من دون الاتيان على الملف اللبناني من قريب أو من بعيد، في حين أن السفراء الأربعة معتمدون في لبنان لا سورية، إذ كان بالأولى أن يجتمع السفراء المعتمدون لهذا الرباعي في دمشق. ورأت المصادر أن عجز إيران عن عقد اجتماع على مستوى وزراء خارجية هذه الدول دفعها إلى الاستعاضة عنه باجتماع على مستوى السفراء في بيروت لا يقدم ولا يؤخر على المستوى الديبلوماسي، واعتبرت أن هذا الاجتماع تم تدبيجه من قبل إيران وسورية في محاولة لطي مفاعيل الكلام الروسي الذي أزعج دمشق وطهران وأربكهما، ودعت وزارة الخارجية إلى استدعاء هؤلاء السفراء لاستيضاحهم عن طبيعة دورهم فيما إذا كانوا سفراء للبنان أو سورية.

المهرجان سيكون استفتاء على قوة الحركة التي طالبت بتنظيمه في ساحة الكتيبة

مسؤول فتح بغزة يؤكد لـ «القدس العربي» أن مسؤولية تأمين مهرجان الانطلاقة ستوكل لحماس والأحوال الجوية ستحدد موعده

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن مسؤول تنظيم فتح في قطاع غزة يحيى رباح في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ان المسؤولية الأمنية لحراسة وتأمين مهرجان انطلاقة حركة فتح في قطاع غزة، ستوكل لحركة حماس التي تسيطر على القطاع، والذي سينظم على الأغلب في الأول من الشهر المقبل، وسيكون برأي المتابعين بمثابة استفتاء على قوة الحركة في الشارع الغزي.

وقال رباح خلال تصريحاته لـ«القدس العربي» ان المشاورات مع حركة حماس لتحديد مكان لتنظيم المهرجان لا تزال قائمة، وأن حركة فتح تصر على أن يقام المهرجان كخيار أول وأخير في ساحة الكتيبة غرب مدينة غزة، رغم أن المكان بحسب المسؤول في فتح «لا يتسع لجماهير حركة فتح التي ستتقدم للحضور»، لكنه أشار إلى أن إصرار فتح على المكان جاء من باب ملائمته لوجستيا.

وأشار إلى فتح ستدرس الخيار الثاني حال لم تتم الموافقة من حركة حماس على تنظيم المهرجان في أرض الكتيبة، إقامته مكان مجمع السرايا الحكومي، وسط مدينة غزة.

لكنه عبر عن أمله بان تبقي حركة حماس على أجواء المصالحة الإيجابية القائمة، وألا ترفض طلب حركة فتح.

وأشار إلى ان المسؤولية الأمنية للمهرجان ستتولاها حركة حماس، بوصفها القوة الأمنية المسيطرة على قطاع غزة، لافتا إلى الإشراف على تنظيم الفعاليات ستوكل لحركته.

وستكون هذه المرة الأولى لحركة فتح التي تنظم فيه مهرجان بذكرى انطلاقتها منذ سيطرة حركة حماس على القطاع في منتصف حزيران (يونيو) من العام 2007، إذ سبق وأن أقامت الحركة مهرجانا جماهيريا حاشدا في ذكرى استشهاد الرئيس الراحل ياسر عرفات بعد أشهر من سيطرة حماس، انتهى باشتباكات بين أنصار حماس وقوات أمنية من حركة حماس، أسفرت عن مقتل تسعة من عناصر فتح.

لكن أجواء المصالحة الأخيرة، التي تمثلت بحضور وفد من حركة فتح لانطلاقة حركة حماس، وكذلك سماح السلطة الفلسطينية لأول مرة منذ الانقسام بتنظيم عدة مهرجان بذكرى انطلاقتها في الضفة الغربية، نتج عنه السماح لفتح بتنظيم مهرجان مماثل في غزة.

وتتوقع حركة فتح أن تحضر حشودا كبيرة من أنصارها في قطاع غزة للمهرجان.

ويكمن أن يقاس الحضور الجماهيري على أنه استفتاء على قوة الحركة في الشارع، مقارنة بحركة حماس التي نظمت قبل أسبوع مهرجان بذكرى انطلاقتها.

إلى ذلك، كشف يحيى رباح أن الأحوال الجوية هي التي ستحدد تاريخ عقد مهرجان الانطلاقة، وقال ان فتح ستضطر لتأجيل المهرجان يوم أو تقديمه يوم، إذ كانت الأجواء ماطرة، بحيث تكون غير مهيأة لإقامة احتفال في ساحة مكشوفة، لكنه قال رغم ذلك أن تاريخ الأول من كانون الثاني (يناير) هو الخيار الأول لعقد المهرجان.

وتحتفل حركة فتح التي أعلن عن تأسيسها في العام 1965، في الأول من الشهر القادم بذكرى انطلاقتها الـ48.

وسبق تصريحات مسؤول تنظيم فتح في غزة، وان نفت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس صحة الأنباء التي تتحدث عن سماحها لفتح بإحياء ذكرى انطلاقتها الـ48 في ساحة الكتيبة، وقال الناطق باسم الوزارة إسلام شهوان أن المشاورات تجري لتحدي المكان على قدم وساق.

وأشار إلى أن الداخلية لم تتلق تعليمات حتى اللحظة من الجهات المعنية بالموافقة على تنظيم مهرجان فتح في ساحة الكتيبة، مشيراً إلى أن حكومته «وافقت من حيث المبدأ على السماح لفتح بإحياء انطلاقتها في غزة».

وأشار إلى أن وفداً قيادياً من حركة فتح اجتمع الخميس الماضي بعدد من القيادات الأمنية في وزارة الداخلية، وقدم لهم طلباً للسماح بتنظيم مهرجان الانطلاقة.

وأشار إلى أن حركة فتح مطالبة بتعهدات بعدم الإخلال بالأمن والنظام العام، مشيراً إلى أن الداخلية لم تبد أي معارضة لإقامة المهرجان على أرض غزة «رغبة منها في تدعيم أجواء المصالحة».

رام الله تتهيأ لزيارة امير قطر لدعم الفلسطينيين سياسيا بعد دعمهم ماليا في غزة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية الاحد بأن الاتصالات والتحضيرات جارية بين السلطة وقطر لترتيب زيارة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الى رام الله وسط الضفة الغربية للقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس وتهنئته بالاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية اضافة لبحث التحرك العربي والفلسطيني ما بعد الاعتراف بالدولة، وموصلة اسرائيل استيطانها في الاراضي المحتلة عام 1967 للقضاء على حل الدولتين على اساس تلك الحدود.

واوضحت المصادر بأن زيارة آل ثاني لرام الله تحمل في طياتها دعما سياسيا للقيادة الفلسطينية، وذلك بعد الدعم المالي الذي قدمه الشيخ حمد لغزة خلال زيارته للقطاع قبل اسابيع دون التنسيق مع السلطة الفلسطينية في رام الله والاكتفاء بالتنسيق مع الحكومة المقالة في غزة بقيادة حماس. وكان الشيخ حمد زار غزة قبل اسابيع لتدشين عدة مشاريع هناك في اطار اعادة اعمار قطاع غزة ضمن منحة قطرية بلغت 450 مليون دولار. وفيما تأتي زيارة حمد المرتقبة لرام الله لدعمها سياسيا بعد دعم غزة ماليا قدر لناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة ان تكون الزيارة لرام الله نهاية الشهر الحالي.

وأوضح أبو ردينة في تصريح صحافي الأحد، أن «موعد الزيارة لم يحدد بعد، وانه يتم التحضير لهذه الزيارة»، لافتاً أن الزيارة تأتي بناء على طلب أمير قطر من عباس أثناء زيارته الدوحة مؤخراً.

وبين أبو ردينة أن الزيارة ستكون نهاية هذا الشهر كحد أقصى، منوهاً إلى أن هناك جولة أوروبية للرئيس محمود عباس في الـ24 من الشهر الجاري، وسيعود بعدها للمشاركة في احتفالات عيد الميلاد المجيد. ومن جهته صرح عضو اللجنة المركزية لحركة فتح الدكتور نبيل شعث الاحد أن عباس سيبحث مع الأمير القطري التطورات الفلسطينية الداخلية والخارجية، مشيراً إلى أن دولة قطر تبذل جهود كبيرة لتحسين الوضع الفلسطيني.

وأشار شعث، إلى أن الاجتماع القطري الفلسطيني المنتظر سيركز على ملفات إعادة إعمار غزة، والبحث في خطوات القيادة الفلسطينية المقبلة عقب حصولها على عضوية الدولة كمراقب في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وتحدثت مصادر فلسطينية عن اعتزام أمير قطر زيارة رام الله يوم الجمعة المقبل، حيث سينتقل من العاصمة الأردنية عمان إلى الضفة الغربية بمروحية عسكرية أردنية، وذلك بعد استقباله من قبل الملك الاردني عبد الله الثاني. واذا ما حدثت زيارة امير قطر لرام الله التي تتهيأ لاستقباله يكون هو الزعيم العربي الثاني الذي يزور الضفة الغربية بعد الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية التي جاءها عبدالله الثاني مهنئا بها قبل اكثر من اسبوع.

القيادة الفلسطينية تحمل النظام السوري مسؤولية سقوط قتلى.. وقصف على جنوب دمشق واشتباكات في محيطها

الطيران الحربي السوري يقصف للمرة الاولى مخيما للاجئين الفلسطينيين في جنوب دمشق ومقاتلو المعارضة سيطروا على كلية المشاة بحلب

■ دمشق ـ بيروت ـ وكالات: استخدمت القوات النظامية السورية الاحد للمرة الاولى الطيران الحربي في قصف مخيم اليرموك في جنوب دمشق، وهو الاكبر للاجئين الفلسطينيين في سورية، مع استمرار حملتها العسكرية في المناطق المحيطة بالعاصمة.

وقتل 54 شخصا جراء اعمال العنف في مناطق سورية مختلفة الاحد، بحسب المرصد الذي اشار الى مقتل 24 مدنيا وثمانية مقاتلين معارضين في محافظة حماة (وسط) جراء اشتباكات وقصف في بلدة حلفايا في ريف المحافظة.

واحصى المرصد الذي يتخذ من لندن مقرا له ويعتمد على شبكة من الناشطين والمصادر الطبية في مناطق سورية مختلفة، سقوط 158 قتيلا السبت في اعمال عنف مختلفة.

جاء ذلك فيما قال مقاتلون من المعارضة السورية إنهم سيطروا على كلية للمشاة قرب مدينة حلب بشمال سورية بعد اشتباكات على مدى خمسة ايام مع قوات الرئيس بشار الأسد.

وقال قائد من لواء التوحيد الإسلامي إن رجاله ساعدوا في السيطرة على المبنى السبت.

وأضاف أنه تم أسر 100 جندي على الأقل وأن 150 آخرين قرروا الانضمام للمعارضة. ومضى يقول إن الجنود كانوا جوعى بسبب الحصار.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان ان ثمانية اشخاص على الاقل قتلوا «اثر الغارة الجوية التي تعرض لها مخيم اليرموك» في محيط مستشفى الباسل وحي الجاعونة في المخيم، متوقعا ارتفاع عدد القتلى «بسبب وجود جرحى بحالة خطرة».

من جهتهم، قال سكان في المخيم لوكالة فرانس برس ان صاروخا استهدف مسجد عبد القادر الحسيني الذي يأوي 600 نازح من احياء دمشق الجنوبية، ما ادى الى «سقوط عدد كبير من الضحايا».

واظهر شريط فيديو بثه المرصد على موقع «يوتيوب» الالكتروني حطاما على طريق اسفلتية بينما يهرع المصور واشخاص آخرون الى المكان المستهدف وسط صيحات «الله اكبر» و«يا الله».

وفي ما يبدو انه الباحة الخارجية للمسجد، يتجمع اشخاص حول عدد من الجثث الموزعة على الارض والدرج المؤدي الى المسجد نفسه. ويسمع المصور يقول «مخيم اليرموك 2012/12/16. الله اكبر، مجزرة».

واشار المرصد الى ان الغارة كانت واحدة من ست غارات شنها الطيران الحربي السوري الاحد على مناطق في جنوب دمشق هي، اضافة الى اليرموك الذي يضم 150 الف لاجىء فلسطيني، حيي الحجر الاسود والعسالي.

واوضح مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع فرانس برس ان «القوات النظامية تشعر بحاجة الى تعزيز حملتها للقضاء على المقاتلين المعارضين في جنوب دمشق، ولا يمكنها محاربتهم من دون اللجوء الى قوتها الجوية».

وبقي نحو 500 لاجئ فلسطيني في سورية لمدة طويلة في منأى عن النزاع المستمر منذ 21 شهرا، لكن هذا العامل دخل على خط الازمة مع انقسام بعض الفصائل في القتال الى جانب طرفي الصراع، رغم دعوات دولية لعدم تورط اللاجئين الفلسطينيين في الازمة.

وافاد المرصد الاحد عن «اشتباكات مستمرة منذ 48 ساعة» على اطراف المخيم وحي الحجر الاسود المجاور له، بين «مقاتلين من اللجان الشعبية في اليرموك التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة» وهي فصيل موال لنظام الرئيس السوري بشار الاسد، و«مقاتلين من كتائب عدة مقاتلة بينهم فلسطينيون».

واشار المرصد الى ان الغارة واستمرار الاشتباكات دفعا بالعديد من سكان المخيم، الذي تحول في الفترة الماضية ملجأ للهاربين من العنف في جنوب دمشق، الى النزوح منه.

ومع استمرار الحملة العسكرية الواسعة التي تشنها القوات النظامية في محيط العاصمة منذ اسابيع، تحدثت صحيفة «الوطن» المقربة من السلطات امس عن «تصعيد ارهابي في محيط دمشق بدأت ايضا ملامحه ترتسم مع التفجيرات التي شهدتها العاصمة في اليومين الماضيين»، استهدف ابرزها وزارة الداخلية السورية الاربعاء.

ومن جهتها حملت القيادة الفلسطينية الاحد النظام السوري مسؤولية سقوط قتلى في مخيم اليرموك نتيجة قصفه بالطائرات الحربية.

وقال ياسر عبد ربه امين سر منظمة التحرير الفلسطينية لرويترز «نحن نحمل بشار الاسد ونظامه مسؤولية هذه الجريمة في مخيم اليرموك والتي تكشف بشكل واضح ان هذا النظام لا يعرف حدودا لنهجه الاجرامي في القتل والتدمير».

وقال نشطاء في دمشق إن مقاتلات سورية أطلقت صاروخين على الأقل على مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في العاصمة السورية يوم الأحد وذلك للمرة الأولى منذ اندلاع الانتفاضة على حكم الرئيس بشار الأسد العام الماضي.

وأضافوا أن عشرات قتلوا حين سقط صاروخ على مسجد بالمخيم يحتمي به لاجئون فروا من أعمال العنف في ضواح قريبة بدمشق.

وقال عبد ربه «ان المجازر في مخيم اليرموك وفي كل مكان في سورية تستدعي اليوم قبل الغد ان يضع المجتمع الدولي حدا لنظام القتل والارهاب في سورية قبل ان يحرق المنطقة باسرها».

واضاف «اننا نتابع مع ابناء شعبنا في سورية الاوضاع على الارض وسوف نتخذ كل الاجراءات التي تمكننا من حماية شعبنا على كل الاصعدة».

تزامنا، نقلت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) عن رئيس الوزراء وائل الحلقي مضي النظام «بعزيمة وتفاؤل في حسم معركة الارهاب والقضاء على فلول المجموعات الارهابية المسلحة بفضل تضحيات وانجازات قواتنا المسلحة»، والانفتاح «على جميع المبادرات التي من شأنها انهاء الازمة بالحوار والطرق السياسية والسلمية».

ويستخدم النظام عبارة «المجموعات الارهابية المسلحة» للدلالة الى المقاتلين المعارضين الذي يواجهون القوات النظامية على الارض، كما يكرر دعواته للحوار وهو ما ترفضه المعارضة طالما لم يقترن بتنحي الرئيس الاسد عن السلطة. وتتعرضت مناطق في جنوب دمشق الاحد للقصف من القوات النظامية، في حين تدور اشتباكات مع المقاتلين المعارضين في عدد من المدن والبلدات المحيطة بالعاصمة، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال المرصد في بيان ان حي العسالي في جنوب دمشق «يتعرض للقصف من قبل القوات النظامية» صباح امس.

كذلك، افاد المرصد عن تعرض مدينة داريا جنوب غرب العاصمة للقصف من القوات النظامية، التي تحاول منذ مدة اقتحام هذه المدينة.

من جهتها، افادت «الهيئة العامة للثورة السورية» عن «تجدد القصف المدفعي العنيف على مدينة داريا في ريف دمشق، تزامنا مع تحليق الطيران الحربي +المیغ+ في سماء المدينة».

واشار المرصد الى تعرض مدينة حرستا شمال شرق دمشق والذيابية وعربين للقصف، متحدثا عن اشتباكات في محيط حرستا وداريا.

في محافظة حلب (شمال)، تدور اشتباكات بين مقاتلين معارضين ووحدات من القوات النظامية بالقرب من كلية المشاة في ريف المحافظة «اثر قدوم تعزيزات عسكرية الى المدرسة».

وكان المقاتلون المعارضون تمكنوا السبت من السيطرة على ثلثي هذه الكلية التي يحاصرونها من ثلاثة اسابيع، وذلك اثر اشتباكات عنيفة حصدت عشرات القتلى من الطرفين، بحسب المرصد.

واحصى المرصد الذي يتخذ من لندن مقرا له ويعتمد على شبكة من الناشطين والمصادر الطبية في سورية، سقوط اكثر من 43 الف قتيل في النزاع المستمر منذ 21 شهرا.

سوريون يتظاهرون ضد الاسد ونظامه في ادلب

قال ان حرب تموز 2006 وغزة 2009 و2012 تؤكد انتهاء اسرائيل

نصرالله يعتبر الحرب في سورية طويلة ويحذّر القاعدة من كمين نصب لها: لتنتظر 14 آذار الانتخابات ومن يفوز سيرى كيف سيشكل الحكومة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

اعتبر الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله « ان فريق «14 آذار» أخذ قرار المقاطعة والتعطيل، واصراره على المقاطعة لم يعد هدفه اسقاط الحكومة لأن كل المقومات تدلّ على أنها لن تسقط، بل هدفه تعطيل مجلس النواب حتّى لا يتمّ اقرار قانون انتخاب جديد ووضع لبنان أمام خيارين: إمّا قانون الستين وإمّا لا انتخابات»، مضيفاً «إن فريق «14 آذار» هو فريق سياسي يبني رهاناته على التطورات والمستجدات في الوضعين الإقليمي والدولي دائماً، وأنا أدعوهم لأن لا يراهنوا على الوضع السوري وليتفضلوا الى مجلس النواب ويناقشوا قانون الإنتخاب».

وقال نصرالله في احتفال طالبي لـ«حزب الله»: «نحن جلسنا سنتين في الخيم أمام السراي بانتظار الوصول الى مطلبنا، فلماذا فريق «14 آذار» لا يستطيع أن ينتظر بضعة أشهر للوصول الى الإنتخابات النيابية، فعلى ضوء الإنتخابات الجديدة سيرى من سيفوز فيها كيف سيشكل الحكومة، وهذا هو المسار الطبيعي للحكم».

وعن الأزمة السورية، اعتبر أمين عام «حزب الله» ان «التوصيف القائل بأن النظام يقاتل شعبه غير صحيح، بل الصحيح ان هناك انقساماً شعبياً حول النظام وجزء من الشعب يحمل السلاح ويحارب النظام بدعم من الدول الغربية، فهل تلك القرى التي يتمّ ارسال سيارات مفخخة اليها ليست سورية؟ وأين الموقف الأخلاقي من الذي يذبح بالسكاكين ومن يقتل على الهوية في سورية ويرمي المواطنين من أعالي المباني؟».

وأكد «ان المعركة دموية وطويلة في سورية والسبب هو ان المعارضة المسلحة ومن يقف خلفها من الدول ترفض اي حوار، وانا أقول للقاعدة ان الدول الغربية نصبت لكم كميناً في سورية حتّى يقتل بعضكم بعضاً في سورية، وأنتم وقعتم في هذا الكمين وأنتم أول من سيدفع الثمن في سورية»، مضيفاً: «الأمريكيون ليسوا مستعجلين لإنهاء الأزمة في سورية ولطالما قلنا أن قلوبنا تحزن ونتألم بشدة على كل نقطة دمّ تزهق في سورية وكل من يمنع الحوار السياسي هو المجرم أيا تكن شعاراته وعناوينه».

وبالعودة الى الوضع الداخلي، دعا نصرالله «الحكومة لأن تعالج مشكلة سلسلة الرتب والرواتب وفق قدراتها وكعنوان عريض لا خلاف عليه، والخلاف هو تطبيقي حول الضغوط، ونحن نعتقد كجزء من الحكومة وجزء متواضع وليس كما يقول البعض، أنه آن الآوان أن تنهي الحكومة النقاش والجدل على هذا الخلاف وأن ترسل مشروع القانون الى مجلس النواب لاقراره والانتهاء منه عبر التصويت».

كما اعتبر انه «منذ العام 2004 وهناك من يكرر موضوع المقاومة وكأن لا عمل لديه إلا المقاومة، وحتى دماء الرئيس الشهيد رفيق الحريري استغلوه في هذا الموضوع غير مبالين بالمواضيع المعيشية الحياتية الأخرى التي يجمع الكل عليها»، وتابع «هذه المقاومة التي هزمت اسرائيل عام 2000 وهزمت اسرائيل 2006 هي متجذرة وحاضرة عند أهلها وأقوى من أن تنال منها كل المؤامرات، فهم يلصقون التهم في كل موضوع بحزب الله ولو أردنا الردّ على كل الشتائم التي تطالنا في الوسائل الإعلامية وخصوصاً في الإعلام الممول خليجياً، لأصدرنا ردوداً ملأت الصحف»، داعياً الى «تشكيل مجموعة عمل وطني من أجل وضع برنامج وخطة لمواجهة الأزمة المعيشية قبل الإنهيار، فهذا واجب أخلاقي ووطني ودیني».

وفي الموضوع الفلسطيني، أكّد نصرالله ان العلاقة مع الفصائل الفلسطينية جيدة جدًا وايران تقوم بواجبها من خلال تقديم الدعم للمقاومة الفلسطينية وهي لا تنتظر شكراً ولا تطلب أي أمر آخر»، وقال عن زيارة وفد «14 آذار» الى غزّة: «أشجّع «14 آذار» بالذهاب الى غزّة وفرحت كثيراً لرؤية وفد من هذا الفريق هناك، فنحن لا نريد منهم الإعتراف بالمقاومة في لبنان لأنّ حقنا وصل الينا عندما اعترف هذا الفريق بحق المقاومة في غزّة». أضاف: «3 صواريخ جعلت رئيس الحكومة الإسرائيلية ووزراءه يركضون الى الملاجئ، وهذا ما يؤكد بعد تموز 2006 وغزّة 2009 و2012 ان اسرائيل انتهت».

سورية سلمت لبنان جثامين 3 لبنانيين وفلسطيني سقطوا في تلكلخ وإعلام المستقبل رد على «الاتهامات المزورة» ضد الحريري وصقر

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تسلمت السلطات اللبنانية جثامين ثلاثة لبنانيين وفلسطيني قتلوا في بلدة تلكلخ السورية في كمين للجيش السوري النظامي مطلع الشهر الحالي. وكان لبنان قد تسلم الأحد الماضي جثامين 3 لبنانيين كدفعة أولى من قتلى تلكلخ، وامس تسلم جثامين اللبنانيين محمد الأيوبي، وأحمد نبهان، وبلال الغول والفلسطيني محمد الحاج.

وأقام أهالي الضحايا الصلاة على القتلى بعد أذان العصر في الجامع المنصوري الكبير في مدينة طرابلس. واتخذ الأمن العام اللبناني وقوى الأمن الداخلي والجيش تدابير أمنية مشددة عند نقطة العريضة شمال لبنان حيث تمت عملية التسليم بين الجانبين اللبناني والسوري. وحضر التسليم مدير العلاقات العامة في دار الفتوى ممثلاً عن مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، كما حضر وفد من مشايخ دار الفتوى برئاسة الشيخ شادي المصري، وأمين فتوى طرابلس الشيخ محمد إمام الذي تمنى إغلاق هذا الملف سريعًا. كما حضر عملية التسليم أيضاً إمام مسجد بلال بن رباح في صيدا الشيخ أحمد الأسير برفقة الفنان اللبناني فضل شاكر، بالإضافة إلى عدد من المشايخ، بينهم الشيخ محمد إبراهيم الناطق باسم ضحايا مجموعة تلكلخ.

وكانت وزارة الخارجية اللبنانية أعلنت أن السفير السوري في بيروت علي عبد الكريم أبلغها أن بلاده ستسلم قبل ظهر الأحد السلطات اللبنانية جثامين 3 لبنانيين وفلسطيني كدفعة ثانية من الذين قتلوا في بلدة تلكلخ السورية.

وترافقت عملية التسليم مع استمرار السجال في لبنان حول الاتهامات المساقة ضد الرئيس سعد الحريري والنائب عقاب صقر حول تسليح الثورة السورية. وعلى هذه الحملة وما تبعها من مذكرات توقيف سورية وصفها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بالسياسية وبأن لا قيمة لها ردّ إعلام تيار المستقبل فقال «من دون أي وازع ضميري، عمل فريق الثامن من آذار على تشويه الحقائق كعادته، بإيعاز من خارج الحدود لإرباك الساحة اللبنانية فتنة مذهبية، عبر توجيه اتهامات مزوّرة للرئيس سعد الحريري والنائب عقاب صقر بتهريب اسلحة إلى المعارضة السورية، في الوقت الذي كانا يسعيان فيه إلى إطلاق سراح المخطوفين اللبنانيين التسعة المتبقين في أعزاز، وكان صقر ينشط ويفاوض الخاطف «أبو ابراهيم» في محاولة لانقاذ حياة هؤلاء الأبرياء الذين دفعوا ضريبة تدخل «حزب الله» بالأزمة السورية إلى جانب النظام القاتل. لكن الحقيقة لا بد أن تظهر، وهذا ما بيّنه النائب صقر في مؤتمره الصحافي والذي أكد سهر الرئيس الحريري حتى ساعات الصباح من أجل متابعة المفاوضات التي كان يجريها مع الخاطفين لاطلاق سراح المخطوفين. كما بيّن لمحدثه في المعارضة السورية أنه في موضوع السلاح لا طاقة ولا امكانية له لتأمينه، بل يستطيع تأمين الأموال والأدوية وغيرها من الأمور. وأوضح صقر انه «يؤمّن حليب للأطفال بينما الرئيس السوري بشار الأسد يسقي أطفال سوريا الدم وان كل التمويل والتدبير من الحليب والبطانيات والخيم من تمويل الرئيس الحريري. وتحدّى صقر ان يكون سلّم أبو ابراهيم أموالاً غير مرّة واحدة ترك فيها أموالاً لإطعام المخطوفين.

ولفت إعلام المستقبل الى «أن كلام صقر تأكد أيضاً عبر كلام المحرر ابراهيم عوض الذي أوضح ان صقر اتصل وسأل عما يحتاجه الخاطف من مساعدات وأموال، فردّ عليه نريد سلاحاً، لكن صقر أجابه: من أين أحضر لك السلاح، لا سلاح لدي». هذا ما قاله ابراهيم على شاشات التلفزة، وهذا أيضاً ما أكده ابن المخطوف علي زغيب ادهم الذي زار «اعزاز» أخيراً والتقى والده قبل أسابيع سائلاً: «لماذا تم بث أشرطة التسجيلات المزوّرة في اللحظة التي كان يجري خلالها الحديث عن اطلاق سراح أربعة مخطوفين كما تبلغنا، وكان الأهالي يعدّون العدّة لاستقبالهم».

وأوضح ان «حزب الله لم يتدخل مباشرة ورمى الموضوع على الدولة، ونحن قلنا لا مشكلة، وقد قبلنا وساطة الرئيس الحريري بعدما تبينت صدقيته من خلال اطلاق سراح بعضهم وكذلك كان هناك نائب في مجلس الشعب السوري عرض وساطته لم نأخذه على محمل الجد، كما تابع قضيتنا الشيخ عباس زغيب المكلف من قبل المجلس الشيعي ونحن كنا نريد مَن يفيدنا لا نريد اجتماعات ومتابعات، ومن هنا شددنا على دور النائب صقر لا سيما وأنّ لجنة وزارة الداخلية كانت تعدّنا وعوداً من دون ان نرى أي تطورات إيجابية على الأرض».

الاعلان عن انشاء مركز مشترك لتنسيق عمليات اغاثة اللاجئين السوريين في الاردن

■ عمان ـ ا ف ب: اكد مسؤولون في المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة والاتحاد الاوروبي الاحد التوصل الى اتفاق مع الحكومة الاردنية لانشاء مركز مشترك لتنسيق عمليات اغاثة اللاجئين السوريين في الاردن والذين تجاوزت اعدادهم ال250 الفا.

وقال رئيس المفوضية العليا للاجئين انطونيو غوتيريس في مؤتمر صحافي في عمان «اليوم حققت الحكومة الاردنية والامم المتحدة نقلة نوعية على طريق التعاون المشترك فيما بينها من خلال الاتفاق على انشاء مركز مشترك لتنسيق عمليات الاغاثة يستجيب بشكل كامل لازمة اللاجئين في الاردن».

واضاف ان «المركز الذي سيضم العديد من المكاتب الحكومية وبرنامج الغذاء العالمي واليونسيف ومنظمة الصحة العالمية سيترأسه ممثل من قبل الحكومة الاردنية ويكون ممثل عن المفوضية نائبا له».

واوضح غوتيريس انه «من المفترض ان تعمل هذه الجهات معا من خلال التخطيط والتنسيق والتقييم المشترك لتقديم المساعدة والدعم للاجئين السوريين في الاردن والتأكد من ان المساعدات تصل في الوقت المناسب الى المحتاجين».

وتابع «لقد اتفقنا أيضا على تبني استراتيجية مشتركة للتمويل للتأكد من ان تكاليف المساعدات المقدمة من قبل الهيئات الدولية والحكومة الاردنية ممكن عرضها على المجتمع الدولي بصورة موحدة حتى يكون بالامكان حشد دعم ومعونات المجتمع الدولي».

واكد انه «سوف يكون هناك أيضا تبادل للمعلومات حول تطور الوضع الانساني داخل سورية بين الحكومة الاردنية وممثل منظمات الاغاثة في الاردن». ورأى غوتيريس ان ما يدور في سورية حاليا «ليس صراعا مثل باقي الصراعات».

واضاف «نحن نشهد وحشية في القتال مع اوضاع انسانية مأساوية»، مشيرا الى ان «الامور تتطور بصورة تجعلنا نرى امكانية ان يكون العام 2013 اكثر مأساوية من العام الحالي 2012». وخلص «لذلك فأن الدعم يجب ان يكون اقوى للسوريين المحاصرين داخل بلادهم بسبب النزاع والسوريين الذين لجأوا الى دول الجوار في تركيا والعراق ولبنان والأردن، كما ان الدعم يجب ان يكون قويا لتلك البلدان المضيفة».

من جانبها، اكدت المفوضة الاوروبية للمساعدة الانسانية كريستالينا جورجييفا ان «المعانات الاكبر هي للسوريين في داخل سورية، لذلك سنستمر في الضغط من أجل تقديم المزيد من المساعدة لهؤلاء الاشخاص المحاصرين في بلدهم».

واضاف «لكننا نرى اعدادا متزايدة من اللاجئين في الدول المجاورة، وبالتالي يجب علينا أن نكثف مساعداتنا هنا ايضا».

واوضحت جورجييفا ان «القتال المتزايد داخل سورية جعل حياة الناس صعبة جدا وللاسف فأن هذا جعل تقديم المساعدة امر اصعب».

وتابعت ان «كل هذه الامور وتدهور الوضع الأمني والحالة الاقتصادية للشعب دفع المزيد والمزيد من السوريين الى عبور الحدود الى الدول المجاورة ما شكل عبئا كبيرا على الأردن ولبنان وتركيا والعراق».

وتستضيف المملكة ما يزيد على 250 الف لاجىء سوري فروا من المعارك في بلدهم، منهم اكثر من 45 الفا في مخيم الزعتري، الذي يقع في محافظة المفرق شمال المملكة على مقربة من الحدود السورية.

ويعبر مئات السوريين يوميا الشريط الحدودي مع الاردن بشكل غير شرعي، هربا من القتال الدائر بين الجيش السوري والمعارضة المسلحة والذي اسفر عن اكثر من 43 الف قتيل منذ اذار (مارس) 2011، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

وفيات بين الأطفال وبرد قارس في مخيمات اللاجئين السوريين

■ الزعتري (الأردن) ـ رويترز: كان علي غزاوي البالغ من العمر عام واحد والذي ولد بعيب خلقي في القلب يواجه معركة للبقاء حتى قبل أن تفر أسرته من الحرب الدائرة في سورية.. إنها معركة هزم فيها قبل اسبوعين في ظل برد قارس في مخيم الزعتري بشمال الأردن.

توفي علي بعد يومين من خضوعه لجراحة في القلب بالمخيم الذي يضم 32 ألف لاجيء على الأقل فروا من القصف الشديد الذي استهدف محافظة درعا بجنوب البلاد مهد الانتفاضة ضد الرئيس بشار الأسد.

قالت امه التي تبلغ من العمر 22 عاما والتي كانت تجهش بالبكاء «غطيت ابني ببطانيتين لكنه لم يكن يشعر بالدفء وتحول لونه للزرقة قبل أن يموت بين يدي». وكانت وحدها مع ابنتها التي تبلغ من العمر ثلاث سنوات بعد أن تركت زوجها في درعا وعبرت الحدود في تشرين الثاني (نوفمبر).

كان علي رابع طفل يموت خلال ثلاثة أسابيع في المعسكر الذي تهب فيه الرياح من كل جانب. وقال عمال إغاثة من الأمم المتحدة إن أيا من الوفيات ليس سببا مباشرا للظروف في مخيم الزعتري ولكنها تبرز التحديات التي تواجه هيئات الإغاثة التي تسعى جاهدة لتوفير الاحتياجات الأساسية لنصف مليون لاجيء في المنطقة.

وقالت صبا الموباصلات وهي مديرة برنامج في منظمة انقذوا الأطفال «هذه الوفيات نتيجة عوامل تراكمية بعضها مرتبط بالنقص في الاحتياجات والأسباب الطبيعية. لكن إلى جانب ذلك فإن حقيقة أن الظروف قاسية لا يمكن تجاهلها».

ويستضيف كل من الأردن ولبنان وتركيا أكثر من 130 ألف لاجيء مسجل ويتوقع عمال الإغاثة تزايد الأعداد مع تصاعد العنف حول العاصمة دمشق.

ومما يعكس التركيبة السكانية في سورية يمثل الرضع والأطفال الصغار نحو 65 في المئة من سكان مخيم الزعتري بالأردن.

وقال اندرو هاربر مدير مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين في الأردن «كل ليلة نستقبل أطفالا لا تزيد أعمارهم عن أربعة أيام.. ستة أيام.. أسبوع.. اسبوعين.. ومن الصعب حقا محاولة التأكد من بقائهم جميعا على قيد الحياة».

وأضاف «النساء يلدن على الحدود أو يعبرن وهن حوامل. إنه وضع نحتاج فيه لمضاعفة الجهود خاصة بينما نقترب من الشتاء لأن هناك المئات من الحوامل اللاتي يعبرن الحدود».

ومضى يقول إن كثيرا ما ترسل العائلات الأفراد الأكثر ضعفا لأماكن آمنة لذلك فإلى جانب الأطفال الصغار هناك أيضا المسنون. وقال «الليلة الماضية استقبلنا زوجين عمر كل منهما 97 عاما».

وبامتداد الطريق الرئيسي في وسط شوارع المخيم يركض الأطفال من كل الأعمار حول منطقة السوق التي ظهرت بعد فتح المخيم في تموز (يوليو).

وتنضم الكثير من الأسر إلى التجارة سواء من منطلق الربح أو الحاجة ليبيع أفرادها كل شيء من الفلافل الساخنة إلى المنتجات المنزلية والملابس المستعملة والخضروات الطازجة.

وتابعت الموباصلات «إنه مخيم للأطفال. إذا دخلته ستجد الأطفال في كل مكان... الرجال يبقون وتأتي امرأة ومعها عشرة أطفال دون رب الأسرة».

وفي أحد أفنية اللعب التابعة لصندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) تركت الحرب ندوبا كبيرة في مخيلة أغلب الأطفال رغم وجود ألعاب مثل الميزان والأرجوحات ومتطوعين يقدمون دروس موسيقى.

قال محمد غزاوي (12 عاما) الذي جاء ليلعب خلال استراحة من بيع سجائر رخيصة «أتمنى أن أعود لمنزلي.. وأتمنى أن يسقط بشار للعودة لوطني. الحال أفضل بكثير من هنا.. حيث نتعرض للإذلال».

ويشكو الآباء من أن بطانيتين رفيعتين لكل لاجيء والتي وزعت في الأسابيع القليلة الماضية ليست كافية لتدفئتهم في الخيام التي تسمح بدخول مياه الأمطار رغم اغلقة واقية من الزنك والطبقات المقاومة للماء والتي تساعد على عزل الخيام.

وقال محمد سمرا (46 عاما) الذي فر من القصف العنيف في بلدة بصرى الشام في جنوب سورية في تشرين الأول (أكتوبر) مع زوجته وأبنائه الأربعة «الأطفال يموتون من البرد ونقص البطاطين. أبنائي يرتعدون ليلا وأحدهم مصاب بإسهال دائم».

ويقول كارستن هانزن مدير المجلس النرويجي للاجئين الذي أقام خيمة بها تدفئة تستقبل الأسر لدى وصولها إنه تم إحراز الكثير من التقدم للمساعدة على توزيع مواد الإغاثة.

وقال هانزن «الجميع يحاول حشد الموارد... لمواجهة أكبر عدد وتدفق هائل» مضيفا أن ستة آلاف جهاز للتدفئة تعمل بالغاز نقلت جوا إلى الأردن للمساعدة على تدفئة المخيم.

وذكر هاربر أن مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين تعمل على الحيلولة دون «تحول هذه الأزمة الإنسانية إلى كارثة كبرى». لكنه قال إنه في حين أن فرق الإغاثة تسعى لتحسين الظروف في مخيم الزعتري فإن هناك 100 ألف لاجيء مسجل ينامون خارج المخيم وربما 100 ألف لاجيء غير مسجل لم تتحسن ظروفهم.

وفي لبنان أيضا الذي يستضيف 154 ألف لاجيء يواجه كثيرون شتاء قارسا ويتوقع عمال الإغاثة زيادة العدد لأكثر من الضعف بحلول منتصف العام المقبل.

سفير سوري منشق: «التجمع الوطني الحر» أسس لإنقاذ الدولة السورية

■ عمان ـ يو بي آي: أعلن المتحدث باسم «التجمع الوطني السوري الحر»، السفير المنشق رياض نعسان آغا، أن الهدف من اطلاق التجمع هو انقاذ الدولة السورية من حالة الفوضى المرتقبة.

ونقلت صحيفة «المقر» الإلكترونية الأردنية المستقلة، عن آغا، قوله إن مهمة التجمع هي «المحافظة على مؤسسات الدولة السورية التي شيدت منذ 100عام».

ونوه آغا أن «التجمع هو نوع من الإئتلاف الوطني السوري، ولكن عمله الرئيسي دعم الثورة السورية عبر قنوات العمل المدني كالمحافظة على مباني المؤسسات».

وأضاف إننا «نعمل مع كافة القوى المعارضة لأجل الوصول إلى انشاء جمعية تأسيسة تضع الدستور المستقبلي لسورية ما بعد زوال نظام (بشار) الأسد».

وتابع «كما كنا نخدم الشعب السوري في وقت الرخاء أيضا نحن نخدمه في وقت المحن ومن هذا المبدأ انطلق تجمعنا من عمان».

ورفض آغا التهم التي تطال المنشقين من المسؤولين بحكم إنهم يعيدون انتاج فكرة نظام (بشار) الأسد من جديد، مضيفا أن «رجالات الجيش (السوري) الحر أيضا كانوا من النظام، وأيضا نحن.. ولكن كنا تحت مظلة الدولة السورية وليس تحت مظلة شخص».

وأضاف إننا «حاولنا مع الرئيس بشار الأسد عدم استخدام الحل الأمني لكننا تفاجأنا كما تفاجأ المقربون منه لجوءه الى العنف الدموي الذي نرفضه».

وأشار إلى أنه «كان على (بشار) الأسد تقديم التنازلات لشعبه بدل الحلول الأمنية والتي أدت الى دمار لا تقبله البشرية بحق شعبه».

وكانت شخصيات سورية معارضة انشقت عن نظام الرئيس بشار الأسد أعلنت أمس السبت في العاصمة الأردنية عمّان، عن تشكيل التجمّع الوطني الحر للعاملين في مؤسسات الدولة السورية برئاسة رئيس الحكومة المنشق رياض حجاب.

وقال بيان صادر عن مكتب رئيس الحكومة السورية المنشق، «قررنا تشكيل التجمع الوطني الحر للعاملين في مؤسسات الدولة السورية من قبل شخصيات سياسية، رفضاً لما يتعرّض له شعبنا من قبل النظام (السوري) المستبد من قتل وتشريد وتدمير».

وأضاف البيان أن التجمّع الوطني الحر «يهدف للإسهام الفاعل في المشروع الوطني للمعارضة السورية بقيادة الائتلاف الوطني الذي نحن جزء منه، ونعمل معه لإسقاط النظام بكامل رموزه، وبناء الدولة الديمقراطية التعددية الحديثة، دولة المواطنة لجميع أبنائها مؤكدين أن التنوع مصدر قوة وثراء».

ويضم التجمع الوطني الحر في عضويته وزير الزراعة والإصلاح الزراعي الأسبق أسعد مصطفى، ووزير الثقافة الأسبق والسفير في مسقط رياض نعسان آغا الذي انشق في آب 2012، وآخرون.

وكان رياض حجاب انشق عن نظام الرئيس بشار الأسد في آب/أغسطس الماضي أيضاً.

خيار الانتخابات الاردنية في مستوى «اللاعودة» ودعوات لتأجيلها والاسلاميون يتوقعون المزيد من البؤس السياسي

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام البدارين:

كلما اقتربت لحظة الانتخابات الاردنية تتسع دائرة الاحتمالات وسط توقعات بأن لا تساهم هذه الانتخابات الاشكالية في احتواء تنامي الجدل والتجاذب السياسي داخل البلاد خصوصا في ظل تواصل الازمة الاقتصادية والمالية الطاحنة.

ولا زال الخيار الوحيد على المستوى الاستراتيجي لدوائر القرار يتمثل في اجراء الانتخابات بصرف النظر عن مقاطعة المعارضة الاسلامية وقوى الحراك لها وبصرف النظر عن دعوات نخب سياسية بارزة في صف الدولة لتأجيلها مع ان اللقاءات الملكية الاخيرة التي جرت مع نخبة من المثقفين تضمنت اشارات واضحة بان خيار الانتخابات دخل دائرة «اللاعودة».

ونقطة اللاعودة هنا يراد بها فرض واقع موضوعي على الارض يؤكد وزير الاتصال سميح المعايطة انه مرتبط باجندة اصلاحية واضحة لجميع الاطراف فيما يرى الرجل الثاني في تنظيم الاخوان المسلمين الشيخ زكي بني ارشيد بانه يؤسس لمرحلة جديدة من البؤس السياسي.

واللاعودة تعني عمليا بأن عدم اجراء الانتخابات فعلا في الموعد المقرر يوم 23 من الشهر الاول للعام المقبل يعني عودة البرلمان السابق المحلول اجباريا في الرابع من شهر شباط بموجب الاستحقاق الدستوري مما يبقى خيارات اللحظة الاخيرة فيما يخص تأجيل الانتخابات متعلقة بفرض حالة طوارىء تسمح باعادة انتاج قانون الانتخاب بشكل يستدرج المعارضة للمشاركة.

لذلك ركز عضو لجنة الحوار الوطني والناشط السياسي المعروف مبارك ابو يامين على جوهر القضية في لقاء ملكي مغلق عندنا تقدم بمداخلة ركز فيها على ان جوهر المسألة لا يتعلق اليوم باقناع قوى الحراك بالمشاركة في الانتخابات فقط بل بوجود قانون انتخاب ايجابي وحيوي يحتوي التجاذب بحيث تصبح مشاركة الحراك او المعارضة او غيرهما مسألة تفاصيل.

على اكثر من صعيد وفي اكثر من اتجاه استمع صاحب القرار المرجعي لاراء واجتهادات تطالب بتأجيل الانتخابات وفتح صفحة جديدة امام احتمالات التوافق الوطني على رأي رئيس مجلس شورى جبهة العمل الاسلامي الشيخ علي ابو السكر.

لكن اجندة المؤسسة المرجعية حسمت الامر لصالح الانتخابات وان كانت بعض الاحداث الجزئية تؤشر على ان مسننات ماكينة النظام غير متوافقة مع بعضها بخصوص الانتخابات بعد وابرزها تلك المتعلقة بتعاكس الاجتهادات داخل مؤسسة القرار، فيما يتعلق بتفكير شخصية ثقيلة من وزن طاهر المصري برئاسة قائمة انتخابية كانت ستحدث فرقا لو نضجت وولدت.

مؤشر اخر على اتجاهات متعاكسة بخصوص مشهد الانتخابات داخل مؤسسات النظام له علاقة بافصاحات الهيئة المستقلة للانتخابات الجريئة التي تتهم حكومة الرئيس عبدالله النسور بالتقصير في القيام بواجباتها القانونية بخصوص التحضير للانتخابات .

وتبقى «فوضى القوائم» التي تضبط ايقاع العملية الانتخابية حاليا هي المؤشر الاقوى على وجود خلافات بالداخل متعاكسة بالاتجاه فالقوائم التي برمجت بمقدار 27 مقعدا في قانون الانتخاب المعدل من اجل استقطاب احزاب حقيقية وزيادة مستوى الانصاف والعدالة في التمثيل.

الواضح حتى الآن ان الاهداف التي وضعت من اجلها القوائم لم تتحقق اطلاقا فالاحزاب المهمة باستثناء الوسطية خارجها تماما وشخصيات الثقل العشائري تتزاحم داخلها والمقدمات كما يرجح القيادي في الجبهة الاسلامية الدكتور ارحيل الغرايبة تفيد بأن من يحتل القوائم الآن من المرشحين هم انفسهم الاعضاء السابقون في البرلمان وغالبيتهم مرشحون للعودة رغم انهم كانوا دوما جزءا من المشكلة.

بالنسبة للاسلاميين وحسب ما قال بني ارشيد ردا على استفسار لـ«القدس العربي» لا زالت الانتخابات في كل مظاهرها بائسة ولا زالت مفجرة للاحتقان ولا يمكنها ان تحتويه وفقا للشيخ ابو السكر.

العليا الإسرائيلية تصدر أمرا ضد تشغيل شركات حراسة المستوطنين في القدس المحتلة والتي تُكلف الحكومة 70 مليون شيكل سنويًا

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير أندراوس:

قالت جمعية حقوق الإنسان في بيان رسمي عممته على وسائل الإعلام إن المحكمة العليا الإسرائيلي قامت بإصدار أمرا مشروطا يلزم حكومة بنيامين نتنياهو ووزيري البناء والإسكان، يعقوف أطياس، والأمن الداخلي، إسحق أهرونوفيتش، بإظهار الأسباب والدوافع وراء تخويل وزارة البناء والإسكان صلاحيات حراسة المواقع اليهودية الاستيطانية في القدس الشرقية المحتلة، عوضا عن وزارة الأمن الداخلي التي من المفترض أن تضطلع بالمسؤولية عن ذلك.

علاوة على ذلك، أشار البيان إلى أن المحكمة العليا أصدرت المحكمة هذا الأمر المشروط استجابة لالتماس قامت بتقديمه جمعية حقوق المواطن باسم عدد من سكان الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية المحتلة ضد الأوامر والتعليمات التي أصدرتها وزارة البناء والإسكان لضبط عمليات الحراسة في هذه المواقع.

وقُدمت خلال جلسة المحكمة أمثلة كثيرة على تصرفات فظة يقوم بها حراس المستوطنين في الأحياء الفلسطينية، مثل توقيف السكان الفلسطينيين وسؤالهم عن بطاقات هوياتهم، على الرغم من أن هذا الإجراء لا يندرج ضمن صلاحيات الحراس الشخصيين، إنما يقتصر على رجال الشرطة الإسرائيلية.

وأوضح البيان أن ممثل النيابة العامة للدولة العبرية زعم في المقابل أن صلاحيات هؤلاء الحراس تنحصر في حماية أماكن سكن المستوطنين، وأن القانون لا يمنحهم أي صلاحيات أمنية خارج هذا النطاق، على حد تعبيره.

وأشار البيان أيضا إلى أن جمعية حقوق المواطن كانت قد قدمت، في تشرين الأول (أكتوبر) من العام الماضي 2011، التماسًا إلى المحكمة الإسرائيلية العليا باسم مجموعة من أهالي أحياء سلوان، والبلدة القديمة، وجبل المكبر، والشيخ الجراح، في القدس الشرقية المحتلة، طالبت فيه بوقف عمل حراس المستوطنين في هذه الأحياء، الذين يصل عددهم إلى نحو 350 حارسا، يقومون بحراسة نحو 2000 مستوطن، ويتم توظيفهم بواسطة وزارة البناء والإسكان الإسرائيلية من خلال مناقصة تنشر في الصحف العبرية وتتقدم إليها شركات حراسة إسرائيلية خاصة، وتبلغ كلفة هؤلاء الحراس نحو 70 مليون شيكل في السنة (دولار أمريكي يُعادل 3.80 شيكل إسرائيلي)، علاوة على ذلك، قالت الجمعية الحقوقية في التماسها، كما جاء في بيانها، إن تشغيل شركات حراسة خاصة في الأحياء الفلسطينية يشكل انتهاكًا صارخا للقانون في العديد من المجالات، على حد تعبيرها.

منسوب الخوف على مستقبل إسرائيل ارتفع لدى الشباب الإسرائيلي بنسبة 71 بالمئة بعد سقوط نظام مبارك

استطلاع جديد: 58 بالمئة من الجيل الإسرائيلي الجديد يريدون الهجرة النهائية و40 بالمئة يريدون الهروب

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير أندراوس:

مما لا شك فيه أن ما يُطلق عليها في المعجم الصهيوني المشكلة الديمغرافية تقُض مضاجع صناع القرار في الدولة العبرية منذ تأسيسها، وفي الآونة الأخيرة باتت هذه المسألة تُعتبر خطرًا إستراتيجيًا على دولة الاحتلال، خصوصا في ظل تراجع استجلاب اليهود إلى فلسطين، وبالمقابل ازدياد أعداد الإسرائيليين، الذين يُهاجرون منها إلى الغرب، علاوة على ذلك، يُرجح مراقبون أن الهدف الأساسي الصهيوني من منع إيران الحصول على القنبلة النووية، هو خشيتها من أنْ يؤدي ذلك إلى تنامي ظاهرة الهجرة المعاكسة.

وفي هذا السياق كشفت نتيجة استطلاع، نشرته أمس صحيفة «هآرتس» العبرية أن نحو 40 بالمئة من الإسرائيليين يفكرون بالهجرة والعيش في دولة آخرى في حال تسنى لهم ذلك. كما جاء في الاستطلاع أن 37 بالمئة من المشاركين أعلنوا أنهم يدرسون الانتقال للعيش في دولة أخرى في المستقبل، علما بأن 2 بالمئة فقط من هؤلاء ينفذون فعلاً هذا الأمر ويهاجرون إلى دول أخرى، وبحسب الصحيفة فإن نتائج هذا الاستطلاع مفاجئة في ظل المعطيات الرسمية لدائرة الإحصائيات المركزية التي تقول إن ميزان الهجرة هو إيجابي لصالح إسرائيل وليس سلبيا. ولفتت مع ذلك إلى أنه لا يمكن تجاهل حقيقة أن نسبة كبيرة من الإسرائيليين يريدون، بدرجات متفاوتة، البحث عن مكان آخر للعيش فيه، إذ أن الميل العام عند هؤلاء هو البحث دولة أخرى لها أولية بارزة وخاصة لدى شريحة من تتراوح أعمارهم بين 30−39 عاما من العلمانيين والأجيرين وأيضا عند مستوطني الجنوب ومنطقة المركز في دولة الاحتلال، علاوة على ذلك، لفتت الصحيفة إلى أن الاستطلاع أجري قبل العدوان الأخير على قطاع غزة.

إلى ذلك كشفت الصحيفة أن بحثًا أعده يوسي هيرباس في قسم العلوم الاجتماعية بجامعة تل أبيب بين أن أكثر من 100 ألف إسرائيلي ملكوا في العام 2007 جواز سفر أجنبيًا لدول من أوروبا الوسطى، وهو ما شكل ارتفاعا بنسبة 100 بالمئة مقارنة بعدد حاملي الجنسيات المزدوجة الذي سجل في العام 2000.

ورأت الصحيفة أن العامل الأساسي والمفاجئ في تحديد الرغبة بالهجرة ليس نابعا من الأوضاع الأمنية، بل من الأوضاع الاقتصادية، وأن الذين يهاجرون لأسباب أيديولوجية، معارضة الاحتلال والقوانين غير الديمقراطية هم قلة فقط.

وفي هذا السياق نوهت الصحيفة إلى بحث نشره البروفيسور سرجيو ديلي − بيرجولا من الجامعة العبرية في القدس والذي أظهر أن 14 ألف صهيوني قد غادروا إسرائيل في العام 2012 ولم يعودوا إليها.

يُشار إلى أنه في آخر استطلاع للرأي أجرته جماعة تطلق على نفسها اسم (شبيبة هرتسل) تبين من نتائجه أن منسوب الخوف على مستقبل إسرائيل ارتفع في وسط الشباب الإسرائيلي بنسبة 71 بالمئة بعد سقوط نظام الرئيس حسني مبارك في مصر. وعلق ديفيد شاحاك (23 عاماً) متسائلاً من أين لإسرائيل أن تصمد ويكون لها مستقبل آمن في المنطقة بعد هذا التسونامي الشعبي الجارف في مصر وتونس واليمن، وأضاف: العرب لا يريدوننا أن نكون في المنطقة، وكذلك حكامنا الحمقى الذين أهدروا كل فرص السلام الجديدة مع الشعوب العربية. لأن السلام القوي والواثق لا يقوم إلا بين الشعوب وليس بين الأنظمة، ولذلك فقد وطنتُ نفسي على الهجرة إلى الولايات المتحدة، ولن أعود إلى بلد الجحيم إسرائيل بعد الآن.

وقالت شابة إسرائيلية تدعى سارة دراعي (21 سنة): أعيش خوفًا لا مثيل له على نفسي، وعلى عائلتي، وعلى مجتمع إسرائيل ككل. لا مستقبل لنا بفضل حكامنا الذين لا يبشرون إلا بالحروب، يقولون بالسلام وينحرونه في اليوم التالي، يحتالون علينا وعلى حياتنا ومستقبلنا بالمزيد من استعداء العرب واستفزازهم، وأضافت: سوف يأتي يوم لن تكون الشعوب العربية فيه إلا متأهبة وبكل الشروط العملية ضدنا، المستقبل للعرب في بلدانهم وفي المنطقة، وليس لنا، وكل ذلك بفضل جهل حكامنا ومرضهم واستعلائهم ورؤوسهم الحامية وإصرارهم على محاربة الأوهام، على حد تعبيرها.

هذا وجاءت نتيجة الاستفتاء المذكور، والذي شمل نحو 3 آلاف إسرائيلي، داخل إسرائيل وخارجها، لتقول إن 58 بالمئة من الجيل الإسرائيلي الجديد يريدون الهجرة القطعية والنهائية مع بلدهم.

وفي العام 2010 أظهر استفتاء أكاديمي خاص بالهجرة العكسية في إسرائيل أن 6 بالمئة من المغادرين كن من النسوة اليهوديات. وأن الوكالة اليهودية طلبت من المعنيين بالاستفتاء وقف الاستمرار بإعلان نتائج استفتائهم، وذلك تحت طائلة المسؤولية القانونية وبند الإساءة إلى أمن البلاد.

جدير بالذكر، أنه بحسب المصادر الإسرائيلية فإن أغلب الهجرات اليهودية المعاكسة من إسرائيل كانت تتجه في نهاية مطافها إلى الولايات المتحدة. وتأتي بوصلة توجه المهاجرين الآخرين منهم بعد ذلك إلى ألمانيا والتي فيها الآن أكثر من 210 آلاف يهودي روسي، تليها أستراليا التي استقبلت بدورها 75 ألف مهاجر إسرائيلي، ثم كندا التي استقبلت أكثر من 103 آلاف مهاجر، فيما استقر عشرات الألوف منهم في فرنسا والنمسا والدول الاسكندينافية وإيطاليا وأسبانيا إلخ.

في السياق ذاته، يطرح «(معهد سياسة الشعب اليهودي) في تقريره الأخير للعامين 2011− 2012، ومن جديد، مسألة اغتراب الأجيال اليهودية الناشئة عن إسرائيل والأطر اليهودية والصهيونية، وهذه القضية تطرح على جدول أعمال الكثير من المعاهد والمؤسسات البحثية، كون أن الاغتراب وعدم الانخراط في المؤسسات اليهودية في أوطان اليهود المختلفة، يقللان إلى درجة كلية احتمالات أن يهاجر هؤلاء إلى إسرائيل. ويتركز تقرير المعهد المذكور في الجانب الإبداعي والثقافي لأبناء الديانة اليهودية في أوطانهم، إلا أنه في سياق التقرير ظهرت لهجة قلق من توجهات الأمريكيين اليهود إذ جاء: لدى الكثير من القادة الشباب من اليهود الأمريكيين، باتت أسئلة العدالة الاجتماعية ثاقبة أكثر، بشكل خاص حينما ينتقد هؤلاء السياسة الإسرائيلية، وهذا الأمر يسري على مستوى الأفراد، وأيضا على مستوى المؤسسات.

وتابع التقرير قائلاً إن إن هناك من يسمي هذه الشريحة بشريحة النخبة التقدمية الـ(ما بعد صهيونية)، كأولئك الناشطين في (صندوق إسرائيل الجديدة) وفي منظمة (جي ستريت)، التي هي تؤيد السلام وتؤيد إسرائيل وتؤيد الفلسطينيين.

وخلص التقرير إلى القول: من الجدير ذكره أن هؤلاء ليسوا الأصوات الوحيدة الصادرة عن جيل الشبان المتجددين، فهناك كثيرون منهم مؤيدون لإسرائيل، بالمفهوم القديم المتبع للتأييد، إلا أن كثرة التنظيمات البديلة التي تتمسك برؤى يهودية ليست تقليدية، تشكل مؤشرًا للعولمة وتعدد الثقافات اليهودية، على حد تعبيره.

وزير الداخلية المغربي والامين العام للحركة الشعبية يؤكد على تمسك حزبه بميثاق الأغلبية وانخراطها في إنجاح التجربة الحكومية الحالية

الرباط ـ «القدس العربي»:

أكد محند العنصر وزير الداخلية المغربي الأمين العام للحركة الشعبية تمسك حزبه بميثاق الأغلبية وانخراطها بصدق في إنجاح التجربة الحكومية الحالية, معبرا عن ارتياحه للحصيلة الإيجابية للحكومة, بعد مرور حوالى سنة تقريبا على تنصيبها, وذلك بالرغم من الظرفية الصعبة وإكراهات الأزمة العالمية.

وقال العنصر, خلال تقديمه للتقرير السياسي أمام الدورة العادية للمجلس الوطني للحزب اول امس السبت «أمام الحكومة والمعارضة وكافة الفاعلين أولويات لابد من التعامل معها بحرص ومسؤولية لأنها أولويات تهم حاضر ومستقبل البلاد (..) لذلك على الجميع أن يؤمن بالأهمية القصوى للتوافق استنادا إلى آليات الديمقراطية التشاركية التي تمكن كافة الأطراف من تقديم المقترحات والإضافات الضرورية لرفع التحديات وكسب الرهانات التي نتطلع جميعا إلى تحقيقها», مشيرا إلى أن الحزب يؤمن وبإلحاح بضرورة تعميق المشاورات بين كل الفاعلين حول القضايا الكبرى والمصيرية للبلاد.

وتتكون الحكومة التي يرأسها عبد الاله بن كيران بالاضافة الى حزب العدالة والتنمية ذي المرجعية الاسلامية الذي يتزعمه بن كيران من حزب الاستقلال والحركة الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية وتتحدث تقارير عن توترت بالعلاقات بين هذه الاحزاب.

وقال العنصر أن « دقة المرحلة تفرض على الحكومة والفرقاء الاجتماعيين والاقتصاديين مراعاة الأولويات والعمل بجدية على تطوير مأسسة الحوار الاجتماعي, والتحلي بالمسؤولية اللازمة لمعالجة الملفات العالقة», معبرا عن أمله في أن تتكاثف جهود المعارضة مع جهود الحكومة سويا في الأوراش المفتوحة بالمغرب نظرا لطبيعتها الإستراتيجية التي تفرض التوافق وتعميق التشاور بين كافة الأطراف والفاعلين.

وحذر الأمين العام للحركة الشعبية، من الظرفية الحالية الصعبة التي يجب اجتيازها، قائلا «حذاري الوضع السياسي عموما صعب، و دقة المرحلة تفرض على الجميع حكومة فرقاء اجتماعيين واقتصاديين مراعاة الأولويات والعمل بجدية على تطوير مأسسة الحوار الاجتماعي, والتحلي بالمسؤولية اللازمة لمعالجة الملفات العالقة, وبالتالي الخروج من الأزمة دون خسائر»، مبرزا تمسك حزبه بميثاق الأغلبية وانخراطه بصدق في إنجاح التجربة الحكومية التي يرأسها حزب العدالة والتنمية، قائلا يجب أن يبقى المغرب متوازنا، والحركة الشعبية أنشأت لحفظ التوازنات، واليوم المغرب يجب أن يجتاز المرحلة الصعبة بنجاح، ويحافظ على التنوع الديني والإيديولوجي الذي يميزه

وقال «نريد أحزابا قوية تدافع على المغرب، والأمازيغية التي كانت في صدارة اهتمامات الحركة الشعبية، وذلك في إطار التوافق الوطني وبدون مزايدات، لأن الأمازيغية ملك مشترك لجميع المغاربة، والعالم القروي والعربية والجهوية ومنظومة التربية والتكوين، وإصلاح القضاء، وتطوير الخدمات الصحية وتيسير الولوج إلى العلاج إلى جانب سد الخصاص من الوحدات السكنية، ومعالجة إشكالية المنازل المتهالكة والآيلة للسقوط بالمدن العتيقة، كما أن هناك أولويات اجتماعية أخرى لا تقبل التأجيل كإصلاح صندوق المقاصة وإعادة هيكلته لضمان النجاعة والفعالية في تدبير الدعم العمومي وتوجيهه للفئات المستهدفة، بالإضافة كذلك إلى إصلاح أنظمة التقاعد.

وتطرق العنصر الى التطورات الخطيرة التي تعرفها منطقة الساحل والصحراء مدافعا عن الموقف المغربي ومصداقيته بخصوص وجود ترابط وثيق بين تناسل المنظمات الإرهابية ومافيات تهريب المخدرات وفوضى السلاح واختطاف الأجانب بهذه المنطقة، وبين إطالة أمد النزاع حول الصحراوي ومساعي المغرب لتنقية الأجواء بينه وبين الجزائر، بدءا من المطالبة بإعادة فتح الحدود، وانتهاء بمعالجة كافة الملفات العالقة.

القدس تسجل كأول موقع على لائحة التراث العالمي الاسلامي بعد تعهد نتنياهو ببقائها تحت سيطرة اسرائيل للأبد

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية الاحد تسجيل القدس كأول موقع على لائحة التراث العالمي الاسلامي، وذلك بعد ايام من تعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي بمواصلة اسرائيل السيطرة على المدينة.

وأعلن أمين عام اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم إسماعيل التلاوي الأحد، أن لجنة التراث في العالم الإسلامي سجلت القدس كأول موقع على لائحة التراث العالمي الإسلامي، وذلك في ختام الاجتماع الثالث للجنة التراث في العالم الإسلامي الذي عقد في تونس العاصمة، بمشاركة ممثلي الدول الأعضاء في اللجنة المكونة من الجمهورية التونسية، وجمهورية مصر العربية، وجمهورية السنغال، وجمهورية النيجر، والجمهورية الإسلامية الإيرانية، بالإضافة إلى ممثلي الايسيسكو، ووزارة الثقافة التونسية، والمعهد الوطني للتراث. وأوضح التلاوي أن عمل لجنة التراث في العالم الإسلامي يندرج في إطار جهود المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) لحماية التراث الحضاري في الدول الأعضاء، وتعمل اللجنة على تنسيق الجهود اللازمة واقتراح الآليات المناسبة وتوحيد المواقف المشتركة من أجل المحافظة على المعالم التاريخية والمحميات الطبيعية في الدول الأعضاء، وحماية التراث الثقافي غير المادي والنهوض به، وتقديم المساعدة العاجلة لحماية المواقع الأثرية المتضررة من الكوارث الطبيعية، وتوفير الدعم القانوني لاسترجاع الممتلكات الثقافية المسروقة، ومكافحة الاتجار غير المشروع في الممتلكات الثقافية.

وقال إن اللجنة تعمل على توفير الخبرة والدعم التقني وتعمل في مجال دعم جهات الاختصاص في الدول الأعضاء من أجل تسجيل مواقعها الأثرية على قائمة التراث العالمي لليونسكو، وإعداد تقارير عن وضعية التراث الثقافي الإسلامي، وتوحيد جهود الدول الأعضاء وتنسيقها في اجتماعات اللجان التقنية التابعة لليونسكو، ولجنة التراث العالمي، ووضع قائمة التراث الإسلامي، وتسجيل المواقع الأثرية والمعالم التاريخية عليها وفق شروط محددة.

وأضاف التلاوي أن مدينة القدس كانت قد سجلت على لائحة التراث العالمي المهددة بالخطر عام 1982م في منظمة اليونسكو، إلا أن إجراءات الاحتلال الإسرائيلي ضد معالم المدينة الحضارية والأثرية واعتداءاته ما تزال مستمرة وبوتيرة متصاعدة في الآونة الأخيرة، الأمر الذي يعد انتهاكا صارخاً للقوانين والمواثيق والمعاهدات الدولية التي تحمي الممتلكات الثقافية والتراث والإنسان في وقت الحروب والنزاعات وتحت الاحتلال، والتي تمنع في ذات الوقت السلطات المحتلة من القيام بأية إجراءات من شأنها تغيير الوضع الديموغرافي والحضاري في المناطق المحتلة.

وعلى الصعيد الاسرائيلي تعهد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مؤخرا بان تبقى القدس تحت السيطرة الاسرائيلية، وقال خلال إضاءة شموع عيد الانوار اليهودي في باحة حائط البراق − المبكى − «القدس لليهود منذ 3000 عام وستبقى لليهود».

وجاءت اقوال نتنياهو في شريط بثه التلفزيون الإسرائيلي، ظهر فيه رئيس الوزراء الاسرائيلي بجانب حائط البراق يقول: قبل أيام قال أبو مازن في الأمم المتحدة إن القدس والحرم القدسي مناطق فلسطينية محتلة، وقالوا قبل أيام − في إشارة خالد مشعل خلال زيارته لغزة− إنهم سيطردون اليهود من هنا، وأنا أقول لهم إني أتحدث إليكم من هنا من هذا المكان وأقول أن هذا المكان منذ 3000 عام لنا والآن هو بأيدينا وسيبقى بأيدينا»، حسب أقواله.

وردا على تصريح نتنياهو قالت حنان عشراوي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الاحد في بيان ارسل لـ«القدس العربي» «يبدو أن نتنياهو يتعامل مع خياله وليس مع الواقع والقانون، والقدس تبقى أراض محتلة والممارسات فيها غير شرعية وغير مقبولة وخاضعةً للقانون الدولي».

وأضافت: «توجه إسرائيل رسالة غطرسة إلى المجتمع الدولي، مفادها أنها ماضية في تحديها للإرادة الدولية وأبسط مبادئ القانون الدولي»، مؤكدة أن القدس هي عاصمة دولة فلسطين رغما عن «مهاترات نتنياهو» وتصعيده اللفظي ومحاولاته استفزاز المجتمع الدولي بكاملة.

ومن جهته قال المتحدث باسم حركة فتح أحمد عساف الأحد، إن التصريحات الأخيرة لرئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو حول القدس ليست دليل قوة، بل دليلا على حالة الهستيريا التي يعيشها بعد الهزيمة النكراء التي مني بها في الأمم المتحدة.

عقب تراجع حزب الاتحاد الاشتراكي الى المرتبة الخامسة

الاشتراكيون المغاربة يستنهضون روح حزبهم في مؤتمرهم التاسع في بوزنيقة بشعار «معا من اجل بناء مغرب الديمقراطية والحداثة»

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

نجح الاشتراكيون المغاربة في الانبعاث من جديد واستنهضوا روحا كانت تميز حزبهم، الذي اسسه الزعيم المهدي بن بركة، طوال عقود ماضية في قيادتهم للمغرب من موقع المعارضة او موقع تدبير الشأن العام قبل ان تدب في صفوف قيادتهم روح اخرى تبحث عن المصالح والامتيازات الشخصية والانية، مما افقدهم مصداقيتهم في الشارع المغربي ليتراجع ترتيب حزبهم من المرتبة الاولى للمرتبة الخامسة في المؤسسات المنتخبة.

الانبعاث ظهرت ملامحه بالمؤتمر التاسع للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي عقد تحت شعار «معا من اجل بناء مغرب الديمقراطية والحداثة» وانطلق صباح الجمعة بمدينة بوزنيقة القريبة من الرباط وما زالت اشغاله مستمرة حتى مساء امس الاحد، واظهر الاتحاديون الذين التقتهم «القدس العربي» اصرارا على ازالة ما علق بحزبهم طوال السنوات الماضية من سلبيات مرحلة مغربية تتميز بالتمييع وتسخيف العمل السياسي، لعبوا دورا في تسييدها وانتقالها الى حزبهم.

وخلال الايام الثلاثة بدد الاتحاديون توقعات بان يكون مؤتمرهم اعلانا رسميا عن التحاق حزبهم بما هو سائد والاستكانة به وبالتالي نهايته، كحزب قادر على السؤال والمبادرة، دون ان يعني ذلك ان الحزب سيعود الى موقعه ويسترد مكانته، اذا لم تبق هذه الروح مستمرة ومعقلنة في برنامج مرقم ومحدد، وتطويق منهجية البحث عن المكاسب الذاتية والانية.

هذه الانتظارات للاشتراكيين المغاربة، لا زالت ايضا رهينة زعيمهم الذي يجري، اثناء اعداد هذا التقرير، انتخابه بعد فوز كل من ادريس لشكر واحمد الزايدي بانتخابات الدور الاول التي جرت مساء اول امس السبت في اول تجربة حزبية مغربية بنتخاب زعيم الحزب على دورتين.

وحصل إدريس لشكر على 543 صوتا بنسبة 34.23 بالمائة من أصل حوالى 1580 المعبر عنها, وحصل الزايدي على 443 صوتا بنسبة 27.81 بالمائة , فيما حصل كل من فتح الله ولعلو والحبيب المالكي, على التوالي على 345 صوتا بنسبة 21.64 بالمائة و258 صوتا بنسبة 16.30بالمائة وذلك حسب نتائج الفرز التي جرت بحضور عدد من ممثلي وسائل الإعلام للتصويت الذي جرى بطريقة التقليدية نزولا عند رغبة المرشحين الأربعة الذين رفضوا الطريقة الالكترونية خوفا من حدوث اختلالات.

ولعل الخطوة الصحيحة الاولى هي اقرارهم اثناء الاعداد لمؤتمرهم، في وثائقهم او تصريحات قياداتهم، ان حزبهم يعيش ازمة والاجتهادات انصبت حول كيفية الخروج من هذه الازمة، لكن ما اقر من وثائق يبقى رهينة القيادة الحزبية الجديدة وقدرتها على استنباط الاساليب الكفيلة بتطبيق البرنامج الحزبي الذي اقره المؤتمر السبت.

ولوحظ بالجلسة الافتتاحية للمؤتمر حضور مكثف للاحزاب المغربية واحزاب عربية وداوروبية وايضا غياب أن ثلاثة وجوه ذات رمزية عن محطة الحزب الحالية وهم عبد الرحمن اليوسفي، الكاتب الأول الأسبق ورئيس أول تجربة حكومية يقودها الحزب، ومحمد الأشعري أحد الوجوه البارزة في تاريخ الحزب، وعلي بوعبيد، نجل القيادي التاريخي للحزب عبد الرحيم بوعبيد.

عبد الواحد الراضي الكاتب الأول للحزب (2007 − 2012) أكد في تقريره على أن انعقاد المؤتمر الوطني التاسع للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يأتي في ظروف وسياقات مخالفة للسياقات الأخرى التي انعقد فيها المؤتمر الوطني الثامن للحزب، فالسياق الدولي يتميز بأزمة اقتصادية ومالية صعبة ضربت العالم، وكانت لها تأثيراتها الواضحة على الجميع، وهذا علامة بارزة على ان العالم تغير، وعلى المستوى الجهوي بما عرفته المنطقة العربية من ثورات في البلدان العربية من أجل الحرية والديمقراطية والكرامة، بالإضافة إلى ما شهد المغرب من إصلاحات سياسية ودستورية، هذه التحولات السياسية في المنطقة وكذلك ما عرفه المغرب من دينامية كبيرة من قبل حركة 20فبراير والشعب المغربي .

ودعا الراضي مؤتمر حزبه لأن يجد الأجوبة الملائمة للاسئلة الحارقة، التي تدعم الإصلاحات السياسية والدستورية التي شهدتنها البلاد، مسجلا ان الإصلاحات بالمغرب كانت قد دخلت في قاعة الانتظار بعدما أن كانت في اجندته الساسية منذ عقدين لكن مع ما عرفته المنطقة العربية ودينامية 20 فبراير، فقد عرفت هذه الإصلاحات انطلاقة جديدة من اجل الحرية والديمقراطية والكرامة.

وتطرق الراضي لتجربة حكومة التناوب التي قادها حزبه نهاية تسعينات القرن الماضي وجنبت البلاد انهيارا اقتصاديا واجتماعي ودفع ثمن ذلك باهضا من مصداقيته، وقال ان هذه التجربة اقنعت الاتحاديين بأن البلاد محتاجة لوقت أكثر من مضى الى إصلاحات سياسية ودستورية عميقة تتعلق بكيفية توزيع السلط بكيفية عقلانيةوعملية تسمح لكل المسؤولين القيام بواجبهم. كما أن فصل السلط وتوازنها والتعاون فيما بين أصبح ضرورة ملحة، ثم تخليق الحياة العامة والحياة السياسية بالبلاد ومحاربة الريع بشتى أنواعه وسياسة الامتيازات الى غير ذلك من الإصلاحات السياسية والاقتصادية والهيكلية ، نقط برنامجية في الأجندة السياسية للاتحاد.

وفي اشارة لما يقع اليوم في الساحة المغربية من عراكات هامشية ومجانية، أوضح الراضي أن الديمقراطية بالنسبة للاتحاد هي قبول الاخر عبر الحوار الديمقراطي والنقاش السليم والتفاوض، والديمقراطية تنازلات وأخذ بعين الاعتبار لآراء الآخرين، والديمقراطية كذلك إدماج وجمع وليس تفرقة وإقصاء، فالمطلوب البحث عن الاتفاقات الممكنة، وقال أن في حقل السياسة ليس هناك حقيقة مطلقة ولا يمكن لأي احد ان يمتلك الحقيقة لوحد المهم في السياسة ان يكون الإنسان مقتنعا وصادقا.

وانتقد الراضي حكومة عبد الاله بن كيران، الذي كان حاضرا مع عدد من الوزراء، بعدم اقدامها على اية مبادرات سياسية واقتصادية واجتماعية، حيث لاحظ على أنه في هذه السنة لم نر أية مبادرة تستحق الذكر في هذا الاطار، أن الحكومة تفتقد الى رؤية مستقبلية وأجندتها السياسية غير واضحة، بحيث هناك غياب استراتيجية في تدبير الزمن السياسي في المستقبل،كجهل الحكومة لتاريخ اجراء الانتخابات الجماعية، وتاريخ انتخابات المهنية وتاريخ انتخابات الغرفة الثانية، واين وصل مشروع الجهوية، التصميم التشريعي والمطط الزمني لاخراج القوانين التنظيمية التي نص عليها الدستور.

وقال الراضي ان الجو الذي نعيشه اليوم في ظل هذه الحكومة جو غير صحي تماما، جو تغلب عليه كثرة الكلام «الهدرة» ولا يتم فيه التواصل بالشكل المطلوب «اننا لا نتواصل ولكن نقوم بالبوليميك السياسي الغير المجدي» فمن مصلحة البلاد أن نخرج من هذا الوضع داعيا الى حوار وطني جدي ومسؤول ما بين الأغلبية والمعارضة والحكومة والمجتمع المدني بعيدا عن اي بوليميك ويغلب المصلحة العليا للبلاد، على المصالح الحزبية الضيقة.

وصب الاتحاديون جام غضبهم على قياداتهم وقال متدخلون ان «الاتحاد فوت فرصة تاريخية عندما شارك في حكومة إدريس جطو وعباس الفاسي» 2002 الى 2011، وان «الاتحاد لم يعد ذلك الحزب الذي يرتبط بالقواعد ويؤطر الجماهير» وان «المكتب السياسي جبان وكان يخاف اتخاذ القرارات لمواجهة المخزن وكان يهرب القرارات عن المجلس الوطني آخرها الموقف من 20 فبراير» وشارك في مهزلة الدستور وطبل له إلى جانب المقدمين والشيوخ» مما افقد الاتحاد وخطه السياسي والأيديولوجي».

وأجمعت جل المداخلات، على ضرورة إعادة النظر في تعامل الحزب مع الدولة ممثلة في «المخزن» كما وصفه بعض من المؤتمرين المتدخلين، وتسطير خط سياسي وأيديولوجي واضح يعيد لقيم الاشتراكية والحداثة والديمقراطية معناها الحقيقي في فعل الحزب داخل المجتمع.

المؤتمر الذي من المقرر ان ينتخب زعيمه مساء امس الاحد سينتخب ايضا لجنة ادارية (هيئة تقريرية) تقوم بدورها في بعد بانتخاب المكتب السياسي الذي يقود الحزب للسنوات الاربع القادمة قبل ان يعقد جلسته الختامية يتلى خلالها البيان الصادر عن المؤتمر.

الجيش الجزائري يقتل 3 ليبيين وتونسيا حاولوا الالتحاق بالمقاتلين الاسلاميين شمالي مالي

الكشف عن مخطط لإرسال جهاديين بتونس لمعاقل التنظيم في بلاد المغرب الإسلامي

قوات تونسية خلال البحث عن مسلحين هاجموا نقطة حدودية الاسبوع الماضي

■ تونس ـ وكالات: قالت وزارة الداخلية التونسية امس الاحد إنها تمكنت من كشف مخطط لشبكة «إرهابية» تقوم بتدريب جهاديين وإرسالهم إلى معاقل القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.

وأعلنت وزارة الداخلية التونسية عن تفكيك شبكة وصفتها بـ«الإرهابية» مرتبطة بتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» الذي ينشط في الجزائر وشمالي مالي، وذلك في تطور هو الأول من نوعه منذ تزايد عدد الاشتباكات المسلّحة غرب البلاد وجنوبها.

وقال خالد طروش، الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية التونسية في بيان، إن الوحدات الأمنية في بلاده «تمكنت من الكشف عن شبكة إرهابية لتجنيد عناصر متشددة دينيا وإرسالها نحو معاقل تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي».

وأضاف في بيانه أنه «تم اعتقال 7 من عناصر هذه الشبكة، حيث أحيلوا على العدالة قبل يومين، فيما يتواصل السعي لإعتقال بقية العناصر ذات العلاقة بهذه الشبكة».

وأوضح أن التحقيقات المرتبطة بهذه الشبكة «إنطلقت بايقاف سيارة صبيحة يوم الخميس الماضي (6 ديسمبر الجاري) في بلدة «بسويلم» من منطقة «العاذر» التابعة لمحافظة «جندوبة» الواقعة على بعد نحو250 كيلومترا شمال غرب تونس العاصمة».

وأشار إلى أنه تم إلقاء القبض على سائق تلك السيارة التي كانت وقتها متجهة نحو الشريط الحدودي التونسي ـ الجزائري الذي يبعد عن تلك المنطقة حوالى 12 كيلومترا، بينما تمكّن إثنان كانا يرافقانه من الفرار.

وأضاف أن السلطات الأمنية عثرت داخل السيارة المذكورة على 4 حقائب تحتوى على مواد مشبوهة من أسلاك وصواعق كهربائية ومتفجرات وبارود، بالإضافة إلى بعض الوثائق ومواد غذائية.

وبحسب الناطق باسم الداخلية التونسية، فإن الشخصين المعتقلين إعترفا أثناء التحقيق معهما بـ«إنخراطهما في هذه الشبكة التي تضم عدداً من العناصر المتشددة دينياً مما يعرف عادة بالسلفية الجهادية بمحافظتي جندوبة والكاف».

وقال إنه بناء على هذه الإعترافات، شنّت السلطات المعنية حملات أمنية مكثفة تم خلالها إعتقال 5 عناصر أخرى من هذه الشبكة، إلى جانب حجز مسدّس و25 طلقة لدى أحدهم، بالإضافة إلى 10 طلاقات لرشاش كلاشنكوف، وأزياء قتال وأسلحة بيضاء وخرائط.

وتابع أن «المساعي متواصلة بالتوازي مع العمليات الأمنية الجارية حالياً لتعقب المجموعة المسلّحة بالمنطقة الحدودية بمحافظة القصرين لكشف كافة الجوانب المتعلقة بهذا الموضوع».

ويأتي الإعلان عن تفكيك هذه «الشبكة الإرهابية» بعد نحو أسبوع من العثور على أسلحة حربية في محافظة جندوبة غرب تونس، وتسجيل إشتباكات مُسلحة في غرب البلاد، غير بعيد عن الحدود الجزائرية، بين قوات الأمن والجيش التونسية وعناصر مُسلحة مجهولة الهوية، كان آخرها الإشتباكات التي جرت يوم الإثنين الماضي في منطقة جبل السمك ببلدة فريانة بمحافظة القصرين (200 كلم غرب تونس العاصمة).

وأسفرت تلك الاشتباكات عن مقتل دركي برتبة وكيل، وإصابة آخر بجروح، ما جعل الجيش التونسي يدفع بتعزيزات عسكرية إلى المنطقة المذكورة مدعومة بطائرات مروحية ومدرعات.

الى ذلك قتلت قوات من الجيش الجزائري ثلاثة مسلحين (ليبيين وتونسي) حاولوا الإلتحاق بمعاقل تنظيم القاعدة في شمالي مالي،وكانت بحوزتهم شحنة أسلحة.

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية السبت عن مصدر أمني قوله إن قوات الجيش قتلت ليل الجمعة الماضي في مرحلة أولى قياديا ليبيا ينتمي لمجموعة مقربة من القاعدة أثناء محاولته التسلل إلى النيجر عبر الأراضي الجزائرية، ثم قتلت مسلحين اثنين من جنسية ليبية أيضا ومعهما شخص عاشر بحوزته على هوية تونسية، كانوا بصدد نقل شحنة سلاح من ليبيا، في المكان المسمى 'إن وازاي' في منطقة تقع على بعد 40 كلم من الحدود بين الجزائر وليبيا عند منطقة التقاء الحدود الليبية والجزائرية والنيجرية.

وأوضح المصدر أن المسلحين الذين كانوا يحاولون الالتحاق بمعسكرات القاعدة في شمالي مالي، وقعوا في كمين محكم بمنطقة «إن وازاي» عندما كانوا يحاولون التسلل من منطقة 'أراون' جنوب غربي عرق مرزوق.

حزب تونسي يدعو إلى الاحتجاج بدل الاحتفال في الذكرى الثانية للثورة

■ تونس ـ د ب أ: دعا حزب الجبهة الشعبية التونسي المحسوب على اليسار الاشتراكي امس الأحد إلى تنظيم احتجاج سلمي الاثنين في محافظة سيدي بوزيد بدل نصب الاحتفالات بالذكرى الثانية لاندلاع الثورة التونسية.

وقالت التنسيقية الجهوية للحزب في محافظة سيدي بوزيد (350 كلم جنوب غرب العاصمة) إن الدعوة إلى الاحتجاج موجهة إلى كل العاطلين والفقراء بالجهة.

وطالب عضو التنسيقية بالجهة لزهر الغربي في تصريح إذاعي الأحد أهالي سيدي بوزيد إلى مقاطعة الاحتفالات «النوفمبرية» للسلطة ، نسبة إلى احتفالات السابع من تشرين الثاني/نوفمبر التي كان يحييها النظام السابق تحت حكم الرئيس زين العابدين بن علي كل عام بمناسبة ذكرى استلامه للسلطة.

ومن جهتها ، دعت الهيئة الجهوية لحماية ثورة 17 كانون أول/ديسمبر في بيان لها أهالي سيدي بوزيد إلى وقفة احتجاجية سلمية في إطار احتفالاتها بالدورة الثانية لمهرجان الثورة.

وقال مهدي الحرشاني عضو الهيئة لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) :»سنقوم بحركة احتجاجية لأن عامان مرا على الثورة ولم يتحقق شيء في المحافظة».

وأضاف الحرشاني « الرئاسات الثلاث في تونس كانت وعدت بتخصيص يوم 17 كانون أول/ديسمبر كعيد وطني يرمز لتاريخ اندلاع الثورة وليس يوم 14 فبراير التاريخ الذي سقط فيه النظام لكنهم لم يفعلوا. كما وعدوا بتخصيص برنامج استثنائي للتنمية للجهة ولم يلتزموا أيضا».

وسيدي بوزيد هي مهد الثورة التونسية التي اندلعت شرارتها في 17 كانون أول/ديسمبر عام 2010 عندما أحرق الشاب محمد البوعزيزي ، وهو بائع خضار على عربة متجولة ، نفسه احتجاجا على مضايقات أعوان التراتيب بالجهة.

وامتدت الاحتجاجات بعد حادثة الحرق الى باقي المحافظات لتصل إلى العاصمة في 14 كانون ثان/يناير 2011 حيث احتشد الآلاف أمام مقر وزارة الداخلية حتى سقط النظام وأعلن عن فرار الرئيس زين العابدين بن علي وعائلته إلى خارج البلاد.

وبعد الإطاحة بالنظام السابق استمرت الاحتجاجات الاجتماعية من حين لآخر في سيدي بوزيد وعدد آخر من المحافظات التونسية ، خاصة بجنوب وغرب البلاد ، بسبب تأخر برامج التنمية والتشغيل وانتشار الفقر والبطالة.

مقتل عنصرَي أمن باشتباكات مع اهالي مدينة بني وليد الليبية ومصرع ثلاثة من افراد الشرطة في بنغازي خلال محاولة تهريب مشتبه به

■ طرابلس ـ وكالات: قتل عنصران من إدارة البحث الجنائي في اشتباكات دارت، السبت، في بين أهالي مدينة بني وليد وقوة إدارة الأمن الوطني الليبي في المدينة.

ونقلت وكالة أنباء (التضامن) الليبية الخاصة عن مصدر في وزارة الداخلية لم تحدده، قوله إن الاشتباكات وقعت في أحد أحياء مدينة بني الوليد بين قوة إدارة الأمن الوطني وأهالي المدينة بعد قيام قوات الأمن بمداهمة المنطقة بحثاً عن بعض المطلوبين، ما أدّى الى مقتل اثنين من أفراد البحث الجنائي.

وأوضح المصدر أن أعضاء مديرية الأمن الموجودين في بني وليد، فرّوا من مقرّهم إثر الاشتباكات التي حدثت بينهم وبين الأهالي.

وأشار إلى أن أمن بني وليد ينتظر دعم أمني من العاصمة طرابلس، فيما واصلت كتيبة للثوار تعرف باسم (28 من مايو) الاشتباك مع الأهالي الذين يمتلكون أنواعاً مختلفة من الأسلحة.

يشار إلى أن قوات (درع ليبيا) التابعة للجيش الليبي قامت في شهر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي بعمليات تمشيط واسعة في أحياء مدينة بني وليد بعد أن أحكمت سيطرتها عليها، وشرعت في البحث عن المطلوبين للعدالة وفق القرار الذي اتخذه البرلمان منذ عدة أيام.

وفي نفس السياق قتل 3 من أفراد الشرطة في مدينة بنغازي وجرح 4 آخرين خلال هجوم مسلح على مركز الحدائق بمدينة بنغازي فجر الأحد حسبما نقل موقع «قورينا الجديدة» عن مصدر طبي بمركز بنغازي الطبي.

وقال مصدر أمني في مدينة بنغازي إن المسلحين حاولوا الإفراج على أحد الموقفين في مركز شرطة الحدائق وحدثت اشتباكات مسلحة بين الشرطة وقوات الصاعقة من جهة والمجموعة المسلحة من جهة أخرى كما حدثت اشتباكات أخرى في قسم البحث الجنائي مع نفس المجموعة.

وأضاف المصدر (الذي طلب عدم ذكر اسمه) أن حصيلة القتلى والجرحى وصلت إلى ثلاثة قتلى وجرح4 آخرين من قسم البحث الجنائي ببنغازي، لكن التحقيقات لازالت جارية حتى نتأكد من المعلومات التي أفصح عنها المتهم.

وأوضح المصدر، أن هذه المجموعات المسلحة لم يعرف لمن تنتمي إلى أي تيار، مؤكدا أن كل الأخبار التي تتداول على صفحات الفي سبوك غير صحيحة وأن مديرية الأمن الوطني ستستكمل التحقيقات وتصدر بيان بهذه الخصوص.

وكان آخر الاغتيالات في بنغازي هو اغتيال مدير أمن بنغازي فرج الدرسي من قبل مجهولين، بعدما أُطلق النار عليه أمام منزله بحي الصابري.

وذكرت مديرية الأمن الوطني نقلا عن شهور عيان "إن ثلاثة أشخاص مسلحين كانوا يستقلون سيارة نوع ميتسوبيشي لانسر قاموا بإطلاق الرصاص على العقيد فرج محمد أدريس الدرسي، ولاذوا بالفرار".

كما استهدف مجهولون ببنغازي مركز شرطة الحدائق بعبوة ناسفة أدت إلى انفجار سيارة تابعة للمركز وتهشم زجاج المحلات الواقعة قرب المركز.

وذكرت مصادر أمنية بالمدينة في مديرية الأمن الوطني، «أن الهجوم أسفر عن تدمير كامل وإتلاف لمدخل المركز وإلحاق أضرار جزئية بالمباني السكنية وواجهات المحلات التجارية القريبة منه».

جدل في المغرب واوساط «العدل والاحسان» المحظورة عقب رسالة تعزية من زعيم جبهة البوليزاريو بوفاة الشيخ عبد السلام ياسين مرشد الجماعة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

توقف المراقبون امام برقية التعزية التي بعثها محمد العزيز زعيم جبهة البوليزاريو بوفاة الشيخ عبد السلام ياسين مرشد جماعة العدل والاحسان المغربية شبه المحظورة اقوى التيارات ذات المرجعية الاسلامية الذي وافته المنية صباح الخميس الماضي.

وتداولت المواقع الالكترونية والصحف المغربية البرقية التي نشرتها جبهة البوليزاريو على موقعها الالكتروني وحملت تعليقات من قيادة الجماعة المعارضة للنظام المغربي لكنها ترفض انفصال الصحراء واقامة دولة عليها وهو ما تطالب بها جبهة البوليزاريو.

ونقل عن قيادي في جماعة العدل والإحسان محمد عبد العزيز للجماعة بعد وفاة مرشدها ان يغير مواقف الجماعة أو يؤثر على رأيها في المسألة الترابية للمغرب لكن الجماعة «تعاملت مع الجنازة تعاملا إنسانيا»، وأوضح «التعزية مرتبطة بالجانب الإنساني ولم نقرأها في الجماعة قراءة سياسية» اذ «حتى لو حضر مسؤول في الدولة للجنازة ما كان للجماعة ان تغير مواقفها المبدئية». ومؤكدا ان جنازة «الشيخ لحظة إنسانية ماشي سياسية»

وكان وتقدم محمد عبد العزيز زعيم جبهة البوليزاريو الى مجلس ارشاد الجماعة «بأحر التعازي والمواساة» وأضاف «لقد فقد الشعب المغربي الشقيق في شخص الأستاذ المرشد عبد السلام ياسين رجلاً مؤمناً، ظل حتى آخر يوم من حياته مدافعاً عن الحق، منافحاً عن العدل، مناهضاً للاستبداد والطغيان. وإن الصحراويين في كل مكان ليذكرون للأستاذ المرشد عبد السلام ياسين موقفاً شهماً ونبيلاً تجلى في رفضه لما يتعرضون له من ظلم وإهانة وإذلال».

ونعى الشيخ يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الشيخ عبد السلام ياسين مؤسس جماعة العدل والإحسان ووصفه بـ«العالم والمربي الجليل».

وقال بيان وقعه القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، بمعية محيي الدين القره داغي الأمين العام للاتحاد، إن اتحاد علماء المسلمين «تلقى بقلب مفعم بالإيمان ونفس صابرة راضية بقضاء الله تعالى وقدره، نبأ وفاة الداعية إلى الله تعالى الشيخ الجليل عبد السلام ياسين مرشد جماعة العدل والإحسان، فقد قضى عمره المديد في الدعوة إلى الله تعالى، وقام بتربية أجيال كثيرة».

واضاف «كان الشيخ ياسين حقا أحد أعلام التربية والتزكية والدعوة، فرحمه الله رحمة واسعة، وحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وقدم الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين تعازيه الحارة إلى «أهل فقيد الأمة الإسلامية العالم الكبير ياسين وأولاده الفضلاء، وجميع إخوانه وتلاميذه ومحبيه، سائلا الله تعالى أن يلهمهم الصبر والسلوان».

المعارض الأردني البارز المهندس ليث الشبيلات وصف الشيخ عبد السلام ياسين، بـ«العالم الجليل الصامد على الحق الذي كان يتجلى فيه الوصف القرآني لسيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام»: إن إبراهيم كان أمة».

وتابع الشبيلات بأن عزاءه في فقد الشيخ ياسين أن يلتزم مريدوه بمبادئه وبأن صلابة الشيخ كانت في الالتزام بشريعة الله وجرأته في تطبيق «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر»، منارة هدى للمترددين بين خوفهم من سلطان الأرض وسلطان السماء سبحانه».

الشيخ عبد السلام ياسين

عملاء المخابرات المغربية يتصدرون المركز الثاني في لائحة المطرودين من أوروبا منذ 2008 بعد عملاء روسيا

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

طردت الدول الأوروبية خلال الأربع سنوات الأخيرة عشرة من عملاء الاستخبارات المغربية بسبب أنشطتهم للتجسس على الجالية المغربية ونشطاء البوليساريو، وفق ربورتاج مفصل لجريدة «البايس» الإسبانية الواسعة الانتشار والتي اعتبرت أن مدير هذه المخابرات يبقى الوحيد من المقربين من الملك الذي لم يتورط في اي فضيحة اقتصادية وسياسية.

ويحمل الربورتاج المنشور في عدد أمس الأحد عنوان «ملاحقة العميل»، ويبدأ بالحديث عن ملاحقة النيابة العامة الألمانية هذه الأيام لعميل مغربي استقطبته المخابرات المغربية سنة 2007 لمراقبة نشاط الجالية المغربية والبوليزاريو في المانيا وينتهي به المطاف في الاعتقال وستجري محاكمته بتهمة التجسس لصالح دولة أجنبية بحكم أنه يحمل الجنسية الألمانية.

وتبرز «البايس» قيام الدول الأوروبية منذ 2008 حتى الآن باعتقال وطرد عشرة عملاء مغاربة يعملون للمخابرات العسكرية التي يديرها ياسين المنصوري معتبرة اعتقال شرطي هولندي من أصل مغربي سنة 2008 في مدينة روتردام أبرز حالة لأنه كان على اطلاع مباشر على ملفات الداخلية الهولندية وكان يسرب معلومات حساسة للمغاربة حتى لحظة اعتقاله والحكم عليه ولكن بعقوبة مخففة.

والمثير أن المخابرات المغربية تحتل المركز الثاني في لائحة العملاء المطرودين من أوروبا بعد طرد عملاء روس الذين يصل عددهم الى 31 عميلا مطرودا، مع فارق كبير بين الجهاز الروسي الذي يتوفر على آلاف العملاء في أوروبا والمخابرات المغربية التي تتوفر على بضع مئات.

وتخصص هذه الجريدة حيزا هاما لمدير المخابرات العسكرية ياسين المنصوري الذي يعتبر أول مدني يدير هذا الجهاز الحساس، واصفة إياه بالمقرب جدا من دائرة الملك محمد السادس وتكتب «يبقى المنصوري الوحيد من أصدقاء الملك محمد السادس الذي لم يتورط في فضيحة اقتصادية أو سياسية».

ويذكر أن عدد من المقربين من الملك جاء ذكرهم في تقارير فساد ومن ضمن ذلك، وثائق ويكيليكس.

وتنتقل «البايس» الى عمل المخابرات العسكرية المغربية في اسبانيا، وتعتمد في هذا الصدد على تقرير صادر عن المخابرات الإسبانية سنة 2011 جاء فيه «هدف المخابرات العسكرية المغربية هو تشديد السيطرة على الجالية المغربية في اسبانيا من خلال توظيف الدين الإسلامي عبر السفارة والقنصليات وعملاء تحت يافطة دبلوماسيين وأشخاص جرى استقطابهم».

ومن ضمن الأمثلة الواردة في هذا الصدد، اجتماع ياسين المنصوري سنة 2008 في مدينة مراكش بعدد من الأئمة من اسبانيا وإيطاليا لتوجيههم في تسيير الشأن الديني، الأمر الذي اعتبرته اسبانيا تدخلا خطيرا في شؤونها الداخلية.

ويؤكد الربورتاج نقلا عن عميل سابق للمخابرات الإسبانية أن «دول جنوب أوروبا مثل فرنسا واسبانيا وإيطاليا لا تطرد العملاء المغاربة لأنها تحتاج للتعاون الاستخباراتي المغربي كما حدث في مالي خلال المفاوضات للإفراج عن ثلاثة اسبان جرى اختطافهم، وحتى إذا تم طرد عميل ما لا يتسرب الخبر للصحافة».

ياسين المنصوري مدير المخابرات العسكرية المغربية

صخر الماطري صهر بن علي غادر سيشل بعد استجوابه ولم يتم اعتقاله

■ فيكتوريا (سيشل) ـ اف ب: اعلنت سيشل السبت ان صهر الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي، احد رموز الفساد في النظام التونسي السابق، قد غادر الارخبيل بعد استجوابه. ونفت سلطات سيشل توقيف صخر الماطري.

وقالت وزارة خارجية سيشل في بيان ان «صخر الماطري قد خضع فترة قصيرة للاستجواب في مطار سيشل الدولي لدى وصوله. لم يتم اعتقال الماطري كما ذكر بعض وسائل الاعلام الدولية».

واوضح البيان ان الماطري قد سمح له بدخول سيشل لكنه «غادر الارخبيل» من دون ان يذكر الجهة التي اتى منها ولا تلك التي سيتوجه اليها.

واعلنت الحكومة التونسية الجمعة ان صخر الماطري، قد استجوب في سيشل قبل ثلاثة ايام من الذكرى الثانية للثورة واعلنت عزمها على تقديم طلب لتسلمه.

واعلن وزير العدل التونسي نور الدين البحيري الجمعة ان «السلطات التونسية تفعل ما بوسعها حتى يتم تسليم صخر الماطري»، مشيرا الى انه «رهن التحقيق حاليا» في سيشل وطالب بتسليمه.

وهرب الماطري وزوجته الى قطر قبيل ايام من الاطاحة بنظام بن علي في 14 كانون الثاني/يناير 2011.

واصدرت تونس مذكرة جلب دولية بحق الماطري وزوجته.

كما اصدر القضاء التونسي احكاما عدة بالسجن بحقهما لتورطهما في جرائم «فساد» واستغلال نفوذ خلال فترة حكم بن علي التي استمرت من 7 تشرين الثاني/نوفمبر 1987 الى 14 كانون الثاني/يناير 2011.

وقالت حكومة سيشل السبت انها «اخذت علما بطلب تقدمت به الحكومة التونسية لتسليم الماطري لتونس ليواجه القضاء في بلاده».

وتقول وسائل اعلام تونسية ان بن علي وزوجته واقاربهما هربوا اموالا الى سيشل.

الحكومة المالية الجديدة تمثل الاستمرارية في محاولة لحل الأزمة

■ باماكو ـ اف ب: تضطلع الحكومة المالية الجديدة بدور الاستمرارية مع احتفاظ ابرز الوزراء بحقائبهم وانما ايضا مع منح المزيد من الوزن لممثلي الشمال الذي يحتله الاسلاميون المسلحون، في محاولة لحل الازمة قبل تدخل دولي مسلح.

وبعد اربعة ايام من المشاورات، شكل رئيس الوزراء ديانغو سيسوكو الذي تم تعيينه الثلاثاء على اثر ارغام سلفه شيخ موديبو ديارا على الاستقالة تحت ضغط العسكريين، السبت حكومة وحدة وطنية جديدة كما يطالب المجتمع الدولي.

والهدف بالنسبة الى رئيس الوزراء الجديد كان تشكيل حكومة «تمثيلية» تضم كل الفاعلين في الازمة بعد اقالة ديارا الذي اعتبر انه يشكل «جمودا» للمؤسسات الانتقالية، مع مراعاة المجلس العسكري السابق بقيادة الكابتن امادو هايا سانوغو والذي لا يزال يتمتع بنفوذ.

واختصر مقرب من الرئيس بالوكالة ديونكوندا تراوري الوضع لوكالة فرانس برس قائلا ان «الهدف هو عدم زعزعة الهيكلية الحكومية. فلم يتغير معظم الوزراء على رأس الوزارات الرئيسية من اجل عدم كسر دينامية المجموعة التي بدأت لتوها بالوجود».

واحتفظ ثلاثة وزراء رئيسيين – تيينان كوليبالي للاقتصاد والكولونيل ياموسى كامارا للدفاع وتييمان كوليبالي للخارجية – بحقائبهم. بينما تمثلت كل المجموعات السياسية المالية.

واضافة الى وزارة الدفاع، فان المجلس العسكري السابق الذي نفذ الانقلاب الذي اطاح في اذار/مارس بالرئيس امامي توماني توري ثم اقالة ديارا، يحتفظ بالحقائب الثلاث الاخرى التي يتولاها اصلا، وهي وزارات الامن الداخلي والعدل وادارة الاراضي.

وهكذا احتفظ الكابتن سانوغو الذي اضطر الى رد السلطة للمدنيين بعد انقلاب 22 اذار/مارس بنفوذه، في حين يجري الاعداد لنشر قوة دولية بقيادة افريقية وهو الامر الذي ابدى تحفظه حياله على الدوام.

كذلك حرص رئيس الوزراء الجديد الذي دعا منذ تعيينه كل الماليين «الى التجمع»، على منح المزيد من الثقل للمناطق الثلاث في شمالي مالي التي تحتلها بالكامل منذ حزيران/يونيو المجموعات الاسلامية المسلحة التي تفرض فيها الشريعة.

وباتت المناطق الشمالية الثلاث تتولى اربع وزارات مقابل وزارة واحدة سابقا، وعلى راسها عضو في تجمع رعايا الشمال الذي يضم منظمات من المجتمع المدني، واثنان من الطوارق –مقابل واحد في الحكومة السابقة– وممثل عن الاقلية العربية.

وقد يكون تواجد هؤلاء الممثلين عن الشمال عاملا مسهلا لمواصلة الحوار الذي بدأ في مطلع كانون الاول/ديسمبر مع مجموعة انصار الدين المسلحة والمؤلفة اساسا من الطوارق الماليين، وحركة تمرد الطوارق في الحركة الوطنية لتحرير ازواد – التي طردها الاسلاميون من الشمال.

وكان وزير الخارجية المالي الذي تم تجديد تعيينه على راس الوزارة نفسها تييمان كوليبالي شارك شخصيا في اولى جلسات هذه المحادثات المباشرة تحت وساطة المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا.

ورحب موسى كيبتا العضو في المجتمع المدني قائلا «انه فريق جيد (...) يتألف من رجال ونساء اتوا من كل المناطق الجغرافية في مالي، ومن الاهمية بمكان الاشارة الى ذلك».

ورد بشير ديالو من الجبهة الموحدة للدفاع عن الجمهورية والديمقراطية المناهضة للانقلاب «لدينا فريق ينبغي ان يتمكن من اعادة وضع البلاد على السكة. هناك امل، هناك امل فعلا». وبالنسبة الى نوهون سيسي من الجبهة الموالية للانقلاب، فانه سيتعين «الحكم على الحكومة من خلال اعمالها. ومن الواضح ان هذا الامر لن يكون سهلا في الظروف الحالية. لكن الاهم هو اظهار الوطنية».

وياتي تشكيل الحكومة الجديدة في حين من المتوقع ان يوافق مجلس الامن الدولي على نشر قوة قوامها 3300 الف رجل لاستعادة السيطرة على شمال البلاد قبل عيد الميلاد.

والسبت وضع قادة جيوش الدول الاعضاء في المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في ابيدجان اللمسات الاخيرة على خطتهم لعملية في مالي، اطلق عليها اسم «البعثة الدولية لدعم مالي».

وقال رئيس الاركان في ساحل العاج الجنرال سومايلا باكايوكو «اسكتملنا اليوم (السبت) (مفهوم العملية المنسقة المشتركة)»، اي خطة التدخل التي يفترض ان تحدد المهمة وعدد القوات وغيرها من النقاط.

معارك داخل الجامعات بين طلاب الإخوان والمعارضين تذكر بالحرب بين الإخوان والوفديين أيام الملك فاروق.. وطلاب عين شمس يهتفون ضد سليم العوا

اتهام الجيش والداخلية بالعمل ضد الرئيس.. وابن الشيخ القرضاوي يتهم رجال الدين بالفساد

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

اهتمت الصحف المصرية الخاصة والمستقلة بالتهديدات التي وجهها انصار حازم ابو اسماعيل الى صحف «الوطن» و«الكرامة» و«الاسبوع» والى الاعلاميين عموما، وعودتهم الى محاصرة مدينة الانتاج الاعلامي التي اقاموا خارجها خمسة دورات مياه لقضاء الحاجات،هذا وقد اخبرنا زميلنا الرسام احمد دياب بجريدة «روزاليوسف» يوم الجمعة انه اثناء توجهه الى مدينة الانتاج شاهد مشهدا عجيبا وهو دورة مياه اقامها انصار الشيخ حازم وبداخلها شخص وعلى الباب ينتظر اثنان عملوها على انفسهما وعرفهما دياب بانهم «حازقون».

ونشرت «الجمهورية» يوم السبت في صفحتها الخامسة خبرا لزميلنا صفوت عمران جاء فيه: «لقي أربعة من قيادات جماعة الإخوان المسلمين وحزب الحرية والعدالة بالبحيرة مصرعهم، وأصيب ستة وعشرون آخرون بإصابات وكسور متفرقة اثر حادث سير – الجمعة – على الطريق الصحراوي عقب عودتهم من المليونية التي نظمتها الجماعة أمام مسجد رابعة بمدينة نصر لتأييد قرارات الرئيس محمد مرسي وتم نقل الجثث والمصابين للمستشفيات».

كما نشرت «المصريون» في نفس اليوم انه في يوم الجمعة وأمام مسجد رابعة العدوية، شارك عدد من الأقباط في المليونية وقالت بالنص يوم السبت: «لوحظ مشاركة عدد من الأقباط في المليونية والذين حملوا الصليب وعلم مصر، ولافتة مكتوب عليها نؤيد الدستور لأنه دستور الثورة، حرام عليكم مفيش فتنة طائفية، ده دولة مدنية، واستقبلهم المشاركون بهتافات وسط، أهلاً، أهلاً بالثوار، أهلاً بالأحرار». والى الكثير مما يعتمل على الساحة المصرية:

الاضطرابات العنيفة تصل الى سلك القضاء

تتسارع الأحداث بطريقة تؤكد أن دولة مصر بدأت تتفكك فعلا، ولم يعد متماسكاً فيها حتى الآن سوى الجيش والمخابرات العامة والحربية وجهاز الشرطة وما يحدث الان يدفع البلاد نحو الحرب الأهلية، وكل الشواهد أمام أعيننا تدل على ذلك، فما حدث للجهاز القضائي أمر لا يمكن تخيله بالرغبة في الانتقام من المحكمة الدستورية العليا، ونادي القضاة، وانكشاف الخلايا النائمة بين القضاة ورجال النيابة لدرجة أن الرموز التي قادت حركة استقلال القضاء عام 2005 أيام مبارك، هم الذين يقودون الآن هدم القضاء وكشفوا عن إخوانيتهم، وانقلبت غالبية القضاء ورجال النيابة الساحقة ضدهم، ولدرجة أن وزير العدل المستشار أحمد مكي سينتدب في مكتبه مطلوبين لجهاز التفتيش القضائي، وعلى رأسهم المستشار وليد شرابي الذي يقود مجموعة من قضاة مصر، لا تتخطى السبعين، ولدرجة أن يقوم رئيس الجمهورية بتعيين نائب عام هو المستشار طلعت إبراهيم ترفض الغالبية الساحقة من أفراد النيابة التعاون معه، وكشفت محاولته الضغط لتلفيق اتهامات للذين قبضت عليهم ميليشيا الإخوان أمام قصر الاتحادية وعذبوهم، لكنها أفرجت عنهم وأحالتهم الى الطب الشرعي فأصدر قرارا بنقل المحامي العام لشرق القاهرة مصطفى خاطر، الذي رفض القرار وتضامن معه أعضاء النيابة وعلقوا العمل وطالب بإقالة النائب العام والاعتصام أمام مكتبه بدءا من اليوم – الاثنين – كما طالب القضاة بإقالة وزير العدل، وأما الذين كانوا يحاصرون مبنى المحكمة الدستورية، فقد نقلوا اعتصامهم من حولها الى أمامها على كورنيش النيل حتى انتهاء الاستفتاء ثم معاودة الاعتصام أمامها.

طلاب جامعة عين شمس يغنون لطلبة الاخوان مع السلامة يا أبو دقن وجلابية

وشهدت جامعة عين شمس عودة للاشتباكات بين طلاب الإخوان والمعارضين، فقد دعت أسرة الاندلس الإخوانية صديقنا المفكر الإسلامي والفقيه القانوني الدكتور سليم العوا، لإلقاء محاضرة يوم الخميس.

ونشرت الصحف المستقلة يوم الجمعة وصفاً لما حدث من اعتراض طلاب معارضين له والهتاف ضده واندلاع الاشتباكات داخل المدرج وإخراجه من باب خلفي ووصفت الصحف المشهد بالآتي: «ردد الطلاب المعارضون أثناء خروج طلاب الإخوان «مع السلامة، مع السلامة، يا أبو دقن وجلابية»، «والله زمان وبعودة، ليلة أبوكو سودة»، و«دستور إخوان باطل»، «يسقط يسقط حكم المرشد»، «بيع بيع الثورة يا بديع» فيما انشق عدد من الطلاب المعارضين عن المظاهرة وتسلقوا أسوار الجامعة ورشقوا طلاب الإخوان بالحجارة والزجاجات الفارغة».

وعبارة مع السلامة يا أبو دقن وجلابية تحوير لعبارة وردت في أوبريت الليلة الكبيرة، تأليف زميلنا والشاعر والرسام العبقري الرحل صلاح جاهين وقالها الأراجوز للعمدة، مع السلام يا عمة مايلة، أما عبارة والله زمان وبعودة، ليلة أبوكو سودة، فهي تحوير لمقطع أغنية قديمة عن مجيء شهر رمضان، والله وبعودة يا شهر الصيام، ترللم، ترللم.

جماعة حازم أبو إسماعيل تهاجم مقر الوفد وجريدته وتحاصر عددا من الصحف الأخرى

وهذا الاشتباك الذي حدث داخل جامعة عين شمس سيكون مقدمة لاشتباكات في كل الجامعات وقد يمتد الى المدارس، بالإضافة الى الاشتباكات التي حدثت في الشوارع، وهي تعيد للأذهان الاشتباكات العنيفة عام 1946 اثناء وزارة إسماعيل صدقي باشا رجل القصر الملكي وتحالف حسن البنا معه ومع الملك فاروق ضد حزب الوفد بزعامة خالد الذكر مصطفى النحاس، وقد استقبل المرحوم مصطفى مؤمن زعيم طلاب الإخوان بجامعة فؤاد – القاهرة الآن – اسماعيل صدقي بخطبة قال فيها: «واذكر في الكتاب إسماعيل»، وهذا كلام منشور في الصحف وقتها، ونشبت معارك دموية بين الطلاب الإخوان من جهة وطلاب الوفد واليسار، وهاجم الإخوان بأوامر من إسماعيل صدقي الوفديين، في بورسعيد وغيرها، ورد الوفديون عليهم بهجمات متعددة، سواء في بورسعيد أو المنيا، حيث هدموا سرادقا أقامه الإخوان لحسن البنا، ومنعوا وصوله إليه، لكن كله كوم، وهتاف مع السلام يا أبو دقن وجلابية، كوم تاني.

المهم ان ذكريات المعارك بين الوفديين والإخوان في الأربعينيات تجددت مساء السبت، عندما تعرض المقر الرئيسي للحزب وصحيفته في منطقة الدقي بمحافظة الجيزة الى هجوم أدى إلى الحاق ضرر بالموقع الالكتروني للجريدة ومقر الحزب وإصابة السكرتير العام فؤاد بدراوي وأحد الصحفيين، والهجوم كما أفادت الشرطة شنه أنصار الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، واتهم الوفد الإخوان بتدبير الهجوم ونبه رئيس الحزب السيد البدوي الى أن الوفد قادر على الرد ولكنه سيلجأ للقانون وأنه تم انزال مجموعات من الشباب الوفديين لحماية مقرات الحزب التي تزيد على المائة وخمسون مقرا.

اتهام حمدين صباحي ومحمد البرادعي وسامح عاشور بالخيانة

أيضا توالت اتهامات الإخوان للشرطة والجيش بالعمل ضد الرئيس وتشجيع المعارضين، وقد كرر الاتهامات بوضوح صفوت حجازي يوم الخميس مع زميلنا بـ«الأهرام» سيد علي مساء الخميس، واتهم بالخيانة حمدين صباحي ومحمد البرادعي وسامح عاشور وهو يبرر قوله ان من يرش الرئيس بالماء سنرشه بالدم، وكان واضحاً أن صاحب القناة ورجل أعمال نظام مبارك، حسن راتب يحاول اللعب في منطقة الوسط حتى لا يغضب الإخوان، ولا أريد إكمال المزيد.

لماذا ورط الاقباط أنفسهم بخصومة مع التيار الاسلامي؟

وفي ظاهرة لافتة كلف الاخوان عددا منهم برفع الصليب على انهم أقباط، حتى ينفوا الجريمة بالتحريض على قتل المسيحيين بالادعاء بأنهم الغالبية الذين اشتبكوا مع ميليشياتهم أمام قصر الاتحادية، وأنهم يؤيدون الفلول وهذا ما ذكره قادتهم علنا خيرت الشاطر ومحمد البلتاجي وصحافيوهم في جريدتهم، وأحد كبار صحافييهم وهو زميلنا حازم غراب وقوله يوم الجمعة في «الحرية والعدالة»: «الأكثر إيلاما من حال الخصوم السياسيين للتيار الإسلامي هم إخوة الوطن الأقباط. لقد اختاروا أو ورطوا بشكل جماعي للاصطفاف في جانب الفلول والمتحالفين معهم من اليسار والناصريين والليبراليين، وقد سبق أن راهن أقباطنا في انتخابات الرئاسة على أحمد شفيق وخسروا الرهان ويبدو أنهم لم يتعلموا الدرس، هاهم يكررون ما يصح أن يتكرر، أنتم تخسرون يا أقباطنا باصطفافكم الخطأ، خسارة عمركم، فلو قررت الأغلبية غدا السبت الموافقة على الدستور ودعم رئيس الدولة صراحة ضد الفلول وجماعات الفكر اليساري والليبرالي إذا حدث ذلك وهو الاحتمال الأكثر ترجيحا فلن ينسى لكم إخوتكم الإسلاميون هذا الخذلان، أما إن تم رفض مشروع الدستور وحدث أي شكل من الانقلاب على الشريعة وعلى

أول رئيس منتخب في تاريخ مصر فسوف تناصبكم التيارات الإسلامية خصومة شديدة ولا أقول عداوة، أدعو الله تعالى أن يعيد حكماؤكم تدبر الموقف سريعاً وتأكدوا أن أحداً من الإسلاميين لا ولن يسعى لاضطهادكم ولا شك عندنا أن ترميم الشرخ الذي تحدثونه الآن سيصبح واجباً فورياً على الإسلاميين بمجرد انقشاع غبار معركة الدستور». أي ان هناك اتهاما جماعيا للأقباط، وتهديدا وترويعا لهم.

كي لا يقاطع الناس محلات الاقباط

وكانت «المصريون» نفسها قد نشرت يوم الخميس مقالا لصاحبنا محمود خشلم قال فيه: «لعل وجود أقباط بكثرة في اعتصام التحرير قد يعطي إيحاء بأن من بينهم من كان يحمل السلاح الذي أطلق على القوى المؤيدة للرئيس وإن تحول هذا الايحاء الى حقيقة لمجرد تصرف فردي أو حتى غباء ممن لهم الحل والعقد في المشهد القبطي ينذر بكارثة حقيقية تحل بالمسيحيين بالدرجة الاكبر ثم بالمسلمين ايضا كونهم شركاء الوطن، وتقع حلاً وسطاً المقاطعة الاقتصادية لشركات ومحلات الأقباط جزاء اتحادهم مع الفلول وهو الحل الذي إن تم تفعيله في المجتمع المصري خصوصاً مع التقدم الاقتصادي المزمع فإنه سوف يقطع أقوات كثير من الأقباط من أصحاب العمل والعاملين في تلك الشركات والمحلات وهو أمر لا يشجع عليه بحال».

رهانات الكنيسة الخاسرة

أيضاً نشرت «الفتح» يوم الجمعة وهي لسان حال جمعية الدعوة السلفية وذراعها السياسي حزب النور مقالا لصاحبنا غريب أبو الحسن قال فيه: «تستمر الكنيسة في رهاناتها الخاسرة فيتحالف الفلول ومدعو الثورة ورجال الأعمال أصحاب المال الحرام مع صبيانهم من الإعلاميين المضللين مع الكثير من الفنانين، تحالفت الكنيسة مع كل هؤلاء من أجل شيء واحد هو استمرار حالة الفوضى في البلاد، التي تسمح للفاسد أن يفسد والتي تسمح للمتآمر أن يتآمر، وتغل يد الدولة عن قطع جذور الفتنة، حشدت الكيسة أبناء منها لتعطي زخماً لقطاع الطرق والخارجين على الشرعية وسط غطاء من مدعي الثورة الذين يزعمون أنهم ثاروا ضد نظام مبارك، ثم هاهم يضعون أيديهم في أيدي أبناء مبارك، يضعونها في أحضانهم، ولكن هل كسبت الكنيسة هذا الرهان؟ لم تكسب ولن تكسبه بإذن الله، فهاهي القوى الإسلامية والوطنية المخلصة مصممة على حماية الشرعية والمضي قدما في بناء مؤسسات الدولة وتقوية أركانها حتى تكون قادرة على التصدي لرؤوس الفتنة ومشعليها ولتطهير البلاد من امبراطوريات الفساد التي بنيت في عهد النظام البائد».

فكيف يمكن ان يشارك المسيحيون في مظاهرة تأييد للإخوان والسلفيين وأمام مسجد رابعة العدوية ويرفعون الصليب أيضاً؟

الجبهة السلفية تعد لإنشاء حزب اسمه الشعب

أيضاً نشرت الصحف المستقلة وجريدة «روزاليوسف» يوم الجمعة بيان الجبهة السلفية، والتي تعد لإنشاء حزب اسمه – الشعب – تتبرأ فيه من الشيخ عبدالله بدر الذي اتهم الفنانة إلهام شاهين بالزنى ولا يزال يوجه اتهاماته وتهديداته، للجميع، وقالت في البيان: «سرد أحمد مولانا المتحدث الرسمي باسم حزب الشعب تفاصيل ومراحل اعتقال بدر في السابق، حيث قال مولانا، التقيت أول مرة بعبدالله بدر في معتقل أبو زعبل عام 2010 حيث تواجد في المعتقل اكثر من مرة قبل ذلك، وهو أول معتقل يخرج على التليفزيون المصري عام 1994 في برنامج – حوار مع التائبين – مع حلمي البلك ليعلن توبته وتبرؤه من التيارات الإسلامية وفي اعتقال آخر في نهاية العقد الماضي بسجن دمنهور، واستعان بعلاقته بأمن الدولة في نقل أخبار السجناء من التيار الإسلامي لهم، وفي آخر اعتقال له عام 2010 بدأ يدعو الإخوة الإسلاميين المحبوسين لطلب العفو من أمن الدولة وإبداء الندم على معارضتهم لحسني مبارك لكنهم رفضوا، وبعد أشهر قليلة خرج الدكتور بعد أن آثار فتنة بين الإخوة في موقف تكرر في كل اعتقالات بدر.

ان ما يقوم به بدر الآن يتسبب إفقاد التيار الإسلامي لقاعدته الأخلاقية، وهذا طلب أمني بامتياز، أنا لا أفتح ملفات قديمة إلا بسبب مستجدات حملة التشويه التي يتعرض لها التيار الإسلامي بسبب ممارسات بعض منتسبيه، وثانياً أنا اتحدث عن موقف رأيته بعيني، وقد يكون بدر قد انكسر بعد قبض الأمن عليه مثلما حدث للبعض، ولكن هناك فارقا بين من انكسر فصمت، وبين من يقوم بخدمة أعداء التيار الإسلامي الآن قاصدا وغافلا».

محاصرة الشيخ المحلاوي في مسجد القائد إبراهيم بالاسكندرية

ومن الأحداث التي اهتمت بها الصحف ما حدث في مسجد القائد إبراهيم بالإسكندرية، عندما أخذ إمامه وخطيبه الشيخ احمد المحلاوي في مهاجمة الرافضين للدستور، ووجه إليهم نفس الاتهامات التي يوجهها الإخوان والسلفيون، وأخذ يمدح في الرئيس، وعندما اعترض على كلامه في السياسة عدد من المصلين وكان من بينهم ثلاثة من شباب التيار الشعبي، قام الإخوان داخل المسجد بضربهم وحجزهم داخله، مما أثار زملاءهم فبدأوا في التجمع بسرعة واتضح وجود سيارة نقل قريبة من المسجد فيها أسلحة بيضاء وسيوف وقنابل مولوتوف وطوب وعدد من السلفيين، وسرعان ما نشبت المعارك بين الفريقين، وتدفقت اعداد كبيرة من المعارضين وحاصروا المسجد لمنع المحلاوي وأنصاره من الخروج، إلا بعد إخراج زملائهم المحتجزين، وأحضر الإخوان والسلفيون أعدادا من المسلحين بالسيوف وقد رآهم الجميع علناً على شاشات الفضائيات، واستمر حصار المحلاوي ومعه مائتان داخل المسجد من بعد صلاة الجمعة إلى ما بعد العشاء، وعقد عدد من قادة السلفيين بحضور المحلاوي مؤتمرا صحافيا يوم السبت، أعلنوا فيه ان ما حدث للمحلاوي اعتداء على الإسلام ولمنع تطبيق المشروع الإسلامي، ووجهوا اتهامات بالتكفير والتهديد الصريح، واتهامات للأمن بالتراخي في حماية المسجد، دون ان يعترف واحد منهم بالخطأ لأنهم حولوا المساجد الى مراكز دعاية سياسية لهم ومهاجمة المعارضين والتحريض عليهم واتهامهم بالكفر – والعياذ بالله – رغم ان المساجد لله ولعباده جميعاً وليست ملكية خاصة لهم، كما حولها وزير الأوقاف الإخواني الشيخ طلعت عفيفي، وكانت نتيجة سياساتهم تحويلها الى ساحات للمعارك السياسية وانزال الخطباء من المنابر بسبب أفاعيلهم التي تتنافى مع الدين.

وكان واضحاً جدا،انهم أصبحوا أهدافا داخل المساجد، وخارجها تنتظرهم حشود للهتاف ضدهم أو لما هو أكثر من الهتاف دون ان يخشى أحد من انصارهم، الذين اصبحوا بدورهم هدفا للهجوم إذا ما تجاوزوا حدودهم، الآن.

من مناضل ضد السادات الى داعية لتكفير خصوم الإخوان والسلفيين

والأغرب من هذا وذاك ان الشيخ المحلاوي نفسه في هذا المؤتمر اعترف علنا بأن تحت أمرته ميليشيا مسلحة، إذ قال – نقلا عن تغطية زميلينا في «المساء» – دينا زكي وجمال مجدي: «ضبطنا اثنين حاولوا الهجوم على المسجد فقمت بتسليمهم لمدير الأمن فأطلق سراحهم بالرغم من أن احدهما كان بحوزته قطعة حشيش واتصل بي أبنائي وقالوا احنا حاضرين باتوبيسات ومعانا الآلي فقلت لهم انتظروا التعليمات، وسأخطب الجمعة القادمة بمسجد القائد إبراهيم وأنا في انتظار من سيحاصرونه».

ثاني يا شيخ محلاوي؟ نفس التهم التي لا يصح ان تصدر عن رجل في مثل مكانته، ضبط حشيش في المسجد؟ أنا حزين للنهاية المؤسفة التي انتهى إليها رجل عرفته أثناء نضاله أيام السادات.

صادقاً، وصريحا لا يعرف الالتواء، ويلقى حماية ورعاية كل أطياف المعارضة، لينقلب الى داعية لتكفير خصوم الإخوان والسلفيين والتحريض ضدهم والادعاءات التي لا تجوز عليهم وتخوينهم بأن عنده ميليشيات مسلحة بالآلي تأتمر بأمره، أي زعيم جماعة إرهابية.

كما أفردت الصحف معظم مساحاتها للاستفتاء على الدستور والإقبال الكبير عليه، وبسبب قلة عدد القضاة امتدت الطوابير بطريقة ملفتة، كما بدأت الشكاوى من تعمد بعض القضاة تأخير العملية حتى ينتهي الوقت المحدد، للتصويت ولا يسمح بدخول أعداد كبيرة خارج اللجان خاصة في المناطق المتوقع ان تصوت الغالبية فيها بالرفض.

الشيخ القرضاوي: الاسلام الحق لا يمكن ان يكون الا سياسيا

وإلى إخواننا في التيار الإسلامي ومعاركهم، ونبدأ مع الشيخ يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وعضو مجمع البحوث الإسلامية، الذي نشرت له «اللواء الإسلامي» فتوى في بابها – أنت تسأل والإسلام يجيب – وأشرف عليه زميلنا عبدالعزيز عبدالحليم، إذ ورد إليها سؤال من ماما دوكوني من ساحل العاج يسأل فيه عن الرأي في اقتراح المنظمة الأفريقية للحوار بين الأديان بإبعاد رجال الدين عن العمل السياسي حتى لا يكونوا أبواقاً للحكام، ورد القرضاوي قائلا: «الإسلام الحق، كما شرعه الله، لا يمكن أن يكون إلا سياسياً وإذا جردت الإسلام من السياسة فقد جعلته ديناً آخر يمكن أن يكون بوذية أو نصرانية أو غير ذلك، أما أن يكون هو الإسلام فلا، إن الإسلام له قواعده وأحكامه وتوجيهاته، في سياسة الحكم وسياسة المال وسياسة السلم وسياسة الحرب، وكل ما يؤثر في الحياة، ولا يقبل أن يكون صفراً على الشمال أو يكون خادماً لفلسفات أو أيديولوجيات أخرى، بل يأبى إلا أن يكون هو السيد والقائد والمتبوع والمخدوم».

عبدالرحمن يوسف القرضاوي: التيار الإسلامي أبعد التيارات عن أخلاق الإسلام

ويشاء السميع العليم أنه في نفس اليوم قال ابنه والشاعر عبدالرحمن يوسف، – في عموده – بيت القصيد – بجريدة «اليوم السابع»: «التيار الإسلامي أبعد التيارات عن أخلاق الإسلام، وهو أكثر التيارات براغماتية ونفعية عند التطبيق العملي الحقيقي للسياسة، أن التيار الإسلامي ينسى كثيرا من مبادىء الإسلام وأحكامه القاطعة في سبيل الوصول للحكم، أو في سبيل منفعة عابرة أو مصلحة مرجوحة فترى مبررات الاقتراض من صندوق النقد الدولي جاهزة عند الحاجة، والقرض ربا حرام بإجماع كل من له علاقة بالعلم الشرعي، وترك كذلك كثيرا من قواعد السياسة الشرعية تهدر من أجل مصالح موهومة، وترى فتاوى ما أنزل الله بها من سلطان تتعلق بجواز تزوير الانتخابات مثلا، فكأن من أفتى بذلك يفتي بجواز الزنى من أجل الاستقرار، أو بجواز شرب الخمر من أجل التخلص من صداع أو بجواز السرقة لكي يؤدي المرء فريضة الحج، كلهم علمانيون يا سيدي الناخب، كلهم براغماتيون بالبلدي كله بتاع مصلحته، العلمانيون فصلوا السياسة عن الدين نظرياً، والإسلاميون فصلوا الدين عن السياسة عملياً».

وفي الحقيقة، فان ما يعجبني في كتابات عبدالرحمن، شيء أساسي، وهو ثباته في فهمه للديمقراطية، حيث لا مساومة عليها، تحت أي مبرر، وهو الفهم الذي ان اتفقنا عليه جميعاً، فستنتهي معظم مشاكلنا ومعاركنا، لأن الإسلاميين للأسف، يريدون ديمقراطية تمكنهم وحدهم من الحكم وعدم تركه أبداً، وفرض أنفسهم بالذوق وبالعافية كما يقولون، وباسم الدين بينما هم أشد خطرا على الإسلام، دينهم الحقيقي مصالحهم.

«اللواء» تشن هجوما عنيفا على عبدالمنعم أبو الفتوح

ومن بين إياهم هؤلاء زميلنا في «اللواء» محمود عيسى، الذي شن هجوما غير لائق بالمرة على عبدالمنعم أبو الفتوح، بسبب دعوته لقول، لا للدستور فقال: «بينما يقول أبو الفتوح أن الحديث عن خطر يواجه الشريعة إنما هو دغدغة واستثمار لعواطف الناس لتحقيق مصالح سياسية وأن التيارات القومية واليسارية والعروبية جميعها تحرص على تطبيق الشريعة فأما أن الدكتور لم يقرأ عن معركة المواد الخاصة بالشريعة في الدستور الجديد واعتراض الكنيسة ورجالها من المسلمين على المادة 219 أو أنه نسي أن القوميين واليساريين هؤلاء هم من ملأوا السجون بالإسلاميين وأن الجماعة الإسلامية التي بدأ أبو الفتوح حياته الفكرية فيها إنما كانت الشريعة هي معركتها الأساسية مع نظام الرئيس السادات رحمه الله، وأما عن الرجل يوائم من أجل تحقيق مكاسب سياسية – تقديري أنها مكاسب رخيصة – لحزبه الجديد وربما – وهو ما لا أريد أن أصدقه، إن هذا الرمز الإسلامي الكبير يزايد على الإخوان أو يوجه ضربات تربى في حضنها واحتضنها لعقود بسبب حكاية الترشح للرئاسة». طبعاً، هو يردد الهجوم الذي شنه الشيخ القرضاوي على أبو الفتوح، والغريب أن القرضاوي دخل في معركة مع المرشد العام ومكتب الإرشاد، دفاعاً عن أبو الفتوح، وترشحه للرئاسة، والآن، انقلب عليه.

مصر كانت اسلامية ايام الاترك ونابليون ابعدها

وآخر زبون عندنا من الإسلاميين اليوم سيكون الدكتور علي السالوس، رئيس الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح الذي نشرت له «الأهرام» يوم الخميس حديثاً أجراه معه زميلنا مصطفى عبدالوارث، اتحفنا فيه بمعلوماته التاريخية بالقول: «مصر منذ الفتح الإسلامي دولة إسلامية حتى العصر العثماني الذي كانت مطبقة فيه الأحكام العدلية وهي مأخوذة من الفقه الحنفي، فمصر دولة إسلامية الى ان جاءت الحملة الفرنسية وبدأ التحول بعيدا عن الإسلام ومع ذلك استمر الارتباط بالإسلام إلى حد ما، ولما جاءت ثورة 1952 زاد الابتعاد عن الإسلام، فإذا قلنا إن مصر دولة إسلامية فنعم هذا صحيح ولكن قوانينها فيها ما يصطدم مع الشريعة الإسلامية اصطداماً واضحاً جلياً».

أي أن مصر كانت دولة إسلامية تحت حكم الخليفة العثماني، وبدأت في الابتعاد عنه بعد الحملة الفرنسية، بقيادة نابليون بونابرت وبدأ الأخذ بالقوانين الجديدة، ثم سار عليها محمد علي باشا الذي حكم مصر بدءا من عام 1805، وأبناؤه، من بعده، خاصة إسماعيل وسعيد، وفي حقيقة الأمر فانا لا اعرف لماذا يقحم نفسه في التاريخ، ما دام لم يقرأه كما يجب، ذلك أنه عند قدوم الحملة الفرنسية الى مصر عام 1798، كانت مصر قد استقلت عمليا عن حكم الخليفة العثماني، منذ اكثر من مائة سنة وأصبحت تحت حكم المماليك، وهو نفس الحال في ولايات برقة وطرابلس وفزان – ليبيا – حالياً، وتونس والجزائر والمغرب، أي ارتباط شكلي فقط، والسالوس يريد أن يقول ان ابتعاد مصر عن الإسلام بسبب الأخذ بالقوانين المدنية، وهو لا يعرف أن الدول العثمانية نفسها كانت قد بدأت تأخذ بالأساليب الأوروبية لإصلاح الإدارة والجيش فيها بالتعاون تارة مع بريطانيا العظمى وأخرى مع فرنسا وثالثة مع المانيا، بعد ان كشفت هزائمها المتوالية عن تخلفها وفسادها. والمشكلة هنا ليست في أن هؤلاء لديهم الجرأة فقط في العدوان على وقائع التاريخ، وإنما لأنهم يعتبرون من بين معاركهم وحساباتهم التي يريدون تصفيتها الآن، ما حدث من تطوير في مصر في القوانين والابتعاد عن فكرة الخلافة الإسلامية التي انتهت فعلياً وألغاها الأتراك أنفسهم عام 1924 على يد مصطفى كمال أتاتورك، ولذلك لا يزالون حتى الآن يدخلون في معارك مع محمد علي باشا والشيخ محمد عبده وقاسم أمين وطه حسين، وخالد الذكر سعد زغلول باشا، ولا أعرف أيضاً لماذا لا يهتم فقط بما قال انه يتخصص فيه وهو الاقتصاد الإسلامي الذي لم كتب عنه كثيرا وجاءت كل كتاباته على طريقة حبة فوق وحبة تحت، أي شوية رأسمالية على شوية من نظام خالد الذكر، مع إضافة إلغاء الفوائد الثابتة على الودائع في البنوك، لأنها والعياذ بالله – وعاد ليقدم التبريرات لقرض صندوق النقد الدولي.

الصراع في وعلى سورية ليس فقط داخليا بل بين اللاعبين المختلفين في المنطقة ممن يريدون ان يروها كجزء من معسكرهم

لماذا سورية بالذات؟

ايلي فوده*

سوريا ستعود الى مكانها الطبيعي في العالم العربي بعد سقوط الاسد

■ في العام 1965 نشر الصحفي الشهير باتريك سيل كتابا هاما بعنوان «سوريا – كفاح نحو القمة». وكانت الفرضية المركزية فيه بان من يريد أن يكتسب مكانة سائدة في الشرق الاوسط يجب أن يسيطر على سوريا أو يتمتع بصداقتها. والسبب الاساس لاهمية سوريا في المنظومة الاقليمية ينبع، برأيه، من موقعها الجغرافي – الاستراتيجي في قلب الشرق الاوسط. وقد تسبب هذا الموقع في الخمسينيات والستينيات، حتى صعود حافظ الاسد الى الحكم في 1970، للصراع على الهيمنة بين مصر والعراق في العالم العربي، وبين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، ان يتركز في سوريا.

لقد أعادت الحرب الاهلية في سوريا الدولة، بقدر كبير الى الفترة التي كانت فيها ميدان معركة بين القوى الاقوى منها في الساحة الاقليمية. والفرضية الاساس لسيل (الذي كان لسنوات عديدة مقربا من عائلة الاسد بل وكتب السيرة الذاتية لحافظ) بقيت على حالها، ولكن اللاعبين والظروف تغيرت.

فاذا كان اساس الصراع في الخمسينيات والستينيات بين مؤيدي جمال عبد الناصر ومعارضيه، أو بين مؤيدي الوحدة العربية وبين مؤيدي الوطنية الاقليمية، فإن محور الصراع الان يدور حول الخصومات السنية – الشيعية. فقد رفعت الثورات في العالم العربي الى الحكم أحزاب دينية اسلامية سُنية (الاخوان المسلمين في مصر، النهضة في تونس) تنضم الى الثورة الاسلامية في تركيا، والتي تجري في العقد الاخير، منذ أن صعد رجب طيب اردوغان الى الحكم.

كما تنضم الى هذا المحور الدول الاسلامية السنية في الخليج الفارسي (ولا سيما السعودية)، حيث الايديولوجيا الدينية هي دوما عنصرا مركزيا في السياسة الخارجية.

في هذا السياق يمكن ايضا أن نشير الى تعزز قوة حماس، التي تحولت الى عنصر سياسي هام في أعقاب الحرب في غزة.

في المحور الشيعي أيضا طرأت في العقد الاخير تغييرات هامة دفعت البعض الى الحديث بتعابير «الهلال الشيعي» الذي يضم ايران (التي ليست دولة عربية)، العراق الجديد الذي يسيطر عليه الشيعة منذ الاحتلال الامريكي في 2003 وحزب الله في لبنان (الشيعة هم الطائفة الاكبر في الدولة). إن فقرة الترقوة في هذا الهلال هي سوريا. ومع أن معظم سكانها هم من السُنة، الا أن الاقلية العلوية – التي من ناحية دينية ترى نفسها مرتبطة بالشيعة – اختارت فك الارتباط عن الجبهة الداخلية العربية السنية لها وعقد حلف مع ايران منذ بداية حربها مع العراق في 1980.

الحلف السوري – الايراني، والذي هو وليد مصالح عسكرية، اقتصادية، سياسية ودينية، صمد على مدى عقدين، باستثناء فترات قصيرة من التعاون السوري مع العالم العربي السني ومع الغرب (مثلما بعد سقوط الكتلة السوفييتية، حرب الكويت ومؤتمر مدريد).

وبالتالي، فان سوريا تقف على مفترق طرق. الصراع فيها وعليها ليس فقط داخليا بين الحكم ومعارضيه، بل وايضا بين اللاعبين المختلفين في المنطقة، ممن يريدون أن يروا سوريا كجزء من معسكرهم.

وفي هذا الصراع لا تشارك فقط الدول، بل وأيضا منظمات ليست بدول، مثل حزب الله والقاعدة. وسيعطي سقوط نظام الاسد وصعود نظام سني (ربما بقيادة الاخوان المسلمين) الطلاق للحلف مع ايران ومع الشيعة. في هذا الوضع، ستعود سوريا بقدر كبير الى مكانها الطبيعي في العالم العربي، كجزء من المحور السني.

فك ارتباط محتمل لسوريا عن المحور الشيعي الذي تقوده ايران، هو بالطبع بشرى طيبة لاسرائيل وللغرب، الذي بحث دوما عن السبيل – بما في ذلك في الاتصالات السلمية مع سوريا – الى قطع سوريا عن ايران. ولكن عودة سوريا الى العالم السني لا تفتقر الى المشاكل: فهي توسع دائرة الدول التي يسيطر عليها الاسلام السني المحيطة باسرائيل. ويمكن لمثل هذه الخطوة أن تكون آثار على مكانة الملك عبدالله في الاردن حيال معارضة الاخوان المسلمين. اضافة الى ذلك، يجدر بالذكر أنه في داخل المحور السني توجد خلافات وخصومات.

مصر مثلا، تشك بنوايا القيادة التركية، تعارض بحزب الاسلام الحنبلي للسعودية وتثور ضد الدور المتصدر الذي تتخذه لنفسها قطر الصغيرة.

وفي عهد عبد الناصر ايضا كان يخيل أن الوحدة العربية والناصرية تسيطران على العالم العربي، ولكن ليس هكذا كان الحال، لان الخصومات بين الدول العربية والرغبة في الحفاظ على الهوية الوطنية المحلية تغلبت على الاعتبارات الاخرى.

لقد حل الاسلام السياسي الان محل الوحدة العربية، ولكن لا ينبغي ان يستخلص من ذلك بان الدول العربية (وتركيا) ستكون من الان فصاعدا اكثر وحدة مما كانت من قبل. فهي لا بد ستبدي تضامنا كهذا أو ذاك مع الفلسطينيين في صراعهم ضد اسرائيل، مثلما تجلى الامر في الحرب الاخيرة في غزة، ولكن اكثر من ذلك يبدو ان المصالح السياسية ستبقى هي المسيطرة.

* بروفيسور في دائرة العلوم الاسلامية والشرق الاوسط في الجامعة العبرية في القدس

هآرتس 2012/12/14

واقع الملك في الاردن

سمدار بيري

■ كنت مستعدة ان أُقسم ان يدخل الملك عبد الله في مساء يوم الاربعاء، في منتصف التسجيل في قاعة المؤتمرات في فندق لاند مارك في عمان، ويتبوأ مكانا جيدا بين الجمهور أو يطلب الاذن بالرد ويدخل في البث. وجد تيم سبستيان، الموجه القديم لـ «حديث لاذع» في قناة الـ «بي-بي-سي»، وجد نُزلا ذا نسبة مشاهدة عظيمة ووضع أمام عدسات التصوير عنوانا مثيرا هو: «نزعم ان الربيع العربي يهدد بالوصول الى الاردن قريبا ايضا». وفي الخارج يحصل متظاهرون وملايين من المشاهدين على برنامج واقعي عن الواقع الفعلي..

دعوا وزيرين (سابقين) ليُدافعا ويهاجما وصوت الجمهور (يُصر 54 في المئة على ان الثورة في الطريق)، والأكثر ادهاشا أنهم حصلوا أصلا على إذن من السلطات بأن يضعوا على المائدة، مرة بالانجليزية ومن الغد بصيغة عربية، الموضوع الأكثر تفجرا.

عندنا ايضا في الغرف المغلقة يُحذرون من ان «الاردن يرتجف». فالشارع غير هادىء كيفما نظرنا الى ذلك. وقد تظاهروا أمس ايضا أمام مكاتب السلطة احتجاجا على رفع اسعار الوقود وعلى البطالة. ولا يجوز ان ننسى الـ 200 ألف من اللاجئين من سوريا الذين قد يحرقون المملكة بسبب البرد والجوع والبؤس في الخيام.

لكن الملك لم يُفاجىء بل فضل الانطواء في حديث «من عمق البطن» مع مجموعة كبيرة من المثقفين ورجال الاعمال وقادة الرأي العام في صالونات مقربيه – أحدهما سياسي والثاني صاحب ملايين كبير. وتحدث الملك عن اصلاحات وخطط سياسية وعن معارك انسحاب على الفساد وعلى الاعتقالات السياسية وعلى خطر المراوحة في المكان وأشار بالطبع الى مراكز الأخطار في المنطقة، وتحدث بصراحة كبيرة عما يعتقده في قادة في المنطقة وعما يعلم أنهم يعتقدونه فيه.

غدا ستمر ذكرى سنتين على اليوم الذي أحرق فيه بائع الخضروات من تونس محمد بوعزيزي نفسه وأخرج ملايين الى الميادين، وقد نُحي اربعة مستبدين في تونس ومصر وليبيا واليمن. ويحاول باحثون وخبراء ان يحلوا لغز بقاء الملوك العرب في المغرب والسعودية والبحرين والاردن، هل هي اجهزة الامن القوية؟ أم هي الاستخبارات المحكمة؟ توجد في بلاط الملوك ايضا جميع بواعث الغليان ومع كل ذلك تتدحرج كرة الثلج تُدغدغ من يجب ان تُدغدغه وتتقدم الى الأمام.

ان القصر في عمان لا يستريح لحظة. في السنتين الاخيرتين بدّل عبد الله خمسة رؤساء وزراء وأجل انتخابات مجلس النواب ولم يتخل عن فرصة لاعلان ما يجابه به نتنياهو وقفز لزيارة أبو مازن في رام الله ليحدد خط الفصل بين ضفتي الاردن وليعلن في غضب للمرة التي لا يعلم أحد كم هي ان الاردن ليس دولة الفلسطينيين البديلة. ان الحبل قد أخذ يُشد مع سوريا كلما ضعف نظام الاسد ويجب طوال الوقت الاحتراس من الايرانيين ومن العراق ومن حزب الله. والاردن هدف سهل عتيد وهو الأقرب.

انتبهوا الى ان الاردن هو الدولة العربية الوحيدة التي لها سفير عندنا لكننا أضعنا الفرصة على نحو كبير. كانت الطاقة الكامنة واعدة وأضعفنا نحن خصوصا السلام فلم نُجهد أنفسنا ولم نجتهد ولم نحرص على رعاية العلاقات بل استخففنا. صحيح أنه تم الحفاظ على التعاون الاستراتيجي وصحيح أنهم يأذنون لنا بدخول الاردن (ولا يأذنون لنا بدخول مصر) ويجتاز سفيرنا في عمان المظاهرات الداعية الى إبعاده. كنا نستطيع ان نفكر خطوتين الى الأمام لكننا رفعنا أيدينا مبكرين جدا.

نقول لمن استطاع ان ينسى ان مبادرة السلام السعودية ولدت في القصر الملكي الاردني. وبعد ان فشلوا في ترويجها فقط نقلوا الورقة الى «عبد الله الكبير» في الرياض. والآن مع تقدير كاسح يقول ان نتنياهو سيكون رئيس الوزراء القادم يطبخ الملك فوق نار هادئة تجديد التفاوض مع الفلسطينيين لأنه يجب ان يقطف زيادة.

بعد لحظة من الانتخابات سيدعو ناسا اليه لمحادثات تحسس ويدعو الفرقاء الى الاجتماع عنده من اجل طلقة البدء وسيأتي بالامريكيين ويدعو الله ألا يُطيروا اجراءه من فوق كل درج.

يديعوت 2012/12/16

عملية «عمود سحاب» زادت قوة اسرائيل الردعية ولكن الجمهور لا يعلم انه كانت تتم قبل العملية محادثات بين اسرائيل والجعبري

الآن محاسبة النفس

يوسي بيلين

■ في اليوم الذي اغتيل فيه احمد الجعبري الذي كان يشرف على جيش حماس في قطاع غزة، كنت متجها في طريقي الى قاعة التلفاز للحديث عن جهود م.ت.ف الدبلوماسية لاحراز مكانة دولة مراقبة ليست عضوا في الامم المتحدة. وسمعت بالاغتيال في الطريق ولم تكن التفصيلات حتى ذلك الحين معلومة. وسُئلت في المنتدى عما جرى فقلت إنني سعيد من جهة غريزية لأن الحديث عن شخص متطرف أصاب اسرائيليين وكان ينوي ان يصيب اسرائيليين آخرين، بل انه لم يحاول ان يعرض ذلك على انه جزء من محاولة ضغط علينا للتوصل الى تسوية سياسية لأنه لم يكن مستعدا للاعتراف باسرائيل بأي شرط. وقلت آنذاك ان السؤال ماذا سيكون الرد الفلسطيني وما هو الثمن الذي سندفعه عن هذا الاحباط الدقيق.

لم يُجب عن هذا السؤال وهناك حاجة لنيل جواب صادق الى وقت طويل نسبيا. ان تعزيز الردع (إن وجد أصلا شيء كهذا) هو شيء يُقاس في مدى سنين لا في مدى اسابيع. ويمكن في المقابل ان نشير الآن الى غير قليل من نتائج الاجراءات التي تطورت على أثر اغتيال الجعبري.

أول شيء يمكن ان نشير اليه هو ان الجيش الاسرائيلي برهن على انه قادر على ان يقود عملية عسكرية جراحية دون توغل بري ودون ان يصيب عددا كبيرا من غير المشاركين في القتال. وحظي بسبب ذلك بتقدير لا يستهان به في العالم بعامة وفي العالم العربي بخاصة وسهّل هذا على اسرائيل ان تحصل على تأييد الغرب الذي هو ضروري لنا جدا.

والشيء الثاني هو ازدياد قوة القبة الحديدية التي جُربت على الارض. ان «عمود السحاب» وإن لم تكن تجربة للوسائل ترمي الى الفحص عن المنظومة كانت لها أهمية كبيرة في هذا الجانب وأعطت برهانا آخر على قدرة اسرائيل التقنية المدهشة وهي قدرة لها تأثيرات عملياتية واضحة. وأثبت التأليف بين القبة الحديدية والغرف الآمنة لحماس أو لحزب الله ان فاعلية اصابة الصواريخ لنا ليست كبيرة.

والشيء الثالث هو تعرض تل ابيب والقدس لاطلاق الصواريخ. ان الاطلاق وإن لم ينته الى اصابة أثار مرة اخرى الشعور بأن اسرائيل دولة خطيرة على السياحة والاعمال وأدى الى الغاء زيارات للبلاد وانشأ الشعور بأنه لا يوجد في اسرائيل مكان آمن حقا وقد زاد مدى الصواريخ.

والشيء الرابع هو انه لا شك في ان حماس خرجت قوية من المواجهة لا لأنها «انتصرت» فيها بل لأنها ما بقيت موجودة في مواجهتنا فانها تستطيع الفخر بذلك. ان سقوط الصواريخ حول تل ابيب والقدس مهما يكن رمزيا عزز هو ايضا صورة حماس الايجابية بين الجمهور الفلسطيني وفي الرأي العام العربي وعند الزعماء العرب.

والشيء الخامس – كانت زيارة خالد مشعل لغزة في نهاية الاسبوع الماضي برهانا على التغيير الذي حدث لمكانة حماس؛ من ذلك حقيقة ان اسرائيل مكّنت من اقامتها والكلام المتطرف الذي قيل هناك والجموع التي شاركت في الحادثة واحتفلت بنتيجة المواجهة الاخيرة.

والشيء السادس ان م.ت.ف محمود عباس ضعفت في اثناء العملية ونتاجها لأنها لم تكن عاملا ذا صلة في التوصل الى وقف اطلاق النار ولم تكن قادرة على الحديث باسم غزة. ان هذا الضعف زاد تأييد اجراء عباس الدبلوماسي الذي اتجه طالبا ان يحظى بمكانة دولة غير عضو في الامم المتحدة. وتلقت حكومة اسرائيل بسبب ذلك ضربة دبلوماسية أشد مما كانت تتلقاها من غير العملية.

والشيء السابع هو الدم الذي سُفك. وقد خسر الاقتصاد الاسرائيلي ايام عمل وتضرر الاقتصاد بصورة مؤقتة وتضررت السياحة ايضا لأمد أبعد وألغى رجال اعمال كثيرون زيارتهم للبلاد.

والشيء الثامن ان بنيامين نتنياهو خرج للعملية وهو يحظى بتأييد داخلي واسع وأنهاها بصفة القادر على ضبط النفس وتدبير اجراء كهذا في برود أعصاب. وقد مكّن هذا الامر اهود باراك الذي حظي هو ايضا بتقدير الجمهور من اعتزال الساحة السياسية في كرامة.

والشيء التاسع هو ان التقدير الكبير لانجازات القبة الحديدية أعاد عمير بيرتس الى وعي الجمهور وأسهم في نجاحه في الانتخابات التمهيدية في حزب العمل وجعله ذخرا سياسيا.

والشيء العاشر هو ان الشأن السياسي الامني عاد الى برنامج العمل على نحو قوي. وفي ذلك بالطبع ما يضر بمن لا يعرض بدائل عملية عن الوضع الراهن.

لكن النقطة الأكثر اشكالية هي نقطة البدء. يتبين اذا استثنينا الفرح الغريزي لأن واحدا من كبار كارهينا لم يعد موجودا معنا، ان اغتياله قد تم في ذروة تفاوض غير رسمي معه ومع أنصاره تمهيدا لهدنة. كان الدكتور غرشون باسكين الذي أدى دورا مهما في التفاوض في الافراج عن جلعاد شليط مشاركا هذه المرة ايضا في تفاوض تم بمشاركة مصرية. والذين استقرت آراؤهم على الاغتيال عرفوا بهذا التفاوض ولم يولوه كما يبدو أهمية كبيرة جدا. وحينما أُتيحت لهم الفرصة الفنية لاغتياله استغلوها.

لا يعني ذلك أنني لا استطيع تفهم الامر، فأنا أتذكر حالات غير قليلة عرضت فيها لقواتنا فرصة القضاء على «هدف» حينما لم تكن الظروف السياسية أو غيرها تناسب ذلك. والمعضلة التي تواجه متخذ القرارات غير سهلة. يُبين جهاز الامن ان الحديث عن فرصة نادرة وعن اصابة قليلة جدا لأبرياء، أما متخذ القرارات فيعلم أكثر من مرة ما لا يعلمه الجهاز وهو يرفض احيانا برغم انه لا يفهم لماذا يمنعه من تحقيق فرصة ناجحة جدا.

لما كان هدف العملية المعلن احداث ردع ومنع حماس من اطلاق قذائف صاروخية وصواريخ على اسرائيل فمن المحتمل جدا ان هذا الهدف كان سيُحرز بثمن أقل كثيرا، من جميع الجهات لو أن التفاوض مع الجعبري قد مُنح فرصة. وقد يكون التأييد الواسع الذي حظيت به الحكومة في اثناء العملية قد نبع في الأساس من عدم العلم بوجود تحادث كهذا وجديته.

اسرائيل اليوم 2012/12/16

كان يمكن منع اطلاق الصواريخ على اسرائيل بثمن اقل

حتى لو كان نشطاء «السلام» على مرمرة دخلوا غزة، لكانت الاضرار الاعلامية والسياسية طفيفة مقارنة بالاضرار التي ألحقتها زيارة مشعل الى غزة

مشعل كمثال

شيلو روزنبرغ*

■ سأل رئيس الوزراء، بالانجليزية الفاخرة، أسئلة عسيرة عن موقف منظمة الامم المتحدة من تصريحات العداء والاشمئزاز لخالد مشعل في غزة. غير أن مهمة رئيس الوزراء سهلة. فخالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحماس، الكاره اللدود لاسرائيل، الرجل الذي عاد من عالم كله خير الى هذا العالم في أعقاب خلل خطير للموساد في الاردن، محرض لم يكن له مثيل، دخل الى غزة وخرج منها حيا وفي جعبته نصر اعلامي هائل.

لقد احتفلت حماس بـ 25 سنة على تأسيسها، وكما تستحق مثل هذه المناسبة المثيرة للانفعال، رافق مشعل مسؤولون كبار آخرون من حماس، بمن فيهم رئيس وزراء حماس في غزة، هنية. وكان هذا حدثا اعلاميا مخططا له جيدا، مغطى اغلاميا بنية موجهة كجزء من دعاية حماس في صالح الكفاح المسلح ضد اسرائيل وضد كل حوار مع اليهود. وهكذا قال كبير القتلة عند دخوله غزة عبر معبر رفح: «حلمت بهذه اللحظة التاريخية كل حياتي، أن ازور غزة»، قال مشعل. «وأطلب الى الله أن اقضي شهيدا على هذه الارض». وبدلا من أن تحقق اسرائيل طلبه من الله، شاهدت الاحداث على شرفه وكأنه كان مبعوث السلام المطلق. واذا لم تكن الترهات أعلاه مقنعة، فأقرأوا أقوال مشعل «المعتدلة» عن حملة «عمود السحاب»: «قصف تل أبيب هو انجاز نفخر به. والان نحتاج الى مزيد من السلاح. وأنا أدعو العالم: اذا كان لديكم سبيل آخر لاستعادة فلسطين والقدس واللاجئين، فاعرضوه علينا. حاولنا على مدى 64 سنة وفقط طريق المقاومة هو الذي أثبت نفسه».

يخيل أنه لا حاجة الى التفسير. مرة اخرى، يطرح السؤال لماذا نال «خلقة مشعل، تماما هكذا، ان يزور غزة؟ أين كانت اسرائيل؟ كل من له عينان في رأسه رأى استعراض الوحدة هذا، فرحة مئات الالاف. وحتى ابو مازن رحب بالزيارة التاريخية. وبعد كل هذا جاء رئيس الوزراء، نتنياهو، ليشكو أمام كل العالم. فأين كنت حين سمعت هذا الرجل الملتوي يوشك على الزيارة هنا. لماذا لم تفعل كل ما في وسعك كي تمنع هذه الزيارة الهاذية؟ اين كل الامنيين، الخبراء في السياسة الخارجية، فناني الاعلام ومحافل الامن الذين كان يفترض أن يصروا على الا يزور مشعل غزة، واذا كان سيزورها، فان حلمه سيتحقق. غير مفهوم على الاطلاق.

أبو مازن لا يعتبر من الاولياء. اضافة الى ذلك، يخيل أن كل شخص معقول يفهم بانه يوجد مع ذلك فارق بين من يتحدث عن دولتين للشعبين وبين من يتحدث عن تصفية اسرائيل. مثير للاهتمام أن نعرف ماذا كان التفكير خلف غض النظر هذا عن الانجاز الاعلامي الهائل لحماس مقابل الهزيمة الاخرى لابو مازن. اذا كان رئيس الوزراء يعتقد بان ابو مازن ليس افضل من مشعل، فليكن هذا على رؤوس الاشهاد. والا فليست مفهومة على الاطلاق خطوة دخول مشعل الى القطاع بهذه السهولة الكبرى.

في ضوء السلوك المخجل لحكومة اسرائيل في قضية مشعل والتي الحقت اضرارا اعلامية وسياسية باسرائيل بمقدار لا يمكن قياسه بعد، واجب طرح سؤال آخر عليها: في المنظور التاريخي، أفلا تغطي «قضية مرمرة» على زيارة مشعل في غزة؟ على أفضل ما أرى فانه نعم. وحتى لو كان نشطاء «السلام» على مرمرة دخلوا غزة، لكانت الاضرار الاعلامية والسياسية طفيفة مقارنة بالاضرار التي ألحقتها زيارة مشعل الى غزة. يجدر بزعماء اسرائيل، في الحاضر وفي المستقبل (وأغلب الظن ذات الاشخاص) ان يتعلموا درسا والا يعملوا انطلاقا من البطن. يجدر بالعقل أيضا أن يجتهد قليلا.

* مؤرخ ومختص في الامن القومي

معاريف 2012/12/16

لا لصفقة تسوية

■ صحا أفيغدور ليبرمان أول أمس من الصدمة وأعلن بانه سيستقيل من الحكومة، في أعقاب قرار المستشار القانوني لتقديمه الى المحاكمة بتهمة خرق الثقة. وهذه خطوة لازمة. فمكان نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ليس في الحكومة، عندما تكون بحقه لائحة اتهام.

ولكن يخيل أن استقالة ليبرمان لا تعكس اعتراف شخصية عامة بما يستوجب منها، بل سباقا تكتيكيا ضد الساعة. فليبرمان لم يعد معنيا بتأجيل النهاية. فمرغوب فيه الان من جانبه ان ينهي القضية بسرعة. وهو يسعى الى تسوية قضائية خفيفة، مريحة وسريعة، تعفيه تقريبا من أي وصمة عار وتعيده في غضن أشهر قليلة الى الحكومة، حيث يختار لنفسه حقيبة كما يشاء – الدفاع، الخارجية او المالية.

لا ينبغي الموافقة على مثل هذه التسوية. فالنيابة العامة مغلوبة في حلبة الملاكمة مع المتهمين رفيعي المستوى. وهي جريحة نازفة من التبرئة الجزئية لايهود اولمرت، رغم أنها استأنفت عليها الى المحكمة العليا، ومن الانعطافة الغريبة في ملف الغش وتبييض الاموال لليبرمان، حيث قررت اغلاقه عندما تراجع المستشار يهودا فينشتاين عن موقفه السابق. في هذه الاجواء المريضة يمكن للنيابة العامة أن تكتفي بانجاز جزئي ولكن مضمون في شكل تسوية قضائية، خلاصتها اعتراف المتهم وموافقة النيابة العامة على عقاب متسامح.

أكثر من ثلثي الملفات الجنائية في اسرائيل، وفي مجالات معينة تسعة من كل عشر ملفات، تنتهي بتسوية قضائية. هناك من يؤيدون هذا العرف، ولكن رئيس المحكمة العليا المتقاعد مئير شمغار ورجال قانون محترمون آخرون يخشون من مظهر المس بالمساواة بين المتهمين والتحيز لمجرمين ذوي مكانة. محظور أن يؤثر الجدول الزمني السياسي على موقف النيابة العامة بالنسبة للتسوية القضائية.

ليست الادانة هي التي تشغل بال ليبرمان، بل شدتها ومسألة وصمة العار المرافقة لها، والتي تقرر حقه في العودة الى الحكومة. فالملف الاساس لليبرمان وضع في خزنة فينشتاين تحت عنوان «فليقرأ الجمهور ويحكم». اما الملف المتبقي لليبرمان فينبغي أن يبحث في المحكمة والا يغلق بين المحامي وبين الادعاء العام الواهن، الذي نهجه دفاعيا هو ايضا. فليسمع القاضي ويحكم.

أسرة التحرير

هآرتس 2012/12/16

تونس تغلي مرة اخرى

تسفي بارئيل

■ يوم الاثنين القادم يحيي المواطنون التونسيون سنتين على انتحار محمد بوعزيزي، الخريج الجامعي ابن 26 الذي كان يعمل لنيل رزقه كبائع متجول للخضار، أحرق نفسه قرب محطة الشرطة بعد أن صادر أفراد الشرطة عربة الخضار خاصته وشتموا اباه الراحل. وكان هو المعيل الوحيد لعائلته، ولم ينل فرصة لرؤية نتائج يأسه. بعد 28 يوما من ذلك فر الرئيس التونسي مع عائلته وتونس، مع الشرق الاوسط بأسره، بدأ فصلا جديدا في تاريخ المنطقة.

ولكن، مثلما كان بالنسبة للمصريين، اليمنيين والليبيين، لم يكن اسقاط النظام الا المقدمة. فتونس، التي سبقت باقي دول الثورة في اجراء انتخابات حرة وتشكيل حكومة جديدة، تغلي مرة اخرى. مظاهرات واشتباكات عنف وقعت الاسبوع الماضي في مدينة سيليانا جنوبي العاصمة تونس، واسبابها قديمة ومعروفة.

السنتان اللتان مرتا لم تحسنا الوضع الاقتصادي في الدولة. فقد ازداد التضخم المالي الى 5.5 في المئة في شهر، اما البطالة فبلغت 18 في المئة، مثلما في عهد النظام السابق، ونحو ربع خريجي الجامعات لا يجدون عملا. ودفعت هذه الاشتباكات بالاتحاد المهني للعمال في تونس الى أن يعلن لاول مرة منذ 34 سنة عن الاضراب فينقل بذلك الصراع من المستوى الاقتصادي الى المستوى السياسي.

ومع أن الحكومة التونسية، التي تعتمد على ائتلاف حزب النهضة الاسلامي مع أحزاب علمانية، عرضت خطة اقتصادية مثيرة للانطباع، وهي تتضمن تعديلات على قوانين الاستثمار، بيع مشاريع حكومية واعادة بناء وضع البنوك، الى جانب حملة لتشجيع السياحة، الفرع الذي شفي على نحو شبه تام من الاضرار الجسيمة التي الحقتها به الثورة، بل ان الحكومة نجحت في نيل قروض بمبلغ 485 مليون دولار من الولايات المتحدة ونحو 600 مليون دولار من اليابان، وقريبا ستحصل على قرض بمبلغ 500 مليون دولار من البنك الدولي.

الا انه بالمقابل، لا يعتبر توقع نمو بمعدل 3.5 في المئة كافيا لخلق نحو 700 ألف مكان عمل جديد لتقليص البطالة المستشرية. وفي اقصى الاحوال، يمكن لهذا النمو، اذا ما تحقق، ان ينتج نحو 75 الف مكان عمل. والتطلع الى التوفير في نفقات الحكومة تعرض الى ضربة بسبب ارتفاع اسعار الوقود في الاسواق العالمية، مما ألزم الحكومة بزيادة ميزانية الدعم، التي هي 8 في المئة من الناتج المحلي الخام. اضافة الى ذلك تدفع الحكومة رواتب شهرية لعائلات ضحايا الثورة، وقد بدأت بخطة تأهيل مهني للسجناء السياسيين كجزء من «اصلاح مظالم الماضي».

ولا يحمل مشروع ميزانية الحكومة للعام 2013 بشرى كبيرة لنحو 10 مليون مواطن في الدولة. وتتضمن بنودها نفقات حكومية أكثر، علاوة اجور لموظفي الدولة وعجز بمعدل 6 في المئة من اجمالي الناتج المحلي الخام، الامر الذي يثير الخوف من أن تكون تونس تسير على خطى اليونان. ويمكن للارقام الكبرى التي تتضمنها الميزانية ان يكون تعبير مباشر في رد فعل الجمهور، من شأنه أن يهز الاستقرار السياسي النسبي.

ظاهرا، تعد مشاكل تونس الاقتصادية قليلة مقارنة بالجبل الاقتصادي السلس الذي تتسلق اليه مصر. وحيال توقع وزير المالية التونسي، في أن الدولة تحتاج «فقط» الى نحو 4 مليار دولار كي يستقر اقتصادها، فان مبلغا أعلى بعشرة اضعاف لن يرضي المصريين.

ولكن تونس ليست فقط «مشكلة اقتصادية». بصفتها طليعة الثورات، فانها أيضا رمز يفحص كل يوم من جديد تحت ناظر الدول العربية المجاورة وتلك التي لم تشهد الثورة، مثل دول الخليج. فتونس، التي بثت روح الثورة في مصر وفي ليبيا، اصبحت حالة اختبار ليس فقط لنجاح الثورة بل وايضا لقدرة الحركات الدينية، مثل النهضة، على ادارة الدولة، التغلب على العوائق السياسية لتحقيق الازدهار الاقتصادي مثلما نجح حزب العدالة والتنمية التركي في عمله.

ومع ان هذا مطلب غير عادل، وذلك لان الوضع الاقتصادي في تونس لا يتعلق فقط بعدد الصلوات التي يصليها زعماؤها، بل وأيضا بالظروف الدولية المتشددة وبالارث الاقتصادي الثقيل. ولكن الرمز لا يمكن ان يتعلل بتبريرات عقلانية. تونس تحمل على ظهرها «واجب النجاح» للثورات العربية، التي لن تغفر لها فشلها. مشكوك أن يقنع هذا التعليل العاطلين عن العمل التونسيين بعدم الخروج الى الشوارع.

هآرتس/ذي ماركر 2012/12/13

فكرة مواجهة الكتابة مرة أخرى تبدو لي مستحيلة

فليب روث: «نميسيس» آخر كتاب لي!

حوار: نيلي كابريليان
Nelly Kapriélian
ترجمة: الحسن علاج

في أكتوبر 2012، أعلن فيليب روث(Philip Roth) ضمن حوار لصالح مجلة Inrocks)) عن توقفه عن الكتابة. وبعد انصرام شهر، سيؤكد ناشره الخبر. استرجعوا حوارا استعاديا حول عمل أمريكي عظيم، مع كاتب يبدو في النهاية لطيفا.

في ذلك اليوم الخريفي النيويوركي العاصف، استقبلنا فيليب روث في صحة جيدة جدا في شقته الرحبة المتواضعة في الجانب العلوي الغربي بسبب الصدور الفرنسي لإحدى رواياته الممتعة: نميسيس ((Némésis. عودة إلى نيوارك في الأربعينات، نتتبع فيها بوكي كانتور Bucky Cantor))، شاب نموذجي، مخلص للصبية الذين يهتم بهم وإلى أولئك الذين يحبهم، يستولي عليه اضطراب وباء شلل الأطفال.

من الصعوبة بمكان الحديث عن «نميسيس» دون الكشف عن نهايتها. لنقل فقط انه بالرغم من إرادة البطل لفعل الخير، فقد تحول إلى أداة للشر، وان روث قد نجح في جولة جديدة من القوة في رواية ذات بناء مكتمل. لن يظهر السارد إلا في الصفحة 90 لكي يتلاشى أكثر وسوف لن يظهر من جديد إلا في النهاية، حينما نجد بوكي من جديد ثلاثون سنة فيما بعد، في فصل نهائي جاف الطبع ومتوحشا مثل الفصل الأخير من رواية رخص هو الليل لفتزجيرالد .

نميسيس هي إلهة العدل اليونانية، الثأر، والغضب. فإذا كان فيليب روث قد شيد روايته على شكل تراجيديا، فإنها تراجيديا جاءت مجردة من الأخلاق، إذن فهي غاية في الإنسانية ومعاصرة كما تشير إلى ذلك: ليس للمرض والموت أي معنى. تتحرك نميسيس ضمن نص ميتافيزيقي كبير وجميل حول فكرة الحظ وسوء الحظ ومسؤولية كل واحد في الحياة .

■ بخلاف كل رواياتكم، يبدو أن رواية «نميسيس» هي ذلك النص الذي تعرضون فيه أكثر رؤيتكم الخاصة للوجود .

■ بالفعل، أعتقد أن كل شيء في الحياة هو قضية حظ أو سوء حظ. لا أومن بالتحليل النفسي، ولا باللا شعور الذي يقودنا في اختيارنا. يوجد في حوزتنا فقط الحظ أو سوء الحظ للقيام بلقاءات معينة تكون جيدة أو سيئة لصالحنا. فزوجتي الأولى، على سبيل المثال، انكشفت أنها مجرمة ـ كانت ترغب بدون انقطاع، في الكذب، إلخ.ـ لذلك، لم اخترها، والحالة هذه، من أجل هذا، إني أكره المجرمين. لكن هذا ما حصل، فقد كنت سيء الحظ للإقتران بامرأة سيئة. سيقول المحللون النفسانيون أني اخترت ذلك بشكل لاشعوري: أنا لا أثق بذلك، على أن ذلك يرتبط بطريقة معينة بوجهة نظري والتي بحسبها، ونحن نواجه الحياة، نكون أبرياء. ثمة شكل براءة بداخل كل واحد منا ضمن الطريقة التي نواجه بها حيواتنا.

■ تنتمي نميسيس إلى مجموعة كتب أربعة تحت عنوان « Nemeses») مع رجل، سخط، إذلال). كيف تتمفصل فيما بينها ؟

■ كلها تقارب موضوع الموت من وجهة نظر مختلفة. ففي كل كتاب من تلك الكتب، على الشخصية أن تصنع «نمسيسـتـ»ـها الخاصة، وهي عبارة جد متداولة في الولايات المتحدة الأمريكية والتي يمكن تعريفها كقدرية، سوء حظ، القوة التي لانستطيع التغلب عليها والتي نختارها من أجل أن تنهار على رأسها. ففي نميسيس، تبدو تلك الـ(نمسيسة) أنها شلل أطفال، لكن ففي حالة بوكي كانتور(Bucky Cantor) ، إنها تبدو في الواقع مشكلة وعي. إن ما يشغل بالي دائما ككاتب، وأن ذلك حصل منذ دعه يجري، إحدى أولى رواياتي، هو أن للكائنات معنى نهائي، لكنه متنقل في العمق، لمسؤوليتهم. يعتبر بوكي رجلا يتحدد فقط بفضيلته، ثم إنه خطير جدا. فليس شلل الأطفال فقط هو ما سيقضي على حياته، بل انجذابه إلى المسؤولية الشاملة .

■ في ماذا كان يفيدك شلل الأطفال؟

■ أولا لأنه موضوع جديد بالنسبة لي، حيث لم أكتب أي شيء في شأن ذلك، ثم لأنه بالنسبة للأشخاص الذين نشأوا مثلي في العشرينات أو الثلاثينات بأمريكا، فإن شلل الأطفال قد لعب دورا كبيرا، بما أننا قبل اللقاح، في 1955، قاسينا من تهديده وقد ذعرنا لذلك. لم أحقق الاتصال بروايتي مؤامرة ضد أمريكا إلا بعد أن كتبت نميسيس: ففي كلتا الحالتين، تخيلت تراجيديا تضرب الطائفة اليهودية بنيوارك في الأربعينات ـ التي نشأت فيها. ففي حالة المؤامرة، ابتكرت التهديد، النميسيس. (النازي شارل ليندبيرغ أصبح رئيسا للولايات المتحدة). في نميسيس، إن شلل الأطفال، هو الذي كان موجودا، باستثناء أنه لم يوجد الوباء في 1944. ومن ثم فإن المرض هو الشكل الأكثر فظاعة لسوء الحظ: إن ذلك ينهال عليكم من أعلى ولن تستطيعوا إيقافه .

■ فيما وراء سؤال سوء الحظ، ما يهمكم هو الكتابة عما نقوم بفعله فكيف يكون رد فعل رجل عما قد يحدث له؟

■ فإذا كان لدينا انطباع بأن بوكي يبدد حياته بالتنكر لخطيبته، التي ترغب أن تجسد من أجله كلمة «مسؤولية»، أن ينجح في حياته هو أن يتنكر لها، حتى وإن كان ذلك يحكم عليه بالعزلة. على أنه ليس لدي أي حكم بخصوص ذلك، كنت أرغب بالضبط في طرح السؤال. فقبل كل شيء فأنا أباشر عملي ككاتب: ما الذي يحدث أمام وباء شلل الأطفال؟ يكمن وجود الرواية في طرح الأسئلة، وليس في تقديم أجوبة. أنا لا أكتب كتبا فلسفية.

مع ذلك، فإن نميسيس تطرح سؤال القدر أو الحظ، سؤال معنى الحياة ...

حتى أعترف لك بكل شيء، لا أميل كثيرا إلى التجريد. ليست لدي تلك الطريقة الذهنية. فحالما يصل النقاش إلى الميتافيزيقا أو الفلسفة، أهجع إلى النوم (يضحك). فكل ما أرغب فيه حقيقة، كل ما أعرف فعله، هو سرد قصة. فحينما يتم الحديث عن التجريد، أشعر اني أبلغ من العمر عشر سنوات، لا أرغب في فهم أي شيء، ثم إني أغط في سبات عميق.

■ كتبكم الأخيرة مسكونة بتهديد ما. كونك كنت طفلا يهوديا أثناء الحرب إلى أي درجة أثر فيك ذلك؟

■ عشت طفولة هادئة جدا. لم يلجأ والدي إلى الطلاق، عشت في طائفة 99 % يهودية إذن لم تؤثر فينا معاداة السامية. بالطبع، فمن 8 إلى 12 سنة، كانت البلاد في حرب وكنت مهتما بذلك كثيرا. فكل الأجيال التي عبرت الحرب العالمية الثانية، سواء في فرنسا، أو ألمانيا أو هنا، فقد انطبع ذلك في ذاكرتها إلى الأبد. التهديد الآخر، الحقيقي، كان يكمن إذن في شلل الأطفال: غداة كل صيف، لما كنا نقضي يومنا في اللعب في الخارج، كنا نتلقى أخبارا عن شلل الأطفال. كنا لانبالي، إلى أن يسقط أحدنا ميتا به. على أنكم تعرفون، فأنا لا أثق في أن سيرة كاتب ما تمت بصلة إلى تلك الكتب.

■ إذن ما الذي يدفعكم إلى الكتابة؟

■ الرغبة في صنع تجربة ما، (الـ«ماذا لو ؟»). ماذا لو ... حدث هذا الشيء أو ذاك، ماذا كان سيقع؟ إني أستهل كل كتبي بعبارة «ماذا لو؟». مثلا: «ماذا لو أن وباء شلل أطفال ضرب طائفتي بنيوارك في سنة 1944 ؟ »

■ ترغبون في الشروع في الكتابة بـ«ماذا لو ... هذا النمط المبتكر الذي اقترن بتلك الفتاة الرائعة وعاشا سعيدين؟ «ألا تعتبر السعادة محركا للكتابة؟

■ إلا أنه سبق لي أن كتبت ذلك الكتاب! مرت على ذلك سنوات عدة، حينما كتبت معلم الرغبة، كنت أرغب في الكتابة عن موضوع ظاهرة شائعة جدا لانقرأ عنها شيئا: لو أن شخصين اثنين أغرم أحدهما بالآخر، فإنهما يتزوجان ... ما الذي سيحدث؟ وإذن فإن الجنس يتلاشى، تتلاشى الجنسانية بينهما. الزواج هو الطريق الذي يقود إلى العفة. إذن، فأنتم تلاحظون، أني شرعت في كتابة معلم الرغبة حول موقف سعيد، لكنه يقود إلى مشكلة حقيقية .

■ مشكلة سير ذاتية ؟

■ سيكون من البساطة بمكان الاعتقاد بأن الكاتب لايكتب إلا حول ما يحدث له. في غالبية الوقت، أكتب حول ما لم يحدث لي ليس لأني فضولي. إن كاتبا ما ربما يكون منجذبا بواسطة موضوعات تكون بعيدة جدا عن عالمه حتى. فما يؤخذ بعين الاعتبار، هو ما سيحرك لديه موجة من الكتابة، ما سيولد طاقة من الكلام. بعض الموضوعات تمتلك ذلك الكمون، دون أن تمتلكه أخرى .

■ هل تعرفون لماذا؟

■ لا شيء على الإطلاق. زد على ذلك، فقد توقفت لزمن معين عن معرفة لماذا. لقد بلغت ما كنت أصبو إليه: فأنا في الوقت الراهن، أعرف أني لا أعرف شيئا. ثم إن الموضوعات تجيئني بصعوبة بالغة. ظلت الكتابة دائما بالنسبة لي شيئا غاية في الصعوبة. المشكل، هو أنني عشقت الأدب منذ طفولتي. فيما بعد، قلت لنفسي سأصبح كاتبا. حينئذ حاولت ثم إن الأمور صارت بشكل أحسن إلى حد ما. إذا ما تمكنت من فعل شيء أفضل، ثقوا بي، سأفعله عن طيب خاطر! على أنه في البداية، كان ذلك مثيرا جدا، واصلت إذن.

■ هل تمتلكون الرغبة في الكتابة دائما ؟

■ لا. زد على ذلك، ليست لدي نية في الكتابة في بحر السنوات العشر القادمة. حتى أعترف لكم بكل شيء، انتهيت. نميسيس ستكون آخر كتاب لي. انظروا م. فورستر، فقد توقف عن كتابة الرواية في الأربعين من عمره. وأنا الذي أكتب كتابا وراء كتاب، لم أكتب شيئا منذ ثلاث سنوات. أفضل الاشتغال على أرشيفي كي أسلمه إلى كاتب سيرتي. فقد أودعته آلاف الصفحات فيما يشبه المذكرات لكنها ليست أدبية، لاتصلح للنشر مثلما هي. لا أرغب في كتابة مذكراتي، بيد أني رغبت في أن تتوفر لكاتب سيرتي المادة لكتابه قبل مماتي. فإذا ما مت دون أن أترك له شيئا، فبأي شيء سيستهل الكتابة؟

■ لكنكم قلتم أثناء الحوار بأن حياة الكاتب لا تؤثر بالقوة على عمله، ثم إنكم تجدون أنه بالأهمية بمكان أن تكتب سيرتكم؟

■ ليس لدي أي اختيار. فلو كان لدي الاختيار، لكنت فضلت ألا أكتب سيرتي، بيد أنه سيوجد كتاب السير بعد وفاتي، إذا بالتأكيد أن واحدة من بين [السير الأخرى] هي التي قد تتسم بالدقة. قام بلاك بايلي bailey (Blake (بكتابة سيرة رائعة لجون شيفير Jhon cheever))، وهو أحد أصدقائي كتابة سيرته تعتبر غاية في الصعوبة لأنه، كونه مثليا ومدمن خمور، كان يقضي جل حياته متخفيا. اتصل بي بايلي، قضينا يومين كاملين في الكلام، فأقنعني. على أنني لا أراقب عمله. على كل حال، فإن 20 % ستكون خاطئة، على أنه دائما ستكون أفضل من 22 % .

■ شرعتم في تهييء أرشيفكم بعد وفاتكم؟

■ بمجرد استعمال بايلي له [الأرشيف]، طلبت من منفذي وصيتي، وكيلي أندراو وايلي وصديقة محللة نفسانية، بتدميره بعد وفاتي. لاأرغب في أن تتسكع أوراقي الشخصية في كل مكان. لاأحد باستطاعته قراءتها. كل مخطوطاتي موجودة بمكتبة الكونغريس، منذ السبعينات.

■ وأنتم في 78 من العمر، ما هي النظرة التي تلقونها حول ما كتبتم ؟

■ في السنة 74 من عمري، حققت ما لم يكن الوقت كافيا لتحقيقه، عندئذ اعتزمت إعادة قراءة الروايات التي أحببتها في العشرين أو الثلاثين من عمري، لأن أولئك [الكتاب] الذين لم يسبق لنا أن قرأناهم. دوستويفسكي، تورجنيف، كونراد، همينغواي ... وحينما انهيت ذلك، صممت على إعادة قراءة كل كتبي بادئا بالنهاية: نميسيس. إلى الحد الذي ضقت فيه ذرعا من ذلك، بالضبط قبل بورتنوي أو عقدته، التي ظلت غير ناجزة. كنت أرغب في معرفة ما إذا كنت قد أضعت وقتي في الكتابة. ثم إني اعتقدت أن ما قمت به قد شكل نجاحا. ففي نهاية حياته، قال الملاكم جاو لوي) Joe Louis (: « لقد حققت أفضل ما كنت قادرا عليه مع ما كان متوفرا لي. «وهو ما قلته بخصوص عملي: لقد حققت أفضل ماكنت قادرا عليه مع ما كان متوفرا لدي. وبعد هذا، قررت التوقف عن كتابة الرواية. لاأرغب قط في قراءتها، ولا في كتابتها، ولا أرغب أيضا في الحديث بخصوصها. لقد كرست حياتي للرواية: فقد درستها، ولقنتها، كتبتها وقرأتها. ما عدا تطبيق كل ما تبقى. فهذا يكفيني! لم أعد أشعر بذلك التحمس للكتابة الذي أحسست به طيلة حياتي. إن فكرة مواجهة الكتابة مرة أخرى تبدو لي مستحيلة.

فليب روث

■ ألا تبالغون شيئا ما ؟

■ إن الكتابة، تعني أنك على خطإ في كل الأوقات. فكل مسوداتك تحكي قصة خيباتك. لم تعد لي طاقة للكبت البتة، ولا القوة لمواجهته. لأن الكتابة، هي الحرمان: تقضي وقتك في كتابة كلمة رديئة، جملة رديئة، قصة فاشلة. نرتكب الخطأ على الدوام، نفشل على الدوام، ثم إنه يتوجب علينا حينئذ أن نحيا ضمن حرمان أبدي. يقضي المرء وقته قائلا في نفسه: إن هذا، هذا غير جيد، ينبغي إعادته من جديد ؛ إن هذا، هذا غير جيد كذلك، ثم إنه يعيد الكرة من جديد. لقد سئمت من كل هذا العمل. فأنا أعبر زمنا مختلفا من حياتي: لقد فقدت كل شكل للتحمس. ثم إني لا أشعر بأية سوداوية بشأن ذلك.

■ إذن سوف لن تظهر أي رواية جديدة لفيليب روث ؟

■ لا أعتقد أن كتابا مهما كان سيغير بكثير أو بقليل ما قمت بصنعه سابقا. فإذا ما كتبت كتابا جديدا، فإنه سيكون كتابا فاشلا بشكل جد محتمل. من هو ذلك الذي يكون في حاجة إلى قراءة كتاب إضافي فقير ؟

■ أليست لكم رغبة في الكتابة عن أمريكا الحالية؟

■ أبلغ من العمر 78 سنة، لا أعرف شيئا البتة عن أمريكا الحالية. أشاهدها على شاشة التلفاز فقط. على أنني ما عدت مقيما بها قط.

■ من أجل الختام، كلمة سياسية لشهرين من الانتخابات. هل تعتقدون أن حظوظ ميت رومني ستكون أقوى من حظوظ أوباما ؟

■ لا. لكن ليس من أجل البواعث المعقولة، بالضبط لأنه لا يمتلك أي تأثير ثم إن الأمريكيين بدأوا يدركون إلى أي درجة هو ممل. فلو فاز، ستكون كارثة ـ إن الرؤساء الأمريكيين الجمهوريين هم دائما ما يشكلون كارثة. لذلك فإن أوباما لطالما أثار إعجابي. ولفترة طويلة كان البيت الأبيض خاليا من أي ذكاء. سأمنح صوتي من جديد لصالحه. لكنكم تدركون، فأنا لا أحب الخوض في السياسة. من أكون حتى أدلي برأيي إلى الرأي العام؟ فأنا لست سوى مواطن شأني شأن الآخرين.

عن مجلة: Les Inrocks على الموقع الإلكتروني: www.les inrocks.com
Elhassan125@hotmail.com

«بيت الديب» أو تميمة الحظ!

عزت القمحاوي

فاز الكاتب الروائي المصري الزميل عزت القمحاوي بجائزة نجيب محفوظ التي تمنحها الجامعة الامريكية في القاهرة على روايته «بيت الديب». في هذه المناسبة ألقى القمحاوي كلمة هنا نصها:

لا يمكن أن يكون المرء سعيداً اليوم، لكنني أشعر بالغبطة لاقتران اسم روايتي باسم نجيب محفوظ في عيد ميلاده.

نشرت «بيت الديب» في ظل ثورة على نظام رعى التطرف بفساده. وهاهي تفوز بالجائزة في ظل ثورة على التطرف الذي تبادل مع نظام مبارك الكرسي والزنزانة. وكما فشل الإرهاب في النيل من روح محفوظ سيفشل في النيل من روح هذه البلاد، مهما كانت قوة الإدارة الأمريكية التي رعت حفل تسليم مصر من العسكر إلى ما يسمى بالإسلام السياسي.

أشكركم جميعاً على الحضور

أشكر لجنة الجائزة التي شملت روايتي بالعطف ترشيحاً ثم اختياراً، ولولا ذلك ما كنت في هذا الموقف اليوم.

أعتقد أن كل لجان التحكيم يجب أن تفعل هذا وألا تقتصر مسؤوليتها على فحص ما يُقدم إليها؛ فهناك العديد من الكتاب لا يتقدمون إلى الجوائز بأنفسهم، ووجود جهات تملك حق الترشيح لا يقدم ضمانة على أن ما يُعرض على اللجنة هو كل ما يستحق النظر خلال عام.

لقد بدأ تقليد الحصول على موافقة الكاتب المسبقة للترشيح من جهات تخشى مواقف الرفض التي قد تواجه الجائزة، وتوسع هذا التقليد ليشمل معظم الجوائز العربية؛ ففقدت بذلك الإجراء الاحتياطي الكثير من بريقها.

الخوف لا يليق بمن يتطلع إلى مهنة قاضي الأدب. ولم تُهدم جائزة لمجرد أن كاتباً رفضها، نوبل نفسها واجهت هذا الموقف، ولم تتأثر، ويواصل حكامها الاجتهاد، يفاجئون الفائز والساحة الأدبية العالمية في كل عام، ولا تحظى اختياراتهم أبداً برضا الجميع.

على أية حال، أنا سعيد بهذا الفوز لروايتي بعد أن احتسبتها بين شهداء ثورة يناير؛ فقبل الثورة بقليل صدرت «بيت الديب» في لبنان، وكان من المفترض أن أراها في يناير، لكنها ضاعت مع كتب دار النشر التي كانت قادمة لمعرض ألغته أحداث الثورة.

وعاشت الرواية مع قرائها مجردة من عطف كاتبها. لم يكن لديّ حتى فضول رؤية الغلاف؛ ولم أشعر بأسف على مصير رواية تهتم بجانب من التاريخ، في وقت أعتقد فيه بأنني أشارك بجسدي في كتابة تاريخ جديد.

لكنني في الحقيقة كنت قد عشت مع «بيت الديب» تاريخاً طويلاً يصلح مدخلاً لتأمل الكتابة ومصائرها.

بدأت كتابة هذه الرواية عام 1999. قطعت شوطاً طويلاً، ثم انسدت السبل في وجهي، وانفتح بدلاً من ذلك ممر لكتاب «الأيك». أخذت أكتب بسرعة كأنه يُملى علي. ومنذ ذلك التاريخ كنت لا أُخرج الرواية الناقصة إلا وينفتح طريق رواية أو كتاب آخر.

تحولت «بيت الديب» إلى تميمة حظ أو «راقوبة» وهذه كلمة من بيئتي الريفية تعني البيضة التي يتركونها للدجاجة لكي تتعرف بها على المكان الذي ينبغي أن تضع فيه بيضتها التالية.

وفي عام 2009 وجدت الدجاجة أن بمقدورها الرقود على راقوبتها. أسلمتني الرواية نفسها بعد أن أجبرتني على إلغاء ما كتبته من قبل. أخذت ألعب بمتعة وأسف؛ لأنني كنت أكتب في نهايات الأسبوع ثم أترك الكتابة مضطراً بسبب مشاغل العمل، بينما تحتاج رواية تضم عدداً كبيراً من المصائر المتشابكة إلى معايشة مستمرة.

وجاء التفرغ في حادث عابر سعيد، إذ أقصيت عن إدارة تحرير جريدة «أخبار الأدب» منتصف العام 2010 فتمكنت من الاعتزال في بيتنا الريفي، مع أبي وأمي وشخصيات «بيت الديب» وبغير ذلك ما كان لهذه الرواية أن تنتهي.

تنتمي «بيت الديب» إلى رواية الأجيال؛ النوع الذي اعتقدنا أحياناً أنه انتهى في الحقب الكلاسيكية، ولكنه ـ فيما يبدو يبدو ـ احتياج إنساني. وإذا كان الروائي يكتب لمحاولة فهم فوضى الوجود وهشاشته؛ فإنه يلجأ إلى رواية الأجيال بالتحديد عندما يرى أن الوجود مهدد من أساسه.

وقد كان هذا التهديد لوجود مصر واضحاً خلال السنوات الأخيرة من حكم مبارك. ولذلك فإن «بيت الديب» ليست رواية الأجيال الوحيدة في تلك الحقبة، وأشير هنا فقط إلى سبق «أوراق العائلة» للراحل محمد البساطي، «ملحمة السراسوة» لأحمد صبري أبو الفتوح و«الطنطورية» لرضوى عاشور و«ألم خفيف» لعلاء خالد.

اشتركت هذه الروايات في هاجس تثبيت التاريخ، وافترقت في قربها وبعدها من تقنيات كتابة رواية الأجيال الكلاسيكية.

في «بيت الديب» كان الاختصار هاجسي الأساسي كي أقدم أربعة أجيال في حجم يطيقه قارئ اليوم، وهو ما جعلني أحتال على الزمن الروائي. تحاشيت خطية التاريخ المتصاعد، واستخدمت الأقواس التي تتيح اختصار الطريق.

هاجسي الثاني كان طبيعة المكان الريفي وشخصياته، وأشدُ ما يؤذيني كقارئ تربى في قرية، أن تبدو حكايات الريف مجرد حواديت بسيطة منعزلة عن العالم، بلا هم وجودي كذاك الذي يمكن أن تحمله رواية المدينة.

الهاجس الثالث كان الفصل الواضح بين الخير والشر في عديد من الكتابات التي تتعلق ببشر الريف.

هل استطعت تقديم هموم وجودية واهتمامات تتخطى حدود المكان الريفي؟ وهل تمكنت من تقديم شخصيات يتمازج فيها الخير والشر، تشبه الإنسان؟

من حسن حظي، أن الإجابة على هذه الأسئلة ليست مسؤوليتي، بل مسئولية النقاد، وبينهم أعضاء هذه اللجنة الذين أعتز بثقتهم. وأثق في الوقت ذاته بأن لجنة أخرى كانت ستختار عملاً آخر. هذه هي طبيعة الأدب، وهذه هي عظمته: التعدد والتجاور. وعلى الكاتب الحق أن يعرف أن للإبداع خطأً وللجوائز خطأً، وأنهما قد لا يلتقيان أبداً.

من يدرك هذه الحقيقة لا يعبر الدنيا من دون أثر. وقد عرف تاريخ الأدب كثيراً من الكتاب لم يزعزعهم الإهمال، وعرف كثيراً ممن لم يربكهم الضوء. قلة نادرة جربت الكتابة تحت الظرفين، ومن هذه القلة نجيب محفوظ، صاحبُ المقام، صاحب الجائزة، الذي دخل التجربتين وخرج منهما منتصراً.

هو أحد معلميّ في الكتابة بلا شك. ودروس الكتابة يمكن تحصيلها من كل الكبار على امتداد تاريخ واتساع جغرافيا الإبداع، لكن درس محفوظ الذي يجب ألا يُضيّع هو الإخلاص للكتابة بوصفها وظيفة عضوية لا يستطيع الكاتب العيش بدونها.

وأشكركم جزيلاً

يتعلم المرء

خورخي لويس بورخيس

بعد فترة من الزمن
يتعلم المرء الفرق الدقيق
بين إمساك يد
و تقييد روح
و يتعلم أن الحب
لا يعني الاتكال
و الرفقة لا تعني الأمن

و يبدأ المرء يتعلم
أن القُبلَ ليست عقودا و الهدايا ليست
وعودا

و يبدأ يتقبل انهزاماته برأس مرفوع و أعين
مفتوحة

و يتعلم أن يبني
كل طرقه اليوم
لأن أرض الغد غير آمنة للخطط
و للمستقبل طرقه ليوقعك في المنتصف

بعد فترة من الزمن
يتعلم المرء أن كثيرا
من الشمس يُحرق

لذلك ازرع حديقتك
و زين روحك بدلَ
أن تنتظر من يهديك زهوراً

و يتعلم المرء أنه حقا يستطيع أن يتحمل
أنه في الواقع قوي
أنه حقيقةٌ غالٍ
و يتعلم المرء و يتعلم
و كل يوم يتعلم.

ترجمة: يمنى بن ميمون ـ المغرب

يوسف الشريف وطبعة جديدة من حكاياته الألف عن اليمن وكشف مدقق للدور المصري في دعم الثورة اليمنية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في خمسمائة صفحة من القطع الكبيرأصدرت دار الشروق طبعة جديدة من كتاب الكاتب والصحافي الراحل يوسف الشريف يتناول اليمن وأهل اليمن، تحت عنوان «أربعون زيارة وألف حكاية»، وقدم للكتاب الدكتور محسن العيني رئيس الوزراء اليمني الأسبق الذي أشار الى أن علاقة الشريف باليمن بدأت مع ثورة السادس والعشرين من ايلول (سبتمبر) 1962 مع طلائع اليمنيين الأحرار في القاهرة، غير أن الكتاب يستعرض تاريخ اليمن القديم ويكشف ـ حسب التقديم ـ عن الصلات بين مصر واليمن وعلاقات ومصالح أمنية واقتصادية واستراتيجية، وكذلك تناول العديد من الشواهد التي تدل على صلة بين الحضارة المصرية الفرعونية وحضارة اليمنيين.

ويقول الدكتور العيني: أبرز الكتاب دور مصر في دعم الثورة اليمنية في الشمال ودعم حركة التحرير في الجنوب وكذلك إبراز تضحيات الجنود المجهولين وما قدموه من أجل مصر ومن أجل اليمن، وركز على أهمية ذلك عبر العلاقات التي يجب أن تقوم بين البلدين.

ويضيف العيني ان الكتاب لا يكاد يترك موضوعا إلا طرقه، تحدث عن صنعاء وأسواقها ومبانيها، وكوكبان وتعز وعدن وشيبام وحضرموت، عن بازرعة في القاهرة والأديب علي أحمد باكثير، عن مخبازة الشيباني، عن المرأة اليمنية ودورها في القصة والأزياء والفل، عن المغتربين، عن المذهب الشيعي والحوثي وعن القبائل والقات والسلاح.

أما الراحل يوسف الشريف في مقدمته فينطلق من بداية الثورة اليمنية التي قضت على حكم الإمامية الذي دام ثلاثمائة عام والاحتلال البريطاني الذي دام أكثر من مئة وخمسين عاما منذ عام 1839م.

يقول الشريف في كتابه : إذا كانت مصر قد عبأت مواردها وحشدت إمكاناتها ودفعت بقواتها وأسلحتها وعتادها عبر جسرين بحري وجوي للقتال الى جانب ثوار اليمن، حيث امتزجت الدماء وتعانقت أرواح الشهداء اليمنيين والمصريين، فلا شك أن هذه الملحمة النضالية سابقة سياسية وشعبية مقدرة في سجل التاريخ العربي المعاصر وانحياز مشهود لدعوة القومية العربية، بالنظر الى الانتصار الذي تحقق للثورتين، ثم تتويج ذلك الانتصار المؤزر بإعلان الوحدة بين شطري اليمن يوم 22 ايار (مايو) عام 1990.

أما عن الدور المصري في اليمن في ضوء حسابات الربح والخسارة فيقول ان المصريين هم الذين تراخوا حكومات وشعبا عن جني الثمرات، لا على النمط الاستعماري، وانما على النحو الذي يعزز من تمتين اللحمة السياسية والشعبية، وتكامل المصالح المشتركة، والتنسيق في إطار منظومة الأمن القومي العربي، بالنظر لموقع البلدين الحاكم لمدخلي البحر الأحمر الشمالي والجنوبي.

ويضيف الشريف: أن المبادرة الوحيدة على هذا الصعيد، حين كان على مصر إغلاق باب المندب في وجه الملاحة الإسرائيلية إبان حرب (أكتوبر) 1973، من دون إذن أو تشاور مع السلطات اليمنية لدواعي المفاجآت الاستراتيجية، ولم يكن ليتحقق ذلك فيما لو كانت الإمامة المتوكلية على سدة الحكم في صنعاء، وبريطانيا متمترسة في قاعدتها العسكرية في عدن.

أما عن موقف من يسميهم يوسف الشريف بكتاب الردة مشيرا الى الهجوم الذي حدث على الموقف المصري من اليمن بعد رحيل عبدالناصر فيقول عنه انه كان تنديدا مسعورا انبنى على كونه سبب خرابا اقتصاديا لمصر وتسبب في نكستها العسكرية في (يونيو) 1967 على حد زعمهم، الى حد اغتيال شخصية وسمعة جمال عبدالناصر ضمنيا، عبر التكفير بكل ما تبناه ودعا له من مبادئ التضامن القومي، وسعيه الى دعم حركات التحرر العربي.

ويضيف الشريف هنا: لم تكن رموز الثورة المضادة تمارس نشاطها السياسي والفكري والدعائي المشبوه بإمكاناتها الذاتية، ولكنها وجدت السند والدعم من الرجعية العربية وخزائنها، ومن أعداء حركة التحرر العربي دون حساب.

ويرد الكاتب انه علينا أن نعترف بصدق وموضوعية ان دعاة الردة خاب فألهم وفشل مخططهم المشبوه الرامي الى تشويه الدور المصري في اليمن أو تقزيمه، لأن الذاكرة التاريخية راحت تفضح كل ما روجوه من افتراءات وأكاذيب عبر الندوات الحوارية والبحثية التي تجمع بين النخب الثقافية والسياسية في مصر واليمن تحت شعار تمتين وترشيد ودعم العلاقات بين البلدين، وشهادات الشهود الراحلين والاحياء على ملحمة النضال اليمني المشترك.

ويقر المؤلف ان مادة كتابه اعتمدت على تجربته ورؤيته الشخصية للتطورات والوقائع التي عايشها وعلى اختياره أسلوبا بسيطا في الكتابة عنها وعبر اختيار ما يؤكد على مصداقيتها من الحكايات والروايات المتاحة ولعلها الأحري بالمتابعة والإسهام في استيعاب مضمونها ـ حسب الشريف ـ الذي يؤكد على حرصه قصر كتابته على الصفوة فحسب بل يكتب للمهتمين وغير المهتمين، ويشير ايضا الى عبوره سريعا على المعروف والمتداول سلفا من المعلومات والولوج الى ما وراء الكواليس من الدولارات والأسرار.

يتناول الشريف العلاقات المصرية اليمنية في بعدها التاريخي منذ العصر الفرعوني، ثم عرش سبأ والملكة بلقيس ثم يكتب تفصيلا عن عمارة اليمني أول سفير لليمن في مصر إبان الحكم الفاطمي ثم السفير اليمني بالقاهرة في عصر الإمام يحيى حميد الدين وهو السيد علي المؤيد، كذلك يتناول جيش محمد علي وحملته العسكرية الى الحجاز والاتجاه الى اليمن وانتزاعه تهامة من يد محمد بن مسعود عام 1818 وإعادتها الى اليمن إبان حكم الإمام المتوكل علي الله أحمد بن علي، وعودة محمد علي ثانية الى اليمن لمواجهة الانكليز الذين ورثوا النفوذ البرتغالي في المنطقة، إذ كان الانكليز ـ حسب المؤلف ـ قد وجهوا مدافعهم البحرية وقصفوا ميناء المخا، ثم أجبروا إمام اليمن على منحهم مركزاً عسكريا، حيث تمكنت الحملة العسكرية المصرية من تحرير جميع مناطق تهامة عام 1832 وحتى وصلت الى مرتفعات تعز.

يتناول الشريف ايضا شخصية الفضيل الورتلاني أحد قادة تمرد ثورة الأحرار في اليمن عام 1948، وهو التمرد الذي فشل، وأعدم الإمام أحمد معظم قواده، ويشير الشريف الى أن الفضيل الورتلاني أسس شركة تجارية مقرها سوق الملح في صنعاء، لتغطية نشاطات النضال الوطني، وكان على رأسها المناضل علي محمد السنيدار، ومجموعة من التجار المستنيرين وغيرهم من الأحرار، حيث كانوا يعقدون الاجتماعات التي تستهدف التخطيط للقيام بالثورة، وتأسيس حكم دستوري ديمقراطي برئاسة الإمام المرتقب عبدالله بن الوزير، حتى انضم اليهم تباعا عدد من العسكريين الذين شكلوا خلية ثورية برئاسة المناضل العراقي الكبير جمال جميل.

وتستمر حكايات يوسف الشريف حول التدخل المصري في اليمن ومأزق الاحتلال العثماني، حرب الخطاط وحرب فلسطين، زعامات الأحرار في القاهرة، فشل السكري في اغتيال الإمام، مجلة الحكمة، استشهاد الضباط الأحرار، الملكيون يركبون الجبال، اليمن ونكسة حزيران (يونيو)، إغلاق باب المندب، شهادة المشير عبدالله السلال، وهي الشهادة التي يشن فيها هجوما كثيفا علي الدكتور عبدالرحمن البيضاني الذي قدم نفسه في بداية الثورة اليمنية على أنه واحد من المؤثرين الحقيقيين فيها، ويقول الشريف ان البيضاني على العكس من ذلك لعب أدوارا سلبية في بداية مسيرة الثورة سواء في منازعة الثوار على سلطة السيادة ومناصبها، أو عبر فتح جبهات للخلاف الطائفي المرير مع أنصار المذهب الزيدي والهاشميين ولم تتمكن الثورة بعد من تثبيت أقدامها، ويشير الشريف الى أن البيضاني لم يكف عن إثارة النعرات الطائفية والادعاء باضطهاد الشوافع تحديدا، وهو ايضا واحد من الذين شنوا هجوما صارخا على جمال عبدالناصر.

ويذكر ايضا أن البيضاني كان قد التحق بحركة الاحرار اليمنيين في القاهرة عام 1960 غير أنه سرعان ما اصطدم مع زعيمي الحركة آنذاك القاضي محمد محمود الزبيري والأستاذ أحمد محمد نعمان، وهما قد أفاضا في أسباب إبعاده وعزل من الاتحاد اليمني الذي كان يمثل تجمع المعارضة اليمنية، لأنه فاق بتعصبه الطائفي والعرقي السافر كل المتعصبين من قبله ـ حسب المؤلف ـ ويذكر الشريف نص البيان المعنون الأحرار الى الأحرار الذي نشرته جريدة العمال بعدن في 16 أيلول (سبتمبر) عام 1962 اي قبل عشرة أيام من اندلاع الثورة اليمنية وينقل مئة جزء مما قاله الزبيري والنعمان.

في حق البيضاني: جاء على آخر الزمان طارئ جديد على صفوف الحركة الوطنية يطالبنا بالمنكر، ويدعونا الى جريمة الانشقاق بين ابناء الشعب، والاعتماد عليها ـ كما يزعم ـ في تحقيق الثورة، وما أشبه طلبه هذا بمن يحاول تطهير قرية من ميكروب الملاريا فيضربها بالقنابل الذرية، ويقول ولقد ذكرنا بالعبد الأبله الذي حاول ان يطيّر الذباب عن جبين سيده، فرمي صخرة ضخمة حطمت جبين سيده دون الذباب الذي طار قبل أن تلحقه الصخرة.

ويقول الشريف: لا أنسي وقتئذ أن مجلة روزاليوسف تلقت العديد من رسائل اليمنيين التي كانت تحتج على نشر مذكرات البيضاني عن اليمن، وهكذا تقرر وقفها بالتزامن مع استبعاد البيضاني من الحديث عن اليمن في إذاعة صوت العرب، وقد اعترف البيضاني نفسه في احدى لحظات تجلية أن جمال عبدالناصر قال له كيف تقبل على نفسك وأنت رجل مثقف، احتراف العمل الطائفي؟ .

افتتاح باذخ للدورة السادسة لمهرجان وهران للسينما العربية:

تكريم عشرة من رموز السينما العربية والعالمية والجزائرية أبرزهم رموز في حرب الاستقلال

وهران ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

استقبل قصر المؤتمرات الذي يحمل اسم المناضل الراحل محمد بوضياف الحفل الكبير الذي شهد تدشين فعاليات الدورة السادسة لمهرجان وهران للفيلم العربي حيث تتزامن دورته الحالية مع العيد الخمسين لحرب الاستقلال الجزائرية.

القصر الفخم والفريد الذي يقع على شاطئ المتوسط مباشرة ويلاصق فندق الميريديان تتسع قاعته الرئيسية لما يربو على الألف مقعد.

كان الحضور الرسمي سببا في تأجيل حفل الافتتاح ما يزيد على الساعتين، وقد اعتذرت في النهاية وزيرة الثقافة الجزائرية عن حضور وقائع الحفل بسبب ارتباطاتها الرسمية، لكن كلمتها كانت محمولة عبر أحد ممثليها بوزارة الثقافة.

الحفل شارك فيه مئات الفنانين والمخرجين والصحافيين المحليين والعرب مع حضور جماهيري حاشد وكذلك شهد حضورا إعلاميا لمعظم قنوات التلفزيون الرسمي والفضائيات العربية.

جاءت كلمة الوزيرة خليدة تومي وزيرة الثقافة الجزائرية معبرة عن دوافع الدولة وراء إقامة المهرجان حيث جاء في كلمتها أن الجزائر تسعى جاهدة وبكل قوة الى إعادة الاعتبار لفن السينما الجزائرية الذي أسسه رعيل عظيم من كبار الفنانين الدين يعيشون بيننا والدين رحلوا عن دنيانا، كما أثنت الوزيرة على السينما العربية كافة وعلى تطورها الملحوظ، كما أشارت كلمة الوزيرة الى أن الدورة الراهنة للمهرجان تأتي متزامنة مع مناسبة مهمة ومؤثرة في تاريخ الجزائر ألا وهي حلول الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال.

أما والي وهران عبد المالك بوضياف فقال في كلمته إن المهرجان يعود الى وهران من جديد وهي بكل تأكيد مدينة للفن والنضال، وعبر بوضياف عن سعادته بأن المهرجان يجمع فسيفساء عربية متعددة المشارب والتوجهات بالإضافة الى

المعطيات الجمالية التي تجمعها صناعة السينما فهي، حسب الكلمة، قادرة على تخليد نضالات الشعوب، وأضاف مؤكدا أن أفلام الثورة الجزائرية التي احتفت بنضالات الشعب الجزائري ضد المستعمر الفرنسي لأكبر دليل على كون السينما رفيقة لهموم الإنسان أينما كان وهاهي الجزائر تتطلع بثقة الى الغد مدفوعة برغبة أبنائها في إتمام أجمل اللوحات التي بدأت الأجيال السابقة رسمها.

واختتم بوضياف والي وهران كلمته بالتأكيد على أن المهرجان يجسد اهتمام

الدولة الجزائرية بكل رافد جمالي له فعله السحري والتوعوي.

أما السيدة ربيعة موساوي محافظ المهرجان فأشارت في كلمتها الى أن مهرجان

وهران للفيلم العربي في دورته السادسة يكرم فنانين وثقوا لهذا الوطن بالصورة وناضلوا بها وأعلنوا عن ميلاد السينما الجزائرية على وقع الرصاص وفي الجبال فكانت الصورة خير ناقل لمعاناة الإنسان الجزائري، وهي تعرف العالم على سطوة المستعمر وتفضح أساليبه، مظهرة قوة الشعب الجزائري وصبره وإيمانه بقضيته الوطنية. وأضافت ربيعة موساوي مديرة المهرجان أن السينما الجزائرية ولدت على يد جيل من المناضلين الدين استطاعوا تحرير السينما ومنحها حرية فريدة، وانطلاقة سلمية فسارت على خطي متزنة وملتزمة واستطاعت أن تخرج هده السينما من إقليميتها الى العالمية.

واختتمت ربيعة كلمتها قائلة: إنه على الرغم من أن ولادة السينما الجزائرية كانت صعبة لانها كانت في قلب معركة التحرير، إلا أنها تركت بصمات في تحولات المجتمع الجزائري وواكبت تغيراته وتطلعاته الى الحرية والعدالة والسلم، وأسهم صناعها في تحديثه وبناء معالمه.

أما الكلمة الختامية فكانت للرئيس الشرفي للمهرجان أحمد بجاوي الذي وجه كلمته « لأصدقائه السينمائيين » معبرا فيها عن شكره لإدارة المهرجان على اختياره رئيسا شرفيا له، مؤكدا على فخره واعتزازه بهدا الاختيار، كما أضاف بأنه فخور بالحب الذي يكنه للسينما العربية التي دافع عنها منذ استقلال الجزائر أمام الجمهور العربي والأوروبي، كدلك عبر بجاوي عن فخره برؤية مهرجان وهران يعكس عبر شاشاته وفي عيون عشاق السينما سير المجتمعات العربية نحو التقدم والحرية.

واختتم بجاوي كلمته بالقول: إنني مفعم بالفرح لكون المهرجان يقام في وهران الجميلة، المدينة التي درست بها منذ الاستقلال، أصبحت المكان الحنون الذي ترعرعت في أحضانه.

في الوقت نفسه شهد حفل الافتتاح تكريما لعدد من رموز السينما الجزائرية جاءت على رأسهم الفنانة نورية قصدرلي المولودة في العام الحادي والعشرين وتسعمائة وألف، وقد عملت نورية بالفن في الثانية والعشرين من عمرها وقدمت أعمالا مهمة للسينما والمسرح الجزائريين مثل: خالد وشمشون الجزائري، نكار الخير، ما ينفع غير الصح، زواج بالتليفون. كذلك كرم المهرجان الفنان سيراط بومدين الذي ولد عام سبعة وعشرين وتسعمائة وألف ورحل في عام خمسة وتسعين من القرن الماضي ويطلقون عليه رجل الفن الدرامي الجزائري بامتياز. كذلك كرم المهرجان الفنان والمخرج الفرنسي روني فوتيي الذي ارتبط بمجريات الثورة الجزائرية وظل مدافعا عن تحركات المجاهدين الجزائريين حاملا أداة نضاله «الكاميرا» ليوثق مجازر الاحتلال الفرنسي حينما كانت يده العمياء تضرب القري والمداشر . أيضا تم تكريم الفنانة الجزائرية عائشة عجوري كلثوم التي ولدت عام ستة عشر وتسعمئة وألف ورحلت عن دنيانا عام ألفين وعشرة، وهي فنانة تقول بطاقة تعريفها ان الذي اكتشف موهبتها هو عميد المسرح الجزائري محيي الدين بشطارزي عام خمسة وثلاثين وتسعمئة وألف ومع انطلاق أول أوبرا جزائرية أسند لها الأدوار الأساسية في مسرحه وحملت كغيرها من الفنانين الجزائريين مشعل الثورة حتى نهاية أيامها . كما تم تكريم أستاذ الأدب والمؤرخ المعروف بوعلام بسايح الذي ولد عام ثلاثين وتسعمئة وألف وهو واحد ممن أثروا المكتبة الجزائرية بمجموعة من المؤلفات التاريخية والأدبية المهمة وأبرزها بحثه المعمق عن حياة الأمير عبد القادر الجزائري.

كدلك تم تكريم الفنانة الجزائرية زهرة ظريف بيطاط المولودة عام أربعة وثلاثين وتسعمئة وألف وهي أرملة المناضل الجزائري رابح بيطاط وقد شاركت في النضال الوطني بل وقامت بعدد من العمليات الفدائية وطوردت من قبل قوة الاحتلال.

أيضا تم تكريم المخرج والناقد محمد بن صالح، وهو أستاذ بالجامعة الجزائرية وتخرج من المعهد العالي لفنون النشر ببروكسل وكان عضوا بالمجلس الأعلى للسمعي بصري ومستشارا للاتصال بمكتب الوزير الأول وأستادا لمادة السينما بالجامعة الجزائرية، وهو حاليا يعمل كأستاد باحث بمركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية بجامعة الالسانية بمدينة وهران.

أيضا تم تكريم السينمائي الإيطالي «جيلو بونتيكورفو» وقد أخرج جيلو عددا كبيرا من الأفلام الطويلة منها : رجل يدعى سكواتشيو، كما أخرج الفيلم العالمي المهم معركة الجزائر، أيضا تم تكريم الباحث الحاج بن صالح الذي شغل موقع مدير متحف السينما الجزائرية ولازال حتى اللحظة يقدم خدمالت جليلة للسينما الجزائرية، أيضا تم تكريم الممثل والفنان رشيد فارس الذي رحل في العام الجاري، وقد شارك رشيد في العديد من الأفلام الطويلة والعديد من المسرحيات المهمة، وكان المسرح الجهوي بمدينة وهران قد شهد صباح السبت مؤتمرا صحفيا موسعا لإدارة المهرجان قدموا خلاله إجابات لكل الأسئلة التي وجهت اليهم حول وقائع وفعاليات المؤتمر، في الوقت نفسه شارك العديد من النجوم في المهرجان بينهم نجوم السينما المصرية سامح الصريطي، رانيا فريد شوقي ووفاء الحكيم.

يشارك في المهرجان حوالى خمسة عشر فيلما طويلا وأكثر من عشرين فيلما قصيرا، وسوف تبدأ العروض تتوالى اعتبارا من صباح الأحد اليوم التالي لحفل الافتتاح.

لقطة من فيلم «معركة الجزائر»

جوائز مهرجان «دبي السينمائي» لافلام القضية الفلسطينية و«الربيع العربي» والمرأة السعودية

■ دبي ـ (دب ا): فازت افلام تتناول القضية الفلسطينية و «الربيع العربي» وقضايا المرأة السعودية والعربية، بجوائز مهرجان دبي السينمائي في دورته التاسعة التي اختتمت فعالياتها مساء اليوم الاحد.

ونالت فلسطين والسعودية ومصر والهند وفرنسا النصيب الاكبر من الجوائز التي وصلت الى 35 جائزة وشهادة تقدير يزيد مجموعها عن 575 الف دولار.

وفاز الفيلم المصري «الشتا اللي فات» بجائزة أحسن ممثل وذهبت الى الفنان عمرو واكد الذي قال لوكالة الانباء الالمانية (د.ب.أ) انه يهدي جائزته «لثوار مصر وثورة يناير».

ويدور الفيلم «في الفترة ما بين عامي 2009 و2011، حول شاب يتم اعتقاله أكثر من مرة، الأولى بسبب اشتراكه في مظاهرات ضد إسرائيل، والثانية أثناء ثورة 25 كانون ثان/يناير ويستعرض الفيلم ما دار في مصر بين هذين التاريخين، وحتى نجاح الثورة وتنحي الرئيس المصري السابق حسني مبارك».

وفاز الفيلم السعودي الالماني «وجدة» بجائزة افضل ممثلة وذهبت الى بطلته وعد محمد، وفاز الفيلم بجائزة افضل فيلم روائي طويل.

وابدت مخرجة العمل السعودية هيفاء المنصور سعادتها الشديدة لفوزها بالجائزة الكبرى في المهرجان، مشيرة الى انها كانت تحلم بالمشاركة بفيلم قصير في هذا المهرجان الدولي، معتبرة ان فوزها بهذه الجائزة يدعم السينما الخليجية.

والفيلم يتناول واقع المرأة السعودية وبعض القيود المفروضة عليها، من خلال قصة صبية سعودية تتمنى شراء دراجة هوائية، وفي سبيل تحقيق حلمها كانت تتاجر في اشياء محظورة في مدرستها، وحتى تكمل باقي ثمن الدراجة شاركت في مسابقة لحفظ القران.

وفاز فيلمان يتناولان القضية الفلسطينية، الاول يحمل عنوان «السلحفاة التي فقدت درعها» ونال جائزة افضل فيلم في فئة «المهر العربي للأفلام الوثائقية» ويدور حول فتاة ألمانية تحاور والدها الفلسطيني المسكون بالعودة إلى فلسطين.

والفيلم الثاني «متسللون» للمخرج خالد جرار الذي فاز بجائزة لجنة التحكيم الخاصة، ويتناول «حياة الفلسطينيين وطرقهم وابتكاراتهم في التحايل على جدار الفصل العنصري الجاثم على صدورهم متتبعاً محاولات أفراد وجماعات البحث عن ثغرة فيه والتسلل من خلالها».

ومن افلام «الربيع العربي» فاز فيلم « يا من عاش» للمخرجة هند بوجمعة بجائزة أفضل مخرج لفيلم وثائقي، ويدور حول «المتغيرات في تونس بعد الثورة ورحيل الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي».

ونال جائزة أفضل مخرج للافلام الطويلة كمال الماحوطي، عن فيلمه الفرنسي المغربي «خويا»، وذهبت جائزة لجنة التحكيم الخاصة للافلام الروائية الطويلة الى الفيلم المصري «هرج ومرج» للمخرجة نادين خان، في أولى تجاربها الروائية الطويلة. وفي جوائز الافلام الاماراتية ، فاز بجائز افضل مخرج، عبدالله الجنيبي وحميد العوضي عن فيلمها «الطريق» وفاز بجائزة أفضل فيلم«رأس الغنم» للمخرج جمعه السهلي. ونال جائزة افضل فيلم في فئة «المهر العربي للأفلام القصيرة» فيلم «نور» للمخرج المصري المقيم في الولايات المتحدة أحمد إبراهيم.

وفي فئة الافلام الاسيوية الافريقية القصيرة فاز فيلم «صمت» من قيرغيزستان بجائزة افضل مخرج، ونالتها المخرجة نرجيزا ممتكولوفا، وفاز الفيلم التركي «صامت» بجائزة افضل فيلم.

وفي فئة الافلام الاسيوية الافريقية الروائية فاز الفيلم التركي «في الداخل» بجائزة افضل فيلم، وذهبت جائزة لجنة تحكيم الاتحاد الدولي لنقاد السينما الى الفيلم الجزائري الفرنسي الاماراتي «يما» بجائزة افضل مخرج.

وقال رئيس المهرجان عبدالحميد جمعة «بعد أشهر من العمل المضني جاءت نتائج دورة المهرجان التاسعة كما خططنا لها.. فأيام المهرجان الثماني لم تقتصر على عرض 158 فيلماً فقط، وإنما شهدت تنظيماً لجلسات تعارف لـ 1700 شخصية سينمائية محترفة، وعرضنا أيضاً 330 فيلماً في في سوق الأفلام».

واضاف: «نظم المهرجان 24 ندوة وورشة عمل للمخرجين الصاعدين، بالإضافة إلى تقديم الدعم المالي للمخرجين أصحاب المواهب المتميزة، كما استضفنا نخبةً من المواهب المحلية والعالمية لأننا نهدف إلى الارتقاء بمعايير المناسبات الثقافية في المنطقة، وترسيخ مكانة المهرجان بوصفه تظاهرةً سينمائية بمستوى عالمي».

من جانبه، قال المدير الفني للمهرجان مسعود أمرالله آل علي: «لقد كان أمراً مشجعاً جداً أن نرى مخرجين سبق لهم الفوز بجائزة المهرجان وهم يعودون إلى دبي مع أعمال جديدة، ونحن على ثقة بأن الأفلام التي وقع عليها الاختيار لنيل جوائز المهر ستستمر في تحقيق انتصاراتها في المهرجانات العالمية خلال العام المقبل . فقد خاضت هذه الأعمال منافسات صعبة، وذلك للتقارب الشديد في جودتها، الأمر الذ يشكل عبئاً إضافياً على لجان التحكيم. وبينما نعلن أسماء الفائزين، نتطلع إلى عودتهم إلى المهرجان مجدداً في الأعوام المقبلة بأعمال مميزة».

يشار الى ان الدورة التاسعة من المهرجان انطلقت يوم 9 ايلول /ديسمبر الجاري، وعرضت افلاما من 61 دولة تتحدث 43 لغة موزعة مابين افلام روائية طويلة وقصيرة ووثائقية، وضمت لجان التحكيم سينمائيين بارزون ونقاد ومدراء مهرجانات سينمائية دولية.

أصدقاء ديونيزوس

صلاح بوسريف

■ الشِّعر، كان، دائماً، خارج سياق المألوف. لم يكن قاعدةً ولا اتِّفاقاً، بل إنه، هو ما تتأسَّس به القاعدة، أو منه تخرج، بما يقترحه من صيغ وأشكال، وطُرق كتابة. اختارَ أصدقاء شُعراء، أن يؤكِّدوا هذا المَعنى، بالاجتماع مرة كُلَّ شهر، للاحتفاء بشاعر، أو بكاتب، في سياق، هو غير سياق اللقاءات المفتوحة على الجمهور العام، ثمة شعراء، ونُقَّاد، وقصَّاصون، وصحافيون، ومُدَرِّسون، وموظَّفون، لا ينتمون بالضرورة للأدب، أو تخرَّجوا من كلياته، بل هم مُحِبُّون للشِّعر وللكتابة، كلهم يأتون لنفس المكان، في نفس الموعد، للِّقاء، وللاستماع، والاستمتاع بغوايات الكلام، وفتنَه، وفق تعبير الجاحظ الذي أدرك، منذ زمن بعيد، أن فتنة الكلام، أو القول، هي بين الفتن التي تَسْحَرُ الإنسانَ، وتَهيمُ به.

لقاء شهر نوفمبر، كان بصحبة الشاعر محمد بنطلحة، الذي كان، دائماً، مواظباً على كتابة الشِّعر، وكان بين الشُّعراء المغاربة، القلائل، الذين اختاروا البحث والاشتغال الشِّعْرِيَيْن، من دون الالتفات إلى ما يُفْسِدُ الشِّعرَ، أو يجعل منه، وسيلة للذهاب لِمَا لا صِلَةَ له بالشِّعر. كان اللِّقاءُ لحظةَ الْتِفَاف حول شاعر واحد، وهو الْتِفاف، في الحقيقةِ، حول الشِّعر والشُّعراء، وتعبير عن الحاجة الماسَّة للشِّعر، الذي ليس مجرَّد كلام، فيه خيال، أو تعبير عن نزوة، مما نعتبره من نزوات الشُّعراء، وحماقاتهم! بل باعتباره بين أهم ما أعادَ به الإنسان صياغة الوجود، وإدراكه، بطريقة، لم يكن الكلام العام، قادراً على تَمَثُّله، كونه بَقِيَ، في تعبيراته، خارجَ، المجاز، الذي كان أحدَ مُمْكِنات، وضع الوجود في سياقه الجمالي والمعرفي، وهو السياق الذي لا يمكن بدونه فهم معنى الكينونة، ولا شروط وجود الكائن، ليس باعتباره قيمةً زائدة، بل باعتباره قيمة القيم، وأساس الوجود البشري على الأرض. بهذا المعنى يكون ديونيزوس، هو الغمامة التي اسْتَظَلَّ بها الشُّعراء، ليس في ما حَمَلَتْه الميثولوجيات القديمة، فقط، بل وفي ما خرج منه الشاعر العربي نفسه، حين فتح الشِّعر على كل الأفكار والموضوعات، من دون تَحَفُّظ، أو مُراوغة. ولعلَّ ما كان تركه والبة بن الحُباب، ومسلم بن الوليد، وأبو نواس، هو تعبير ديونيزوسي، لكن في صورته العربية، التي انتصر فيها الشِّعر للحرية، وللخيال، وللاختيارات الجمالية التي كان شعر هؤلاء اعتبرها بين ما يحكم «قواعد الشِّعر»، وفق تعبير ثعلب، في كتابٍ له بهذا العنوان.

كان اللقاء، بالنسبة لي فرصةً، لمصافحة الأصدقاء، وللاطمئنان على صداقة الشُّعراء، وعلى محبَّة الشِّعر، التي تَحْدُث في صمت، أو في غفلة من اتِّهام الشِّعر بالفناء، أو بالأزمة، في أقل تقدير، واعتبار الزمن، هو غير زمن الشِّعر. وكما أشرتُ في كلمتي التي ألقيتُها في اللِّقاء، فالشعر لا يُقرأ دُفْعَة واحدةً، مثلما يحدث في الرواية مثلاً، بل إنَّ الشِّعر يحتاج لمرافقة دائمة، ولاستعادة النص، باستمرار، لأن شعريته، وهذا ما يحدث في الروايات الكبرى، غير متاحة بشكل سطحي وسريع، فهي شعرية مُتَمَوِّجَة، ومُلَبَّدة، بكثير من الدَّوَال، التي لم تعد هي نفس دوالّ النص القديم، الذي عملت المدرسة، أو المؤسسة، على تكريسه في الذوق العام.

لا يحتاج الشِّعر لجمهور كبير وغفير، الشِّعر يحتاج للتَّأمُّل والإنصات، كما يحتاج للقراءة الهادئة، وإلى الصبر في البحث عن مجهولات النص، وما يحفل به من دلالات، ومن سياقات معرفية وجمالية. وهذا هو المعنى الذي ذهب إليه أصدقاء ديونيزوس، في ليلة نوفمبر التي كان فيها بنطلحة، هو صديق الحاضرين، من دون استثناء.

تداعيات

أسئلة متزاحمة لأجوبة عصيّة لم تُطرح بعد..

غادا فؤاد السمّان *

■ أن تكون سورياً خارج الضدّين، هذا لا يعني أنّك ستُبدي حُسنا لأحسنهما، بل ستحفظ بحيّزك الشخصي، صامتاً، بغاية التأمّل، وربّما متمتماً بغاية الذهول، إذ ليس ما يجري يشبه طموحك الذي حفر أخاديده كما الخلد داخل شراييناك على مدار السنين الصعبة، وليس كقافلة النمل حمل أثقال رؤاك وتصوراتك الباهظة على امتداد طول خطوط التفكير وعرضها، تتذكّر أهدافك جيّداً، هدفاً تلو الآخر.. «الحرية» نعم كانت ولا تزال مطلبَك الشخصي ومطلب جميع شعوب الأرض التي ترزح تحت السماء الموصدة بالأزرق، هل فكر أحدهم أن يتحرر من هذا السقف؟ أليست الزرقة نهاراً والسواد ليلاً هي حكم من الأحكام المبرمة؟ إذاً ما من حرية مطلقة على الأرض، هناك حرية تحتاج وباستمرار إلى تعريف، ودراية، وتجربة، وخبرة، ووعي، لكن ما من أحد في هذا الكون المحكوم باللونين أعلاه يقول انّ الحرية تحتاج إلى «جنون»، ولو أنّ الجميع تقدّموا خطوة واحدة واعية ومتماسكة باتجاه المعنيين في الدولة السورية لكان من السهل زحزحة الدماك العالق الذي يُمارس سلطة وسطوة بجنوح أحياناً وبتمادٍ مرّات، ثاني الأهداف التي كانت نصب أرقنا المتواصل، أوجاع «الكرامة» التيّ لم تكن العلاجات الآنية تجدي معها، حيث كانت تحتاج إلى علاج جذري متين، علاج مبنيّ على التكافؤ والتكافل والاحترام، وهذا العلاج لا يتقنه الجهلة في الأسلوب، والمبتدئين في السلوك والغارقين في الأوهام حاملين في قرارتهم عدوى «البارانويا» التي كانت تحتاج بدورها إلى تفهّم من جهة وردع من عدّة جهات متبقّية، وقبل أن أسترسل في رصد الأهداف، أتساءل هل فات الأوان لعلاج الواقع، وقد تداخلت السلطة بالتسلّط، وتفاوتت القوى بالأقوى، فمن يقود من؟ ومن يتآمر على من؟ ومن يدمّر من؟ ومن سيغلب من؟ ومن ينتصر على من؟ هل صار القدر مجرّد إشارة استفهام؟ علامة تعجّب؟

فاصلة بين مشهد رعب ومشهد مريع؟ نقطة دمّ لا تجّف آخر السطر؟ وهل صارت الإجابة حرف علّة محذوف بأداة الواقع، أو جملة اعتراضية ممنوعة من التصّرف بمنطق؟

اعتمد لبنان مؤخّراً وفي زحمة الأحداث وأكداس المواقف سياسة النأي بالنفس، هل هناك خيار النأي بالرأس؟ النأي بالحرف؟ النأي بالتوقّع؟ النأي بالحدس؟ النأي بالعواقب؟ ولكن كيف السبيل للنأي بالعواقب؟ أليست العواقب كالطوفان تأتي من حيث نحتسب ولا نحتسب؟ أليس بوسع العواقب أن تستجرّنا جميعاً شئنا أم أبينا لغرق مسمّى؟ هل الهدف الانخراط داخل متاهات «الدوامة» التي رسمتها العبقرية كوندوليزا رايس ودخلتها الشعوب العربية بفوضاها المزمنة لتطبيق النظرية من دون عناء؟ وبأدنى جهد من أسياد الأزمة الاقتصادية العالمية الذين وجدوا مبتغاهم في تأزيم العالم العربي لترميم المأزق الاقتصادي الذي يهدّدهم بالانهيار فاستباحوا تجارة السلاح على يد سماسرة طيّعين، مرنين، في تأدية الأدوار المرسومة لهم بمهارة وطواعية فائقين.. وإذا كان ثمّة صرخة محتومة ولا بدّ منها في غمرة هذا الغرق الشامل، فلمن يُمكن أن نطلقها؟ ومن بوسعه أن يتلقفها؟ ومن مصلحة من أن يعتمدها؟ فالتاجر يبحث عن مزيد من الخراب ليوسّع دائرة الاحتمال في الاستثمارات الممكنة، هناك مرحلة ما بعد السلاح مرحلة الردم وبعد الردم هناك مرحلة الإعمار.. والإعمار مناخ خصب للكثير من السلع التي ستدخل مرحلة المنافسة وتساهم بافتتاح الأسواق السوداء الجديده، والتجّار في هذه المرحلة يتهافتون من كلّ حدب وصوب منهم من حمل شعلة المثقف، ومنهم من حمل قلم المبدع، ومنهم من حمل نظارة المفكر، ومنهم من حمل عصى الفيلسوف، ومنهم من حمل همّ الثكالى والمفجوعين، ومنهم من حمل مجداف الخوض الاجتماعي ومنهم من حمل مفاتيح النبوّة للفردوس الموعود، ولكن ما من أحد منهم حتى الآن تجشّم عناء البحث عن منطق، إذ أنّ أبسط الحقوق الإنسانية الردّ بموضوعية على سؤال مؤجّل يتلخّص بكلمة واحدة لا غير «وآخرتها»؟

فإذا ببغاوات لا تحصى تردّد: «شهرين مو أكتر» ويغالي آخر «بل أسبوعين مش أكتر» ثم ينعق آخر «ياجماعة روؤوا يومين ع الأكيد» وتعاقبت الأيام والأشهر والأسابيع ونكاد ندخل العام الثالث لنكبة وطن، لم يحقق حتى اليوم سوى الكثير من الدمار والخراب والقتلى والجرحى والمشردين والمعوّقين والمفقودين والمعتقلين والأسرى، ولا يزال الشعار الأجوف «لا ـ حوار ـ »، لم تكن السياسة في يوم من الأيام تحمل وجهة نهائية بل لطالما حملت الكثير من المرونة والاحتمالات، ربّما كان بوسعي أن أفهم منطق اللاحوار، لو كان هؤلاء المتزمتون بوسعهم أن يضعوا أولادهم وبقايا عائلاتهم في معترك الصراع ويصرّون على قناعاتهم من دون تردّد، ولكن أن ينؤوا بأنفسهم وبعائلاتهم بعيداً ويساومون على أبناء الشعب السوري هنا وهناك، فهنا قمّة الخديعة، ومن حقّ الشعب المعني بالتصفية وحده وبالشقاء اللامعقول أن يقول كلمته باستفتاء حيادي، ماذا يريد؟ ومن يريد؟ هل حقاً «مجلس النفاق» أقصد «الوفاق» الوطني قادر على درء المزيد من الأعوام الكارثية؟ هل النظام قادر على تسليم قيادته من دون هدر المزيد من الدم وإزهاق المزيد من الأرواح؟ هل الشعب قادر على الانحياز لأحد الأطراف من دون أن يعاني الضغط والأمرّين؟ هل بوسع الشعب أن يحدّد البديل الاستراتيجي للطرفين؟

أعلم أنّ ورقتي هذه متخمة بالأسئلة، ولو أنني كنت أنتمي لأمّة تقرأ لكنت على يقين أنّ عناويني البريدية ستتخمها التوقعات والإرهاصات والبوادر، لكني على يقين أن مآل هذه الورقة بكل ما فيها من اشتغال للذهن واشتعال للنبض سيكون مآلها لماسح زجاج أو بائع سندويش بأحسن الأحوال، لتظلّ أسهم الشاشة الصغيرة وحدها في ازدياد المعلنين عليها والمساهمين معها وعدّاد الموت وحده هو الذي يعمل وجميعنا بعقول إمّا معطّلة أو مُضطربة، في حال كانت أو لا تزال....

* كاتبة من سورية

صدور قصيدة «المفكر بين الدرع البرونزي واللحم البشري» لصلاح نيازي بدمشق

لندن ـ «القدس العربي»:

صدرت عن دار التكوين بدمشق، الطبعة الرابعة من قصيدة «المفكر بين الدرع البرونزي واللحم البشري» للشاعر العراقي المغترب صلاح نيازي.

قال الروائي السوداني الشهير الطيب صالح في مقدمته للطبعة الأولى عام 1973 لهذه القصيدة المطوّلة:

«إنني معجب أشدّ الإعجاب، بهذه الملحمة الشعرية التي بين أيديكم «المفكر بين الدرع البرونزي واللحم البشري». واضح أن قارئ هذه القصيدة، يحتاج إلى عدّة ثقافية، ففيها إشارات إلى شكسبير، وساموبل بكتْ وتي. أس. اليوت وجورج أورول، وأبي العلاء المعرّي، والميثولجيا العربية واليونانية إلى غير ذلك.

وفيها أفكار معقدة عن موقع الإنسان في الكون وموقف الشاعر من الإنسان، وموقف الشاعر ازاء عالمه الخاص به».

ويقول الناقد العراقي عبد الجبار عباس في كتابه: «مرايا جديدة» (1981): «تتحقق لشاعرية صلاح نيازي بعد صمت طويل، ضمّ الخبرات الجديدة- نقلة النضج العاطفي والفكري إلى أفق الحداثة الشاعرية... فالهاجس الأساس...هو هاجس الضياع والغربة والوحدة إزاء العصر الحديث وما تثيره هذه المواجهة بين الذات والعصر، من مشكلات الشرط الإنساني الحضاري.. الغربة هي عنوان قصيدة (المفكر) .. وهي غربة معقدة ذات أبعاد متداخلة...».

الفنانة الاسبانية سينسي فالان في جولة مغربية

سينسي فلان في حفل طنجة

طنجة ـ من مصعب السوسي:

بعد ثلاثة أسابيع على جولتها في شمال المغرب والتي شملت مدينتي تطوان وطنجة على التوالي، لم تتوقف بعد الأصداء الطيبة للسهرة الفنية المتميزة التي أحيتها الفنانة الإسبانية سينسي فالان.

جاءت فقرات حفل الفنانة القادمة من أليرية بالأندلس متنوعة ما بين أشعار فرناندو كارثيا لوركا وخوان غويتيسولو وخوصي أنخيل بالينثي.

وكانت أقوى لحظاته هي تلك التي أدت فيها المطربة الإسبانية باقتدار الموشح الأندلسي: «لما بدا يتثنى»، حيث وقف الجمهور لها مصفقا بحرارة. ولم تقف اللغة مانعا بين سينسي وجمهورها، حيث أعادت الكرة ثانية مع النوبة الأندلسية بأغنية.

«لحبيبي ارسل سلام». أردفتها بأغنية بالدارجة المغربية من كلمات عثمان اليازمي تحت عنوان: «جا ومشى».

كما أن مفاجئات سينسي فالان لم تتوقف عند هذا الحد، حيث غنت إحدى قصائد خوان غويتيسولو التي تروي يومياته في مدينة مراكش، ومن بين الأشعار الإسبانية قامت سينسي بأداء الأغنية الشعبية المغربية الشهيرة: «آ جرادة مالحة» التي يحفظها الكبير قبل الصغير على أنغام الفلامنكو الإسباني في طابق فني رفيع زاد من حرارة تصفيق الجمهور الذي شاركها الغناء، والذي كانت سينسي تشكره عند نهاية كل أغنية على تفاعله والإعجاب الكبير الذي أظهره تجاوبا مع عزف الموسيقار الأرجنتيني المرموق شوشي دوري وثلاثي أليرية المكون من: فرانسيس هرنانديز وخوان خوصي سيمون غودوي ورفاييل مولينا هيريرا، بالغناء تارة وبالتصفيق تارات أخرى.

هذا الجمهور الذي ودع سينسي في ختام الحفل، بعد أن كان قد طلب منها المزيد من الأغاني، بموجة تصفيق حار إعجابا وتقديرا للعمل الفني الراقي، والذي اقترب كثيرا من ثقافة ووجدان الجمهور الذي حظر الحفل الذي أتى كمسك ختام لتظاهرات نظمها منتدى الفكر والثقافة والابداع تحت رئاسة الناقد والإذاعي القدير خليل الدامون، وبشراكة مع المركز الثقافي الفرنسي ومؤسسة سرفانتس.

وبعد عودتها إلى إسبانيا، أجرت الفنانة مقابلة تلفزية على قناة Canal Sur إضافة إلى مجموعة من المقابلات الإذاعية. وقد تناولت الصحف الإسبانية بدورها الجولة المغربية للفنانة الإسبانية كصحيفة «صوت أليرية»، والموقع الإخباري Elalmeria.es. كما نشرت مجلة «وحي القلم»، مجلة طلبة الإعلام بمدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة، في عددها الثاني الصادر حديثا تغطية خاصة للسهرة التي أحيتها الفنانة بالمدينة، وفي تصريحات خاصة لوحي القلم أعربت سينسي عن عظيم إعجابها بالحس الفني والنقدي للجمهور المغربي، وبالأخص جمهور تطوان وطنجة، وأنها ومجموعتها الموسيقية أحيوا حفلا ناجحا بكل المقاييس.

القناة الحائرة بين الاتحادية والتحرير

«الجزيرة» تنقل على الهواء الشعائر السياسية للجماعة الإخوانية!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

في الأسبوع الأول لقيام ثورة 25 يناير وعلى صفحات القدس العربي وفي ذات المساحة كتبت مقالا بعنوان «القناة التي هزت عرش مصر» وكنت أعني قناة الجزيرة فقد كانت الأبرز من بين كل القنوات تميزا ودقة وانحيازا للثوار الأحرار في مواجهة جحافل النظام السابق.

ولا شك في أنها لعبت دورا مهما جدا في تعميم الثورة وتطاير شرارتها الى كل بقاع مصر من الإسكندرية إلى أسوان، وهذا ما ساعد بالفعل على سقوط دولة الاستبداد «المباركية» في ثمانية عشر يوما فقط لا غير، أعلنت بعدها أنباء الانتصار وتنفست مصر صبحاً جديداً.

لم تكن هناك حينئذ خططاً للتقسيم والاستحواذ أو كلاما عن هيمنة فصيل الإسلام السياسي أو حتى هيمنة العسكر، لذا ظلت قناة الجزيرة ملتزمة برسالتها المهنية في التغطية الموضوعية وانتشر مراسليها في كل مكان واستطاعت أن تضيف لجمهورها مئات الآلاف من المشاهدين حتى صارت الوسيلة الإعلامية المعتمدة شعبياً لدى جموع المصريين.

بدأت بوادر تغيير ملامح السياسة الإعلامية بعد صعود التيارات الإسلامية وبالتحديد الإخوان المسلمين وللدقة فإن انحراف القناة عن مسارها الموضوعي ظهر جلياً مع الدفع بمرشح «الجماعة» خيرت الشاطر، حيث تمت العناية به وعملت الآلة الدعائية على تنجيمه ودعمه بطرق وأساليب غير مباشرة قبل أن يخيب الرجاء ويخرج الشاطر من السباق الانتخابي الرئاسي ويصعد محمد مرسي بديلا له، وإزاء هذا التغيير والتبديل لم تتخلى الجزيرة عن دعمها لمرشحها بل زادت تصميماً على التركيز والتلميع ومضت في غيها تضيق المساحة الإعلامية بشاشتها على المرشحين المنافسين، فيما تزيد في المقابل من توسيعها لمن يمثلون توجهها العام.

وقد أوكلت القناة العربية الحيادية الشقيقة مهمة الترويج للتيار الإسلامي الى مذيعها البارز أحمد منصور لكونه وجهاً مقبولاً لدى الشارع ولا ريب في انتمائه الإخواني، فضلا عن إنه يمتلك خبرات عميقة في إدارة الحوار السياسي الإسلامي بما يضمن النتائج الايجابية المستهدفة.

بعد انتهاء فترة الانتخابات وإعلان فوز مرسي اطمأنت الجزيرة على فكرة الاستمرار في دغدغة المشاعر الدينية للبسطاء والدهماء والعامة دون اعتراض أو مراجعة أو تهديد بإغلاق مكتبها بالقاهرة وهي من عانى من هذه المشكلة في فترة حكم المجلس العسكري الذي أغلق مكتبها بالفعل ولم تجد نصير سوى الشعب المصري بكل فئاته وعلى رأسه القوى الليبرالية التي نددت بقرار الإغلاق وناضلت من أجل العدول عنه وعودة النشاط الإعلامي للتمكن من التغطية ونقل الأخبار دون أية عوائق.

ومع التزامن الدقيق للإعلان عن قيام أمير قطر بالتبرع بمبلغ 6 مليارات دولار لدعم حكومة مرسي ونظامه بدأت آلية مختلفة في أداء قناة الجزيرة لاستشعارها بأن الاتجاه العام الرسمي لدولتها وسياستها العليا يستلزم الإفصاح عن النوايا القطرية الحسنة في الوقوف بشكل حقيقي بجانب مصر الإسلامية، وبغض النظر عن مسألة الدعم المالي الرسمي وما إذا كان حقيقة و ضحك على الذقون لزوم «الشوق الإعلامي» فإن المؤكد هو التحول الجذري في سياسة القناة وتراجعها عن الحيادية وانحيازها السافر لجماعة تطبيق الشريعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر!

هذا الأمر الي أدى إلى قيام المغبونين والمضارين من جراء سياستها الجديدة بإشعال النار في استديو الهواء الخاص بها الكائن بميدان التحرير بعد التحذير مرات ومرات من مغبة التعصب الأعمى للخطاب الإسلامي المبطن بالحكمة والموعظة وآيات الذكر الحكيم، لقد وقعت القناة الاخبارية المهمة في المحظور بانتقائها للمعلومات التي تصب في صالح الإخوان وتغليفها بالشكل الإعلامي لتنطلي الحيلة على المشاهدين، غير أنها منذ تولي محمد مرسي أخذت في التركيز على قادة الإخوان والسلفيين وحزب الوسط بالإستضافة الدائمة، فيما تفعل ذلك على استحياء مع رموز القوى السياسية الليبرالية من باب ذر الرماد في العيون والمحافظة على ورقة التوت التي تستر عورتها فلا تنكشف تماما فتفقد البقية الباقية من جمهورها الذي لا يزال يثق في أدائها ارتكانا على مواقفها السابقة.

لو قارنا بين قناة الجزيرة وقناة وليدة أخرى مثل «العربية سكاي نيوز» سنجد أنه برغم حداثة الثانية إلا أنها تمتلك رؤية أكثر شمولية وتعتمد في وظيفتها الإعلامية المحضة على النظرية البديهية للإعلام المنصف الرأي والرأي الآخر، ويمكن القول دون مبالغة بأنها تمثل النموذج الأمثل للإعلام المحايد الذي يعرض وجهتي النظر ويعتني بالحقيقة – الحقيقة فقط باعتبارها العنصر المستهدف من بين كل ما يطرح من مناقشات وحوارات وسجالات وصور.

الرهان على الصدق وحده هو ما يؤدي الى نجاح المنظومة الإعلامية – قطرية كانت أو إماراتية أو مصرية أو غير ذلك، أما إدعاء الموضوعية دون أدلة ملموسة عليها فهذا هو التزييف بعينه، وكما تقول الحكمة إنك تستطيع أن تخدع بعض الناس لبعض الوقت لكنك لا تستطيع أن تخدع كل الناس كل الوقت.

مكتب قناة «الجزيرة» الذي تعرض للحرق في القاهرة

حياة جاستن بيبر في.. مسلسل

جاستن بيبر

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) تعمل شبكة «آي بي سي» الأميركية على إعداد مسلسل عن حياة النجم الأميركي الشاب جاستن بيبر.

وأفاد موقع «تي في غايد» الأميركي، إن شبكة «آي بي سي» الأميركية تعد مسلسلاً كوميدياً يرتكز إلى حياة بيبر، تعرضه في العام المقبل.

ولفت إلى ان بيبر سينتج المسلسل مع مدير أعماله سكوتر براون، بالإضافة إلى المنتجين التنفيذيين، مات وولبرت، وبن نيفيدي، الذي يكتب السيناريو.

وذكر ان المسلسل، الذي لم يتم اختيار اسم له بعد، سيركز على سنوات مراهقة بيبر، وعائلته.

مشاهده صورت بين منطقتي «سلّقطة» و «الجم» ...

فيلم «مملكة النّمل» يعرض في المهديّة

تونس / المهديّة ـ «القدس العربيّ»

ـ من ناجي محمّد العجمي:

بعد سنتين تقريبا من الانتهاء الرّسمي من تصوير شريط «مملكة النّمل» للمنتج: نجيب عيّاد والمخرج: شوقي الماجري حيث كانت آخرمراحل التّصويرفي تونس وتحديدا في محافظة المهديّة بين «دواميس سلّقطة البحريّة» ومرتفعات مدينة قصورالسّاف وقصر الجم مع تشريك عناصرمن أبناء المنطقة قامت بأدوار ثانويّة ،وكانت «القدس العربيّ» قد واكبت وقتها عمل فرق التّصويرسواء الأرضيّة منها و الجويّة وانفردت بنشرما وافانا به كلّ من المخرج والمنتج والممثلين عن هذا العمل السّينمائيّ الذي يتناول القضيّة الفلسطينيّة والتّعريف بها وبمعاناة أجيال كاملة من الاستعمارالصّهيونيّ الغاشم كشهادة لتاريخ في المقاومة من أجل استرداد ما اغتصب معابرازالحياة اليوميّة العاديّة للمواطن الفلسطينيّ بين غارات الاحتلال حتّى وقت الزّيجات وحفلات الأعراس الفلسطينيّة ضمن تراث لا يمّحي من الذّاكرة.

موعد رائع شمل مركز المحافظة...فقط:

تمّ الاعلان رسميّا عن موعد عرض فيلم « مملكة النّمل « في قاعة دار الثّقافة بالمهديّة مركز المحافظة، ليغصّ الفضاء بمرتاديه ضمن أمسية مع الابداع وقد استعصى حضور كلّ من المنتج والمخرج تزامنا مع عرض عملهما في بعض العواصم العربيّة ، وهكذا حرم العديدون لسبب أو لآخر من مشاهدة العرض االسّينمائي، وكان بالامكان أن تولي الجهات المسؤولة عناية أكبر لتنظيم حصص عرض في المناطق الدّاخليّة عبر 14دار ثقافة وعديد الجمعيّات الثّقافيّة الأخرى ليتسنّى لمحبّي الفنّ السّابع مشاهدة هذا العمل الذي أسال الكثير من الحبر والنّقد في تونس وخارجها خاصّة مع ما قامت به مندوبيّة الثّقافة بالمهديّة من تسخير لوسائل سهّلت نجاح بثّ الفيلم في جهة لا توجد فيها قاعات سينما أصلا وتعجّ بالأحزاب السّياسيّة ومكوّنات المجتمع المدنيّ والجمعيّات كزخم هو جعجعة بلا طحين ، اذ آخر ما يفكّر فيه هؤلاء المعنيّون هو الثّقافة التي يتواصل تهميشها والحال يدعو لأن تكون جماهيريّة على وقع أنفاس الثّورة بتشريك كل الكفاءات التي تحتضنها محافظة المهديّة.

لقطة من فيلم «مملكة النمل»

سودوكو

	6		7	8		3		
	7	5	9			6		
								5
9		7						
2	5			6			8	9
						2		1
4								
		8			9	5	6	
		1		7	2		9	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

1	8	3	5	2	9	7	4	6
5	9	7	6	3	4	1	2	8
6	2	4	8	1	7	5	3	9
9	1	5	2	8	6	4	7	3
4	6	2	7	9	3	8	1	5
3	7	8	1	4	5	6	9	2
2	5	6	9	7	1	3	8	4
7	3	9	4	6	8	2	5	1
8	4	1	3	5	2	9	6	7

ابـــــراج

برج الحمل

حاول أن تعطي الوقت الكافي للقضايا التي تعرض عليك.. هناك تفاهم وتقارب بينك وبين الحب الجديد وربما تتطور الأمور بسرعة إلى ارتباط جدي.

برج الثور

قد تضطر لإلغاء موعد مهم اليوم مع احد رؤساء العمل.. أنت المخطئ في خلافك مع الحبيب لا تتردد في الاعتذار وتوضيح وجهة نظرك جيدا.

برج الجوزاء

تثير إعجاب رؤسائك في العمل بسبب قراراتك السليمة.. احذر من وساوس المحيطين بك حول علاقتك مع الحبيب ولا تسمح لأحد بالتدخل بينكما.

برج السرطان

تستطيع انجاز مهمة صعبة جدا ما يجعلك مميزا وحياتك العاطفية في ازدهار مع الحبيب... تعيش فترة من الانتعاش والرومانسية ليس لها مثيل.

برج الأسد

احذر من ارتكاب أية أخطاء قد يصعب تصحيحها لاحقا ولا تيأس وحاول مع الحبيب مرة أخرى فقد يرضى هذه المرة بالمصالحة.

برج العذراء

لا تدع الأمور التافهة تفسد علاقتك مع زملاء العمل وادرس ردات فعلك جيدا لكي لا تندم عليها لاحقا وفكر جيدا في الكلام الذي قلته للحبيب وستجد انك المخطئ.

برج الميزان

بفضل المهام التي أنجزتها مؤخرا تحصل على جائزة مالية قيمة.. لا تقلق قريباً سيشعر الحبيب بصدق مشاعرك ويقدرك بشكل كبير.

برج العقرب

التوتر لن يفيدك اليوم حاول أن تكون قويا لتتجاوز الصعاب وقد تشعر بالفراغ العاطفي نتيجة انشغال الحبيب عنك هذه الفترة أبعد الوساوس عن ذهنك ولا ترتكب الأخطاء.

برج القوس

لا تتدخل في الخلافات التي تحدث داخل العمل ركز على أداء مهامك واحفظ أسرارك جيدا.. ربما الحبيب في انتظارك لكي تفاتحه بموضوع الارتباط.

برج الجدي

لا تعجبك تصرفات احد زملاء العمل لا تتردد في توجيه ملاحظة له لكي يقف عند حده .. أخيراً تشعر بالأمان والاستقرار في حياتك العاطفية.

برج الدلو

الأرباح تعود عليك من استثماراتك في مشاريع ناجحة والغيرة ستزيد من تعقيد الأمور بينك و بين الحبيب حاول أن تصل معه لحل يرضي الجميع.

برج الحوت

أزمة في المصاريف نتيجة فشل احد المشروعات لا تتعجل في أي قرار تتخذه في علاقتك مع الحبيب وخذ وقتا أطول في التفكير بالارتباط.

بعد تجربته بفيلم «النوم في العسل» اكتشف انه لا «ينفع» في التمثيل

رامي عادل إمام: مسلسل «فرقة ناجي عطا الله» به رسالة فهمها الجمهور ولم يستوعبها النقاد

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

المخرج الشاب رامي عادل إمام ولد في 25 نوفمبر 1974 تخرج في الجامعة الأمريكية قسم مسرح، خاض تجربة التمثيل مرة واحدة مع والده النجم عادل إمام في فيلم «النوم في العسل».

تردد انه تلقى تهديدات بالقتل بعد مسلسل «فرقة ناجي عطا الله» خاصة أن أحد الأشخاص الذي تم القبض عليه هدده بخطف أحد أبنائه.

البعض يرى وجود تأثير من «فرقة ناجي عطا الله» على حادث رفح الذي تعرض خلاله الجنود المصريين في رفح للقتل أثناء إفطارهم بشهر رمضان.

موضة المسلسلات التي تتناول المجتمع الإسرائيلي هل تستمر ولها أهمية لدى المجتمع المصري والعربي.

يرد المخرج رامي إمام على هذه الموضوعات وغيرها.

■ بدأت خطواتك الفنية بعد إخراج مسرحية «جزيرة الصلع» بالتمثيل أمام والدك بفيلم «النوم في العسل» لماذا لم تكمل مشوار التمثيل؟

■ وجدت نفسي لا أنفع بمجال التمثيل وميولي وحبي للإخراج ولذا ركزت عليه وقدمت مجموعة من الأفلام حرصت خلالها التنوع في التعامل مع عدد من النجوم حتى لا يقال انني أعمل مع والدي فقط، واعتقد ان هذه الأفلام حققت النجاح الكبير.

■ عودة عادل إمام للدراما بعد غياب 28 عاما في «فرقة ناجي عطا الله» ألم تخشى من التجربة التي لو تعرضت للفشل ستقضي عليك وتهتز صورة والدك امام الجمهور؟

■ طبعاً كنت في حالة خوف لأن المسلسل ليس سهلا بل معقد وبه عناصر عديدة يرى فيها الجمهور عادل إمام في إطار جديد والمشاهد العربي انتظر المسلسل ومن أسباب خوفي ان العمل إذا لم ينجح سيؤدي إلى إحباط المتفرج.

■ هل أنت راض عن صورة المسلسل ورسالته؟

■ راض عن الصورة، والمسلسل به رسالة نوجهها للمشاهد وهي أن نرى مصر والدول العربية حالهم الآن كيف العلاقة بين دول الوطن العربي بدون مبالغة أو تقليل من هذه العلاقة.

■ أفهم الجمهور الرسالة وأيضا النقاد؟

■ الجمهور استوعب الرسالة جيدا من خلال لقاءاتي معهم بالأماكن العامة، أما النقاد فلم يستوعبوا الرسالة.

■ ردد البعض على المواقع الاجتماعية ان المسلسل له تأثير على حادث الاعتداء على الجنود المصريين في رفح وأن العمل أظهر حزب الله بصورة سيئة، ما تعليقك؟

■ ليس للمسلسل أي علاقة من قريب أو بعيد بحادث رفح هي مجرد إلقاء اتهامات من البعض لمجرد ان بطل المسلسل عادل إمام الذي يتعرض لانتقادات عنيفة، وفيما يخص صورة حزب الله بالمسلسل فهي بلا أي إساءة وإلا لاعترضوا عليها وهو ما لم يحدث.

■ نلاحظ أن الأعمال الدرامية التي تتناول العلاقة مع الكيان الإسرائيلي أما تمجيد للدور المصري أو اتهام بالتطبيع مع الكيان، كيف تعاملت مع هذا الشكل الفني؟

■ حاولنا ألا نقع في هذا الفخ، والتعليقات التي جاءت على المسلسل وأدهشتني مقولة البعض اتجاه المسلسل للتطبيع وهو ما لم يطرح على الإطلاق بالعمل ولا توجد أي معلومة عن التطبيع بأي حلقة من الحلقات، بل ان ناجي عطا الله يقول «لابد أن نعلم عدونا جيدا»، فكيف يتجه للتطبيع المعنى مضاد تماما.

■ هل حقق المسلسل ردود أفعال داخل إسرائيل؟

■ اعتقد اننا نجحنا في تحقيق انتصار لأن المجتمع ثار واعترض وشاهدت روبرتاج بالتليفزيون الإسرائيلي يناقش تأثير المسلسل على المجتمع هناك وأن العمل تسبب في مشاكل بين الفئات المختلفة.

■ ما حكاية تهديدك بالقتل بسبب المسلسل؟

■ لم يهددني أحد بالقتل بسبب «فرقة ناجي عطا الله» هي معلومات عارية عن الصحة ولم يسألني بها أحد.

■ لكنك تعرضت لتهديد بخطف أولادك أثناء ثورة 25 يناير؟

■ كنت أتوقع هذا التهديد وتعودنا عليه مثلما تعودنا على إقامة القضايا المختلفة ضد والدي وأي تهديدات.

■ كيف تظهر العلاقة بينك وبين والدك بالاستوديو؟

■ أحب أن يكون شغلي دقيق، وأخذ كل إحساس وأداء من الممثل بأعلى مستوى، وأعطي الممثل حقه واحترم كل ممثل في الباتوه، وأطلب من الفنان عادل إمام كل شيء أرغب في إظهاره أمام الكاميرا، وأنا وهو داخل الاستوديو علاقة ممثل ومخرج اما العلاقة الأبوية تكون في المنزل فقط.

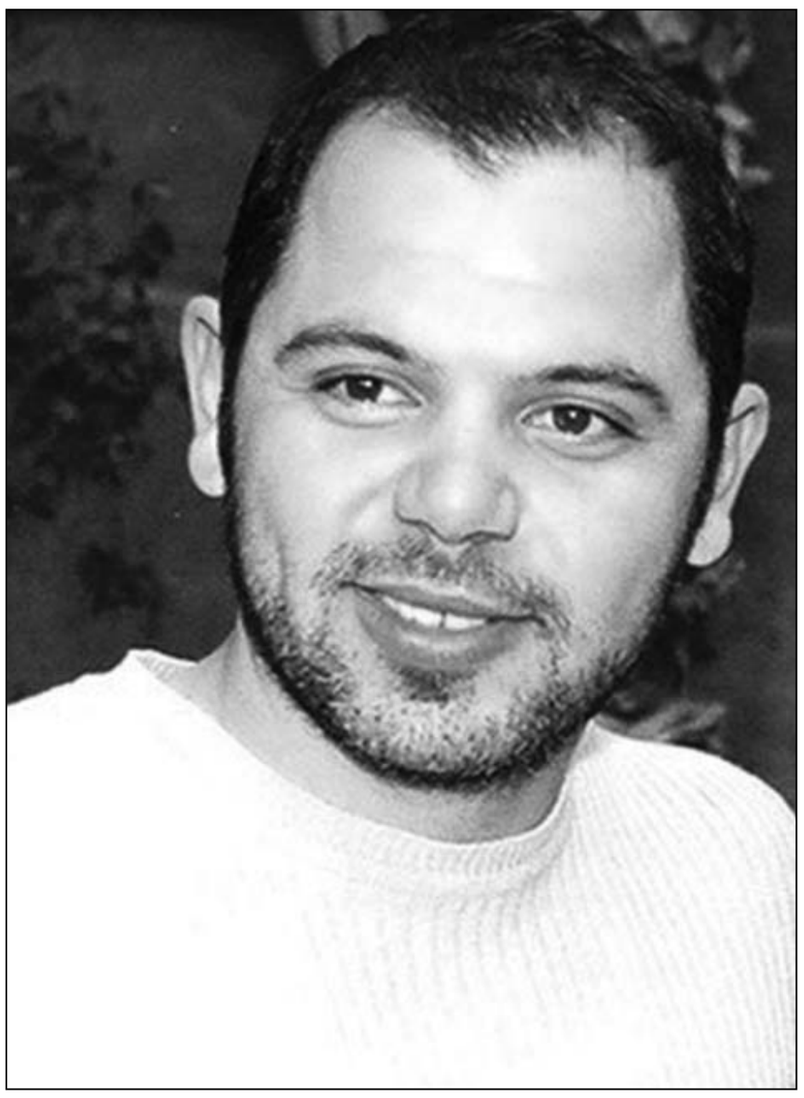

رامي عادل إمام

تعلن الجوائز في الثالث عشر من الشهر المقبل:

ترشيحات غولدن غلوب في الفئات الرئيسية للأعمال التليفزيونية

■ واشنطن – (د ب أ): قائمة بترشيحات جوائز جولدن جلوب في الفئات الرئيسية للأعمال التليفزيونية والتي تعلن جوائزها في حفل يقام في 13 كانون ثان/يناير المقبل:

ترشيحات أفضل عمل تلفزيوني درامي:

بريكينج باد بوردووك إمباير داونتاون آبي هوملاند(الوطن) ذا نيوزروم (صالة التحرير)

ترشيحات أفضل ممثل في عمل تلفزيوني درامي:

ستيف بوسكيمي، عن دوره في مسلسل «بوردووك إمباير» بريان كرانستون، عن دوره في مسلسل «بريكينج باد» جيف دانيلز، عن دوره في مسلسل «ذا نيوزروم»(صالة التحرير) جون هام، عن دوره في مسلسل «ماد من»(رجال مجانين) داميان لويس، عن دوره في مسلسل «هوملاند»(الوطن)

ترشيحات أفضل ممثلة في عمل تلفزيوني درامي:

كوني بريتون، عن دورها في مسلسل «ناشفيل» كلير دانيس، عن دورها في مسلسل «هوملاند»(الوطن) جلين كلوز، عن دورها في مسلسل»داميدجز»(أضرار) ميشيل دوكري، عن دورها في مسلسل «داونتاون آبي». جوليانا مارجوليس، عن دورها في مسلسل «ذا جود وايف»(الزوجة الصالحة)

ترشيحات أفضل عمل تلفزيوني كوميدي أو موسيقي:

ذا بيج بانج ثيري (نظرية الانفجار العظيم) إبيسودز (حلقات) جيرلز (فتيات) مودرن فاميلي (عائلة عصرية) سماش (تحطم).

ترشيحات أفضل ممثل في عمل تلفزيوني كوميدي أو موسيقي:

أليك بلادوين، عن دوره في مسلسل «30 روك» دون تشيدل، عن دوره في مسلسل هاوس أوف لايز(بيت الأكاذيب) مات ليبلانك، عن دوره في مسلسل «إبيسودز(حلقات) لويس سي كيه، عن دوره في مسلسل «لوي» جيم بارسونز، عن دوره في مسلسل ذا بيج بانج ثيري(نظرية الانفجار العظيم)

ترشيحات أفضل ممثل في عمل تلفزيوني كوميدي أو موسيقي:

زوي ديشانيل، عن دورها في مسلسل «نيو جيرل»(فتاة جديدة) لينا دونهام، عن دورها في مسلسل «جيرلز»(الفتيات) تينا فاي، عن دورها في مسلسل «30 روك» آمي بوهلر، عن دورها في مسلسل «باركس آند ريكرياشن»(المنتزهات وإعادة التأهيل) جوليا لويس–درايفوس، عن دورها في مسلسل «فيب».

ترشيحات أفضل فيلم تلفزيوني أو حلقات قصيرة:

جيم تشانج (تغير اللعبة) ذا جيرل (الفتاة) هاتفيلدز آند ماكويز ذي آور بوليتيكال أنيمالز(حيوانات سياسية).

السلطات العراقية تغلق مكاتب فضائية «البغدادية»

■ بغداد – (ا ف ب): اعلنت وزارة الداخلية العراقية السبت انها نفذت قرارا قضائيا ينص على اغلاق مكاتب فضائية «البغدادية» المستقلة التي تبث برامجها من القاهرة.

واوضحت الوزارة في بيان نشر على موقعها الالكتروني انه «استجابة لاوامر قضائية صادرة من هيئة الاعلام والاتصالات وباعتبار الوزارة الجهة التنفيذية الواجب عليها تنفيذ اوامر السلطة القضائية فقد نفذت امرا بغلق مكاتب قناة البغدادية».

وبحسب البيان، فان القرار صدر «على خلفية مخالفة قناة البغدادية الفضائية ضوابط البث والارسال وعدم توقيعها لائحة السلوك الاعلامي وعدم دفعها تكاليف ورسوم البث والارسال الخارجي».

ونفت «البغدادية» في بيان هذه الادعاءات، واوضحت انها «من اوائل القنوات العراقية التي وقعت على ضوابط السلوك الاعلامي وليس في ذمتها اية مستحقات مالية لهيئة الاعلام والاتصالات التي نطالبها بابراز اي كتاب رسمي موجه من قبلها الى البغدادية بخصوص المستحقات المتاخرة».

وطالبت وزارة الداخلية القناة «بتسوية امور عملها الفني والقانوني والمالي مع هيئة الاعلام والاتصالات التي هي الجهة المسؤولة الوحيدة في العراق عن عمل الفضائيات لمعاودة ممارسة نشاطها الاعلامي».

وطوقت قوة عسكرية صباح اليوم مكتب قناة «البغدادية» في بغداد ووكالة «البغدادية نيوز» وامرت موظفيه باخلائه، وفقا لبيان «البغدادية».

ونشطت الفضائية التي يملكها رجل اعمال عراقي مؤخرا في بث برامج مثيرة يقدمها الاعلامي انور الحمداني تركز على فضح ملفات الفساد في الدولة بالوثائق.

واتاح البرنامج لعدد كبير من السياسيين المتخاصمين اظهار وثائق سوء ادارة وملفات فساد، من ابرزها قضية البنك المركزي وصفقة السلاح الروسي اللتان اتهم بالتورط فيهما سياسيون وبرلمانيون.

احتفالا بصدور العدد الأول من مجلة خليجية:

عمرو دياب وحسين الجسمي يغنيان في ابو ظبي

عمرو دياب

حسين الجسمي

فاطمة عطفة

شهد فندق قصر الإمارات في أبو ظبي، وفي إحدى حدائقه المطلة على شاطئ الخليج، حفلا فنيا متميزا اشتمل على الموسيقى والغناء والتشكيل والاستعراض الحربي إلى جانب العرض السينمائي، وقد شارك في الغناء كل من الفنان الإماراتي حسين الجسمي والفنان المصري عمرو دياب، وذلك في ختام الاحتفال الثقافي الرسمي الذي أقامه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية بمناسبة إصدار العدد الأول من المجلة الفصلية «رؤى استراتيجية».

ومع ظهور العدد الأول من المجلة في صنوق يتدلى بسلسة من أعلى سقف الخيمة أمام المدعوين، بدأت فقرات الحفل الفني بإطلالة سفير الأغنية الإماراتية الفنان حسين الجسمي حيث قدم باقة من أغانيه، ومنها: «الشوق غلاب»، «بحبك حشتيني»، «الطير»، «ست الصبح»، وفي الفقرة الثانية قدم الرسام الفرنسي فرانك برولييه وسط متابعة واهتمام الحضور عرضاً تشكيليا مميزا حيث قام برسم ثلاث لوحات تذكارية لقادة الامارات.

ثم قدمت الفرقة الحربية الإماراتية استعراضاً من التراث الوطني الإماراتي لمدة نصف ساعة أمتع الحضور به، وبعد ذلك قدم الفنان المحبوب عمرو دياب عددا من أغانيه القديمة والحديثة. وكان ختام الحفل الفني مع «فرقة المقنعات» العالمية حيث قدمت فاصلا موسيقيا ممتعاً. كما تخلل حفل السهرة فيلم وثائقي استعرض مسيرة مؤسس دولة الإمارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مع الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم وهما يرسيان أولى لبنات الصرح التأسيسي لدولة الإمارات العربية المتحدة واشتمل الفيلم على بعض المنجزات التي تتمتع بها الإمارات اليوم.. كما استعرض الفيلم الوثائقي مسيرة المركز والإنجازات التي حققها في خدمة المجتمع والدولة حيث عمل في بناء جسور التعاون التي تمت مع مؤسسات دول مجلس التعاون وأيضا على المستويين العربي والدولي منذ تأسيسه في العام 1994.

وكان الحفل الإعلامي الذي أقامه المركز بإصدار المجلة قد بدأ بعزف النشيد الوطني وإطلاق الألعاب النارية، احتفاء بهذه المناسبة، وذلك بحضور الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير شؤون الرئاسة، حيث احتفل مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية مساء الأربعاء الماضي بإصدار العدد الأول من مجلة «رؤى استراتيجية» الفصلية المحكمة. وقد انضم للحضور الرسمي والفني أهم نجوم الرياضة مثل نجم كرة القدم العالمي الإنجليزي ديفيد بيكهام وبطلة التنس العالمية الأمريكية سيرينا ويليامز ولاعب البيسبول الأمريكي السابق ريجنالد مارتينيز «ريجي» جاكسون، والمدرب المصري حسن شحاتة والرسام الفرنسي فرانك برولييه، وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي ونخبة من المفكرين والأكاديميين والإعلاميين.

ثم قدم سعادة الدكتور جمال سند السويدي مدير عام مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية باسمه وباسم العاملين في المركز هدايا للشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي.

وجاءت المجلة في 150 ص وضمت عددا من مراجعات الكتب إضافة إلى البحوث مذكورة أنفا مع نبذة تعريفية، وقواعد للنشر، وافتتاحية العدد.

فضائيات

بين صلعة الوزير وشعرات مي الشربيني .. أيهما أخطر إصلاح أم إسقاط النظام؟

بسام البدارين *

■ خصلة شعر المذيعة المصرية مي الشربيني عطلت إنطلاق الحلقة المصورة من مناظرات الربيع العربي في عمان لعشر دقائق تقريبا.

في الوقت الذي طلب فيه شاب تقني من الجمهور الإستعداد للتصفيق لمنى وضيوفها قبل ترديد كلمة (أكشن) كان أحدهم يصرخ من خلف المسرح بأن التسجيل لم يبدأ بعد بسبب هفهفة شعرات المذيعة وحجبها لإحدى الكاميرات.

شعرات زميلتنا التي تصور مناظرتها لصالح محطة دوتش فيليه الألمانية ببعض الإحراج فقالت للجمهور بالمصرية المحببة: معلش يا جماعة المخرج بيئول شعري مش كويس.

كمصفق في كواليس هذا البرنامج شاهدت إمرأة قصيرة القامة تتراكض نحو المنصة وهي تحمل علبة الرش الخاصة بمادة سائلة وظيفتها تثبيت خصلة الشعر وهي مادة حرمت منها أنا أصلا تاريخيا بسبب عدم وجود شعر أصلا.

الفتاة حملت أيضا مشطا لتصليح خلصة الشعر التي عطلت أهم برنامج تلفزيوني فضائي كوني ينتج مناظرات عن الربيع العربي .

هكذا المسألة بكل بساطة مجرد شعرتين لا ثالث لهما عطلتا المسألة وأفقدتاني حماسي للتصفيق بعدما توقعت وجبة دسمة وساخنة من الحوار بين الضيفين حيث إكتشفت أن أحدهما وهو الوزير بسام حدادين (أصلع) وقد كان يحاول ممازحة الشربيني وهو يتباهى أمامها بصلعته التي لا يمكنها أن تعيق أي عملية تصوير.

يعيش جلالة الملك

■ أهم شيء في هذه المناظرات انها طرحت سؤالا حول إحتمالية حصول إضطرابات وقلاقل في الأردن .. المثير في الأمر أن الجميع إبتداء من مديرة الحوار مرورا بالجمهور وإنتهاء بالضيفيين تجاهلوا هذه المسألة تماما فتحدثوا بكل شيء عن الأردن بإستثناء سؤال القلاقل.

طبعا جبهة الولاء إستعدت جيدا للمناسبة فحضرت عشرات من الشبان وظيفتهم التصفيق للوزير ضد المعارض الإسلامي فإنقلبت نتيجة التصويت وسط جو حماسي بطريقة حضارية حتى ختم أحدهم المشهد وهو يهتف: (يعيش جلالة الملك المعظم).

الشاب المتحمس نسي مسألتين: الأولى أن جلالة الملك لم يكن طرفا في البرنامج إطلاقا لا من قريب أو بعيد، والثانية أن هذا الهتاف المحبب لقلوب الأردنيين بكل الأحوال لم يكن له مبرر من حيث الأساس فالنقاش بين حكومة ومعارضة ولم يتطرق أحد للملك .. ثمة مسألة ثالثة نسيها الشاب الهتيف وهي ان الملك كان للتو وقبل ساعات من تصوير برنامج الشربيني يبلغ نشطاء سياسيين بأن مسيرات الولاء لا علاقه له بها.

طقطق والسلام عليكم

■ يحلو لمحطة الجزيرة تذكير الجمهور بقصة ولادة الحراك الأردني بين الحين والأخر وهذا ما فعلته مؤخرا عندما سردت القصة مجددا إبتداء من (طقطق) وحتى السلام عليكم.

.. طقطق يمثل المسيرة الأولى التي إنطلقت من مدينة ذيبان المهمشة والسلام عليكم يقف على بوابة الهتاف الذي خلط الأوراق وأقلق الجميع في المنطقة والبلاد وحير الشعب الأردني ليلة 14 من نوفمبر.

وقف مراسل الجزيرة الزميل حسن الشوبكي على فوهة دوار الداخلية في قلب العاصمة عمان ليلة إرتفاع الأسعار مع كاميرته التي تكرر هتاف بعض المتظاهرين بإسقاط النظام، الأمر الذي صدم الجميع وخلخل المعادلات فيما عرف بإحتجاجات هبة تشرين .

في اليوم التالي وعلى محطة اليرموك القريبة من التيار الإسلامي وقف قادة الحركة الإسلامية مؤكدين بأن شعارهم (إصلاح النظام) وليس إسقاط النظام وغرقت المعارضة في حملة علاقات عامة تركز على الإصلاح وتتبرأ من الإسقاط لكن لا أحد يصدق ذلك بل بوضوح تسعى بعض الأطراف الرسمية لإستغلاله لتصفية حسابات غامضة .

ما دفعني لإستذكار هذا المشهد هو وجهة نظر مثيرة سمعتها مؤخرا من أحد الخبراء تقول بأن الخطورة لا تكمن في الواقع بأصوات بعض الغاضبين التي إلتقطها مايكريفون محطة الجزيرة بل تتربع وتجلس– أقصد الخطورة – في مربع الدعوة لإصلاح النظام وليس إسقاطه ... السؤال الأن: أين ذهب طقطق وماذا حصل مع السلام عليكم؟

تحية لكاظم الساهر

■ أشعر بحاجة ملحة للتعبير عن الإحترام للفنان الكبير كاظم الساهر تقديرا لعبارته الأخيرة التي ودع فيها جمهور برنامج (الصوت) في إم بي سي عندما طالب مئة مليون مشاهد عربي تذكر أولئك الأطفال تحت القصف الذين لا يبيتون تحت سقف آمن والذين لا يمكنهم مشاهدة البرنامج.

.. هذا هو برأيي المتواضع الفارق بين فنان ملتزم يطربنا ويتحفنا ونحترم موسيقاه وبين آخر لا يجيد إلا الرقص والغنج وتجاهل كل الأشياء التي تحصل حوله في العالم .

وعلى سيرة (ذي فويس) على إم بي سي توقفت زوجتي وهي مدمنة فضائيات وتحديدا عندما يتعلق الأمر بالمسلسلات التركية والمنوعات عند هوية الأشخاص الذين سارعوا لحمل النجم مراد بوريكي الذي حصد اللقلب على الأكتاف بعد إحتلال سريع للمسرح بدا واضحا أنه أثار إنفعال المنظمين .

للحظات ظهر بان المسرح الذي بقي منظما وعلى (التكة) يتجه نحو الإنفلات بعدما إخترقه شبان يرتدون الأسود وحملوا النجم الفائز وعطلوا لدقيقتين خطة العمل قبل ان أشاهد بعيني بعض الموظفين يدفعون هؤلاء بغلاظة إلى المغادرة وتخيلت ما يحصل في سوق السكر في عمان عندما يحاول احدهم دفع آخر حيث ينتهي الأمر بالعادة بمشاجرة جماعية تستدعي قوات الطواريء.

سألتني مستشارتي لشئون المنوعات (أم العيال) عن هؤلاء قتبين أنهم المرافقين والحراس الشخصيين (بادي جارد) للنجم عاصي الحلاني فقد إحتفلوا لأن معلمهم فاز للتو وتمكن من هزيمة شيرين وكاظم الساهر وصاحب الإبتسامة الساحرة صابر الرباعي.

هنا عمان

■ سيغضب أحدهم لإني سأنشر هذه المعلومة بدون تدخل: قريبا جدا وفي عمان سيتم الإعلان عن أول محطة فضائية خاصة تمثل المعارضة السورية العسكرية وتحديدا الجيش السوري الحر ... الحضن عمان والداعم تركيا وآخرون.

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمّان

وارضيات

ارتفاع سوق الأسهم الإيرانية رغم التراجع الاقتصادي ينذر بفقاعة

■ دبي – رويترز: ارتفعت أسعار الأسهم الإيرانية 40 بالمئة في الأشهر الأربعة الأخيرة رغم تدهور العوامل الأساسية لاقتصاد البلاد تحت وطأة العقوبات، مما ينذر – حسبما يقول محللون – بتكون فقاعة في سوق الأسهم.

وفي حين يؤدي ضعف العملة وارتفاع البطالة وتضخم في خانة العشرات إلى انكماش الاقتصاد الإيراني مع تأثر قطاعي الطاقة والبنوك بالعقوبات الغربية، فإن بعض الشركات المدرجة تستفيد بسبب الانخفاض الحاد في قيمة العملة والذي يدعم قدرتها التنافسية.

ويعزز ذلك أسعار أسهم شركات مثل سينا للصناعات الكيماوية الذي ارتفع 145 بالمئة منذ تشرين الأول/اكتوبر وعبادان للبتروكيماويات وارتفع 18 بالمئة في تلك الفترة.

لكن زيادة الطلب على الأسهم ترجع أيضا إلى ارتفاع التضخم، إذ يقول المحللون إن انخفاض قيمة العملة ونقص البدائل أمام المستثمرين المحليين يجعلان سوق الأسهم ترتفع أكثر من اللازم مما يعرضها لانخفاض حاد أيضا.

وقال اقتصادي في طهران طلب عدم نشر اسمه إن العقوبات المفروضة من الدول الغربية والتي تعزل إيران عن النظام المالي العالمي تجعل من الصعب على الأغنياء الإيرانيين تحويل الأموال للخارج.

وقال «بعض الناس أصبحوا بالغي الثراء في الأشهر القليلة الماضية وذلك أيضا بسبب تراجع السعر الرسمي للريال .. لا يستطيعون بالفعل تحويل أموالهم إلى بنوك في الخارج أو استثمارها في دول أخرى لذا يستثمرون في بورصة طهران».

وأغلق المؤشر الرئيسي لبورصة طهران عند مستوى قياسي مرتفع عندما سجل 33889.4 نقطة في 11 ديسمبر كانون الأول وذلك مقارنة مع حوالي 24000 نقطة في آب/أغسطس وبلغ متوسط قيمة التداول اليومية هذا العام 67.1 مليون دولار.

ودفعت المكاسب القوية مسؤولي البورصة إلى تحذير المستثمرين من أن تعميهم موجة الصعود في الآونة الأخيرة.

وفي تشرين الأول/اكتوبر نقلت وكالة الطلبة الإيرانية للأنباء عن محمود رضا خواجه نصيري المسؤول الكبير بالبورصة قوله «تخبرنا التجربة أن الشراء يجب أن يكون على أساس من التحليل والرؤية طويلة الأمد .. ينبغي على المستثمرين ... ألا تعميهم الإثارة».

وتبلغ القيمة السوقية للبورصة – المدرج بها نحو 300 شركة – 120 مليار دولار على أساس سعر الصرف الحكومي للعملة المحلية الريال.

وفقد الريال أكثر من نصف قيمته في السوق المفتوحة بإيران على مدى العام المنصرم حيث دفعت العقوبات الإيرانيين إلى تحويل المدخرات إلى العملة الصعبة توقعا لأن يحد تراجع صادرات النفط والإيرادات الأجنبية من قدرة البنك المركزي على الدفاع عن الريال.

وتباع العملة الآن بنحو 30 ألف ريال للدولار الأمريكي في السوق المفتوحة. وتتمسك الحكومة بسعر «مرجعي» أقوى بكثير عند 12 ألفا و260 ريالا للدولار ولا يتاح هذا السعر إلا لاستيراد بعض السلع الأساسية.

وأدى انخفاض الريال إلى ارتفاع أسعار الواردات وزيادة الطلب على المنتجات المحلية حيث فرضت الحكومة الإيرانية قيودا أيضا على استيراد بعض السلع في محاولة للمحافظة على احتياطيات النقد الأجنبي. ويسهم هذا في ارتفاع أسهم بعض الشركات المحلية.

وقال حسين بن يوسف رئيس شركة استشارات النفط والغاز انترناشونال بتروليوم انتربرايزز التي مقرها في الولايات المتحدة «في حالة فرض قيود إضافية على الواردات من جانب أطراف خارجية أو من الحكومة الإيرانية فإن الشركات الإيرانية ستصبح أعلى ربحية بسبب الطلب الإضافي على منتجاتها وخدماتها».

وتستمد موجة الصعود في سوق الأسهم دعما أيضا من الطلب على أسهم الشركات التي يعتقد أنها مستفيدة من الفجوة الكبيرة بين سعر الصرف الرسمي للريال وقيمة العملة في السوق الحرة.

وقال الاقتصادي المقيم في طهران بالهاتف «أسهم بعض الشركات مثل تلك العاملة في صناعات التعدين والمعادن الصناعية أصبحت رائجة لهذا السبب». ومن بين تلك الشركات جادرملو المنتجة لمركزات خام الحديد والتي قفز سهمها 67 بالمئة منذ أكتوبر. والمتعاملون الرئيسيون في البورصة التي افتتحت عام 1967 هم البنوك وصناديق التقاعد والصناديق الخيرية التي تسيطر على جانب كبير من الاقتصاد غير النفطي في إيران إلى جانب مجموعة من المستثمرين الأفراد.

ولم يشكل المستثمرون الأجانب إلا 0.5 بالمئة من ملكية أسهم الشركات المدرجة في 2010 حسبما تفيد أحدث البيانات المتاحة.

وهوت صادرات النفط الإيرانية أكثر من 50 بالمئة في العام المنصرم نتيجة للعقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بهدف قطع التمويل عن البرنامج النووي لطهران والذي تشتبه دول غربية في أنه ذو أهداف عسكرية. وبحسب مسؤولين أمريكيين يكلف ذلك إيران ما يصل إلى خمسة مليارات دولار شهريا.

ومنذ فرض الاتحاد الأوروبي حظرا على النفط الإيراني في أول تموز/يوليو ارتفعت بورصة طهران 33 بالمئة ومع استمرار العقوبات من المرجح أن يستمر تدفق الأموال الإيرانية على سوق الأسهم.

وقال ابن يوسف «الذهب أحد الفرص الاستثمارية الأخرى للإيرانيين لكن أسعار الذهب ارتفعت بدرجة كبيرة أيضا وهو مرتبط بالدولار مما لا يجعله خيارا حقيقيا .. الخيار التقليدي التالي هو العقارات لكنها تصبح باهظة جدا هي الأخرى وهي ليست في المتناول».

وبحسب إحصاءات رسمية نشرتها صحيفة (همشهري) ارتفعت أسعار الشقق في طهران في ربيع 2012 بنسبة 31 بالمئة عنها قبل عام حيث ينظر الأغنياء الإيرانيون إلى العقارات كملاذ آمن نسبيا.

لكن بعض المستثمرين الأفراد الإيرانيين قالوا إنهم لا يشعرون بالثقة للاستثمار في الأسهم لأسباب منها أن أي مكاسب معرضة لمخاطر مزيد من الانخفاض في قيمة الريال ولاسيما إذا واجهت إيران جولة جديدة من العقوبات.

وبدءا من شباط/فبراير القادم سيمنع قانون أمريكي إيران من تحويل إيرادات تجارتها النفطية الآخذة بالانكماش من الخارج وهي عقوبة قوية ستتسبب في «تجميد» جزء كبير من أموال طهران.

مستخدمات في بورصة طهران

وقال مهداد (37 عاما) الذي يدير شركة عائلية خاصة وطلب عدم نشر اسمه الكامل «منذ أشهر قليلة فحسب رأينا كيف انقلبت سوق (العملة) رأسا على عقب في بضعة أيام» مشيرا إلى انخفاض قيمة الريال 35 بالمئة في أواخر أيلول/سبتمبر وأوائل تشرين الاول/أكتوبر بعدما أدت خطوة حكومية لدعم العملة إلى نتائج عكسية. وقال «من غير المضمون ألا يتكرر ذلك. الاستثمار في الريال خطأ كبير».

وقال آخرون إن السوق لا تنسجم مع العوامل الأساسية للاقتصاد الإيراني الذي توقع صندوق النقد الدولي أن ينكمش 0.9 بالمئة هذا العام والذي يعاني من تضخم يبلغ بالأرقام الرسمية 25 بالمئة إلى جانب ضعف الريال مما يرفع السعر الاسمي للاسهم لكن قيمتها الحقيقية لا تتغير.

وقال بيجان (54 عاما) الذي يملك متجرا للسجاد في السوق الكبيرة بطهران وطلب عدم نشر اسمه بالكامل «أرى وأسمع بنفسي عن شركات ومصانع تفلس بشكل أسبوعي. كيف يمكن لبورصة طهران أن تبلي بلاء حسنا؟ لا يمكن أن أثق بمثل تلك الإحصاءات ولن أستثمر في بورصة طهران مادام كل شيء خاضعا للتلاعب وغير واضح».

ويظهر ذلك بالفعل في بعض الأسهم مثل أسهم مصنعي السيارات الذين خفضوا الإنتاج هذا العام مع ارتفاع تكاليف المكونات. وانحدر سهم إيران خودرو أكبر شركة سيارات في إيران 36 بالمئة منذ تشرين الاول.

لكن مع توقع استمرار العقوبات وندرة الفرص الاستثمارية البديلة للإيرانيين فمن المرجح أن تحتفظ سوق الأسهم بجاذبيتها. وسيعرض هذا المستثمرين الأفراد الإيرانيين للمخاطر إذا أدت تقلبات حادة جديدة في الريال أو تطورات سياسية غير منظورة إلى قيام المستثمرين من المؤسسات بسحب أموالهم من أصول قيمتها متضخمة بالفعل.

وقال بول سوليفان أستاذ الاقتصاد بجامعة الدفاع الوطني في واشنطن «بورصة طهران هي من الناحية العملية سوق تدعمها العقوبات. إنها فقاعة. قد يؤدي فرض مزيد من العقوبات إلى انتفاخها أكثر ... المدخرات في إيران بحاجة إلى مكان ما داخل إيران إذا سدت أمامها الخيارات الأخرى».

أكبر تراجع للجنيه المصري أمام الدولار بـ9 سنوات

■ القاهرة – يو بي أي: واصل الجنيه المصري تراجعه أمام الدولار الأميركي في السوق المصري امس الأحد ليسجّل مستوى 6.169 جنيهات للشراء و6.199 للبيع.

ووفقاً لتلك الأسعار فإن الدولار يكون قد واصل ارتفاعه منذ أسابيع بنسبة 1.13 % ، فيما تسود أوساط المستثمرين والتجار حالة من القلق خشية موجة من ارتفاع الأسعار بالنظر إلى الاعتماد الواسع على الاستيراد بالعملات الصعبة من سلة العملات الأجنبية وفي مقدمتها الدولار واليورو.

وكانت النشرة الشهرية للمؤشرات الإقتصادية والإجتماعية الصادرة عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرارات التابع لمجلس الوزراء المصري، كشفت عن ارتفاع الدولار خلال شهر نوفمبر/تشرين الثاني الفائت بمعدل سنوي قدره 2.2 % ، بمعدل شهري 0.2 % .

الجمهوريون يعرضون على ادارة اوباما زيادة الضرائب مقابل تخفيضات بالمديونية

■ واشنطن – رويترز: قال مصدر ان الجمهوري جون بينر، رئيس مجلس النواب الامريكي، عرض زيادة معدلات الضرائب على اصحاب الدخول العالية لانهاء مأزق «الهاوية المالية « مقابل الحصول على تخفيضات كبيرة في برامج الديونيات ولكن الرئيس باراك اوباما غير مستعد لقبول ذلك.

وعلى الرغم من ان البيت الابيض يعتبر عرض بوينر»تقدما» قال المصدر انه مازال هناك المزيد الذي يتعين التوصل اليه بين الطرفين.

ومعدلات الضرائب نقطة عالقة رئيسية في المفاوضات الرامية الى تفادي حدوث «الهاوية المالية» وهي زيادات كبيرة تلقائية في الضرائب وتخفيضات في الميزانية خلال نهاية العام اذا لم يتم التوصل لاتفاق.

ويقاوم الجمهوريون طلب اوباما بتمديد خفض معدلات الضريبة للجميع باستثناء اصحاب الدخول الكبيرة مفضلين تمديدها لكل دافعي الضرائب.

ويعد عرض بوينر اول تخل عن الموقف الذي يتمسك به رئيس مجلس النواب منذ اشهر.

ديل للالكترونيات تخرج من سوق الهواتف الذكية

■ سان فرانسيسكو/القاهرة – د ب أ: أعلنت شركة ديل الأمريكية للصناعات الإليكترونية أنها سوف تنسحب من سوق الهواتف الذكية في العالم.

أوردت مجلة (فوربس) الأمريكية في عددها الاخير الذي يصدر اليوم الاثنين هذه الأنباء على لسان جيف كلارك نائب رئيس شركة ديل ورئيس قطاع العمليات الدولية بالشركة.

وفي وقت سابق هذا العام أصبحت الصين الدولة الوحيدة في العالم التي تتوافر فيها هواتف ذكية من إنتاج ديل، بعد أن أعلنت الشركة التي تتخذ من ولاية تكساس الأمريكية مقرا لها التوقف عن بيع الهواتف المحمولة في الولايات المتحدة.

ولكن يبدو أن هواتف ديل لن يكون لها وجود بالصين كذلك في المستقبل بعد أن صرح كلارك إن الشركة لن تعود إلى سوق الهواتف الذكية في المستقبل القريب.

وقال كلارك إن هواتف ديل الذكية أصبحت جزءا من الماضي «لأنها تحتاج إلى استثمارات ضخمة من أجل أن تلقى نجاحا».

وتمر شركة ديل حاليا بمرحلة تحول مستمرة منذ خمس سنوات بهدف التركيز على أجهزة الكمبيوتر اللوحي التي تعمل بأنظمة تشغيل ويندوز والكمبيوترات الهجينة التي تجمع بين مزايا الكمبيوتر اللوحي والمحمول مثل أجهزة (إكس بي إس 10) و(إكس بي إس 12) و(لاتيتيود 10).

بنك يو.بي.اس يواجه 1.6 مليار دولار غرامة لتسوية تهم تلاعب بسعر الفائدة

■ زوريخ – رويترز: أفادت صحيفة سويسرية يوم السبت أن يو.بي.اس يواجه غرامة قدرها 1.5 مليار فرنك سويسري (1.63 مليار دولار) لتسوية تهم بالتلاعب في سعر الفائدة.

وقالت صحيفة (تاغس أنتسايجر) اليومية نقلا عن مصادر لم تسمها إن البنك سيعترف بأن 36 متعاملا في أنحاء العالم تلاعبوا في سعر ليبور على الين الياباني بين عامي 2005 و2010. وأحجم متحدث باسم يو.بي.اس عن التعليق.

كانت مصادر مطلعة أبلغت رويترز يوم الجمعة الماضي أن يو.بي.اس قد يتوصل إلى تسوية بأكثر من مليار دولار ويقر بارتكاب مخالفات من جانب ذراعه اليابانية حيث تلاعب أحد متعامليه في سعر ليبور على الين الياباني وفي عقود لتداول اليورو مقابل الين.

وقالت المصادر إن ما بين 25 إلى 30 شخصا رحلوا عن يو.بي.اس بسبب هذه المسألة. وأضافوا أن البنك السويسري كان يأمل في عقوبة أخف من الجهات الرقابية في مقابل التعاون في تحقيقات على مستوى القطاع وأنه فوجئ بحجم التسوية المتوقعة.

الدولار يساوي 0.9218 فرنك سويسري.

شحنات الذهب الأفغاني الضخمة لدبي تتزايد وتثير المخاوف من تبييض الأموال

■ واشنطن – يو بي اي: ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) الأميركية أن قضبان الذهب المهرّبة من أفغانستان تزداد بشكل منتظم، وان أغلبها تصل عبر الرحلات الجوية التجارية إلى دبي، ما يربك المسؤولين الأفغان والأميركيين المتخوفين من أن يكون مبيّضو الأموال قد وجدوا طريقاً جديداً لهم لتهريب الأموال من البلاد.

ونقلت الصحيفة الأميركية عن تقارير لأمن المطارات ومسؤولين أن أغلب كميات الذهب من أفغانستان تُحمل عبر الرحلات الجوية التجارية المتوجهة إلى دبي. وقال مسؤولون أفغان وتجار ذهب إن حمل هذا المعدن شرعي تماماً في الرحلات الجوية، لافتين إلى أن بعض الكميات إن لم يكن أغلبها، يرسل عن طريق تجار ذهب يسعون لتجديد مجوهرات تالفة وجعلها قطعاً جديدة تتماشى مع الموضة، عبر حرفيين بارعين في الخليج.

ونقلت الصحيفة عن تجار الذهب في كابول ومسؤولين حاليين وسابقين في مطارها كشفهم عن وجود ارتفاع في عدد الشحنات منذ بداية الصيف الفائت. واشارت إلى أن الحديث عن زيادة في خروج الذهب من أفغانستان ينتشر بين مجتمع الأعمال في كابول، وقد لقي خلال الأسابيع الأخيرة اهتمام المسؤولين الأفغان والأميركيين. ويبحث المسؤولون حالياً عن مصدر الذهب– القليل منه مستخرج من أفغانستان– وعن سبب توجه الكثير منه إلى دبي بالتحديد.

وقال حاكم المصرف المركزي الأفغاني، نور الله ديلاواري، للصحيفة «نحن نحقق بهذا.. وإن وجدنا طريقاً لتبييض الأموال، سنتدخّل»، مضيفاً «لا أعرف من أين تأتي هذه الكمية الكبيرة من الذهب».

وقال مسؤول أفغاني إنه نظراً لسمعة دبي بأنها ملاذ لتبييض الأموال، «فالإشتباه الواضح» هو أنه على الأقل بعض من النمو الظاهر في شحنات الذهب إلى دبي يرتبط بالأنشطة الكثيرة غير شرعية، بينها تهريب الأفيون، والفساد، ومخططات طالبان المتعلقة بالضرائب، وهي الأمور التي تشوب الإقتصاد الأفغاني. وقالت الصحيفة إن هناك مؤشرات على إمكانية انغماس إيران في تجارة الذهب الأفغاني، مضيفة أن الأخيرة تشتري الدولارات واليورو في أفغانستان للتحايل على العقوبات الأميركية والأوروبية، وقد تكون تستخدم الذهب للغاية نفسها.

تراجع إيرادات النفط الإيرانية بمقدار النصف عام 2012

■ دبي – رويترز: نقلت صحيفة (دنيا الاقتصاد) الإيرانية عن وزير الاقتصاد شمس الدين حسيني قوله إن إيرادات إيران النفطية هبطت بمقدار النصف هذا العام مقارنة مع العام الماضي وذلك في إقرار بمدى تأثير العقوبات الغربية على المصدر الرئيسي للتمويل في البلاد.

وتهدف العقوبات الأمريكية والأوروبية إلى تقليص إيرادات النفط الإيرانية لحرمان طهران من تمويل برنامجها النووي. وتنفي إيران سعيها لإنتاج أسلحة نووية وتقول إن برنامجها سلمي.

ونقلت الصحيفة عن حسيني قوله «نظرا للعقوبات فإن إيرادات النفط هبطت 50 في المئة». وأضاف قائلا «لن تكون هناك مشكلة في دفع الرواتب حتى نهاية هذا العام إذ سنقوم بادارة مواردنا وايراداتنا» مشيرا إلى السنة الإيرانية التي تنتهي في 20 مارس ذار 2013.

وأدلى حسيني بتلك التصريحات في مقابلة مع التليفزيون الحكومي يوم السبت نشرتها الصحيفة الاقتصادية امس الاحد.

ولمح مشرعون إيرانيون في أوقات سابقة لما تعانيه الميزانية جراء العقوبات وقال مسؤولون إن على الحكومة أن تقلل اعتمادها على إيرادات النفط وتزيد الضرائب لدعم خزائنها.

ومن المنتظر أن يعرض الرئيس محمود أحمدي نجاد ميزانية 2013–2014 على البرلمان للحصول على موافقته. وإضافة إلى الحظر الاوروبي على استيراد النفط الإيراني تواجه طهران أيضا عقوبات مالية تجعل من الصعب عليها الحصول على ثمن الشحنات النفطية التي تتمكن من تصديرها. وقال مسؤولون أمريكيون إنه إعتبارا من السادس من شباط/فبراير سيمنع قانون أمريكي إيران من تحويل عائدات صادراتها النفطية وهو إجراء سيحرم طهران من كميات كبيرة من الأموال.

ايني الايطالية ستستثمر في ليبيا 8 مليارات دولار لتعزيز انتاجها

■ ميلانو – طرابلس – رويترز – يو بي أي: تعتزم ايني الايطالية استثمار ثمانية مليارات دولار في ليبيا خلال السنوات العشر المقبلة لتطوير أنشطتها في قطاع المنبع هناك إذ تتحرك الشركة لتعزيز مكانتها كأكبر منتج أجنبي للنفط والغاز في البلاد.

وقالت ايني في بيان امس الأحد إن رئيسها التنفيذي باولو سكاروني عرض الخطة على رئيس الوزراء الليبي علي زيدان ووزير النفط عبد الباري العروسي في طرابلس. وأضافت أن الاستثمارات تهدف لتطوير الانتاج الجاري إلى جانب أنشطة التنقيب.

واضطرت ايني التي تعمل في ليبيا منذ 1959 لتعليق الانتاج في مطلع 2011 بعد اندلاع حرب أهلية.

وأبدى بعض المحللين مخاوف في ذلك الوقت من أن يعاقب حكام ليبيا الجدد الشركة بسبب تقاعس حكومة رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلسكوني في ذلك الوقت عن تأييد الانتفاضة على نظام معمر القذافي.

وقالت ايني إن رئيس الوزراء الليبي طلب أيضا من ايني خلال الاجتماع تطوير مشروعات جديدة إذا كانت مستعدة في قطاع المصب بالتعاون مع الفرع الجديد للمؤسسة الوطنية للنفط والذي سيكون مقره في بنغازي.

وكانت ايني التي تسهم بنحو الثلث في اجمالي انتاج النفط الليبي أولى الشركات الأجنبية التي تستأنف الانتاج في أيلول/سبتمبر من العام الماضي ويبلغ انتاجها حاليا 80 بالمئة من مستويات ما قبل الحرب عند حوالي 280 ألف برميل يوميا من المكافئ النفطي.

ولدى الشركة التي تسيطر عليها الدولة عقود نفطية في ليبيا تمتد حتى 2042 وعقود لانتاج الغاز تمتد حتى 2047.

من جهة ثانية تعهدت ايني بمساعدة الحكومة الليبية في إعادة بناء البلاد ودعمها للنهوض بمشاريع الصناعات البتروكيماوية في ليبيا .

وقال مصدر رسمي إن لقاء رئيس الحكومة الليبية على زيدان والمدير العام لمجموعة ايني غاز باولو سكروني بحث آفاق تطوير العلاقات الليبية الإيطالية في مجال النفط والغاز، وتعهدت الشركة بمساعدة الحكومة بالنهوض بمشاريع الصناعات البتروكيماوية.

وقال وزير النفط الليبي عبدالباري العروسي عقب اللقاء فإن الجانبين ناقشا النظر في تجديد عقد تزويد ايطاليا بالغاز الليبي الذي شارف على الانتهاء .

وأوضح أن اللقاء تناول إمكانية زيادة الإنتاج في الحقول واعتزام الشركة البدء بحفر بئر استكشافية ضمن الامتياز الخاص بها في المياه الليبية.

وتُدير الشركة عدداً من الحقول النفطية البرية المنتشرة بمختلف مناطق ليبيا، وحقول بحرية متمثلة بثلاث منصات بحرية، وخزان عائم . كما تدير الشركة أيضاً شبكة خطوط أنابيب برية مختلفة الأحجام ممتدة آلاف الكيلومترات ، ويتم تصدير جزء من الغاز الطبيعي المعالج من مجمع مليته الصناعي عبر خط أنابيب بحري (بقطر32 بوصة وبطول 516 كم) يربط مجمع مليته الصناعي بالساحل الجنوبي لإيطاليا .

وتساهم شركة مليته للنفط والغاز بسد جزء كبير من إحتياجات الاستهلاك المحلي من الغاز الطبيعي الذي يغذي محطات توليد الكهرباء.

قبرص تشعر بقسوة الشروط اللازمة للحصول على قروض انقاذ من دول اليورو

■ بروكسل/ نيقوسيا – د ب أ: قال الرئيس القبرصي ديميتريس كريستوفياس مفاوضات بلاده مع المؤسسات الدولية بشأن قرض الانقاذ الذي طلبته قبرص منها كانت «صعبة» وأنها ستفرض صعوبات على مواطنيها.

وأضاف في تصريحات بالعاصمة البلجيكية بروكسل «كانت مفاوضات صعبة وشملت الكثير من الخدمات الاجتماعية التي يحصل عليها العمال القبارصة والشعب القبرصي بشكل عام».

وقال كريستوفياس الذي يرأس الحكومة الشيوعية الوحيدة في الاتحاد الأوروبي إنه محبط للغاية من المفاوضات.

ومن المتوقع صدور قرار التروبكا الدولية المثلثة للدائنين وهي المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي بشأن قرض قبرص وقدره 17.5 مليار يورو (22.5 مليار دولار) منتصف كانون ثاني/يناير المقبل.

وشدد على أن حكومة قبرص لا تتحمل «أي مسئولية» عن هذه الأزمة. وأضاف أن المسئولية تقع على كاهل البنوك والنظام المالي وسلطة الرقابة التي لم تقدم أي تحذير أو إشارة إلى الخطر المحتمل.

وقال الرئيس القبرصي إن طلب الحصول على القروض لا يعود إلى ارتفاع معدل الدين العام أو عجز الميزانية. وأشار إلى أن جزء من سبب الأزمة التي يعانيها النظام المصرفي القبرصي هو خسائرها من أزمة ديون اليونان.

من جهة ثانية أشارت توقعات البنك المركزي القبرصي الى انكماش الاقتصاد الوطني للجزيرة المتوسطية خلال العامين المقبلين. وقالت وكالة الأنباء اليونانية (ايه إم إن ايه) استنادا إلى بنك قبرص المركزي إن الاقتصاد القبرصي سيسجل انكماشا في العام المقبل بنسبة 3.5% وفي عام 2014 بنسبة 1ر4%.

كان البنك المركزي القبرصي توقع في حزيران/يونيو الماضي أن يحقق الاقتصاد الوطني نموا بنسبة 0.4% للعام الحالي.

وعزا المركزي القبرصي الانكماش الاقتصادي خلال العامين المقبلين إلى أسباب يأتي في مقدمتها التراجع المنتظر للطلب الداخلي.

ووفقا لهذه التوقعات فإن من المنتظر أن يسجل معدل البطالة مستويات قياسية خلال العامين المقبلين حيث ينتظر أن يصل هذا المعدل في 2013 إلى 13.7% وفي 2014 إلى 14.2%.

ودفعت الاضطرابات في القطاع المصرفي الصربي الذي يرتبط بشكل وثيق بالسوق اليونانية حكومة نيقوسيا إلى طلب مساعدات إنقاذ من صندوق الإنقاذ الأوروبي وذلك مقابل تنفيذ الحكومة القبرصية لبرنامج تقشف يتضمن تخفيضات في الرواتب والمعاشات.

ويدور الحديث حول منح قبرص مساعدات إنقاذ أوروبية بقيمة 17.5 مليار يورو، ولا تزال المفاوضات دائرة في هذا الشأن ومن المنتظر صدور قرارات في كانون ثاني/يناير المقبل على أقل تقدير.

رئيس جنوب أفريقيا يسعى لطمأنة المستثمرين بمستهل مؤتمر الحزب الحاكم

■ جوهانسبرغ – د ب أ: استغل رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما كلمته في افتتاح مؤتمر حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الحاكم، والمخصص لترشيح واختيار قيادات جديدة للحزب، امس الأحد لطمأنة المستثمرين الأجانب واقتراح خطط لتوفير فرص عمل ومحاربة الفساد.

وأشار زوما، الذي سيتنافس على زعامة الحزب أمام نائبه كجاليما موتلانثي، إلى أن إدارته – التي تولت السلطة منذ عام 2009 – حققت تقدما اجتماعيا واقتصاديا وقامت بتحسين الخدمات الصحية وزادت من أداء الوزراء ومسؤولي الحكومة.

وقال زوما للحشود إن «حزب المؤتمر الوطني سيواصل قيادته الاقتصادية القوية ويدير اقتصادنا بجرأة ، لدينا خطة لتنمية الاقتصاد وتوفير فرص عمل».

وفي محاولة لتهدئة مخاوف المستثمرين إزاء الاستقرار في جنوب أفريقيا ، قال زوما إن خطط تنمية البنية التحتية يجري تنفيذها إلى جانب المشروعات الهادفة إلى دمج أفضل للاقتصاديات الأفريقية وتحسين العلاقات التجارية مع السوق النامية الأخرى ، مشيرا إلى التباطؤ في أوروبا والولايات المتحدة.

وانضمت جنوب أفريقيا إلى مجموعة بريكس، التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين أيضا، للدول البازغة في عام 2011 .. وستستضيف العام المقبل قمة المجموعة.

كما أشار زوما إلى أن «التعليم مفتاح للتنمية وبناء الوطن .. يتعين علينا الانتباه ، ولا سيما لأن أي دولة لا تنتبه للتعليم لا تحقق أي نمو».

عقد المؤتمر في مدينة بلومفونتين في وسط البلاد. وينتظر أن يعلن الحزب مساء اليوم أسماء المرشحين لأعلى ستة مناصب قيادية في المؤتمر الوطني الأفريقي .

ويواجه زوما، الذي انتخب للمرة الأولى لقيادة الحزب عام 2007 ومن ثم تولى رئاسة البلاد بعد الانتخابات العامة في عام 2009، منافسة من موتلانثي ومع ذلك يظل زوما المرشح للاحتفاظ بالمنصب.

ونظرا للشعبية الواسعة التي يحظى بها المؤتمر الوطني الأفريقي– رغم انتقاده بشكل متزايد بسبب الفساد والسياسات الاقتصادية وعدم حل محنة الفقراء– فإن من ينتخب كزعيم للحزب سيكون على الأرجح الرئيس القادم لجنوب أفريقيا بعد الانتخابات المقررة في 2014 .

الصين ستبقي سياساتها النقدية مستقرة وستركز على دعم الاصلاحات لمواجهة التداعيات غير المتوقعة بالاقتصاد العامي

■ بكين – وكالات الانباء: أفادت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أن الصين ستواصل انتهاج سياسة نقدية حصيفة وسياسة مالية استباقية في 2013 لإتاحة المجال للمناورة في مواجهة عدم التيقن العالمي.

وقالت شينخوا اليوم الأحد بعد إنتهاء أعمال مؤتمر العمل الاقتصادي المركزي السنوي في العاصمة بكين إن القادة الصينيين سيمضون قدما أيضا في المرحلة التالية من الاصلاحات الاقتصادية «بمزيد من الشجاعة والحكمة السياسية.»

وأضافت الوكالة بعد المؤتمر وهو أول اجتماع تحت القيادة الجديدة للحزب الشيوعي الصيني «ستواصل الصين تنفيذ سياسة مالية استباقية وسياسة نقدية حصيفة في 2013.»

ويتبنى المركزي الصيني سياسة نقدية حصيفة منذ أواخر 2010 تضمنت بعض التشديد النقدي في البداية ثم أصبحت أكثر تيسيرا بعد الأزمة المالية العالمية.

وتتبنى الصين سياسة مالية استباقية أو توسعية منذ أواخر 2008 حينما كشفت بكين عن حزمة إجراءات تحفيز بقيمة أربعة تريليونات يوان بعدما تلقى الاقتصاد ضربة شديدة أثناء الأزمة العالمية.

وهبط النمو الاقتصادي السنوي للصين إلى 7.4 في المئة في الربع الثالث من العام –في أضعف وتيرة منذ ذروة الأزمة المالية العالمية في أوائل 2009– لكن النمو ارتفع تدريجيا منذ تشرين الأول/اكتوبر داعمة للنمو.

ونما قطاع الصناعات التحويلية الضخم في الصين في كانون الأول/ ديسمبر بأسرع وتيرة في 14 شهرا مع نمو الطلبيات الجديدة ومعدلات التوظف بحسب ما أظهرته دراسة صدرت يوم الجمعة الماضي مما يضيف علامة جديدة على تعافي الاقتصاد الأمر الذي يساهم في دعم المعنويات في السوق.

من جهة ثانية أوضح بيان صادر عن مؤتمر العمل الاقتصادي المركزي السنوي امس أن التوسع في الاستهلاك المحلي سوف يقود التنمية الاقتصادية الصينية العام المقبل.

وفي ظل تراجع معدلات نمو الصادرات في تشرين ثان/نوفمبر الماضي إلى 2.9 % مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي ومقارنة بنسبة 11.6 % خلال تشرين أول/اكتوبر الماضي يعلق قادة الصين الجدد أمالهم على تنمية الطلب في الداخل لإنعاش ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

ومن المتوقع أن تبقى الصين على النسبة التي وضعتها لنمو الاقتصاد العام الجاري وهي 7.5 % خلال العام المقبل.

وقد اختار زعيم الحزب الشيوعي شي جين بينج الذى خلف هو جينتاو الشهر الماضي في رئاسة الحزب مدينة شينزين مهد الإصلاحات الاقتصادية الصينية وسياسة الانفتاح لتكون أول زيارة رسمية له حيث شدد على الحاجة لإصلاح اقتصادي شامل.

وحظي شي جين بينغ في هذه الزيارة بأول فرصة رسمية للإدلاء بتعليقات حول وضع خطط اقتصادية لعام 2013 تشمل ليس فقط تحقيق النمو الاقتصادي ولكن أيضا مجموعة من الإجراءات بشأن العجز وسياسة الضرائب والتحول الحضري.

وأفادت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» إن الاقتصاد الصيني يعتمد على الصادرات والإنفاق الحكومي والاستثمار وقد تعهد قادة الصين بحماية حقوق المستثمرين الأجانب وتشمل حقوق الملكية الفكرية.

وتريد الصين تشجيع الاستثمارات الخاصة والعامة العام المقبل ويشمل ذلك زيادة الاستثمارات في مشاريع البنية التحتية.

من جهتها أبدت مؤسسة الاستثمار الصينية – صندوق الثروة السيادية للبلاد – «عدم تفاؤلها» إزاء مستقبل أزمة الديون بمنطقة اليورو، لكنها قالت انها ستدرس زيادة استثماراتها في المنطقة اذا هيأت الدول بيئة مواتية أكثر للاستثمار.

وقال جيسي وانغ نائب الرئيس التنفيذي للشركة امس إن أوروبا تحتاج لمزيد من الوقت لزيادة الإيرادات المالية للخروج من الأزمة.

واضاف خلال منتدى في سانيا بجزرة هاينان الجنوبية «أعتقد أن النظرة المستقبلية لأزمة الديون لا تبعث على التفاؤل حتى الآن».

وتابع «نستثمر بقوة في الدول الأوروبية وإذا تسنى للدول المثقلة بالديون والاتحاد الأوروبي اتاحه بيئة استثمار أكثر ملائمة .. أعتقد أنه يمكننا الاستثمار بفعالية أكبر في المستقبل».

وتأسس الصندوق السيادي عام 2007 ويبلغ حجمه 382 مليار دولار، وتتقوم مهمته الاساسية بتحقيق عائدات مرتفعة من استثمارات عالية المخاطر اعتمادا على جزء من احتياطيات الصين الضخمة من العملة الصعبة، التي تعد الأكبر في العالم وتقدر عند 3.29 تريليون دولار.

وكانت الهيئة المنظمة لسوق الصرف الأجنبي في الصين قد الغت في وقت سابق سقف المليار دولار لمشتريات صناديق الثروة السيادية والبنوك المركزية والسلطات النقدية الأجنبية في الأصول الصينية.

ولم تحدد القواعد الجديدة المنشورة بموقع إدارة الصرف الأجنبي حدا أعلى جديدا مكتفية بالقول بإن بمقدور الصناديق التقدم للحصول على تراخيص لاستثمار أكثر من مليار دولار.

وتستهدف السياسة الجديدة صناديق الثروة السيادية مثل قطر القابضة وسلطة النقد في هونج كونج اللتين اتفقت كل منهما على استثمار ما يصل إلى مليار دولار عبر برنامج المستثمرين المؤهلين من المؤسسات.

وتحتفظ إدارة الصرف بحق قبول أو رفض كل طلب على حدة.

كان مسؤولون صينيون قالوا في وقت سابق إن تسهيل الاستثمار الأجنبي في الأصول الصينية سيعمل على استعادة الثقة في أسواق الأسهم الصينية التي انخفضت أكثر من 60 بالمئة منذ نوفمبر تشرين الثاني 2007.

لكن الحجم الإجمالي للأموال الأجنبية المسموح لها بدخول سوق الأسهم المحلية مازال صغيرا والقواعد الجديدة لا تزيده.

ولا يزيد إجمالي الاستثمار الأجنبي في سوق الأسهم الصينية على واحد بالمئة من إجمالي القيمة السوقية.

ميركل تتوقع انخفاضا طفيفا بالنمو الألماني وتنتقد المعارضة بشأن رفضها تخفيضات ضريبية

■ برلين – رويترز: انتقدت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل المعارضة التي تنتمي ليسار الوسط لرفضها جهود الحكومة خفض الضرائب على الدخل بواقع ستة مليارات يورو، وقالت لصحيفة ألمانية ان على هذه الاحزاب ان تفسر ذلك للناخبين في الانتخابات التي ستشهدها البلاد العام القادم.

وعابت ميركل– التي تسعى للفوز بفترة ولاية ثالثة في ايلول/سبتمبر من العام المقبل– على الحزب الديمقراطي الاشتراكي وحزب الخضر الموقف الذي اتخذاه لاحباط اتفاق مع سويسرا بشأن ارصدة الضرائب التي يحتفظ بها الألمان في بنوك سويسرا على الرغم من عدم الكشف عن اسمائهم.

وفي حملة شعواء نادرة على قوى المعارضة التي تحتاج تأييدها للحصول على موافقة البرلمان على عدد من اجراءات الانقاذ الخاصة بمنطقة اليورو قالت صحيفة (براونشفايجر تسايتونغ) إن من العسير سبر غور قرار الحزب الديمقراطي الاشتراكي وحزب الخضر رفض التخفيضات الضريبية المقترحة التي من شأنها ان تعود بالنفع على اجور ابناء الطبقتين الوسطى والدنيا.

وقالت في مقتطفات اوردتها الصحيفة من المقابلة التي تنشر اليوم الاثنين «إنه امر لا يتسم بالانصاف ويتعذر فهمه».

من جهة ثانية أبدت المستشارة الألمانية في نفس المقابلة تفهمها لتواصل النقد داخل اليونان لسياستها التقشفية، وقالت «من الجيد أن يكون بمقدور كل فرد في أوروبا التظاهر والتعبير عن رأيه دون عوائق، وأعرف أن الكثير من الناس في اليونان يشعرون في الوقت الراهن بعدم ارتياح».

وعن عبارات الشتائم التي وجهت إليها ووصفتها بأوصاف نازية، قالت ميركل إن كل ذلك يندرج تحت حرية التعبير عن الرأي والديمقراطية وقالت :»أتعاون بشكل جيد مع الحكومة اليونانية التي ترغب في إحداث تغييرات».

ورأت ميركل أن أوروبا تمر بأكبر تجربة في عقودها الأخيرة لإثبات الذات وأضافت :»نحن نمر بمرحلة متعددة السنوات وذات تغييرات عميقة لا يمكن الفرار منها».

على صعيد آخر أشارت ميركل إلى أن من المتوقع أن ينخفض معدل نمو الاقتصاد الألماني بشكل طفيف خلال العام المقبل.

وفي كلمة متلفزة قالت ميركل يوم السبت «أمضي إلى العام المقبل متفائلة لكن بحذر أيضا لأننا نرى أن النمو الاقتصادي سيضعف بعض الشئ». وأضافت أن مهمة حكومتها للعام المقبل تتمثل في الحفاظ على القوة الاقتصادية للبلاد وتأمين الوظائف بقدر المستطاع.

تجدر الإشارة إلى أن معهد الأبحاث الاقتصادية بمدينة هاله شرقي ألمانيا يتوقع تحقيق الاقتصاد الألماني نموا بمعدل 0.7% مقابل 0.8% لهذا العام.

حقائق اساسية عن اليابان ثالث اكبر قوة اقتصادية بالعالم

■ طوكيو – ا ف ب: اليابان التي جرت فيها انتخابات تشريعية امس الاحد يقودها منذ آب/ اغسطس 2011 يوشيهيكو نودا زعيم الحزب الديموقراطي الياباني (يسار الوسط) الذي ورث بلدا ضربه زلزال اعقبه تسونامي وكارثة نووية في محطة فوكوشيما في آذار/مارس 2011.

* الاقتصاد: كانت اليابان ثاني اقتصاد في العالم لكن الصين تقدمت عليها في 2010 واصبحت تشغل المرتبة الثالثة. وقد شهدت انكماشا في 2008–2009 بسبب الازمة المالية الدولية وآخر مطلع 2011 بسبب الزلزال الذي وقع في آذار/مارس في توهوكو. وبعد تحسن هائل مطلع 2012 بفضل قطاع البناء، تراجع اقتصادها مجددا بسبب انخفاض الصادرات في اوضاع عالمية صعبة.

* اجمالي الناتج الداخلي: 5867 مليار دولار في 2011 (البنك الدولي)

* متوسط دخل الفرد: 45 الفا و903 دولارات في 2011 (البنك الدولي)

* البطالة: 4.2 بالمئة في تشرين الاول/اكتوبر 2012 (رسمي).

* الموقع الجغرافي: يضم الارخبيل اكثر من 6800 جزيرة قبالة سواحل كوريا ويفصله عن القارة الآسيوية بحر اليابان الذي يسميه الكوريون بحر الشرق. ويحده شرقا المحيط الهادىء. وتشكل اربع جزر كبيرة 98 بالمئة من مساحة اليابان البالغة 377 الفا و750 كلم مربعا.

والجزر الاربع هي من الشمال الى الجنوب هوكايدو وهونشو وشيكوكو وكيوشو. ويقع الارخبيل عند نقطة التقاء اربع طبقات تكتونية ويشهد آلاف الهزات كل سنة.

وتطالب اليابان بجزر الكوريل (كوناشيري وهابوماي وشيكوتان وايتوروفو) التي ضمها الاتحاد السوفياتي في 1945. كما تتواجه مع الصين في خلاف حول جزر سينكاكو التي تسميها بكين دياويو، وتتنازع مع كوريا الجنوبية على جزيرة تاكيشيما او دوكدو.

* السكان: 127.8 مليون نسمة (البنك الدولي) ويعيش 91 بالمئة من السكان في المدن.

* اللغة: اليابانية

* الديانة: الشينتوية والبوذية. اقلية مسيحية (مليون). احصي فيها 184 الف مجموعة وطائفة دينية بينها المجموعة البوذية سوكا غاكاي (ثمانية ملايين مؤمن).

* التاريخ: تفيد الاساطير ان امبراطور اليابان يتحدر مباشرة من إلاله الشمس اماتيراسو. اتسم القرن العشرين بحكم طويل للامبراطور هيرو هيتو (1926–1989) الذي فقد مكانته الإلهية في 1947. وقد اصبح ابنه اكيهيتو امبراطورا خلفا له.

حولت الحرب الروسية اليابانية (1904–1905) اليابان الى القوة الآسيوية الاولى. وتوسع الاستعمار الياباني الذي ضم فورموزا (تايوان اليوم) في نهاية القرن التاسع عشر، ليشمل كوريا بدءا من 1910 ثم الصين.

وخلال الحرب العالمية الاولى وقفت اليابان الى جانب الحلفاء. لكن في الحرب العالمية الثانية، عقدت اليابان حلفا مع المانيا الهتلرية وهاجمت الاسطول الاميركي في بيرل هاربر في كانون الاول/ديسمبر 1941.

والقى الاميركيون في في السادس والتاسع من آب/اغسطس 1945 قنبلتين نوويتين على هيروشيما وناغازاكي اجبرتا اليابان على الاستسلام في 15 آب/اغسطس.

وبعد الحرب اصبحت اليابان عملاقا اقتصاديا حيث اصبحت عملاقا خلال فترة قياسية.

وتاريخ اليابان حافل بالزلازل المدمرة احيانا مثل زلازل طوكيو في 1923 واودى بحياة ما بين مئة الف و140 الف شخص، وكوبي في 1995 (6434 قتيلا) ومنطقة توهوكو (شمال شرق) في آذار/مارس 2011 (18 الفا و600 بين قتيل ومفقود).

* المؤسسات السياسية: ملكية برلمانية. الامبراطور هو رمز الدولة ووحدة الشعب لكنه لا يتمتع باي سلطة سياسية منذ دستور ايار/مايو 1947.

تمارس السلطة حكومة ينتخبها البرلمان.

وبعد حكم دام اكثر من خمسين عاما بدون انقطاع تقريبا، مني الحزب الليبرالي الديموقراطي اليميني بهزيمة قاسية في الانتخابات التشريعية في 2009 واصبح حزب اليابان الديموقراطي اول قوة سياسية في البلاد.

وخلال ثلاث سنوات توالى ثلاث رؤساء حكومات من هذا الحزب.

* القوات المسلحة: 247 الفا و746 رجلا حسب المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، يعملون في اطار قوات الدفاع الذاتي. وتنشر الولايات المتحدة حوالى 47 الف جندي على الاراضي اليابانية.

المركزي الاوروبي يواصل التحفظ تجاه الرقابة المشتركة على المصارف الاوروبية

■ فرانكفورت – د ب أ: لا يزال البنك المركزي الألماني (بوندسبنك) يبدي تحفظات تجاه مشروع الرقابة المشتركة على المصارف الأوروبية.

يأتي ذلك على الرغم من نجاح وزراء مالية الاتحاد الأوروبي نهاية الأسبوع الماضي في تسوية خلافاتهم بشأن إنشاء جهاز للرقابة المصرفية المشتركة باعتباره أحد العوامل الأساسية لاستعادة الثقة في اقتصادات المنطقة.

ووفقا للخطة المقررة فإن البنك المركزي الأوروبي سيراقب حوالي 200 بنك كبير في منطقة اليورو لإجبارها على الالتزام بالمعايير الموضوعة ولمنع انهيار البنوك الكبرى واستعادة الثقة في اليورو.

ونقلت مجلة (دير شبيجل) الألمانية الصادرة اليوم الاثنين عن قانونيين تابعين للبوندسبنك أن مراجعتهم الأولى للاتفاق الذي توصل إليه وزراء مالية التكتل انتهت إلى أن هذا المشروع لا يزال يفتقر إلى «أساس قانوني قابل للتطبيق بشكل دائم».

وأوضح هؤلاء القانونيون أن الهيئات الجديدة التابعة للمشروع مثل لجنة الوساطة بين هيئة الرقابة المصرفية وبين مجلس إدارة البنك المركزي الأوروبي ليست «مؤمنة بشكل كاف على صعيد القانون الأوروبي».

يذكر أنه من المنتظر أن يتولى البنك المركزي الأوروبي الرقابة المركزية على المصارف الأوروبية بشكل كامل اعتبارا من آذار/مارس 2014.

وكانت برلين ضغطت لقصر الرقابة المشتركة على المصارف الكبرى فقط التي يتخطى نشاطها حدود بلادها والتي يزيد رأسمالها عن 30 مليار يورو أو يمثل على الأقل 20% من القوة الاقتصادية لبلادها.

وفي مقابلة مع مجلة (فيرتشافتس فوخه) الألمانية الصادرة اليوم قال ينس فايدمان رئيس البوندسبنك إنه ليس على قناعة من أن مجلس إدارة البنك المركزي الأوروبي هو الهيئة «المثلى» للبت في إغلاق بنك من عدمه مشددا على ضرورة الفصل الصارم بين السياسة النقدية والرقابة المصرفية في أعمال المركزي الأوروبي.

واختتم فايدمان تصريحاته قائلا إنه ليس من الواضح فعلا ما إذا كان الحل الوسط الذي توصل إليه وزراء المالية أخيرا يمكن أن يحدث هذا الفصل بين هاتين المهمتين.

البورصة المصرية ترتفع لأعلى مستوى في 3 أسابيع وتباين أسواق الخليج

■ دبي – رويترز: ارتفعت البورصة المصرية لأعلى مستوى في ثلاثة أسابيع امس الأحد مع إقبال المستثمرين الأجانب على الشراء في ظل زيادة المخاطرة، لكن المستثمرين المصريين باعوا أكثر مما اشتروا بعدما أظهرت مؤشرات الموافقة على مشروع الدستور بأغلبية طفيفة.

وصعد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 2.7 في المئة مسجلا أعلى مستوى إغلاق منذ 22 نوفمبر تشرين الثاني. وارتفعت جميع الأسهم عدا اثنين. وارتفع سهم بالم هيلز للتعمير 5.4 في المئة وسهم أوراسكوم تليكوم 0.8 في المئة وسهم الصعيد العامة للمقاولات 5.1 في المئة وكانت الأسهم الثلاثة الأكثر تداولا على قائمة المؤشر الرئيسي.

وصوت المصريون لصالح مشروع الدستور بأغلبية بسيطة. ومن المرجح أن تتمخض الجولة الثانية في الأسبوع القادم عن «نعم» ثانية حيث ستتضمن محافظات أكثر تعاطفا مع الإسلاميين بحسب محللين مما يعني أنه سيتم الموافقة على الدستور.

وقال مروان شراب نائب الرئيس وكبير المتعاملين لدى غلف مينا للاستثمارات «ينظر بعض المستثمرين إلى التصويت على الدستور كمؤشر على حدوث استقرار على الأمد البعيد. لكن مادام هناك كثير من التوتر مع عدم وضوح بشأن الاستقرار فإن مصر ستكون سوقا عالية المخاطر. معظم المستثمرين متعاملون على الأجل القصير للغاية نظرا للوضع السياسي».

وهبط سهم البنك الأهلي سوسيتيه جنرال 3.4 في المئة في جلسة متقلبة. وكان بنك سوسيتيه جنرال الفرنسي وافق في وقت سابق على بيع حصته البالغة 77 في المئة في وحدته المصرية إلى بنك قطر الوطني وقيمت الصفقة سهم البنك الأهلي سوسيتيه جنرال عند 35.56 جنيه مصري. وعلى بنك قطر الوطني أن يعرض شراء الحصة المتبقية بالسعر نفسه بمقتضى قواعد السوق المصرية.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.4 في المئة مسجلا أعلى مستوى إغلاق منذ 11 تشرين الثاني/ نوفمبر.

ويقبل المستثمرون على شراء الأسهم قبل إعلان نتائج نهاية العام التي يتوقع محللون أن تكون أفضل من أرقام الربع الماضي.

وارتفعت أسهم البتروكيماويات حيث صعد مؤشر القطاع 0.9 بالمئة. وصعد سهما كيان السعودية للبتروكيماويات 2.9 في المئة ورابغ للتكرير والبتروكيماويات (بترورابغ) 2.6 في المئة. وهبطت بورصة دبي لأدنى مستوى إغلاق في 11 أسبوعا حيث لم يجد المستثمرون ما يدفعهم إلى زيادة المخاطرة وسط الافتقار إلى محفزات إقليمية إيجابية. وانخفض سهما إعمار العقارية ودبي للاستثمار 1.9 و1.3 بالمئة على الترتيب مما ضغط على مؤشر سوق دبي الذي تراجع 0.5 بالمئة مقلصا مكاسبه إلى 16.6 بالمئة منذ بداية العام.

وقال عامر خان مدير الصندوق لدى شعاع لإدارة الأصول «لا توجد أي محفزات إقليمية حتى إعلان نتائج الربع الأخير من العام ... لكن هناك مجالا لمزيد من صعود الأسعار في 2013. هذا صحيح خاصة بالنسبة لأسهم البنوك التي يتداول كثير منها بخصم كبير عن مثيلاتها في المنطقة».

وتراجع سهم شركة الإمارات للاتصالات المتكاملة (دو) 0.9 بالمئة لتصل خسائره إلى 11.9 بالمئة منذ أعلنت الحكومة عن الضرائب ورسوم امتياز جديدة. وقالت دو امس إنها وقعت إتفاقا للحصول على تسهيل إئتماني لأجل ثلاث سنوات بقيمة 100 مليون دولار مع بنك دي.بي.إس السنغافوري.

وارتفعت أسهم شركات صغيرة مع صعود سهم الخليج للملاحة 3.7 بالمئة وسهم مصرف عجمان 6.2 بالمئة فيما قال متعاملون إنها تعاملات بهدف المضاربة. ويفضل المستثمرون الأفراد الذين يسعون لتحقيق مكاسب سريعة مثل تلك الأسهم. وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.07 بالمئة إلى 2614 نقطة. وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في مصر ارتفع المؤشر 2.7 في المئة إلى 5303 نقاط.

في السعودية زاد المؤشر 0.4 في المئة إلى 6951 نقطة. كما زاد مؤشر الكويت 0.1 في المئة إلى 5938 نقطة.

وارتفع المؤشر القطري 0.2 في المئة إلى 8335 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 0.07 في المئة إلى 2614 نقطة. الا ان مؤشر دبي تراجع 0.5 في المئة إلى 1576 نقطة. وانخفض المؤشر العماني 0.2 في المئة إلى 5636 نقطة. كما انخفض المؤشر البحريني 0.03 في المئة إلى 1046 نقطة.

تراجع شعبية الرئيس الفرنسي بسبب الاقتصاد

■ باريس – رويترز: أظهر استطلاع للرأي تراجع شعبية الرئيس الفرنسي فرانسوا أولوند ورئيس الوزراء جان مارك إيرو اذ أظهر ناخبون يساريون عدم رضاهم عن تعامل الحكومة مع ملف الاقتصاد.

وواجهت حكومة أولوند انتقادات للأساليب التي استخدمتها خلال معركة استمرت شهرين على مستقبل مصنع للصلب تابع لشركة ارسيلور ميتال وهو الأمر الذي أقلق مستثمرين في ثاني اكبر اقتصاد بمنطقة اليورو وأصاب النقابات العمالية في فرنسا بالارتباك.

كما تسعى إدارته جاهدة لوقف نزيف الوظائف في قطاع الصناعة وفي الوقت نفسه تقليص الإنفاق العام وزيادة الضرائب للمساعدة في خفض الدين في ظل الركود الاقتصادي.

وأظهر استطلاع للرأي قام به مركز (ايفوب) لأبحاث الرأي العام ونشرته صحيفة لو جورنال دو ديمانش تراجع التأييد للرئيس بأربع نقاط مئوية الى 37 في المئة في كانون الأول/ ديسمبر وهي النسبة الأسوأ التي يحصل عليها أولوند منذ أصبح في مايو ايار أول رئيس اشتراكي لفرنسا منذ 17 عاما.

اما رئيس الوزراء إيرو الذي توصل الى اتفاق مع شركة ارسيلور ميتال لإنقاذ وظائف أواخر الشهر الماضي لكنه واجه انتقادات للطريقة التي أديرت بها العملية فشهد تراجع نسبة تأييده بثماني نقاط مئوية لتصل الى 35 في المئة وهي المرة الأولى التي تتدنى فيها نسبة تأييده الى اقل من أولوند.

وأظهر الاستطلاع أن أولوند وإيرو فقدا شعبيتيهما بين الناخبين المنتمين لأقصى اليسار (بمقدار 13 و17 نقطة على التوالي) وبين الناخبين الداعين لحماية البيئة (بمقدار 6 و11 نقطة على التوالي).

فرانسوا أولوند

المانيا: 80 مليار يورو هدايا لأعياد الميلاد

■ برلين – د ب أ: أعلنت رابطة التجارة في ألمانيا أن الألمان أنفقوا هذا العام نحو 80 مليار يورو على هدايا أعياد الميلاد.

وفي مقابلة مع مجلة (فيرتشافتس فوخه) الألمانية الصادرة اليوم الاثنين قال شتيفان جنت الرئيس التنفيذي للرابطة إن هذه العائدات تزيد بنسبة 1.5% عن عائدات العام الماضي أي بمعدل يتناسب تقريبا مع معدلات التضخم السنوي.

وأضاف جنت أن حركة تجارة أعياد الميلاد استعادت وتيرتها الجيدة بعد تباطؤ سجلته في البداية وأعرب عن توقعه بانطلاقة قوية ، مشيرا إلى أن قائمة الهدايا طويلة وتمتد من أجهزة الكمبيوتر اللوحي مرورا بأجهزة التلفزيون الجديدة وصولا إلى الملابس الرياضية والكتب.

وتوقع جنت أن يشهد العام المقبل «مناخا استهلاكيا قويا» وأشار إلى أن التسوق عبر الإنترنت يعد إحدى قاطرات نمو قطاع التجارة في ألمانيا وقال إن التجارة عبر الإنترنت حققت هذا العام عائدات إجمالية بقيمة تزيد عن 30 مليار يورو.

احد اسواق عيد الميلاد في برلين

العلماء اصبحوا اكثر اقتناعا بوجود ارتباط قوي بين الأنشطة البشرية والتغير المناخي

■ لندن – رويترز: أظهرت مسودة تقرير مسربة أعدتها لجنة بارزة من الخبراء أن علماء المناخ الدوليين باتوا أكثر يقينا من أي وقت مضى بأن الإنسان مسؤول عن الاحتباس الحراري وارتفاع منسوب مياه البحار وأحداث الطقس القاسية.

وأظهرت المسودة الأولية – التي لا تزال عرضة للتعديل قبل إصدار النسخة النهائية في أواخر عام 2013 – أن معدل ارتفاع متوسط درجات الحرارة العالمية منذ عصور ما قبل الصناعة سيتجاوز درجتين مئويتين بحلول عام 2100 وقد يصل إلى 4.8 درجة.

وقالت مسودة التقرير التي أعدتها اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالتغير المناخي «من المرجح للغاية أن تكون الأنشطة البشرية قد تسببت في أكثر من نصف الزيادة الملحوظة في المتوسط العالمي لدرجات حرارة سطح الأرض منذ خمسينات القرن العشرين».

وتعني عبارة «مرجح للغاية» في لغة لجنة التغير المناخي مستوى من اليقين لا يقل عن 95 بالمئة. أما المستوى الاعلى وهو «شبه مؤكد» أو ما يعادل نسبة 99 بالمئة فهو أعلى مستوى ممكن من اليقين عند العلماء.

وقالت اللجنة إن نشر المسودة قبل الأوان دون تخويل بذلك قد يحدث حالة من الارتباك نظرا لأن العمل على إعداد التقرير لا يزال جاريا ومن ثم فمن المحتمل تعديله قبل إصداره.

وذكرت اللجنة أنها على «ثقة كبيرة» من أن الأنشطة البشرية أحدثت تغييرات واسعة النطاق في المحيطات أو الكتل الجليدية أو مستويات البحار في النصف الثاني من القرن العشرين بحسب المسودة. وأضافت أن بعض أحداث الطقس القاسية والمتطرفة تغيرت أيضا بسبب تأثير أنشطة الإنسان.

وتتمتع اللجنة بثقل نظرا لأنها تجمع بين كل الأبحاث العلمية الخاصة بالتغير المناخي وتبلغ أصحاب القرار بنتائجها.

كورنثيانز يفوز بكأس العالم للاندية ويعمق جراح تشيلسي

باولو جوريرو نجم كورنثيانز البرازيلي (يمين) يسدد هدفا برأسه في مرمى تشلسي

■ يوكوهاما (اليابان) ـ رويترز: سجل باولو جيريرو هدف الفوز في الدقيقة 69 ليفاجيء كورنثيانز بطل امريكا الجنوبية منافسه تشيلسي الانكليزي بطل أوروبا بالفوز بلقب كأس العالم للاندية لكرة القدم الاحد.

واضاع تشيلسي الذي تعرض لضغوط للفوز بالبطولة بعد ان بات اول حامل للقب يخرج من دور المجموعات بدوري ابطال اوروبا سلسلة من الفرص السانحة ليخسر المباراة النهائية.

وقال جيريرو للصحفيين بعد ان اثار هدفه احتفالات واسعة بين اكثر من 15 الف متفرج حضروا من البرازيل ليتابعوا المباراة ضمن 68 الف متفرج «انه احساس لا يصدق.»

واضاف «الفوز امام هذا العدد الكبير من جماهير كورنثيانز الذين حضروا من كل حدب وصوب. انه امر رائع ولا يمكن تصديقه.»

وتصدى كاسيو حارس كورنثيانز لمحاولات رائعة من جاري كاهيل الذي طرد في الدقيقة الاخيرة وفرناندو توريس وفيكتور موسيس في مباراة سيطر فيها الفريق الانكليزي على اغلب فتراتها.

واصاب كورنثيانز الذي احرز لقب النسخة الاولى من البطولة عام 2000 تشيلسي بصدمة بعد ان سجل جيريرو مهاجم بيرو من مسافة قريبة بعد ان ارتدت تسديدة دانيلو من حذاء كاهيل. وقال فرانك لامبارد قائد تشيلسي «خرجنا بهذا الاحساس السيء بعد صنع الكثير من الفرص التي كانت كفيلة بمنحنا التعادل. انه اخفاق كبير ان نقطع كل هذه المسافة ولا نفوز.»

واضاف لامبارد الذي شارك اساسيا لاول مرة منذ العودة من الاصابة «كنا ندرك انها ستكون مباراة صعبة كما كنا ندرك ما بوسعهم تقديمه.»

وتابع «يجب ان نعود الان للفوز بسلسلة من المباريات لنبقي انفسنا في سباق المنافسة على لقب الدوري الانجليزي اضافة الى المنافسة على اي بطولات اخرى. يجب ان نقوم بهذا.»

وهيمنت الفرق الاوروبية على آخر خمس نسخ للبطولة حيث فاز رفائيل بنيتز مدرب تشيلسي المؤقت باللقب مع انترناسيونالي عام 2010 كما حصل على مركز الوصيف كمدرب لليفربول عام 2005.

وسيواجه المدرب الاسباني وهو اختيار غير مرحب به من قبل جماهير الفريق عقب اقالة روبرتو دي ماتيو الشهر الماضي استقبالا قاسيا عند العودة عقب فشل الفريق في اليابان

وتوج كاسيو حارس مرمى كورينثيانز البرازيلي بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في بطولة كأس العالم للأندية باليابان.

وجاء خوسيه باولو جيريرو زميل كاسيو في كورينثيانز في المركز الثاني بينما حل ديفيد لويز لاعب تشيلسي الإنكليزي في المركز الثالث.

الأهلي يخفق في معادلة أفضل انجاز له في كأس العالم للأندية بالهزيمة أمام مونتيري

■ رويترز: أخفق الاهلي المصري بطل افريقيا في معادلة أفضل انجاز له في تاريخ مشاركاته بكأس العالم للاندية لكرة القدم بعدما خسر أمام مونتيري المكسيكي بطل امريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف) بهدفين دون رد في مباراة تحديد المركز الثالث التي اقيمت الاحد في اليابان.

وسبق للاهلي الذي يشارك في البطولة للمرة الرابعة وهو رقم قياسي يتساوى فيه مع اوكلاند سيتي النيوزيلندي الفوز بالميدالية البرونزية في 2006 بعد تفوقه على منافس آخر من المكسيك هو كلوب أمريكا.

افتتح خيسوس كورونا التسجيل لمونتيري مبكرا في الدقيقة الثالثة بعدما استغل خطأ مشتركا بين الحارس محمود أبو السعود وسيد معوض.

واضاف الارجنتيني سيزار دلجادو الهدف الثاني للفريق المكسيكي من انفراد تام في الدقيقة 66 ليتشارك في صدارة هدافي البطولة الحالية برصيد ثلاثة أهداف مع هيساتو ساتو لاعب سانفريتشي هيروشيما الياباني.

بدأ الشوط الاول بهجوم مباغت من مونتيري الذي سجل هدفا بعد 30 ثانية فقط الغاه الحكم بداعي التسلل قبل ان يتمكن من افتتاح النتيجة مستغلا ارتباك مدافعي الاهلي الذي عاد للسيطرة على الكرة بعد مرور ثماني دقائق.

ولاحت اول فرصة للاهلي بعد مرور عشر دقائق اثر تمريرتين بين عماد متعب وعبد الله السعيد الذي تعثر على حدود المنطقة وفقد الكرة.

وسدد وليد سليمان كرة جيدة في الدقيقة 28 علت عارضة مرمى مونتيري.

وكاد الاهلي ان يدرك التعادل في الدقيقة 30 من عرضية وليد سليمان لكن القائم الايسر لمرمى مونتيري اعاد رأسية متعب الى داخل منطقة الجزاء قبل ان يشتتها دفاع مونتيري بعيدا عن المرمى.

واهدر احمد فتحي فرصة كبيرة من تمريرة محمد ابو تريكة في الدقيقة 37 وهو منفرد بحارس مونتيري قبل ان يسدد الكرة في جسد الحارس المكسيكي.

بعدها بدقيقة واحدة يتباطأ متعب في استغلال فرصة داخل منطقة الجزاء فيبعدها الدفاع المكسيكي من امامه في اللحظة الاخيرة.

وتهيأت كرة عرضية من معوض لابو تريكة في الدقيقة 41 لعبها برأسه وتمر بجوار القائم الايمن لمرمى الفريق المكسيكي في فرصة هي الاقرب للتهديف.

وفي الشوط الثاني ارسل ابو تريكة كرة ماكرة في الدقيقة 51 ابعدها الحارس الى ركنية.

وكاد البديل السيد حمدي الذي حل محل متعب ان يدرك التعادل للاهلي عندما سدد كرة خاطفة في الدقيقة 55 وجدها الحارس بين يديه.

ويجري حسام البدري تغييره الثاني فيدفع بمحمد بركات بدلا من فتحي في الدقيقة 62.

ويبعد حارس مونتيري في الدقيقة 64 تسديدة عبد الله السعيد لترتد الى السيد حمدي الذي يسدد في حارس المرمى الى ركنية.

وترتد الهجمة لفريق مونتيري الذي احرز منها دلجادو الهدف الثاني للفريق المكسيكي.

وكاد لاعبو مونتيري ان يضيفوا هدفا ثالث في الدقيقة 77 لكن الكرة العرضية مرت دون متابعة من مهاجميه.

وانقذ حارس مونتيري تسديدة ابو تريكة في الدقيقة 79 كادت ان تكون الهدف الاول للاهلي.

ويعود الحارس في الدقيقة 86 لينقذ تسديدة رامي ربيعة الى ركنية.

يونايتد يعزز تصدره لدوري انكلترا وكوينز بارك يفوز لأول مرة

■ لندن ـ رويترز: عزز مانشستر يونايتد تصدره للدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم وحافظ على فارق النقاط الست مع جاره مانشستر سيتي حامل اللقب بعد فوزه على سندرلاند 3ـ1.

وتقدم يونايتد 2ـصفر بعد مرور 19 دقيقة بعدما افتتح روبن فان بيرسي التسجيل بتسديدة قوية بقدمه اليسرى وأضاف زميله توم كليفرلي الهدف الثاني بعد ثلاث دقائق.

وسجل وين روني مهاجم منتخب انكلترا الهدف الثالث في الدقيقة 59 قبل أن يقلص البديل فريزر كامبل الفارق باحراز هدف سندرلاند الوحيد بعد مشاركته بأربع دقائق.

وقال اليكس فيرجسون مدرب يونايتد «لعبنا بشكل رائع لمدة ساعة وكان من الممكن أن نحرز عددا كبيرا من الأهداف.»

واضاف «لكن لا أعلم ماذا حدث بعد ذلك لأنه كان يمكن لسندرلاند أن يحرز هدفين أو ثلاثة قرب النهاية وهو ما كان سيسبب احراجا كبيرا لنا.»

وشهدت المباراة عودة نيمانيا فيديتش قائد يونايتد بعدما شارك كبديل في الشوط الثاني وللمرة الأولى منذ اصابته في الركبة في سبتمبر ايلول الماضي.

وكان سيتي الذي خسر امام يونايتد في الجولة الماضية 3ـ2 قلص الفارق إلى ثلاث نقاط في وقت سابق بعد فوزه خارج أرضه على نيوكاسل يونايتد 3ـ1.

واحتفل كوينز بارك رينجرز بفوزه الأول هذا الموسم بعدما تغلب على جاره فولهام 2ـ1 لينهي سلسلة من 16 مباراة بدون فوز ويترك المركز الأخير.

وأنقذ عادل تعرابت مهاجم منتخب المغرب وصاحب هدفي كوينز بارك فريقه من أن يصبح أول فريق في الدرجة الأولى يفشل في تحقيق أي فوز في أول 17 مباراة في الموسم منذ فعلها بولتون واندرارز في موسم 1902ـ1903.

وقال هاري ريدناب مدرب كوينز بارك لشبكة سكاي سبورتس التلفزيونية بعدما سجل الفريق هدف الفوز في الدقيقة 88 «لم يكن من العدل على الاطلاق الا نتمكن من الفوز اليوم.»

وابتعد أستون فيلا بثلاث نقاط عن منطقة الهبوط بعد فوزه على ليفربول 3ـ1 مستفيدا من ثنائية كريستيان بنتيكي بواقع هدف في كل شوط كما أضاف زميله اندريان فيمان هدفا بينما سجل ستيفن جيرارد هدف ليفربول الوحيد في الدقيقة 87.

وقال برندان رودجرز مدرب ليفربول «لا أعرف ما يحدث. لم نكن نهتم باللمسة الأخيرة ولم نستغل الفرص التي سنحت لنا. يجب أن ندرك أننا عانينا من يوم سيء ونمضي قدما.»

وفاز نوريتش سيتي على ويجان اثليتيك 2ـ1 وتعادل ستوك سيتي مع ايفرتون 1ـ1. ويحل أرسنال ضيفا على ريدينج فريق الذيل اليوم الاثنين.

ويتصدر يونايتد الدوري برصيد 42 نقطة بينما يأتي سيتي ثانيا وله 36 نقطة ويحتل تشيلسي المركز الثالث برصيد 29 نقطة وتأجلت مباراته في هذه الجولة بسبب ارتباطه بنهائي كأس العالم للأندية غدا الأحد امام كورنثيانز البرازيلي.

وحاول سيتي تعويض خسارته المؤلمة في الوقت المحتسب بدل الضائع أمام جاره مانشستر يونايتد وتقدم بهدف بعد مرور عشر دقائق. ومرر يايا توري لاعب وسط ساحل العاج الكرة إلى سمير نصري الذي حولها إلى سيرجيو اجويرو ليتمكن مهاجم منتخب الارجنتين من التقدم لسيتي بهدف.

وسدد نصري الذي لعب بحماس كبير كرة قوية ارتدت من القائم في الدقيقة 20 لكنه خرج مصابا بعد تدخل عنيف من الايطالي دافيدي سانتون في الدقيقة 37.

وأضاف خابي جارسيا الهدف الثاني لسيتي بعد دقيقتين بعدما ارتقى ليقابل كرة عالية من ركلة ركنية فشل سانتون في ابعادها.

وبدا سيتي الذي لم يضع المهاجم ماريو بالوتيلي في التشكيلة الأساسية أو حتى على مقاعد البدلاء مسيطرا على اللقاء قبل أن يقلص ديمبا با الفارق بإحراز هدف لنيوكاسل بضربة رأس قوية بعد ست دقائق من بداية الشوط الثاني.

وهذا هو الهدف الحادي عشر لديمبا با مهاجم منتخب السنغال في الدوري هذا الموسم.

وكان بوسع نيوكاسل أن يتعادل لكن توري ضمن الفوز لسيتي بعد كرة عرضية من بابلو زابالياتا في الدقيقة 78.

وقال الايطالي روبرتو مانشيني مدرب سيتي بعد الفوز «الأداء (أمام مانشستر يونايتد) كان رائعا لكن المباراة كانت صعبة. فبعد هذه الهزيمة كنا بحاجة الى البدء سريعا وادى اللاعبون جيدا بالفعل.. كل اللاعبين قدموا اداء جيدا للغاية وكان من الممكن احراز ستة او سبعة اهداف.»

وقال مدافع سيتي كولو توري شقيق يايا توري لهيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) «حتى بعد ان تقدمنا 2ـصفر كنا نواجه الخطر لانهم وضعونا تحت الضغط لكن يايا احرز هدفا ليقضي على الضغوط.»

وتجمد رصيد نيوكاسل عند 17 نقطة وأصبح قريبا من منطقة الهبوط لتزداد الضغوط على مدربه الان باردو.

وقال باردو مدرب نيوكاسل «شعرت بالسعادة نتيجة حدوث بعض الاشياء اليوم فقد نجحنا في اختراق خطوطهم اكثر من مرة الا انهم فريق جيد.»

جينياك يقود مرسيليا للفوز على تولوز 1ـ صفر في الدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويترز: سجل اندريه بيير جينياك هدفا رائعا ليحقق اولمبيك مرسيليا الفوز 1ـصفر على مضيفه تولوز الذي انهى اللقاء بتسعة لاعبين في دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم.

وتساوى مرسيليا بعد هذا الفوز مع اولمبيك ليون الذي يتصدر المسابقة.

وشارك جينياك في اللقاء كلاعب بديل في بداية الشوط الثاني بعد عودته الى الملاعب يوم الاربعاء الماضي بالنسبة لنا رغم انهم لعبوا بحماس كبير.. حالفنا الحظ الليلة ونجحنا في التساوي مع ليون.»

وطرد شيخ مبينج من صفوف تولوز في الدقيقة 28 ولعب الفريق بتسعة لاعبين بعد طرد فرانك تابانو في نهاية الشوط الأول.

وحاول مرسيليا استغلال التفوق العددي لكن علي احمد حارس مرمى تولوز قدم عرضا جيدا وتصدى لركلة جزاء نفذها اندريه ايو في الدقيقة 40.

عقب غياب استمر ستة اسابيع بسبب كسر في القدم وسدد كرة قوية في الزاوية العليا للمرمى محرزا هدف الفوز لمرسيليا في الدقيقة 68.

ورفع مرسيليا رصيده الى 35 نقطة من 18 مباراة متأخرا بفارق الاهداف عن ليون.

وقال جينياك للصحفيين بعد التسجيل في مرمى ناديه السابق «إنها قصة جميلة بالنسبة لي. الزيادة العددية جعلت المهمة اسهل وفاز تولوز مرة واحدة وخسر ست مرات في آخر ثماني مباريات وتجمد رصيده بعد هذه الهزيمة عند 23 نقطة.

وقال الان كازانوفا مدرب تولوز «انها نتيجة مؤلمة بالنظر إلى المجهود الذي بذلناه. بدأنا بشكل جيد لكن بعد ذلك ضاع كل شيء.»

وشارك جينياك بدلا من مورجان امالفيتانو في بداية الشوط الثاني وتمكن من تسجيل هدفه السادس في 11 مباراة.

وسنحت فرصة ثمينة لجوناثان زبينا لادراك التعادل لكن ستيف ماندانـدا حارس مرسيليا تصدى له في الدقيقة 74.

وصعد نيس إلى المركز الرابع وله 29 نقطة بعد فوزه على ايفيان بثلاثة أهداف مقابل هدفين بفضل هدف في اللحظات الأخيرة.

وتقدم يانيك ياجبو وسيدريك باربوسا بهدفين مبكرين لايفيان في أول ربع ساعة لكن داريو كفيتانيش أدرك التعادل لنيس باحراز هدفين في الدقيقتين 19 و47.

وفي الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الثاني سجل نيل موباي هدف الفوز لنيس.

وفي لقاءات اخرى فاز تروا على اجاكسيو 3ـ2 وفاز ستاد بريست على سوشو 2ـ1 وسحق مونبلييه منافسه باستيا 4ـصفر وتعادل ليل مع ستاد رانس 1ـ1.

كيسلينج يقود ليفركوزن للفوز وهزيمة شالكه في دوري المانيا

■ برلين ـ رويترز: قاد شتيفان كيسلينج فريقه بايـر ليفركـوزن للفـوز 3ـصفـر على هامبـورج في دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم وتقليص الفارق الذي يفصله عن بايرن ميونيخ المنفرد بالصدارة الى تسع نقاط قبل بداية العطلة الشتوية للبطولة.

واحرز كيسلينج اثنين من اهداف فريقه في الدقيقتين 27 و66 واضاف اندريه شورله هدفا في الدقيقة 36 لفريق المركز الثاني برصيد 33 نقطة والذي استفاد بذلك من تعادل النادي البافاري 1ـ1 مع بروسيا مونشنجلادباخ في مستهل منافسات الجولة 17 من البطولة امس الجمعة.

وبهذا اصبح كيسلينج (28 عاما) في صدارة قائمة هدافي الدوري الالماني برصيد 12 هدفا.

وصعد اينتراخت فرانكفورت الى المركز الثالث بين فرق البطولة (18 فريقا) برصيد 30 نقطة بعد الفوز 2ـصفر على فولفسبورج الخامس عشر بين الفرق.

احرز الكسندر ماير وتاكاشي اينوي هدفي الفريق الفائز في الدقيقتين 12 و18 من الشوط الاول في حين طرد لاعب فولفسبورج جوسو بسبب الخشونة في الدقيقة 16.

ويحتل ماير المركز الثاني في قائمة هدافي دوري المانيا برصيد 11 هدفا.

ويحتل البطل بروسيا دورتموند المركز الرابع برصيد 27 نقطة.

وتقدم فرايبورج الى المركز الخامس برصيد 26 نقطة بعد الفوز امام جمهور كبير زاد عن 60 الف مشجع على مضيفه شالكه 3ـ1 في اخر مباريات الليلة في حين تراجع شالكه الى المركز السابع بعدما توقف رصيده عند 25 نقطة.

احرز يان رزونتال هدفين لفرايبورج قبل طرده واضاف جوناتان شميد الهدف الثالث في حين احرز جيفرسون فارفان هدف شالكه.

وتعادل جرويتر فورت مع اوجسبورج 1ـ1 في مباراة جمعت فريقي الذيل وانتهت بطرد لاعب من كل فريق. واصبح الفريقان متساويين في الرصيد بتسع نقاط لكل منهما.

احرز ساشا مولدرز هدف السبق لاوجسبورج قبل ان يتعادل لاسا سوبيك لفورت الذي يشارك في دوري الاضواء للمرة الاول ولم يحقق حتى الان اي فوز على ارضه.

وطرد مرجيم مافراي لاعب فورت لحصوله على الانذار الثاني في حين طرد جيوفاني سيو لاعب اوجسبورج البديل ببطاقة حمراء مباشرة بعد اربع دقائق فقط من مشاركته.

وفي ملعبه وامام جماهيره فاز ماينتس السادس نقطة على شتوتجارت 3ـ1 بفضل هدفين من لاعبه نيكولاي مولر ورفع رصيده الى 26 نقطة.

وفي مباراة اخرى فاز فورتونا دوسلدورف على ضيفه هانوفر 2ـ1.

تأجيل انطلاق الدوري المصري إلى 30 كانون أول/ديسمبر

■ القاهرة ـ د ب أ: قرر الاتحاد المصري لكرة القدم الأحد تأجيل موعد انطلاق الدوري المصري ليقام يوم 30 كانون الأول/ديسمبر الجاري بدلا من 18 ديسمبر وذلك خلال جلسة مع مندوبي أندية الدوري المصري.

وقال حسن فريد نائب رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم أن قرار تأجيل عودة الدوري المصري للانطلاق يعود إلى الاستفتاء على مشروع الدستور على مرحلتين يومي 15 و22 كانون اول /ديسمبر وأيضا بسبب التزامات المنتخب المصري ومبارياته الودية التي سيخوضها خلال الفترة المقبلة استعدادا لمواجهة زيمبابوي في أذار/مارس المقبل في التصفيات الإفريقية المؤهلة إلى كأس العالم بالبرازيل عام 2014.

وأضاف أنه نظرا لتلك الظروف فسيتم تأجيل أول أسبوعين من موعد الدوري المصري على أن تنطلق المسابقة بداية من الأسبوع الثالث .

يذكر أن الأندية كانت قد اتفقت على عودة الدوري يوم 18 كانون اول/ديسمبر الجاري، وتم إرسال جدول المسابقة لوزراء الدفاع والداخلية والرياضة لعودة المسابقة.

بيلباو يقتنص فوزا غاليا من ملعب مايوركا بالدوري الأسباني

■ مدريد ـ د ب أ: انتزع فريق اتليتك بيلباو فوزا غاليا على ملعب مضيفه ريال مايوركا بهدف نظيف في المرحلة السادسة عشرة من الدوري الأسباني لكرة القدم.

ويدين بيلباو بالفضل في هذا الفوز لمهاجمه المخضرم ادوريز زوبيلديا الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 11.

ورفع بيلباو رصيده إلى 21 نقطة في المركز العاشر بينما تجمد رصيد مايوركا عند 13 نقطة في المركز السابع عشر.

وخيم التعادل الإيجابي بهدف لمثله على مباراة خيتافي مع ضيفه اوساسونا.

ولعب أوساسونا بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 78 بعد طرد لاعبه ايميليانو ارمنتروس.

ولكن رغم النقص العديد تقدم ايون ايتشيدي سولا بهدف لأوساسونا قبل خمس دقائق من نهاية المباراة.

وفي الوقت بدل الضائع للمباراة حصل خيتافي على ضربة جزاء سجل منها دييجو كاسترو هدف التعادل للفريق.

ورفع خيتافي رصيده إلى 24 نقطة في المركز السابع مقابل 14 نقطة لأوساسونا في المركز السادس عشر.

كما فرض التعادل السلبي نفسه على مباراة غرناطة مع ضيفه ريال سوسيداد.

ورفع ريال سوسيداد رصيده إلى 22 نقطة في المركز الثامن مقابل 13 نقطة لغرناطة في المركز الثامن عشر.

الملاكم البريطاني امير خان يتفوق على الامريكي كارلوس مولينا ويعود الى طريق الانتصارات

■ لوس انجليس ـ رويترز: ـ عاد الملاكم البريطاني أمير خان الى طريق الانتصارات بعد هزيمتين مؤلمتين ليفوز في الجولة العاشرة على الامريكي كارلوس مولينا الذي لم يخسر اي نزال قبل هذه المباراة في مواجهة في وزن خفيف الوسط.

وهيمن خان الذي رفع عدد انتصاراته طوال مسيرته الى 27 من بينها 19 بالضربة القاضية مقابل ثلاث هزائم على مجريات المواجهة وقرر الحكم جاك ريس ايقاف النزال في آخر الجولة العاشرة بعد جولة أخرى من جانب واحد.

وقبل هذا النزال المح خان القادم من بولتون الى انه ربما يتبنى نهجا محافظا اكثر تحت قيادة مدربه الجديد فيرجيل هانتر بعد ان قادته نزعته الهجومية الشاملة الى تجرعه لهزيمة بالضربة القاضية على يد الامريكي داني جارسيا في يوليو تموز.

لكن خان تخلى عن هذه الافكار المحافظة وعاد لاسلوبه الهجومي على حلبة ميموريال سبورتس ارينا وبدا الملاكم البريطاني الحائز على ميدالية فضية اولمبية وبطل العالم السابق افضل من منافسه من بداية النزال.

وسدد خان مزيجا من اللكمات القوية لمنافسه مولينا الذي تجرع الهزيمة الاولى مقابل 17 انتصارا من بينها سبعة بالضربة القاضية اضافة الى تعادل وحيد.

لكن مستوى خان تراجع بعدها بعض الشيء بعد ان سدد وابلا من الضربات لمولينا الذي رد بهجوم مباغت ووجه له لكمة قوية. واستفاق الملاكم البريطاني بعدها وتصدى لكل محاولات منافسه واستعاد زمام المبادرة.

وبحلول الجولة الخامسة بدا الاسترخاء على خان بعد ان دانت له الامور بالكامل وبدأ في توجيه اللكمات بدقة وكفاءة لمنافسه.

وابلغ خان الصحفيين عقب النزال «قررت الالتزام بخطتي للمباراة ومحاولة التصدي لضرباته... سدد كارلوس بعض الضربات الجيدة حقا وكان يهاجم من حين الى اخر ولذلك قلت لنفسي انه يتعين علي الالتزام بالجانب الخططي الذي وضعته قبل المباراة.»

وحينما قرر الحكم انهاء النزال طلب منه مولينا الاستمرار وشعر بالمفاجأة لهزيمته.

وقال الملاكم القادم من كاليفورنيا «لا ادري ماذا حدث» واضاف «حاولت تكثيف اللكمات لن قبضتاي لم تطاوعاني. كان سريعا وسيطر علي التردد.»

وبعد فوزه بهذا النزال أعلن خان انه يعتزم خوض مواجهة اخرى امام داني جارسيا وهو اخر ملاكم تغلب عليه والذي كان يشاهد المباراة في الحلبة.

وقال خان «في المواجهة السابقة سدد لي العديد من الضربات الجيدة لكني ادعوه للنزال مرة اخرى في اي مكان وفي اي زمان يحدده.»

ديكتاتورية أنظمة ما بعد الثورة

■ «الشعب لا يريد نظاما ديكتاتوريا من جديد» صرح ليبي من بنغازي، و«ليسقط ليسقط حكم الإسلاميين»، رددت شابة تونسية من كفصة، هذا فيما صرخ مصري من ميدان التحرير بأعلى صوته: «قسما عظما لن تتاخون مصر»، أنتم لستم في فترة حكم القدافي ولا زميله بنعلي ولا صديقهما المقرب مبارك.. بل في أواخر سنة 2012، حيث نشهد إعلانات دستورية وإجراءات رئاسية مثيرة للجدل هنا، وتناطحات بين الأغلبية والأقلية هناك، إضافة إلى اعتصامات ومناوشات بين الشرطة والمتظاهرين هنا وهناك.

مرحبا بكم في بلدان ما بعد الثورة، أو كما يحلو للبعض تسميته أوطان ما بعد الربيع العربي، ولعل أول ما يفطن إليه المرء في هذا الصدد هو ذاك التنافر الشديد الموجود بين الحكومات المنتخبة – لأول مرة ديمقراطيا– وبين المعارضة من جهة، وبين مؤسسات الدولة من جهة ثانية، ثم بين بعض التماسيح والعفاريت من جهة ثالثة (تعبير بنكيراني). أضف إلى هذا التنافر والمواجهات الحية على مستوى الشارع، مواجهات تعكس في الواقع الوضع السوسيو– سياسي الجديد على بلدان الربيع.

لكن التساؤلات التي تختلج في الذهن هنا هي:

– هل هكذا كان يتوقع المنظرون للربيع العربي؟

– أمن أجل هذا ضحى الشهداء بأرواحهم، ومعاقو الثورة اليوم بأعضاء من جسمهم أمس؟

– هل يمكن أن نسمي ما يقع اليوم تسمية غير الفوضى؟ أم إنها «فوضى خلاقة» كما أسماها عبد الإله بلقزيز، لتكون ضريبة مرحلية لدخول عالم الحرية والديمقراطية؟

– هل قطع الربيع مع الأنظمة السابقة أم إنها لما تزال تتعقب الثورة بطرق جديدة لإجهاضها ولو طال الزمان؟

– هل قدر العرب هو الإستبداد ولو تبدلت الألوان، حتى يغيروا ما بأنفسهم أولا «كما تكونون يولى عليكم» كما قال أحدهم؟

– أليس من المبكر الحكم على أنظمة ما بعد الربيع، والرؤية لما تتضح بعد؟ أم إن من الحكمة تجنب الوقوع في أخطاء التجارب المرة السابقة؟

ولو أخذنا بشكل اعتباطي النظام المصري الحالي، كنموذج– لنخضعه لمنهجية موضوعية – وكلنا رغبة في معرفة هل هو نظام ديكتاتوري أم لا، فهل من مؤشرات فعلية تسعف في بناء حكم موضوعي غير مغرض؟ آنذاك سنكون مضطرين للتأمل في الظروف الذاتية والموضوعية للنخبة الحاكمة اليوم، متسائلين بكل وضوح بادئ ذي بدء عن الشروط الموضوعية التي تحيط بالعمل الحكومي في مجمله: فهل يشتغل النظام المصري اليوم وأنظمة ما بعد الربيع بشكل عام (وأغلبها إسلامي) في مناخ سياسي صحي؟ أم فوق حقل ألغام محاط بمئات من الكاميرات الرقمية المستوردة؟ وهل دخلوا اللعبة وهم على علم بذلك، أم كانوا آخر من يعلم كالزوج المخدوع؟

في الواقع، وأنا أكتب هذه التأملات السياسية المتواضعة، لم أكن أنوي الإجابة على أي من هذه الأسئلة كما عزمت في مسودتي، تاركا الإجابة للقارئ الكريم، الذي له حرية الرأي وله وجهة نظر في الموضوع تحترم. لكن بعض هذه الأسئلة استفزني حقا رغما عني. فقررت أن أقول– بشكل موضوعي و صريح – للمهتمين بالشأن السياسي العربي عامة، وخاصة للذي يصف تلك الأنظمة بالديكتاتورية:

عذرا، فأنظمة ما بعد الثورة ليست ديكتاتورية ولا هي ديمقراطية، كل ما في الأمر أنها الآن في منزلة ما بين المنزلتين، فلا هي سعت للديكتاتورية فأدركتها وانتشت بها، ولاهي بلغت الديمقراطية فتبنتها وكرستها، فغدت بذلك معلقة لاهي هكذا ولاهي هكذا.

بيد أن الجدير بالذكر، هو أنهم قطعوا الشوط الأهم والجزء الأخطر على الشعب وعلى حقوق الإنسان، ألا وهو الإستبداد، ليغدو ما عدا ذلك محض مطالب سيأتي بها الزمان طال أم قصر، تمهل في الحكم على حكام اليوم، فإن من الحكمة التريث، ولأنهم مازالوا في منتصف الطريق، وقد قطعوا النصف الأصعب.

إن بلدان ما بعد الربيع العربي اليوم، تلتمس طريقها نحو الديمقراطية، ولا مجال للرجوع إلى الوراء مهما اشتدت بعض الأزمات على البلاد والعباد، ومهما ظهرت أزمات جديدة، لأنها بكل بساطة: لن تصل مستوى الأزمة الأم أي تجبر وتسلط الأنظمة السابقة، والضمانة بكل اختصار هي أن المواطن في هذه البلدان تحرر من الإستبداد، واكتسب حقوقا لن يستطيع أحد سلبها إياه، فالكلمة اليوم أصبحت في نظري للشعب ولا شيء غير للشعب، فلا مرسي ولا غيره يستطيع سلب تلك المكتسبات، وخير دليل على ذلك هو الحوار الحضاري البناء، الذي دعا إليه هذا الأخير مؤخرا للخروج بتراض بين القوى السياسية في البلد، فهو يؤمن حقا بالحوار منذ توليه حكم مصر، أفيحق لنا بعد كل هذا أن نصف هذه الأنظمة بالديكتاتورية؟

عماد الورياشي

تورط المالكي وتخوف الأكراد

■ تشير المتابعة الأولية للتصعيد الحاصل في العراق بين المركز الإقليم، وما حصل مؤخراً من تشنج بين الأطراف وصل إلى حد تحريك الطرفين الجيوش على خط التماس الفاصل بينهما المحدد بالدستور العراقي، إلى بواكير مواجهة حقيقة وحرب ضروس سوف تندلع في أي لحظة مع هذا التوتر والتصريحات النارية بين حكومة المركز نوري المالكي من جهة، والحكم الكردي من جهة أخرى، بالرغم من أن الأحداث بدت تتصاعد يوم بعد آخر وبشكل خطير إلاانه قد يفهم تورط للمالكي جديد في العراق مع الكرد الحليف الأول والقوي المساند في كل القرارات، الداعم له وللتحالف الشيعي لحظة الأزمات.

التصريحات الأخيرة للمالكي وقوله لايمكن التجاوز على حق العرب من جانب الكرد بالمناطق المختلف عليها، ولايمكن التحالف الكردي الشيعي ان يظل قائما على حساب إقصاء السنة تصريحات ولغة وليدة فهمها العرب السنة على أنها زج بهم بأتون حرب «لا رابح فيها فقط «إلاالمالكي» إذاً إنه بدأ يكسب رضا العرب في تلك المناطق ضد الكرد.

وبعد دخول عدة جهات الجانب الإيراني والأمريكي على خط الأزمة يبدو أن الطرفين مبدئيا توصلوا إلى اتفاق على أن يسحب كل طرف من ناحية قواته المتمركزة على الخط الفاصل وأن تحل مكانها قوات الشرطة المحلية وبمشاركة كل الطوائف هناك إذاً الحل بدأ يلوح في الأفق هذا إن تحقق على الأرض.

لتبدأ مرحلة جديدة مواجهة حقيقة قد لا تكون هذه المرة عسكرية بالضرورة ولكنها ستكون جذرية وشاملة يشنها الطرفين بالعلاقات.

لم تكن المرحلة للأكراد أيام حكم صدام حسين آنذاك بالمرحلة السهلة فصورة من يحمل أفكار النظام السابق والتلويح بشن الحروب والخوف لاتزال حاضرة وبقوة لدى الكرد شعباً وحكومة! وإن الإقليم خطر أحمر لايمكن تجاوزه.

إن التوتر الحاصل أعتقد أن وراء الأمر شيئاً لا أظنه إلا استدراجاً مبكراً يضع فيه المالكي الكرد في صناراته طُعماً في سمكة صغيرة اسمها السيطرة لتجر به الحوت الأكبر في محور الشر النظام الحاكم في إيران.

احمد محمد الفراجي

ثورة مصر ستحدد مستقبل الربيع العربي

في البدء كان حلم التغيير يسيطر على كل الشعب العربي وكانت المحاولات تبوء بالفشل ويتم إخماد الثورات تارة بوعود كاذبة من الحكام وأحيانا باستحداث هيئات لا تسمن ولا تغني من جوع، واستمر الحكام لعقود من الزمن يُفصّلون الدساتير على مقاساتهم حتى على صوت الحق وارتفع نداء الحرية وهاج الشعب التونسي في ثورة الياسمين ليطيح بطاغيته بأسلوب حضاري ونهج جديد نال استحسان المجتمع الدولي ونفخ في الرماد ليوقد الثورات العربية بداية من أرض الكنانة مصر التي خطت مفاهيم التغيير ورسمت مبادئه.

الهدف الأساسي من هذه الثورات هو إسقاط الأنظمة المستبدة التي جسدت مبادئ الديكتاتورية من خلال الحكم الفردي والإنفراد بالسلطة من قبل أسرة أو حزب معين بانتهاج ديمقراطية شكلية مزيفة وانتخابات مزورة ليتم استبدالها بديمقراطية حقيقية يحكم الشعب فيها نفسه بنفسه ومن أهم مقوماتها هي الدساتير الموضوعة من قبل الشعوب تمثل كافة أطيافه وآرائه ومعتقداته.

لقد كانت مصر النموذج الذي يحتذى به للتغيير المنشود وتوحد الشارع المصري من إخوان مسلمين وليبراليين وعلمانيين ليواجهوا النظام وحققوا نصر كبير شهد له العالم وانتخبوا رئيسا ثوريا لم ينظروا الى إنتمائه السياسي بل على اساس أنه خيار ثورة ورجل مدني أمام منافسه الفريق العسكري من النظام السابق في جولة الإعادة، وأكثر ما شجع الناخب المصري لإختيار مرسي هو حل مجلس الشعب من قبل المحكمة الدستورية قبل يومين من مرحلة الإعادة وبذلك لن يتم الإنفراد بالسلطة من قبل تيار الإخوان.

رغم أن مرسي مارس صلاحياته بدعوة مجلس الشعب المنحل للانعقاد والذي تم إسقاطه من قبل المحكمة العلياء ومن ثم أقال المجلس العسكري واستبدل النائب العام إلا أن الشعب المصري استاء من التدخل بشؤون القضاء وأثار الإعلان الدستوري غضب الشارع المصري لأن حلمه كاد أن يتبدد بميلاد ديكتاتورية ثانية ولدت من رحم الثورة وهذا الأمر كان سيقضي على حلم الشعب العربي ككل الذي ضحى من أجله بعشرات الآلاف من الشهداء في جميع دول الربيع العربي.

المؤيدون للإعلان الدستوري الجديد يقولون انه تحصين لقرارات الرئيس خوفا من الإنقلاب ونسوا أن الحكام السابقين كانوا يعدلون الدستور للسبب نفسه حسب حاجتهم للاستمرار وتشبثهم بالكرسي كما أن ما يسموه إنتحار سياسي بنزول الرئيس عند رغبة الشعب لايساوى شيئ أمام الإنتحار الأخلاقي الذي سيحدثه إصراره وتمسكه بقراراته.

بغض النظر عما يحدث في الشارع المصري اليوم وما هي آراء المؤيدين أو المعارضين فإن مصر ستخرج من أزمتها إن شاء الله وستحافظ على أهداف الثورة التي صنعها الشعب وسيراقبها بنفسه وكما أن إطلاق صلاحيات للرئيس تعتبر جريمة في حق الثورة فكذلك إسقاطه يعتبر أيضا جريمة لإعتبار أن التجربة فاشلة وسيستخدمها أنصار الأنظمة السابقة وربما تدخل جميع دول الربيع في دوامة لا يعلم بها إلا الله.

ياسر الوحيزي
Alwaheezi@hotmail.com

كيف نتعلم من تحويل اليابانيين هزيمتهم لانتصار

■ في الحرب العالمية الثانية وصلت هيروشيما ونجازاكي بعد ضربهما بالقنابل النووية الأميركية نهاية كل أشكال الحضارة الإنسانية ولم يبق من الأرض والإنسان شيء سوى الحطام، وركعت اليابان وختمت صفحة من التفوق والتحدي العسكري للقوى الكبرى.

كان هدف أمريكا تجريب أسلحتها الجديدة وتلقين العالم وأعداءهم درسا لن ينسوه ومحو المدينتين عن الخريطة، وقد كادوا أن ينجحوا فنتائج الدمار الذي ما يزال أهل المنطقتين وما حولهما يذوقونه الى اليوم في صحتهم وتلوث حياتهم كان كافيا ليقتل كل بذرة حياة وليدة لولا عنصر واحد لم يحسب له الأمريكان حسابا ولم يطوروا سلاحا للقضاء عليه وهو الإرادة البشرية التي جعلت العنقاء اليابانية تحيي الأسطورة حقيقة أمام العالم وتنهض من رماد وغبار القنابل النووية لتصبح من الدول الرائدة في مجال التصنيع التكنولوجي عالميا بعد ان حُظر عليها التصنيع العسكري.

هي الإرادة التي حددت الموقف ما بين زوال اليابانيين كما أراد الأمريكان وما بين عودتهم لينافسوا أمريكا والعالم الرأسمالي في صلب اهتماماتهم الجديدة في التكنولوجيا والتصنيع.

لقد أراد الشعب الياباني أن يعيش فاستجاب القدر وأراد أن يخلد فجعل من المأساة وقودا يذكّر الناس بضرورة المضي قدما حتى لا يعودوا لمرحلة دُفنوا فيها وهم أحياء.

عاد المارد الياباني ليضع اسم اليابان على كل شيء وفي كل مكان وليدخل كل بيت رغما عن أمريكا بالتفوق في الانتاج والعمل، ولو كان لأحد أن يستسلم بعد المأساة الفادحة التي عاشها لكان حريا باليابانيين أن يفعلوا ولم يكن أحد ليلومهم، ولكنها الإرادة!

إن الانتصار حالة ذهنية صورية وقلبية شعورية قبل أن يكون عملا واقعا على الأرض، والتخطيط وتربية الناس عليه هو أكثر من نصف الانتصار وتبقى الحلقة الأخيرة والحسم عند المعركة. إن الإيمان بالنصر يهيىء المرء لتحقيقه وتدريب النفس عليه يؤدي الى ممارسته ومحاكاته تؤدي الى تطبيقه.

إن الجنود المهزمين نفسيا مهزمون عسكريا ولو كان بيدهم أقوى الأسلحة ولذلك كان هناك فرع خاص في الحرب اسمه (الحرب النفسية) ولها أسلحة ومضادات تعمل على نفسية الجنود والشعوب وكسبها أو خسارتها مقدمة لكسب أو خسارة الحروب التقليدية.

وعليه فلا يمكن هزيمة شعب يرى نفسه منتصرا على أي الأحوال فالشهادة عنده نصر وأسمى الأمنيات والنصر نصر والتراجع نصر يمهد لكرة أخرى.

لا يمكن هزيمة شعب يستقبل التضحية بالورود والزغاريد والأعراس وحتى دموعه تكون عزما على الثأر ومزيد من التضحيات.

لا يمكن هزيمة شعب يؤمن أن توفيق الله هو أول النصر وأوسطه ومنتهاه ومع ذلك يستجيب لأمر الله بأخذ الأسباب في إعداد عدة القوة بالصناعة والاختراع والتجريب والتطوير.

لا يمكن هزيمة شعب لا يرهبه تفوق العدو المادي والعددي لأنه يعرف أن الغلبة لم تكن يوما للكثرة.

كتب الغزالي يوما مقالا بعنوان (كيف تصنع من الليمونة الحامضة شرابا حلوا) وبين فيه أن هذه الفكرة البسيطة في ظاهرها هي ما يقيم أود الحياة ويعطي القدرة للبشر على إدراك العظمة وتخطي المعوقات واجتراح المعجزات، واصلاح الخلل وتقوية القاعدة الضعيفة للبناء عليها، والبحث عن الايجابيات في ركام السلبيات، وبث طاقة الأمل التي تقوي البشر وتجعلهم أكثر قدرة على الصبر والاحتمال.

وبذا لا يمكن أيضا هزيمة شعب يصنع من النصر والتضحيات على ضخامتها وألمها ثقافة وطريقة حياة يعبر عن نقاطها المضيئة جماليا بكل طرائق الفنون المرئية والمحكية والمحسوسة ويمكن الناس من أن يعيشوا النصر في دقائق حياتهم البسيطة ومأكلهم ومشربهم وقيامهم وقعودهم.

إذا أردنا أن نرى شعبا منتصرا فلننظر كيف يرى نفسه وكيف يقدم نفسه للعالم في ثوب المنتصرين أم خلعة المهزومين، وهل يخاطب نفسه والناس بلغة العزة أم بلغة الضحية ،و بذا يكون عطر غزة M75 الذي حمل الاسم الميمون لصواريخ القسام التي كانت بالمدى الذي وصلته احدى الأسباب المادية للنصر ليس مجرد عطر أو منتج اقتصادي فهو يعبر عن حالة ثقافية ووعي جماعي يرى في المقاومة طريقة حياة ليست مجبولة فقط بالدماء والتضحية وإنما لها جانب إبداعي ورائق وحساس لا يفهمه الا أصحاب البصائر ومن تربوا في مدرسة الجهاد والنصر والشهادة، فالشهداء صفوة الله من خلقه وما يصنع فكرهم وحياتهم هي ثقافة بهذا الرقي والإبداع

عطر غزة M75 هو وجه آخر للمقاومة تبين أن الشعب الذي يمسك بالبندقية يتشبث أيضا بالحياة ويرى الحياة في سبيل الله كالموت في سبيل الله كلاهما جهاد مقدس كما قال الغزالي، وهو مصداق للقول أن من يحرص على الموت توهب له ولمن خلفه الحياة في أبهى صورها بجمال المنظر والرائحة وعزة الناس.

د. ديمة طارق طهبوب
d_tahboub2002@yahoo.com

«غيرة» العلمانيين من الأحزاب الإسلامية!

■ ما يتعرض له الرئيس المصري والحكومات المصرية والتونسية، وكذا المغربية ولو بنسبة أقل، من انتقادات لاذعة وإهانات، وصلت إلى المطالبة بإسقاط د. محمد مرسي، ورؤساء الحكومات في الدول السالفة الذكر، والمتابعة الدقيقة لكل تحركاتهم والتهافت على كل زلة لسان لجعلها خبرا يستحق أن يكون على صدر الصفحات الأولى للجرائد ووسائل الإعلام، رغم أنه لم يمر على تسلمهم لمهامهم هاته سوى مدة زمنية بالكاد تصل إلى سنتين في بعض الدول وبعضها لم يحتفل بعد بعيد ميلاده الأول، بل أن كثرة الانتقادات السلبية والتشويش عليهم والتشكيك في قدراتهم على تسيير الشأن العام ابتداء من إعلان النتائج بفوزهم بالانتخابات، وكان الشارع الملاذ الذي اختاره معارضوهم للتعبير عن رفضهم لسياستهم، ورفع شعارات الديمقراطية والحرية.

كان سيكون لهذه الشعارات معنى ووزن لو أن هذه الحكومات وصلت إلى السلطة عن طريق انقلابات عسكرية أو انتخابات مزورة، لكن هذه الحكومات لا تجسد سوى إرادة الشعوب، الذي اختارها عن طواعية وبشكل تلقائي، وتجسد حنينه إلى ماضيه. كان الأحرى والأجدر بالليبراليين واليساريين ومن معهم الذين يتغنون بالديمقراطية أن يحترموا إرادة الشعوب، وأن يساءلوا الحكومات بعد انتهاء ولايتها، عوض أن يضعوا العصا في الدولاب، أم أن الديمقراطية التي يطالبون بها هي أن يكونوا هم من يقود السفينة؟ أو لا وجود للديمقراطية بدون وجودهم.

يطالبون بالحرية، لكن ما تعرض له «الإخوان» في مصر و«النهضة» في تونس و«العدالة والتنمية» بالمغرب لم يسبق له مثيل منذ استقلال هذه الدول من انتقادات يومية تصل إلى حد التجريح، ولم نسمع محاكمة أو اعتقالا بهذا الخصوص، قد يجعلنا نسائلهم ماهي نوعية الحرية التي يطالبون بها؟

يطالبون بمحاربة الفساد، وتشجيع البحث العلمي وتطوير الاقتصاد، ويلقون باللوم على علماء الدين الذين كرسوا جل وقتهم في البحث الشرعي والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، عوض البحث في علوم الفلك والغوص في أعماق البحار و.. حسب رأيهم. أليس العلمانيون بحكم أنهم هم من قاد مرحلة ما بعد الاستقلال، هم المسؤولون عن التخلف والفساد واقتصاد الريع، ووأد البحث العلمي؟ من كان يتمتع بالسلطة العلمانيون أم الإسلامويون؟

الليبراليون واليساريون ومن والهم كان يجب عليهم أن يعترفوا بفشلهم في عدم قدرتهم على إقناع الناخبين والمواطنين بصفة عامة، رغم تمسكهم بزمام الحكم في العقود الأخيرة، وكذا امتلاكهم لوسائل الإعلام وكل ما من شأنه أن يؤثر على قرار الناخب، وبالتالي الأجدر أن يقوموا بإعادة ترتيب بيوتهم عوض الاكتفاء بتوجيه أسهمهم إلى الأخر.

وما دمنا نتحدث عن الديمقراطية، فنعم للاختلاف في الرأي، لكن ليس خارج القانون.

ولعل ما يقع في مصر وتونس من فوضى واشتباكات بين رجال الأمن والمتظاهرين، تعكس الديكتاتورية التي يمارسها من ينادي بمحاربتها، إذا تنازعتم في شيء فردوه إلى صناديق الاقتراع، واتركوا الشعب يختار من يشاء.

رشيد أيت الطاهر
rachidaittaher@gmail.com

المعذبون في الأطلس

■ هذا المقال كنت كتبته في السنة الماضية في مثل هذا الوقت تقريبا، تضامنا مع سكان الأطلس المتوسط الذين كانوا تحت رحمة موجة برد قارس، وأراه ما يزال صالحا للنشر (مع بعض التعديلات الخفيفة)، ما دامت محنة هذا الجزء الغالي من أجزاء الوطن مستمرة مع البرد، وقد تجددت هذه الأيام بحدة مع وفاة عدد من الرضع بمنطقة انفكو التي شهدت قبل خمس سنوات مأساة وطنية حين قضى ستة وعشرون رضيعا، بسبب هذا البرد الذي يبدو أنه يقتل في المغرب فقط.

نسجا على منوال الكاتب المصري طه حسين، الذي عنون أحد كتبه بـ«المعذبون في الأرض» وقد قص فيه معاناة المصريين الفقراء والبؤساء والمحرومين والمعدمين.. نسجا على منواله عنونت هذا المقال بـ«المعذبون في الأطلس»، لما رأيت أن لهم مكانة «محترمة» بين معذبي طه حسين.

وإن كان من فضل لهذه الحالة المناخية الموسمية، فهو تذكير الناسين أو المتناسين، أن هناك أقواما منا، شاءت لهم الأقدار أن يروا النور في المغرب العميق أو المغرب غير النافع بلغة المستعمر الفرنسي، يعانون من الإقصاء والتهميش و«الحكرة» ليس فقط في فصل الشتاء والبرد، وإنما طيلة الفصول الأربعة، نظرا لانعدام أدنى ضروريات الحياة الإنسانية الكريمة، حيث تفتقد المنطقة إلى أبسط الخدمات الأساسية والبنيات التحتية الضرورية، وحتى إن توفر بعضها، فإنه لا يعدو أن يكون وجوده شكليا، مثل مدرسة وحيدة معزولة في رأس جبل، متروك أمرها لضمير أستاذ مغلوب على أمره، أو مستوصف وممرض وحيد لا حيلة له في غياب أدنى الإمكانيات.. هذا في الوضع الطبيعي، أما في فصل الشتاء، حيث يحل الصقيع والبرد القارس وتزحف الثلوج على المكان فتسد كل المنافذ وتشل حركة الساكنة، فإن الحياة تتعطل بشكل كامل تقريبا.فكل واحد يغلق باب بيته أو باب كوخه على الأصح، بعد أن يكون قد جمع من حطب التدفئة ما قدر له أن يجمع.

تصوروا معي حال امرأة يفاجئها مخاض الوضع في ليلة ليلاء من ليالي يناير أو فبراير، وهي بين مطرقة ألم الوضع الذي يعصر جسمها النحيف و سندان لسعات البرد الذي يجمد الدم في العروق والثلوج التي تحاصرها من كل اتجاه.. من لها غير زوجها الحيران التائه العاجز،وقد ملأ أنين الزوجة وصراخها المكان.. اسألوهم عن الدولة أو التنمية البشرية التي صدعوا رؤوسنا بها.. وستسمعون الجواب: «ماعندنا غير الله».

تصوروا حال طفل متجمد الأطراف يخرج باكرا إلى مدرسة بعيدة جدا، وهو يمشي وحيدا مثل جندي مخذول.. بالكاد يحمل رجليه، يحذر أن تخذله إحداهما فينزلق، بينما هو ينتقل من مسلك وعر إلى من هو أشد منه وعورة.

تصورا حال فتاة لم يتجاوز عمرها 16 سنة، قد تزوجت وأنجبت وانتهى الأمر.. وهي الآن منهمكة في عملها، تحمل طفلا على ظهرها وتجر آخر.

إن الناظر في هؤلاء، من ناحية ملبسهم ومأكلهم ومشربهم ونمط حياتهم، لن يتردد لحظة في اعتبارهم بقية من مونوغرافيات المغرب القرن 19 الذي وصفه الرحالة والمغامرين الأوربيين في إطار عملية استكشافهم له تمهيدا لاحتلاله.

هذا هو حال جزء مهم من مغرب القرن 21، أما مغرب الواجهة، فمنشغل بالمهرجانات التي لا تنتهي إلا لتبدأ، والحفلات الفنية الباذخة، حيث الأموال تصرف بسخاء على فنانين تافهين يحسنون كل شئ إلا الغناء...كما تصرف على محطات سياسية مزيفة، تستعمل أساسا للتمويه والتدجين وإعادة إنتاج نفس الوضع الكارثي الذي تعيشه البلاد.

هذا هو الأطلس الذي لا يتذكره أحد إلا في معرض الحديث عن تنوع وغنى المغرب التراثي والفولكلوري....أو أثناء الحملات الانتخابية، حيث يستعيد تجار السياسة نفاقهم عفوا نشاطهم، فتسرج لهم الحمير والبغال، فيطوفون على المساكن المتناثرة في الجبال والسهول، وبعدما يوزعون على البسطاء ابتسامات النفاق والشقاق، ويغدقون عليهم الوعود والأماني.. يعودون أدراجهم إلى أحيائهم الراقية و فيلاتهم الفخمة، ولا يحتفظون بشئ من تلك الذكرى غير الصور التي التقطوها مع «المخلوقات العجيبة» من أجل التسلية وربما للتباهي بها أمام الأصدقاء والأعداء بصفتهم مناضلين حقيقيين،استطاعوا الوصول ذات يوم إلى عمق المغرب غير النافع.

حميد هلاب – المغرب

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

تونس: قانون لتحصين الثورة بعيدا عن التوظيف السياسي

محمد صالح مجيد *

■ تؤكّد وثائق التاريخ الضارب في القدم أو القريب الجاثم على الرقاب، أنّ العرب والديمقراطية خطان متوازيان لا يلتقيان حتّى في الحلم. وبدا أكيدا أنّه يصعب على العربيّ الماسك بالسلطة أن يتنازل عنها بعد أن حوّل البقاء على الكرسيّ إلى قضيّة حياة أو موت. وإنّ التاريخ الخالي من العواطف والأهواء، لحافل ببدايات الحكم المفتوحة بالرؤوس المتطايرة، والمنتهية بتحوّل الجلاّد إلى ضحيّة في حلقة مفرغة لم تنته إلى الآن. وقد قضت أحكامه بأن يجتهد كلّ مَنْ يجد نفسه بالصّدفة ماسكا بتلابيب السلطة في أن يمنعها على غيره عبر إطالة فترة حكمه بالقوّة مرّة، وبالتحايل على القانون مرّات. على هذا النحو بنى العرب العاربة والمستعربة أسس حكمتهم في الحكم. ولن تجد لسنتهم تبديلا مهما تلوّن الخطاب، وتغيّرت الوجوه. حتّى لكأنّ الجور والاستبداد مترسّبان في «الجينات»، وموزّعان بالتّساوي بين الليبراليين واليساريين وأهل اليمين.

على أنّه مع ميلاد فجر أمل جديد، بعد ظهور ثورات مزلزلة قضت على حكام طغاة، هفت نفوس كثير إلى أن تغيب هذه الصورة القاتمة عن مشهد سياسة الشعوب خاصّة وأنّ هذه الثورات العربيّة بدت في منطلقها أصيلة نابعة من وَجَع السواد الأعظم من الناس، تبغي القطع مع الظلم، و تنادي بالتوزيع العادل للثورات.

و مع مرور الأيام، وانتهاء شهر عسل الحلم، بدأ يتوضّح ما يمكن أن يُلجِم هذا الأمل، ويحيي الخوف من أنّ ما جرى ليس إلاّ عمليّة تغييرٍ للجلاّد الذي جمّل صورته لأيام معدودات في انتظار أن يكشف وجهه الحقيقيّ، وأن يعود إلى دوّامة الإكراه وفرض الإذعان. وازدحمت الأسئلة بعد أن أقدم «مرسي» في مصر على إلغاء كلّ ما يمكن أن يمثّل سلطة موازية له. واكتشف الرابضون في ساحة التحرير أنّ ما ثاروا عليه، قد عاد في حلّة «إخوانيّة» جديدة. وفي تونس الخارجة من قمقم «الديكتاتوريّة»، تنادت أحزاب وكتل في البرلمان إلى تقديم مشروع جديد منطلقه وغايته ومنتهاه «تحصين الثورة».

في الحقيقة، إن تحصين الثورة هو مطلب شعبيّ تتساوى في المطالبة به، والمحافظة عليه، كلّ الأطياف السياسيّة. وإنّ أيّ فريق سياسيّ ينتهج سلوكا يعادي الخطّ العام الذي من أجله ثار الجياع والمهمَّشون في تونس هو في الحقيقة معاد لهذا الوطن، وغير راغب في خروجه من محنة القهر السياسي الذي عاشته البلاد على مدى سنوات.

لقد حكم «بن علي» تونس بالحديد والنار. وألجم أفواه الأغلبيّة. وقضى بأن يعيش معارضوه في السجون أو مهجّرين في المنافي البعيدة دون أن يرى ضرورة البحث عن وفاق وطنيّ. وقد أخذته العزّة بالقوة إلى أن يُقْصي بالجملة دون تفصيل رغم الدعوات الداخليّة و الخارجيّة إلى ضرورة توسيع أفق التوافق. وقد أمعن «بن علي» في إقصاء خصومه عبر فصول قانونيّة كان يصوغها أهل القانون بدقّة غريبة، ليمنحوه امتيازا على مقاسه، أو ليستهدفوا معارضا بعيْنه. ويذكر التونسيون قانونا ملغزا صدر في الرائد الرسمي، حدّد بالتفصيل ما سيحصل عليه الرئيس المتخلّي من قصر وامتيازات، وفهم منه البعض أن الرئيس يستعدّ لتقاعد مريح.

فهل يعقل باسم «تحصين الثورة» أن تلجأ قوى سياسيّة تمكّنت من السلطة، إلى اعتماد طريقة «بن علي» في الانتقام الجماعي، وصياغة فصول قانونية تعدّ على قياس سياسويّ ظاهره تحصين الثورة وباطنه إقصاء جماعيّ أعمى؟ وهل يمكن للانتقام الجماعيّ دون سند قضائي أن يمهّد الطريق لبناء دولة ديمقراطية تقطع مع منظومة الفساد التي أقامها النظام الظالم السابق؟.

لم يكن التجمعيون ملائكة ولم يأتوا إلى هذه الأرض من السماء لينشروا الحبّ على هذه الأرض. لقد أتى كثير منهم أفعالا دنيئة. وتحوّل بعضهم إلى وُشاة متطوّعين لبث الإساءة وإشاعة الخوف بين الناس. وسمح حزب التجمع ـ عن قصد ـ لبعض الأميين بأن يسيطروا، وأن يتفننوا في إذلال الناس، وترويعهم. ولكن هذه الحقيقة ـ على مرارتها ـ لا يمكن أن تؤدّي إلى أنّ كلّ مَنْ انتمى إلى هذا الحزب اقتناعا أو خوفا أو نفاقا، كان شيطانا لا يعرف إلا سرقة المال العام، والوشاية، والزج بالناس في السجن.

ولهذا السبب، ليس من الصالح لتونس اليوم والغد، أن تُبْنَى الجمهورية الجديدة على الإقصاء الجماعيّ حتى وإن زُيِّنَ بشعارات جميلة. فالرئيس السابق «بن علي» كان يُقْصي باسم مقاومة الإرهاب، وتجفيف ينابيع التطرّف. ولا يمكن أن يتواصل مسلسل الإقصاء تحت أيّ مسمّى، سيّما وأنّ الديمقراطية لا تُقْصي إلا مَنْ أقصاه القضاء، وأثبت تورّطه في الجريمة السياسيّة بصرف النظر عن لونه السياسيّ.

إنّ الثورة تُحَصَّنُ بالقانون الذي يمنع تكرار منظومة الفساد، ويقطع طريق كل مَنْ يريد أن يسير بالبلاد إلى الديكتاتورية .وإذا كان لا يُطلب منْ الذي عانى من ظلم التجمّع وإقصائه، أن يحب التجمعيين، فإنّه في المقابل لا يجب أن يُسْمَحَ له بأن يُفْرغ شحنة انتقامه تحت مسمّيات ثورية العناوين، سياسويّة المرام والمقصد.

نعم التجمّع حزب أفسد، وأجرم في حق البلاد والعباد. لكنّ هذا التوصيف لا يجب أن يؤدي إلى فتح باب الانتقام على مصراعيه دون مسوّغات قانونية. وإلا فإنّ الماسك بزمام الأمور اليوم يعيد بناء تجمّع جديد من حيث يظنّ أنّه يهدّم بنيان التجمّع.

ولا يمكن لتجمّعي متورّط في الفساد أو بعيد عنه، أن يفكّر في العودة إلى الحياة السياسيّة بعد الثورة. فالشعب قال كلمته، واختار أن ينظر إلى الأمام، وأن يترك مآسي الماضي وراءه. وعلى هذا النحو، فالحديث عن «تجمعيين» يريدون العودة للانقضاض على الثورة كلام لا يستقيم، وقد لا يجد مؤيدات من الواقع. أليس من الغريب أن الذين استماتوا في الدفاع عن «الشاذلي العياري» كي يُثَبَّتَ محافظا للبنك المركزي هم أنفسهم الذين يلوّحون بأيديهم مهدّدين بنسف التجمعيين؟ وهل قادت هؤلاء إلى غضّ الطرف غيرُ الحسابات السياسية الضيقة؟.

إنّ قانون إقصاء رموز الفساد والإفساد في التجمّع والنظام السابق، ضروري متى كان صادرا عن جهة قضائية مستقلّة تؤسس للعدالة الانتقالية الخالية منْ أيّ شكل من أشكال التشفّي والانتقام، وتهيئ لتونس الانتقال من حكم الأسر والعائلات إلى نظام المؤسسات المستقلّة والمتكافئة والمتضامنة لبناء وطن للجميع لا يشعر فيها مواطن بأنّه مقصى لسبب سياسيّ أو فكري أو عقائديّ.

ولا يمكن لعاقل اليوم أن يقبل بعودة «التجمّع» وترسانته، وأساليبه في إدارة البلاد. وما هذه الصفحة السياسية السوداء في كتاب تونس الحديثة، إلا عبرة تستفيد منها كلّ الأطياف السياسية بغاية اجتثاث منظومة الفساد. وليس المهم اليوم أن يُسُبَّ «بن علي» و«التجمع» بل المهم الآن قطع كلّ الطرق التي يمكن أن تؤدي إلى ميلاد «بن علي» جديد و«تجمّع» آخر. ولا يكون هذا إلا بتحصين الثورة عبر قوانين عامة بعيدة عن التوظيف السياسيّ الأرعن، وبتركيز أسس نظام سياسي متوازن يوزّع مفاصل السلطة على أكثر من جهة كي يقطع دابر الديكتاتورية الكامن في «جينات» العرب. إنّ التونسي ذكي، يميّز المناضل الحقيقي من المزيّف حتّى وإن أجبر على الصمت في غالب الأحيان. ولا يمكن أن تنطلي عليه حيل بعض السياسيين الذين عادوا إلى تونس ليشكوا من ظلم «بن علي». ثم يكتشف الجمهور العريض أنهم يركبون سيارات فارهة، ويملكون مشاريع خارج الوطن.. لقد فقد هذا التونسي ثقته في كثير من هؤلاء السياسيين. واعتبرهم باعة كلام يسوقون الحلم، ولا يبحثون في النهاية إلا عن مجد شخصي يختفي وراء الشعارات المزيفة..

الحقيقة الثابتة ماضيا وحاضرا ومستقبلا أنّ مَنْ يؤمن بنظرية الانتقام الجماعي لا يمكن أن يبني السّلم، وأن يوطن النماء والازدهار لأنّ اليوم بحاجة إلى كلّ أبنائها، وإلى كلّ الكفاءات.

والأكيد أنّه عندما يرتقي الوعي إلى أن الدولة ليست أصلا تجاريا على ملك حزب سياسي دون غيره، يمكن أن يُعزّز الأملُ في إرساء ميثاق شرف سياسي جديد شعاره «الوطن للجميع والبقاء للأنفع والأقدر على تحقيق حلم الجياع والمساكين».

* كاتب تونسي

«بالدستور العجلة (لن) تدور»

د. عصام نعمان *

■ ظاهر الحال في مصر غير باطنه. في العلن، يقول اطراف الصراع اموراً يعلمون في قرارة نفوسهم انها ليست الحقيقة. يُظهرون الكثير من الثقة بما يتخذونه من قرارات ومواقف، لكن نفوسهم تضجّ بعدم اليقين.

اطراف الصراع كثر. لكن اربعة منهم هم الاقوى والاكثر فعالية. إنهم الاخوان المسلمون، والقضاء، والجيش، والمعارضة بمختلف قواها، ولاسيما جبهة الإنقاذ الوطني. هم في الواقع اكثر من قوى. إنهم «سلطات» لكون ثلاثة منهم سلطات رسمية لها وجود مؤثر في الشارع، والطرف الرابع «سلطة» شعبية لها من القوة والنفوذ في الميادين والساحات ما يمكّنها من التأثير في السلطات الاخرى.

الاخوان المسلمون، بشخص الرئيس محمد مرسي، باتوا اصحاب السلطة التنفيذية بما تملك من قدرات ادارية ومالية وامنية. القضاء، بقيادة نادي القضاة، يُسيّر غالبية القضاة في انحاء الجمهورية ولا يصغي، في احيان كثيرة، لوزير العدل أو للنيابة العامة بل يتمرد غالبا على ارادة السلطة التنفيذية. الجيش، بشخص وزير الدفاع الفريق اول عبد الفتاح السيسي، يتصرف وكأنه سلطة مستقلة عن سائر السلطات وتسعى الى التوفيق بينها. المعارضة الشعبية تتخذ من القرارات والمواقف المؤثرة ما يحمل السلطة التنفيذية على التراجع عن بعضها او تعديل بعضها الآخر، والقضاء على اتخاذ قرارات بإبطال بعض قرارات السلطة التنفيذية او الإمتناع عن تنفيذ بعضها الآخر كالإشراف على عملية الإستفتاء على مسودة الدستور.

في صراع السلطات المحتدم، تبدو السلطة التنفيذية «الاخوانية» مصممة بعناد على تمرير الدستور لشرعنة وضعها القانوني وتدابيرها السياسية، فترفع لهذه الغاية شعار « بالدستور العجلة تدور».

السلطة الشعبية (المعارضة)، مدعومة بصورة غير مباشرة بالسلطة القضائية (نادي القضاة) تكافح بكل الوسائل الديمقراطية المتاحة لتعطيل جهود السلطة الاخوانية وتأمين اكثرية وازنة بين المقترعين بـ«لا» للدستور. السلطة العسكرية حاولت بشخص وزير الدفاع الفريق السيسي العودة الى المسرح السياسي بدعوة القوى المتصارعة الى حوار «لمّ الشمل» تحت سقفها بغية التوصل الى تسوية وطنية للصراع المحتدم. السلطة الشعبية وافقت على المشاركة في الحوار بقياديين من الصف الثاني. السلطة الاخوانية توجست خيفة من المرامي البعيدة المدى للسلطة العسكرية فرفضت دعوتها للحوار بل ضغطت عليها لإلغائه.

الفريق السيسي امتثل لرغبة مرسي. عاد الى الإنتظار وراء الستار. في تقديره ان تطورات الصراع ستدفع بالسلطة العسكرية مرة اخرى الى الواجهة. فالمعارضة المتصاعدة لحكم الاخوان من جهة وتصميم المعارضة بشتى تلاوينها، من جهة اخرى، على خوض معركة الدستور وكسبها كفيلان بإنتاج كمّا من الاحداث والتداعيات والإضطرابات يتيح للقوات المسلحة ان تعود الى ملعب السياسة من باب توفير الامن والإستقرار.

المعارضة تعتقد انها ستكسب معركة إسقاط الدستور بالرغم مما اعتور موقفها الرافض اصلاً للإستفتاء من إهتزاز بسبب موقفيّ زعيم حزب المؤتمر عمرو موسى وزعيم حزب الوفد السيد بدوي المؤيدين للمشاركة في الإستفتاء بـ«لا»، وذلك لأسباب عدة ابرزها ثلاثة :

الاول، ان التباين الحاصل في جبهة المعارضة قد عوّضه التباين الحاصل في جبهة الإسلاميين. ذلك ان زعيم حزب «مصر القوية» عبد المنعم ابو الفتوح اوصى انصاره بالتصويت بـ«لا» في الإستفتاء. موقف ابو الفتوح يعزز رأي قادة المعارضة ان ملايين المصريين الذين احتلوا ميدان التحرير والشوارع المؤدية الى قصر الاتحادية الرئاسي والساحات العامة في معظم المدن المصرية سيصوتون بـ«لا» مدويّة في الإستفتاء او، أقلّه، الإمتناع عن التصويت ما يفضي الى خفض عدد المقترعين عموماً والموافقين على الدستور خصوصا بنسبة عالية.

الثاني، ان السلطة الاخوانية لن تستطيع الوفاء بالضمانات التي اشترطتها المعارضة للمشاركة في الإستفتاء بـ«لا» الامر الذي سيعرّضه للإبطال. ابرز اسباب الإبطال إجراء الإستفتاء على مرحلتين لكونه مخالفاً للقانون الذي يوجب، عند إجرائه على اكثر من مرحلة، ان يتمّ ذلك في يومين متتالين وليس بفارق اسبوع كامل بين المرحلتين الاولى والثانية لئلا يفتح الباب امام التأثير في ارادة الناخبين وممارسة العنف وعمليات التزوير، اضافة الى عدم توفير العدد الكافي من القضاة للإشراف على عملية التصويت في اللجان الإنتخابية التي يربو عددها على خمسين الف لجنة في شتى انحاء البلاد. مع العلم ان الإستفتاء لن يحظى بمراقبة كافية من هيئات معاينة شفافية عملية التصويت وخصوصاً بعد اعلان الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر عزوف معهده عن مراقبة الإستفتاء. الثالث، ان المعارضة التي تحظى بالغالبية في صفوف الشعب المصري لن ترضى بالدستور اياً كانت نتيجة الإستفتاء، وانها وجمهورها سيبقيان في الشارع وقد يلجآن الى العصيان المدني الامر الذي سيؤدي، في حال مواجهتهما بالعنف، الى اندلاع اضطرابات واسعة قد تفضي الى حرب اهلية.

كل هذه التحديات والمخاطر تدفع السلطات الثلاث، القضائية والعسكرية والشعبية، الى إلتزام موقف المعارضة السافرة والمتصاعدة من السلطة الاخوانية لحملها على تعديل موقفها او، ربما، على التنحي.

الى اين من هنا ؟

يبدو ان لا صحة البتة لشعار «بالدستور العجلة تدور»، ذلك ان جميع المؤشرات ترشّح مصر الى مرحلة من الإضطراب السياسي والامني المقلق. فالمشكلة، في واقعها، ليست دستورية بل سياسية بإمتياز ولن تجد حلا او تسوية لها إلاّ في مناخ سياسي مغاير تماما للبيئة السياسية التي تعدّها السلطة الاخوانية لنفسها وللبلاد. السبب ؟ الإسلاميون عموماً والاخوان المسلمون خصوصاً يؤمنون بأن فرصتهم للتمكّن من السلطة قد أتت اخيراً بعد نحو 80 عاماً من الكفاح والإنتظار، وانه يقتضي اغتنامها واستغلالها بلا إبطاء. ذلك يكون بالتمسك بالسلطة وترسيخ امساكهم بها وشرعنة العملية كلها بدستور ناظم ومسوّغ للتدابير السياسية التي يعتزمون اتخاذها في المستقبل.

المعارضة بكل وجوهها وتلاوينها تدرك غاية الإسلاميين السلطوية وترفضها بل تعتزم تعبئة اوسع الجهود وافعلها لمقاومة إقامة الاخوان في السلطة، بما في ذلك اسقاط الإستفتاء وبالتالي الدستور بغية وقف شرعنة الحضور الاخواني في الدولة.

اين ثورة 25 يناير ومبادئها من كل ما حدث ويحدث ؟

يقتضي التنبيه الى ان المعارضة الشعبية هي المعنية جدّياً بثورة 25 يناير. فالسلطات الثلاث الاخرى غير معنية بها بل ربما تشعر بأن تفعيلها سيكون على حسابها. من هنا تتضح ضرورتان ملحّتان :

الاولى، وعي المعارضة الشعبية هذه الحقيقة والتصرف على نحو يضمن عدم افادة فلول نظام مبارك المتربصة بها، سيّما وان بعضها نائم في كواليس السلطات الثلاث الاخرى ومهيّء للإستيقاظ والإنقضاض في الوقت المناسب.

الثانية، ضرورة ان يعي الإسلاميون جميعاً، وخصوصاً الاخوان المسلمون، انهم لا يستطيعون التفرد بحكم البلاد. مصر اكبر منهم وتستعصي على كل استفراد وإستئثار. من هنا تنبع الحاجة الإستراتيجية الى اجتراح تسوية تاريخية بين الإسلاميين الشوريين والعروبيين الديمقراطيين بما يكفل بناء الدولة المدنية الديمقراطية في مصر واستعادة دورها القومي والاقليمي.

من يتولى شرف هندسة اللقاء التاريخي بين جناحي الامة ؟.

* كاتب لبناني

سورية: إرهاب الابتزاز

د. نور الله السيّد *

■ مع اشتداد المعارك بين جيش النظام والجيش السوري الحر ورجحان كفة الأخير في العديد من المعارك في معظم أرجاء سورية. ووصول المعارك إلى قلب مدينة دمشق، وليس أطرافها فقط، تضيق حرية المناورة أمام النظام للخروج بحل يحفظ ماء الوجه. لقد أضاع النظام منذ أول يوم في الأزمة السورية كل فرص المعالجة والوصول إلى حل مقبول آملاً في غلبة حله الأمني وهو ما لم يتحقق. فبدأ منذ مدة البحث عن مخارج له وذلك بالتلويح بتهديدات لا يزال قادراً على تنفيذها داعياً الآخرين للتعجيل بتقديم حل يقبله قبل أن يبدأ في تنفيذها معاً أو بعضها على طريقة القاتل الذي يحتجز رهائن مقابل بقائه حياً.

ومن بين خيارات الابتزاز: الحرب الأهلية بطعم طائفي، إقامة دويلة في الساحل وتقسيم سورية، استخدام السلاح الكيميائي أو تسريبه إلى جماعات مناوئة تعمل في المنطقة، تدمير دمشق ومضاعفة عدد القتلى. وكلها خيارات مارقة وليست خيارات لسلطة فيها بعض من عقل. النظام اليوم يتصرف وعلى رؤوس الأشهاد باعتباره عصابة أشقياء تمارس الابتزاز الإرهابي على طريقة آل كابوني.

بعض هذه الخيارات الإرهابية أخذت في التراجع لأسباب موضوعية مثل الحرب الأهلية التي راهن النظام على الدفع بها، وحضّر لها المذابح في أيار وحزيران وتموز، ولكن وعي السوريين واندلاع المعارك في حلب وغرقه فيها فوّتا عليه فرصة إشعال هذه الحرب التي كان يأمل من اشتعالها التدخل وسيطاً يفرض شروط بقائه مقابل فرض وقف إراقة دم المتقاتلين.

وكذلك ابتزاز إقامة دويلة على الساحل السوري. ومثل هذا الابتزاز موجه بالدرجة الأولى للقوى الإقليمية والدولية يبعث عبره برسالة مفادها أنه سيترك بذلك لروسيا وإيران موطئ قدم في المنطقة وهو موضوع تناوله الأسد في شباط الماضي أثناء لقائه نائب وزير الخارجية الصيني ملمّحاً إلى أن هناك من يتحدث عن التقسيم مثل هذا الخيار ضعيف أصلاً من حيث البواعث ومن حيث الظروف الموضوعية. فمن ناحية البواعث، لماذا لهذه الدولة أن تقوم الآن في حين أن أهليها رفضوها يوم عرضتها فرنسا عليهم ممتدة من اسكندرون شمالاً وحتى جبل محسن جنوباً، أي على أرض أكبر من لبنان حالياً وحدود أكثر انفتاحاً؟ هل ستفعل طائفة الأسد ذلك من أجله؟ علماً بأن الأسد ومن سار في ركابه لم يقدموا أي خدمة لطائفته إلا وضعها في مصيدة الطائفية وإرغامها على ابتلاع المُوسَى، وجعلها تقدم أكبر نسبة من الشهداء في سورية حتى يومنا هذا نتيجة غبائه، فهل ستقدم المزيد؟ ومن حيث الظروف الموضوعية فمنطقة الساحل السوري مأهولة من طوائف وقوميات مختلفة علوية وسنية ومسيحية وإسماعيلية وتركمانية وأرمنية وكردية، ومن ثم فالطائفة العلوية لا تشكل الأغلبية الكاسحة. إضافة إلى كل ما سيثيره ذلك من مشاكل إقليمية سواء مع تركيا أو مع لبنان ومع القسم المتبقي من سورية وخسارة العمق السوري كعمق استراتيجي والأهم من ذلك هو أنه لم يعد هناك مناطق جغرافية خاصة بطوائف أو قوميات في سورية، فقد حدث اختلاط كبير انتفى معه أي احتمال لاقتطاع منطقة معينة من قبل طائفة ما دون عمليات تهجير مؤلمة ومكلفة دون أن يكون هناك من دوافع حقيقية لذلك.

فالعلويون اليوم مثلاً موجودون على كل الأرض السورية من الغرب إلى الشرق ومن الجنوب إلى الشمال. فقد أخذوا بهجرة الجبل منذ الخمسينيات بحثاً عن العمل. واستوطنوا المدن من دمشق إلى حمص وحلب واللاذقية وغيرها وكونوا علاقات اقتصادية واجتماعية مع المحيط الموجودين فيه، فكيف سيتخلون عنها والعودة إلى مناطق تعاني من ضعف البنية التحتية ووسائل الإنتاج؟. كل هذا إذن ينفي احتمال قبولهم لإقامة مثل هذه الدويلة.

أما الابتزاز الكيميائي فهو أمر يجب أخذه على محمل الجد. فقد بدأ جيش النظام بحسب أنباءٍ مؤكدة تقول بتحضيره لهذه الأسلحة. والسلاح الكيميائي ذو فترة صلاحية محدودة لذا يجب تحضيره في فترة استخدامه. والنظام يحضّر لاستخدامه في مناطق محدودة المساحة، أي باستخدام قنابل كيميائية صغيرة الحجم ومحدودة الانتشار يمكن استخدامها ضد الجيش الحر المتخندق في مناطق معزولة نسبياً أو في البلدات التي تأوي المعارضة المسلحة. وهذا سيعفي جنوده المنهكين والمذعورين من مواجهة جنود الجيش الحر. ومن مؤشرات تحضيره لاستخدام الأسلحة الكيمائية تحذير وزارة الخارجية السورية من استخدام «الإرهابيين» للسلاح الكيميائي، فقد بدأ النظام إذن بتحضير المطيّة! لقد سبق للنظام أن استخدم أسلحة فتاكة محرمة مثل القنابل العنقودية والفسفورية الحارقة وقذف قرى سورية مأهولة ببراميل المتفجرات بحجة أنها مناطق حاضنة للمعارضة المسلحة تحذيراً لبلدات أخرى حتى لا تقوم بمثل ذلك. ومن ثم فهو سيستخدم هذه الأسلحة ضد السوريين خاصة إذا أُخذ بالاعتبار مستوى الحماقة التي تعامل بها النظام مع الأزمة. وتحذير وزارة الخارجية هو تلويح أيضاً بإمكان وصول هذه الأسلحة إلى جماعات في المنطقة لا يرغب العالم بوصولها إليهم أي يجب الاستعجال بتقديم حل.

أما تدمير دمشق فهو كابوس أهل دمشق الحالي لأنهم يعرفون الآن أن لا شيء يمكن أن يردع مثل هذا النظام عن فعل أي شيء مهما بلغت خسّته، هم يرون رأي العين كيف يُدك ريف دمشق بالدبابات والطائرات وراجمات الصواريخ، ومن ثم فيمكنه أن يأخذهم رهينة لتأمين خروجه ورجالاته من الأزمة آمنين وإلا فعلى دمشق أن تدفع الثمن كاملاً. حشد النظام حول دمشق من الجند أكثر مما حشد في كل المدن السورية مجتمعة، وجعل قواعد صواريخه في قاسيون جاهزة. وما هذا الحشد الكبير من الجند والسلاح المخيف إلا تحضيراً لمعركة سيستميت دون خسارتها حتى لو دمر دمشق كلها.

قد تصل المحادثات التي تدور في الكواليس، دولياً أو محلياً، إلى حل أعرج ربما مقابل الاستجابة لابتزاز النظام، أو قد يكون الجيش الحر أسرع في ترجيح الكفة لصالحه ويُسقط النظام بفاتورة أرواح عالية، ولكن ثمن ذلك قد يكون أيضاً دمار دمشق. يبدو أن دمشق ستدفع الثمن في كل الأحوال... وكعادتها دمشق تدفع الأثمان في نهاية كل مرحلة من مراحل تاريخ سورية.

* اكاديمي سوري

هل يؤثر تصويت المصريين في الخارج على وضعية الدستور؟

صلاح سليمان *

■ في الوقت الذي يتجه فيه معظم المصريين في الخارج للإدلاء بأصواتهم في الاستفتاء على الدستور الجديد، نجد أن الحيرة تستبد بهم وسط حالة عامة من عدم وضوح الرؤية، وعدم التأكد من التصويت بلا أو نعم!. كذلك نجد أن معظم المصريين في الخارج تماما كما في الداخل منقسمين على انفسهم، غير راضين عن أوضاع الوطن وأحواله، وكيفية إدارة الدولة. كلهم مستائين من حالة العقم السياسي البغيض التي تمر بها البلاد، ولا تخلف إلا البغض والكراهية في ظل تلك الحالة من الانقسام الكبير بين أبناء الوطن والذي لم تشهده مصر من قبل.

الإشارات التي تصل الى المهاجرين المصريين من ارض الوطن هي في الغالب سلبية وغير مشجعة، فالرئيس ومستشاروه زادوا من حيرة المصريين المهاجرين في الآونة الأخيرة، وهم يتندرون على هذا الاهتزاز وذلك التراجع الرئاسي عن اغلب القرارات التي اصدرها الرئيس نفسه، وكان آخرها قرار فرض الضرائب على خمسين سلعة في المساء، ثم التراجع عنها في الصباح، وهو الأمر الذي يكفي بالإطاحة بكل أركان الحكومة وهيئة المستشارين الذين يعملون مع وحول الرئيس.

هكذا رأى المصريون المهاجرون الذين يعيشون في دول ديمقراطية عريقة، إن مثل هذا القرارات الضعيفة والتردد الرئاسي في حسم الأمور، ونكوص الوعود، هي أمور كافية لإزاحة أي سياسي من منصبه. ففي ألمانيا على سبيل المثال أجبرت صحيفة «البيلد ـ تسايتونج» الألمانية واسعة الانتشار الرئيس الألماني السابق «كريستيان فولف» على الاستقالة العام الماضي لخطيئة الكذب وعدم الشفافية، حيث انكر الرئيس اقتراضه مبلغ نصف مليون يورو من رجل أعمال صديق له، من أجل شراء بيت ولغياب الشفافية واللف والدوران والكذب المستتر استطاعت الصحيفة وفي وقت قصير جدا الإطاحة بالرئيس وأجبرته على الاستقالة ضاربة مثل للعالم كله بعراقة الديمقراطية الألمانية التي لا تتستر على فساد، فلا بد لمن يحمل أمانة العمل في قيادة الدولة أن يكون الأكثر انضباطا وصدقا وأمانة واحتراما لمنصبه ومثلا يحتذي به من شعبه. إذن ذهب المصريون في الخارج إلى تلبية نداء الواجب الوطني، وسط غياب الوطن نفسه عن قضاياهم، فالوطن لا يري فيهم إلا بقرة حلوب تدر الدولارات واليورو في بنوك الدولة، فالمصريون في الخارج وضعوا بلدهم في ترتيب الدولة السادسة عالميا في تلقي تحويلات مالية من أبنائها المهاجرين، رغم أن الدولة لا تقدم لهم أي مساعدات من أي شكل ولا لون، بل ولا حتى تسعي لإقامة أي جسور تربط بينهم وبين الوطن الأم، رغم أن باستطاعتهم بقليل من التنظيم ورعاية الدولة أن يصبحوا قوة كبيرة مؤثرة وفعالة في بلاد المهجر. لقد تم تغيبهم عن وضع الدستور الجديد، ولم يكن لهم تمثيل جد حقيقي لإيصال رغبات وطلبات المهاجرين، فلا أحد إهتم ولا أحد يهتم في الدولة!

الشكوى بين المصريين المهاجرين، هي شكوى عامة من كل السفارات والقنصليات المصرية في الخارج، وهي تحتاج كغيرها من قطاعات الدولة الى سرعة الهيكلة، ولا بد أن يتم اختيار العاملين في الخارج من أصحاب الكفاءات والعقول الراجحة التي تفهم في تنظيم المصريين في المهجر، وتقوم بحصر النابهين والأكفاء من اجل الاستعانة بهم وقت الحاجة في مساعدة الوطن الأم، ولكن هيهات فكل عمل السفارات ينحصر في استخراج شهادات الميلاد والوفاة ولا يُعرف لها عملا آخر بين الجاليات المصرية إلا إرسال برقيات التهنئة في المناسبات القومية والدينية وبرقيات العزاء في المسؤولين في الدولة عندما يتوفاهم الله!!، وهذا هو الارتباط الوحيد بين السفارات المصرية والجاليات المصرية في الخارج.

إن فلسفة مد الجسور بين الوطن الأم والمهاجرين المصرين أو قل تجمعات المصريين والجاليات هي جد غير موجودة، فالسفارات لا تلعب هذا الدور، وظلت صورة السفارات والقنصليات في ما قبل الثورة هي نفسها في مرحلة ما بعد الثورة، وان الصورة لم تتغير بعد الثورة وظلت حالة الجمود التي تعيش فيها السفارات قائمة ، فمثلا لا يستطيع المهاجر المصري أن يتلقى جوابا على سؤال إلا إذا اشتري طابع بريد ولصقه على خطاب وأرسله إلى السفارة حتى يأتيه الرد بداخله، وهذا أمر هزيل وصورة بائسة لسفارة دولة هي في الأصل مخصصة لرعاية مصالح أبنائها، بل أكثر من ذلك يجب عليها أن تزرع في المهاجرين وأبنائهم العزة والكبرياء وروح الوطنية حتى يبقى ولاءهم دائما للوطن الأم. لقد حزن المصريون عندما بشرتهم الدولة في وقت سابق بمشروع طرح أراضى لبناء العقارات في بعض المناطق السكنية في القاهرة والمحافظات، والمضحك في هذا الطرح أن تكلفة اقل قطعة أرض مطروحة تكفي لشراء شقة في أمريكا أو فيلا فاخرة في البرتغال. ورغم كل ذلك فإن أحداً لا يستطيع أن يفصل المهاجر المصري عن وطنه، والمهاجرون المصريون يتميزون بالصلادة والقوة وحب بلدهم وهم ينظمون انفسهم بأنفسهم، بل ويتميزون بقدرتهم الفائقة على حمل الثقافتين معا فالمصري لا يخرج عن إطار الشخصية التي تربي ونشأ عليها في وطنه الأم، في نفس الوقت الذي يتعايش فيه مع ثقافة البلد الذي هاجر اليه دون أدني مشكلة.

* كاتب من مصر

طريق كسنجر وست عشرة وكالة استخبارات أمريكية وطريق الشرعية الفلسطينية.. التيئيس والتيئيس المضاد 2-2

د. أنيس مصطفى القاسم *

■ في مقال سابق استعرضنا تقريرا لست عشرة وكالة استخبارات امريكية توقع زوال اسرائيل الصهيونية بعد عشر سنوات، واشرنا الى أن التقرير أغفل دور المقاومة الفلسطينية في ذلك. وفي هذا المقال نستعرض هذا الدور.

نهاية الهزائم وتصاعد التحدي

1ـ في أعقاب هزيمة الجيش الاسرائيلي المجلجلة على يد أبطال حزب الله عام 2006 نشر أستاذ جامعي أمريكي مقالا قيّمَ فيه الموقف كله، ووصل الى نتيجة ثبتت صحتها في العدوانين على غزة 2008/2009 و2012: لقد انتهى عصر انتصارات الغرب على الاقطار العربية والاسلامية بانتهاء اعتماد هذه الاقطار على التسلح من الغرب وانتهاء اتباع اساليب الغرب في القتال باكتشاف أسلوب مغاير في المواجهة تفقد فيه الدبابات والمدرعات والقوات البرية دورها الحاسم. وكان استنتاجه صائبا تأكد بشكل خاص في عدوان الايام الثمانية على قطاع غزة، حيث كان مصدرُ التسلح دولةً اسلامية هي ايران وجهداً ذاتياً في القطاع، وحيث كانت المواجهة مختلفة تماما عن الاساليب التقليدية. ونتيجة لهذين العاملين تجمدت القوات البرية الاسرائيلية بجميع معداتها. والاحتياطي الذي هددوا به عند خط الحدود لتنسحب مهزومة دون أن تشن هجوما واحدا. وقبل هذه الحرب الاخيرة مرت السنوات الستة على الحرب اللبنانية دون أن تقدم اسرائيل حتى على مجرد الرد عندما قتل الجيش اللبناني جنرالا اسرائيليا تجاوز هو وحراسه الحدود، وهكذا فقدت اسرائيل القيمة لتفوقها العسكري وقدرتها على الردع، ويقول معلق اسرائيلي إنه عندما وقف اسماعيل هنية يتحدى القوات البرية الاسرائيلية المحتشدة أن تعبر الحدود فإنه كان بذلك يعلن انهيار جدار الخوف وبداية عهد جديد في المواجهة ونتائجها.

التيئيس والتيئيس المضاد

2ـ الايمان بالحق في الوطن وبشرعية النضال لاسترداده شحذا العزيمة، وبهما واصلت الاجيال الفلسطينية المتعاقبة نضالها بمختلف أساليبه على مدى قرن من الزمان ولم تتوقف أو تيأس، بالرغم من الاختلال الدائم لميزان القوى، وبالرغم من احتلال الوطن كله وتشريد نسبة كبيرة من أبنائه، وخيبة الأمل في الانظمة العربية والاسلامية. وجاءت حرب الايام الثمانية تجسيدا للروح النضالية لدى الشعب الفلسطيني وتعبيرا عن حيويته في رفض الاحتلال لوطنه وتصميمه على تحريره منه، مهما طال أمده. وما كان ذلك ليحدث لو أن هذه السنين الطوال من احتلال استيطاني قاهر قد أوصلت الشعب الفلسطيني الى اليأس من الانتصار على العدو، كما تمنى، والاستسلام له. فمنذ بداية المشروع الصهيوني استل الشعب الفلسطيني، بصموده ونضاله، سلاحَ التيئيس المضاد، تيئيس الحركة الصهيونية وأنصار اسرائيل من امكانية نجاح هذا المشروع مهما طال الزمن. إنها مقاومة توقعها قادة الحركة الصهيونية، كظاهرة طبيعية لا مفر منها، وربطوا نجاح مشروعهم بتطرق اليأس الى نفوس أبناء الشعب الفلسطيني. وها هو الشعب الفلسطيني بعد مرور قرن على بداية تنفيذ المشروع الصهيوني يواصل عملية التيئيس المضاد وتعلن صواريخه وأجياله الصاعدة للعالم كله رفضه وتحديه لذلك المشروع في مرحلة جديدة من النضال لم يتوقعها العدو وانصاره. لقد بدأ العد التنازلي في عملية التيئيس المضاد وانتهاء عصر الهزائم، ولم يعد ينطلي على العالم الادعاء بان اسرائيل، وهي المعتدي المحتل، تمارس حق الدفاع عن نفسها، في حين أن الشعب الفلسطيني المحتلة ارضه والمشرد منها هو المعتدي عندما يمارس حقه الطبيعي في محاولة التخلص من الاحتلال الاستعماري لوطنه.

3ـ وفي عملية التيئيس المضاد هذه تمهيدا لإفشال المشروع الصهيوني بكامله، يتحرك الشعب الفلسطيني كله في جميع أماكن تواجده حسب الظروف المتاحة، بل ويكون تحركه تحديا مباشرا للاحتلال، كما حدث في حرب الايام الثمانية، حيث كان تحرك في الضفة وفي الداخل الاسرائيلي من أبناء فلسطين وفي القدس. وفي طولكرم، ولأول مرة تقع مواجهات مباشرة بين قوات الاحتلال وقوات الامن الفلسطينية، حيث أصدر قائد الامن الفلسطيني في المدينة أوامره لجنوده بألا يسمحوا للامن الاسرائيلي بدخول المدينة وبأن يحاصروا مدرعاته اذا اقتضى الأمر. وبالفعل أرسل مائتين من رجاله وطوقوا قوات الامن الاسرائيلي ومنعوها من دخول المدينة. كان هذا أول مرة يحدث منذ عام 1967، اذ أن القاعدة هي أن تنسحب قوات الامن الفلسطينية الى مكاتبها وثكناتها ولا تغادرها الا بعد انسحاب قوات الامن الاسرائيلية اذا طلبت القوات الاسرائيلية دخول مدينة أو قرية في الضفة الغربية. إنها عملية اذلال واهانة لقوات الامن الفلسطينية، واستباحة للمواطنين الذين يفترض أن قوات أمنهم تحميهم. أننا نرجوا أن يكون ما حدث في طولكرم هو البداية، وأن يتحرك هؤلاء الرجال ولو على الاقل لمواجهة المستوطنين وحماية شجر الزيتون والمحاصيل وقت الحصاد أو لمنع اغتصاب هؤلاء للاراضي لإقامة مستوطنات هي غير قانونية أو لحماية المواطنين الذين يتظاهرون سلميا لمنع الجدار غير الشرعي من اغتصاب اراضيهم. إنهم في كل هذا يقفون مع الشرعية الدولية في مواجهة انتهاكها. أليس هذا هو واجبهم ـ فرض الاحترام للقانون؟.

4ـ في الحربين على غزة حرب 1208/1209 و12012، وقبلهما في حربي 1967 و1973 كان التمسك الفلسطيني بأرض الوطن وعدم النزوح منها مهما اشتدت الاحوال أقوى رفض لأمنية التيئيس وأمضى سلاح لتثبيت التيئيس الفلسطيني المضاد. في نفوس الاسرائيليين، مما أثار المفارقة الواضحة بين قوة الاحتمال الفلسطيني بالمقارنة مع هزالها لدى الاسرائيلي. لم يفرأبناء غزة بأرواحهم واولادهم، لاحتلال سيناء أو الاستقرار فيها، كما تمنت اسرائيل وروج المروجون من فلول النظام المصري المخلوع. لم يفروا وأثبتوا المرة تلو المرة أنهم هم الخط الاول للدفاع عن سيناء، وأنهم ليسوا أداة لتنفيذ الحلول الاسرائيلية، كما أنهم لا يقبلون لوطنهم بديلا.

الهجرة المضادة

5ـ في مقابل الصمود في الارض، كان أولئك الفارون الى الملاجئ، وفي مقدمتهم منظر مضحك لقادة الحرب الثلاثة وهم يتسابقون اليها، وانصراف الكثيرين منهم للبحث عن جوازات سفرهم الاجنبية ليرحلوا، تماما كما فعلوا عام 2006 حين اصطفوا طوابير أمام السفارات الاجنبية في تل ابيب سعيا للحصول على جنسيات كانت لابائهم أو أجدادهم. وذكرت المراجع فيما بعد أن خمسين الف اسرائيلي هاجروا في حينها ولم يعودوا. ولا شك أن ظاهرة النزوح ستكون اقوى هذه المرة نظرا لإتساع دائرة الاهداف التي وصلت اليها صواريخ المقاومة، وتحسبا للاهداف التي ستصل اليها صواريخ المستقبل. هناك ضعف في المعنويات، وانحسار في الثقة في المسؤولين، مدنيين وعسكريين ورجال مخابرات، وفي قدرة الردع الاسرائيلية. «الى أين سنذهب؟» اصبح سؤالا مطروحا في الصحافة الاسرائيلية. وأذكر بهذه المناسبة أنني صادفت في نيو يورك بين سواقي الاجرة سائقين اسرائيليين اعترفوا بأنهم فروا خوفا على أنفسهم وعيالهم. عوامل قلق كثيرة انتجتها المواجهات مع المقاومتين اللبنانية والفلسطينية. القلق على المستقبل بدأ يتفاعل مع لاشرعية الوجود لإثارة أسئلة ما كانت تثار من قبل. مثلا هل هناك القدرة على الحماية، إذا بدأت الصواريخ قصيرة المديا تنهال من الضفة الغربية، على المستوطنات المبعثرة فيها وعلى التجمعات السكانية داخل الخط الاخضر؟ ماذا لو اشتدت المصادمات في الضفة الغربية مع قوات الامن الاسرائيلية وأصبحت خطوط المواصلات على اختلاف أنواعها والبنية التحتية بمجملها والمصانع والمطارات ومحطات توليد الكهرباء ـ ماذا لو أصبحت هذه كلها أهدافا للصواريخ قصيرة المدى أو القذائف شديدة الدقة في الاصابة؟ هل تستطيع قبة حديدية حماية اسرائيل كلها من شمالها الى جنوبها ومن شرقها الى غربها اذا انهالت عليها صواريخ وقذائف، متطورة وبدائية، من القطاع والضفة والجنوب اللبناني؟ اسئلة بدأت تطرح علنا ربما لأول مرة، وما زالت حائرة تبحث عن اجوبة لها، ولكنها كلها تثير القلق على المستقبل وتشجع المغتصب على الفرار بما يستطيع الفرار به.

في مجلس الأمن

6ـ في حرب 2006 مع حزب الله ماطلت امريكا في مجلس الامن في اتخاذ قرار بوقف اطلاق النار على أمل أن تحقق اسرائيل نصرا يفرض شروطه. وعندما فشلت سمحت امريكا لمجلس الامن بأن يتخذ قراره وفرضت شروطها الى حد كبير بسبب الموقف الرسمي اللبناني ومواقف انظمة عربية من المقاومة اللبنانية. في هذه الحرب، حرب الايام الثمانية مع المقاومة في غزة، اسرائيل واصدقاؤها، بما فيهم أمريكا، هم الذين سارعوا الى رئيس مصر العربية طالبين التدخل لدى المقاومة لوقف اطلاق النار. هم الذين قبلوا شروط المقاومة وهي التي رفضت كل شرط ارادته اسرائيل، ووقفت مصر الى جانبها، ولم يصدر هذه المرة قرار من مجلس الامن معلنا ادانته للمقاومة، ومؤكدا حق اسرائيل في الدفاع عن النفس، ومُطالبا بسحب سلاح المقاومة باعتبارها حركة ارهابية أو ميليشيا، ولا بإدانة الدول التي ساعدتها وسلحتها، ولا بحظر تزويدها بالسلاح، بالرغم من أن ايران هدف مؤكد لامريكا وللغرب عامة ولاسرائيل ونتنياهو خاصة. لم يحصل شيء من هذا لأن اسرائيل وحليفتها امريكا قد حرمتهما المقاومة من الانتصار وهزمتهما في الوقت ذاته ولأنها وجدت في مصر نصيرا، المقاومة هذه التي اعتبرها أول تصريح لاوباما وغيره من قادة الغرب بأنها معتدية وأن اسرائيل كانت تدافع عن نفسها.. في مجلس الأمن هذه المرة كانت امريكا هي التي تركض وراء المقاومة، عن طريق الرئيس المصري، طلبا لموافقتها، ولم ترفع يدها معلنة الفيتو من جانبها. للمرة الاولى تُملي الارادة العربية على مجلس الأمن عن بُعْد.

وأخيرا

7ـ في مجلس الأمن والاتصالات مع الرئيس المصري لم تكن الولايات المتحدة تبحث عن مصلحة المقاومة أو الشعب الفلسطيني، وانما كانت تسعى لحماية اسرائيل من جهة وللحفاظ على مصالحها هي في العالمين العربي والاسلامي من غضب الشعوب التي عادت للالتفاف حول المقاومة، من جهة أخرى. لقد اضطرت امريكا والغرب كله للاعتراف بالمقاومة كقوة فاعلة ومؤثرة في تقرير مستقبل الشرق الاوسط وحل مشاكله، ويتوجب أخذها بجدية. وهذا يعني أخذ الشرعية الفلسطينية والشعوب العربية بجدية أيضا. فامريكا التي كانت قد وافقت على العدوان الاسرائيلي، جاءت وزيرة خارجيتها لتصرح في القاهرة بأن الوقت قد حان لإيجاد حل عادل ودائم لقضية الشرق الاوسط. طبيعة هذا «الحل العادل» لم تعد تسعة وتسعين في المائة منه بيد امريكا كما أعلن السادات شاطبا الشعوب العربية كلها. أصبحت المقاومة والشعوب هي صاحبة القرار.

8ـ وأصبح من الضروري تكثيف المقاومة وتعبئة وعي الجماهير العربية والاسلامية اولا لتكثيف الوعي بالقضية الفلسطينية وبدَوْر المقاومة والجماهير العربية والاسلامية في نصرتها، وثانيا لكشفَ التعارض بين المصالح الامريكية والمصلحة الاسرائيلية، وثالثا للضغط على الولايات المتحدة لتغيير سياستها أو الوقوف على الحياد على الأقل والا فإن عليها أن تواجه الشعوب العربية والاسلامية في مصالحها. الانظمة العربية ما زالت، مع الأسف، دون مستوى هذا التحرك، ولا نتوقع أن تأتي المراجعة التي قررها مجلس الجامعة العربية الا بأضعف المواقف. مقاطعة اسرائيل ورفض التطبيع معها أمر مفروغ منه ويجب العودة اليهما وتطبيقهما بدقة. وكذلك يجب سحب المبادرة العربية التي هي، على اي حال، مبادرة صهيونية في مصدرها الذي هو الكاتب الامريكي فريدمان، ولكنها أصبحت عربية تعبيرا عن حالة الهوان التي كانت تعيش فيها أنظمتنا.

نداء لسيداتنا

9ـ هذه مرحلة المواجهة، ودور الشعوب ان تتحرك، وأن يكون حراكها هذا أدوم وأبعد أثرا. وسلاح الشعوب هو المقاطعة ودعم المقاومة وفرض ارادتها على الانظمة، وفي طليعة هذا التحرك الضغط على امريكا بأقوى الاسلحة وأمضاها وهو سلاح المقاطعة التي تمس جيب كل امريكي وتفرض عليه أن يبحث عن السبب. المقاطعة المطلوبة هي مقاطعة ما يمكن الاستغناء عنه أو ايجاد البديل له، ولو اقتضى ذلك تحمل شيء من المشقة. تصوروا لو قاطعت سيداتنا منتجات التجميل الامريكية التي تدر على شركاتها حوالي مليارين من الدولارات سنويا فقط من سيداتنا الخليجيات، ناهيك عن سيداتنا في العالمين العربي والاسلامي. حملة واحدة من سيداتنا تكفي لخلق «لوبي» من هذه الشركات وحملة اسهمها يكون قادرا على التأثير المباشر على صناع القرار في الولايات المتحدة. ولا شك في أن سيداتنا قادرات على اكتشاف وسائل ضغط أخرى وربما أقوى تمس الجيوب وتؤثر على اسعار الاسهم في البورصة. عندئذ سيتحركون. المقاطعة سلاح بيد المستهلك، ولا يستطيع أي نظام أن يرغم المستهلك على شراء ما لا يريد شراءه.

10ـ هذا نداء لسيداتنا، الى اتحادات المرأة العربية في كل قطر، ندعوهن لقيادة المقاطعة هذه، وقيادة المليونيات النسائية للالتزام بها. وهن قادرات على أكثر من ذلك عندما يقررن النزول الى ساحة المعركة.

* كاتب فلسطيني

رأي القدس

تونس بعد عامين من الثورة

■ قبل عامين بالتمام والكمال، اقدم الشاب محمد بوعزيزي في محافظة بوزيد، على بعد 350 كيلومترا جنوب غرب العاصمة، على احراق نفسه جراء اهانته من قبل شرطية صادرت عربة خضار كان يتعيش منها، وهو الخريج الجامعي العاطل عن العمل، فكانت هذه الطريقة الاحتجاجية التي تنطوي على قمة التضحية، والتعبير غير المسبوق، قد اشعلت شرارة الثورة ضد الطغيان في تونس، ومنها الى دول عربية عديدة.

الرئاسات الثلاث في تونس، الدولة والحكومة والمجلس التأسيسي (البرلمان المؤقت) او ما يعرف بالترويكا الحاكمة في تونس تعهدت بجعل هذا اليوم عيدا وطنيا في تونس يرمز لتاريخ اندلاع الثورة، ولكنها تراجعت عن هذا الوعد، وفضلت ان يكون العيد هو يوم انتصار الثورة اي 14 شباط (فبراير) التاريخ الذي سقط فيه النظام، وفر فيه الرئيس زين العابدين بن علي واسرته الى المملكة العربية السعودية.

الاحتفالات ستكون محدودة بطبيعة الحال، لكن هذا التاريخ يشكل فرصة بالنسبة الى الكثير من التونسيين لمراجعة احوال ثورتهم، والتغيير الديمقراطي الذي تمخضت عنه، والتوقف متأملين لنواحي النجاح والاخفاق، والصورة التي يجب ان تكون عليها تونس المستقبل.

واذا بدأنا بالنجاحات فان ابرزها هو السلم الاجتماعي الذي تحقق طوال الاشهر الاربعة والعشرين الماضية، وترسخ التعددية السياسية والحزبية، جنبا الى جنب مع التعددية الاعلامية، وانتصار حرية التعبير رغم مضايقات عديدة تعرضت لها الصحف ومحطات التلفزة الخاصة حصرا، وما زالت، مثل محاولات الاحراق والتهديد والمصادرة والتوقف عن الصدور والبث ولكن في اطار قانوني يواجه الكثير من التحفظات والرفض والتشكيك.

ولعل الاخفاق الاقتصادي هو النقطة الابرز التي يركز عليها منتقدو الحكومة، فمعدلات البطالة في ارتفاع مستمر تصل الى سقف المليون عاطل، وفشلت كل المحاولات التي بذلتها الحكومة من اجل فتح فرص عمل جديدة من بينها اللجوء الى الجار الليبي الثري، ولكنها محاولات منيت بالفشل، ولم تحقق الا ثمار محدودة للغاية.

الاستقرار النسبي الذي عاشته تونس طوال العامين الماضيين ادى الى عودة الانتعاش للقطاع السياسي، وهو مصدر دخل مهم للدولة، بعد ان تعرض هذا القطاع لحالة اقرب الى الشلل في بداية الثورة، والفترة القصيرة التي تلتها.

صحيح ان تركة الثورة التونسية كانت ثقيلة، حيث ورثت الكثير من المشاكل والازمات، ولكن يجب الاعتراف بان الاداء الحكومي لم يكن على الوجه المطلوب الامر الذي دفع اصواتا كثيرة، من بينها رئيس الجمهورية السيد المنصف المرزوقي، الذي لمح الى ضرورة الاتيان بحكومة جديدة بعدد اصغر من الوزراء، تعتمد على الكفاءة العلمية لادارة شؤون البلاد والتعاطي مع ازماتها.

الحكومة التونسية الحالية ارتكبت اخطاء، بعضها يعود الى تقدم الولاء على الخبرة، ونقص التجربة، ولعل الخطأ الاكبر في رأينا هو وضع حقوق الانسان جانبا، مثلما حدث عندما قررت الحكومة تسليم البغدادي المحمودي رئيس وزراء ليبيا الاسبق في عهد القذافي الى بلاده التي تفتقر الى المؤسسة القضائية المهنية والعادلة.

وعلى امل ان تقدم الدولة الليبية الجديدة مساعدات اقتصادية ضخمة لتونس، وفتح اسواق العمل فيها للعاطلين وهو لم يحدث، وان حدث فانه كان محدودا.

تونس تواجه خطرا كبيرا هذه الايام عنوانه تدفق الاسلحة الى اراضيها، وتصاعد نفوذ التيار السلفي، ووجود تنظيمات جهادية متشددة في دول الجوار وخاصة في ليبيا، الامر الذي جعل امنها، الذي يعتبر عنصرا ضروريا للاستقرار، اكثر عرضة للتهديد من اي وقت مضى، ولا يمر اسبوع دون حدوث صدامات بين قوات الامن وبعض عناصر هذه المنظمات.

الحكومة التونسية وعدت باجراء انتخابات في الصيف المقبل، لكن لم يتحدد موعد لهذه الانتخابات ولم يتم انجاز كتابة الدستور الذي سيحدد السلطات ويضبط العملية السياسية. ومع ذلك نرى ان التجربة الديمقراطية السياسية ما زالت هي الافضل بالمقارنة مع تجارب دول عربية اخرى شهدت ثورات مماثلة.

السعودية: منطق «أحيا ويموت الوطن»

د. مضاوي الرشيد*

■ بينما لا يزال الحلف السياسي الديني المبني على المنظومة القديمة بين النظام السعودي والمؤسسة الدينية الخاضعة لسيطرته قائما دخلت منظومات جديدة تكرس استمرارية الحكم المتفرد على خلفية نزع اي فرصة لتمثيل شعبي يشرك المجتمع وأطيافه المتنوعة في صنع القرار.

تتمثل المنظومة الجديدة في تزاوج بين رأس مالية اخترقت السوق السعودية بزخم قوي وفرضت على ارضية غير شفافة لا يوجد فيها تكافؤ فرص واضح وصريح من جهة ومن جهة اخرى عملية مبرمجة ومتقنة لتفتيت المجتمع وتغذية روح فردية طغت على الساحة السياسية والاجتماعية.

ان تناولنا اولا المنظومة الرأسمالية الفجة فسنجد انها غذت روح التسلق والتملق واقتناص الفرص التي توفر الثراء الفردي اولا والعائلي ثانيا. فالكل يحاول الوصول الى هدفه الاقتصادي الذي يضمن مكانة اجتماعية ورأس مال معنوي وأبهة ووجاهة تمكنه من البروز وتصدر الساحات التجارية ثم الاجتماعية وتعمل شرائح مهيمنة اقتصاديا من باب العمل الفردي والذي يفتح له المجال لاحتكار الساحة اما عن طريق علاقة حميمة مع الممسكين بصناعة القرار السياسي ومفتاح النجاح الاقتصادي عن طريق احتكارات وامتيازات تمنع للاقرب من السلطة والاكثر موالاة لها.

او تكون بعض هذه الشرائح غطاء خارجيا لاستثمارات السلطة ذاتها تحت قناع القطاع الخاص الوهمي المحمي من المتمكنين سياسيا.

خذ مثلا ضغط السلطة على هذا القطاع لسعودة الوظائف عن طريق مراسيم وقرارات تظل وهمية لا تخضع لها المؤسسات الاقتصادية والتجارية خاصة وانها تظل تعزل اليد العاملة المحلية عن سوق العمل وتساهم في ارتفاع معدلات البطالة بينما تمنح السلطة السياسية تأشيرات العمل لملايين من اليد العاملة الاجنبية الذين يجدون الوظائف في هذا القطاع الذي لا تتجاوز نسبة العاملين السعوديين فيه 10 % في احسن الاحوال.

هذا التناقض يجعلنا نشكك في اعلانات السعودة ومراسيمها الموسمية والتي فشلت حتى هذه اللحظة في توطين العمل خاصة في القطاعات غير الحكومية.

ويدخل اقتصاد السوق المفتوح الى ساحة اقطاعية بكل ما تعني هذه الكلمة لتخلق اضطرابا على الصعيد السعودي الاقتصادي والاجتماعي يؤدي الى محورية المنظومة الفردية ومنطقها مما يعطل العمل الجماعي بل يشل قدرة المجتمع على تنظيم نفسه في حلقات ضغط من اجل الوصول الى اهدافه وحياة كريمة مرفهة في ظل اكبر دولة نفطية في المنطقة العربية.

منظومة فردية النجاح تمت تغذيتها وتنميتها في ظل النظام السعودي الذي يتعامل مع المجتمع وكأنه موزاييك متفرق لا يجتمع على قضية من اهم قضايا العصر الحياتية وهي فرص العمل والسكن والتي تبقى غير مؤمنة لشريحة كبيرة من الشباب الذين يعانون من البطالة المزمنة وشحة المساكن المتوفرة للبادئين بحياة اسرية مستقرة فيصعب على هذا الموزاييك المشتت التحول الى الحراك الجماعي بعد تنمية جيل كامل على منطق الفردية والوصول الى الاهداف عن طريق العلاقات الشخصية والزبونية التي فرضتها ممارسات السلطة المتفردة على المجتمع كوسيلة وحيدة من اجل الوصول الى اهداف معينة.

ويستشري منطق الفردية ليشمل كل القضايا المطلبية من بطالة وحقوق انسان وامرأة وغيرها. فالعاطل يفتقد الى آلية تنظيمية شبابية تجعله متمكنا من المطالبة الجماعية بحقوق فردية مفقودة وكذلك في مجال حقوق الانسان حيث تتمركز قضية مساجين الرأي على اعلى لائحة المطالب الشعبية وتعرف بعض شرائح المجتمع ان خروج سجين ما من زنزانات النظام لا يرتبط بحراك شعبي عريض بل بعلاقات مشخصنة مع من يملك مفاتيح السجون وخطابات توسل تستجدي الروح الابوية المزعومة للنظام ومكارمه الملكية.

فخروج سجين من ضمن لائحة سجناء الرأي لا يحصل نتيجة ضغط شعبي حيث اقتصرت مسيرات اهالي المساجين على حلقة ضيقة ولم تنجح حتى اللحظة في اخراط المجتمع باطيافه المتنوعة في عملية الضغط على السلطة السياسية وتبقى اكثرية المجتمع صامتة متفرجة على مسيرات محدودة ينظمها الناشطون. اما في الاسواق التجارية او في الشوارع حيث تصطدم هذه المسيرات باعداد هائلة من رجال الامن تفوق المعتصمين بنسب مرتفعة جدا. وقد نجحت المنظومة الفردية السعودية في عزل المجتمع عن القضايا الكبيرة العالقة بل انها جعلت من بعض الشرائح يلومون الضحية المسجونة دون محاكمة علنية عادلة رغم كل الجهود التي تبذلها مؤسسات غير رسمية وجهات حقوقية معروفة نشطة في العوالم الافتراضية. فكما ان الانتهازية الفردية الاقتصادية قد نجحت في تشتيت الجهد الجماعي نجد ان المنظومة ذاتها تمرست في اقصاء العمل الاجتماعي والحراك السياسي المجتمعي فلا توجد قضية يلتف عليها طيف كبير في المجتمع من قضية المساجين السياسيين الى قضية حقوق المرأة.

ويفرض منطق الفردية السعودي مبدأ الوصول الى الهدف عن طريق الاتصال المباشر مع السلطة او وكلائها وليس عن طريق العمل المشترك وكفلت هذه المنظومة انقسام المجتمع حول كل قضية تطرح على الساحة وان كانت قيادة امرأة للسيارة او زواج قاصرة او اطلاق سراح سجين سياسي سجن تعسفيا مرورا بقضايا الاصلاح السياسي الجذري. فحتى سجناء الرأي يقسمون المجتمع ولن تجد شريحة كبيرة مستعدة ان تعمل جماعيا لاطلاق سراح هؤلاء.

فالاسلامي حتى هذه اللحظة يرفض التواصل من اجل اطلاق سراح شيعي او ما يدعى ليبرالي وكذلك الشريحة المقابلة ليست مستعدة ان تخوض معركة مع النظام من اجل سجين سياسي اسلامي تعتبره ارهابيا بل هي تحشد الرأي العام من اجل تثبيت صورة كل سجين سياسي كسجين يسجن على خلفية ارهابه المزعوم والصادر من السلطة واعلامها ويظل الوضع هكذا رغم محاولات شخصيات حقوقية اصبحت الآن مشهورة بسبب صبرها وحراكها وتخطيها للخط الوهمي الذي نجحت السلطة السياسية في رسمها على الخارطة المجتمعية السعودية السياسية والحقوقية والاجتماعية.

من هذه الشخصيات محمد القحطاني وعبدالله الحامد وسليمان الرشودي وكلهم يهددهم الاعتقال والاستجواب المزمن والسجن كما حصل مؤخرا للقاضي المتقاعد سليمان الرشودي. وتلعب السلطة لعبة اخراج احد السجناء ومن ثم سجن آخرين في سلسلة من المناورات لتشتت الرأي العام تحت مظلة منطق لا يعرف ابجدياته سوى القائمين على وزارات متخصصة في حبك مسلسلات الاعتقال والترويج لها حسب مفهوم مصلحة السلطة ذاتها.

وبينما تشتد حملات المناصرة لهؤلاء خاصة في العوالم الافتراضية نتيجة العمل الجاد الحقوقي الذي يشرف عليه حلقة صغيرة من الناشطين الا ان جهدهم حتى هذه اللحظة يصطدم مع منطق الفردية المتأصل والذي نعتبره افرازا سلبيا من افرازات السلطة الفردية ذاتها والتي لا تقبل باشراك المجتمع في صنع القرار والمشاركة السياسية.

فيلقي المتملقون من الشرائح المنتفعة اللوم على السجين السياسي نفسه بدلا من ان ينخرط في حراك يؤصل لمستقبل امني غير مزاعم الامن والامان التي يتغنى النظام بها ويلوح بشعاراتها اما سياسيا او عن طريق الفئات الدينية المنتفعة منه والتي تغدق وتتشدق بخطاب ديني يحرم العمل الجماعي خاصة ان كان في نصرة المظلومين ويحلله ان كان في سبيل حشد الطاعة للسلطة ذاتها. فتحول العامل الديني الى وسيلة قمع تستجدي الخطاب الالهي من اجل تثبيت دعائم سلطة سياسية لا تخضع لاي محاسبة او رقابة وتتمرس في انتهاك حقوق الانسان دون ان تواجه مساءلة او حسابا. ويقوم منطقها المتأسلم على مبدأ التحضير للآخرة بعمل الحسنات الدنيوية والتي لا تتضمن العمل الجماعي في صالح العدالة والعيش الكريم. فجحيم الدنيا من متحانات الاله العصية تحت مظلة نظام ينتهك الحقوق فجاء خطاب التحضير للآخرة كوسيلة نفعية يستفيد منها النظام في تأمين صمت المجتمع عن اختراقاته وانتهاكاته للشأن العام وتغذية النجاة الشخصية. فاجتمعت منظومة نفخ الجيوب وتكديس الارباح الفردية في الحسابات البنكية مع منظومة تكديس الحسنات الفردية في حسابات يستفيد منها الفرد في بنك الآخرة.

وتزاوج هنا منطق الربح الشخصي الرأسمالي مع الربح الديني الفردي ليكرس مفهوم الفرد الذي ينجو دون اي عمل جماعي يؤمن حياة كريمة في هذه الدنيا. وهنا تم اسقاط الممارسات السياسية الاقتصادية للنظام على الخطاب الديني الذي ينفي العمل الجماعي كوسيلة للمطالبة بالحقوق الشرعية المشروعة وتكدست فتاوى تحريم وتجريم مثل هذا العمل تحت مظلة مفتي الديار السعودية من باب نفي الفتن واستتباب الامن والامان الوهميين حيث انتهاكات النظام واضحة ولا نحتاج الى بيانات احصائية. رغم تعتيم وسائل الاعلام الرسمية والعالمية على الموضوعات الحساسة في السعودية فشرعن النظام نتيجة الازدواجية الفردية الاقتصادية والدينية لمنطق جديد نختصره في شعار «أحيا ويموت الوطن» رغم انه قد ينطبق على شريحة معينة نعتبرها من الاحياء الاموات.

واجتمع الاقتصاد الفردي مع الخطاب الديني ليعزل المجتمع ويهمشه ويحرمه من عمل جماعي لنصرة قضايا لا يزال النظام السعودي يجزئها ويقزمها ويفرضها كحقوق صغيرة لا تتطلب العمل الجماعي الوطني الذي يصهر المجتمع بكل أطيافه في منظومة تتصدر فيها القضايا الكبيرة هرم الاولويات للجميع.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

جبهة النصرة أو الغائب الحاضر في مراكش

هيثم مناع*

■ لم تنجح التصريحات المنسوبة لبوغدانوف حول رحيل الرئيس السوري في إبعاد الأنظار كثيرا عن موضوع «جبهة النصرة» الذي غطى بثقله على اجتماع أصدقاء الشعب السوري في مراكش.

فقد استبق الإخواني طيفور جلسات المؤتمر بالقول أن قرار الإدارة الأمريكية بتصنيف جبهة النصرة تنظيما إرهابيا يعتبر قرارا خاطئا ومتسرعا، تبع ذلك كلمة رئيس الائتلاف الوطني السوري أمام المؤتمر التي طالب فيها الإدارة الأمريكية بإعادة النظر في قرارها هذا.

بعدها بدأت تصريحات التأييد لجبهة النصرة وبشكل خاص من الأسماء غير الإسلامية في الائتلاف.

لم يعد سرا، أن دخول المعارضة المسلحة لمدينة حلب كان بتنسيق بين جبهة النصرة ولواء التوحيد الذي يعتبر نفسه جزءا من الجيش الحر في شمال سورية. ورغم أن اللون الإسلامي للواء التوحيد معروف إلا أن تكوين اللواء حصرا من السوريين لم يضعه في مكانة جبهة النصرة المكونة أساسا من المقاتلين الأجانب والخاضعة لأمير يعين من خارج سورية.

شكلت جبهة النصرة منذ بيان 2011/12/23 بعد عمليتها الأولى في دمشق لغزا كبيرا للمعارضة المسلحة ومعارضة الخارج. ومازالت تصريحات أعضاء المكتب التنفيذي للمجلس الوطني السوري التي تعتبر هذا التنظيم صنيعة للمخابرات السورية لتشويه صورة الجيش الحر تملأ صفحات الأنترنيت.

وقد كان المدافعون السوريون عن حقوق الإنسان أول من تحدث بجدية عن طبيعة جبهة النصرة وإلغاء تنظيم القاعدة لفتواه القديمة باعتبار سورية أرض ممر (للعراق) لتصبح أرض مقر. وكيف تحول هذا التنظيم إلى واحد من أكثر التنظيمات جذبا للجهاديين الأجانب القادمين للجهاد ضد العلمانية والنصيرية والرافضة.

وبعد أقل من شهر، أكد لنا مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان أن عدد مقاتلي الجبهة قد جاوز الثلاثمائة. يمكننا اليوم ببساطة مضاعفة الرقم أكثر من عشر مرات فيما يخص الأجانب فقط.

منذ شهر يناير الماضي، والمدافعون عن حقوق الإنسان و«هيئة التنسيق الوطنية» يطالبون الحكومة التركية بوقف السماح لدخول المقاتلين الأجانب لأنهم يحملون فيروس الكراهية المذهبية والعنف الأعمى ولا يحترمون القانون الدولي الإنساني.

خاصة وأن وجودهم يسهم في إجهاض المشروع الديمقراطي ويستهدف جماعات بشرية بسبب انتمائها المذهبي والديني بغض النظر عن موقف هذه الجماعات من النظام السياسي. وفي تونس 2012/2/24، جاء في بيان المجلس الوطني السوري: «إن الشعب السوري يرفض كل محاولات استغلال الانتفاضة من قبل الجهاديين الأجانب والمقاتلين الطائفيين. ويُطالب المجلس الوطني السوري أصدقاء سورية بمساعدة دول الجوار على حماية حدودها البرية مع سورية لوقف تدفق المقاتلين الأجانب غير المرغوب فيهم.

ونطالب أيضاً ائتلاف أصدقاء سورية بالمساعدة بتأمين الحدود البحرية من تسلل المقاتلين والأسلحة».

تتعرض جبهة النصرة بشكل مذهبي وتكفيري لغير السنة دون تمييز. لكنها أيضا استهدفت في عملياتها كل أجهزة الدولة. وفي هذه الاستراتيجية العسكرية تكمن نقاط التلاقي الأساسية بين حركة الأخوان المسلمين والجهادية السلفية السورية اللتين تلتقيان مع جبهة النصرة في هدف واحد يرفض الفصل بين النظام السياسي والدولة.

فمنذ صدور القانون 49 لعام 1980، الذي يحكم على أي منتسب لحركة الأخوان المسلمين بالإعدام. لم يعد هناك أي وجود فعلي للحركة في أجهزة الدولة، بل وداخل سورية. من هنا تعتبر الحركة الإسلامية السياسية السورية الدولة السورية دولة غريبة عنها. وإن كان العاملون في مؤسساتها مع عائلاتهم يغطون قرابة ثمانية ملايين سوري. وقد كانت شعارات الأخوان المسلمين مبكرا تستهدف المؤسسة العسكرية باعتبارها جيش الأسد، وبهذا تقاطعت مع جبهة النصرة التي اعتبرته جيشا نصيريا.

هذا التقاطع في التصور والبرنامج كان وراء عزوف الأقليات والعلمانيين السوريين عن الجماعات المسلحة التي اتخذت لونا مذهبيا سنيا وإيديولوجيا إسلاميا بشكل واضح. فيما همّش دور العلمانيين الديمقراطيين وأعطى الصدارة في التمويل والعمل المسلح للاتجاهات الإسلامية على اختلافها.

لم يستوقف هذا الانحراف الخطير أي طرف من أطراف دعم المعارضة المسلحة، فقد اعتبرت دول الخليج الأسلمة وقاية لها من احتمالات تجربة ديمقراطية في سورية تشكل خطرا حقيقيا على نظامها السياسي. في حين اعتبرت حكومة أردوغان هذه الأسلمة تهميشا ضروريا للقوى العلمانية داخل تركيا كذلك في سورية وعزلا للقوى السياسية الكردية السورية. أما الدول الغربية فاكتفت بمراقبة المشهد مع التركيز على أن الأساس هو إسقاط النظام السوري.

لم يلبث التحالف الإسلامي ـ الليبرالي المحافظ الذي عبر عنه المجلس الوطني السوري أن اصطدم بالوجود الكمي والنوعي للمقاتلين الأجانب، فلم يتوان عن التعاون المالي والعسكري معهم، وكذلك فعلت قيادات الجماعات المسلحة المختلفة في شمال سورية. ورغم كل الوعود التي قطعت للوفد الأمريكي في تونس بالقطيعة والمواجهة مع الجهاديين الأجانب، كان التنسيق قائما في الميدان، لتتفق أطراف ائتلاف الدوحة على اعتبار كل من يقاتل لاسقاط النظام جزءا من الثوار والثورة. وأن أية مواجهة بين السوريين والأجانب، الجهاديين والمشققين الوطنيين، تصب بالضرورة في خدمة النظام السوري.

وجد نائب وزيرة الخارجية الأمريكية نفسه معزولا في مراكش لتصنيف إدارته لجبهة النصرة تنظيما إرهابيا، فقد التزم البريطانيون والفرنسيون الصمت، ولم ينبس الاتحاد الأوربي، حامل جائزة نوبل للسلام هذا العام، ببنت شفة حول جبهة النصرة وممارساتها في سورية.

ما لم يتوقف عنده المجتمعون في مراكش، هو أن هذا التوجه خلق حالة رعب حقيقية في الأوساط الشعبية في سورية خفف من الحماس في أوساط واسعة للمعارضة المسلحة. فجبهة النصرة المقبولة في الأوساط الجهادية والتكفيرية مرفوضة من الأغلبية الساحقة من الناس، ومواجهة الجيش السوري لهؤلاء الأجانب تعيد الاعتبار له، ليس بوصفه القامع للحركة الشعبية كما كان الحال منذ دخوله درعا ونوى في نيسان 2011، بل الضامن لوحدة البلاد وتماسك النسيج المجتمعي فيها باعتبار هذا التحالف بين الجهاديين الأجانب والسوريين يحمل كل مخاطر تمزيق البلاد والتطرف الديني والحرب المذهبية الطويلة الأمد واضطهاد الأقليات والجماعات المدنية على اختلافها.

هل هي سكرة النصر العسكري المنتظر بين أسبوع وآخر، كما يبشر المشاركون في مؤتمر مراكش، أم هي طعنة إضافية توجه للحل السياسي الذي يحاول الأخضر الإبراهيمي ابتكاره بمساعدة أمريكية–روسية؟ الجواب لن يأتي من المؤتمرات، بل ستقرره المعارك الدائرة على الأرض والتي في حال عدم توقفها وتراجع العنف، ستستمر طويلا، حتى بعد سقوط النظام.

* كاتب من سورية

اللعبة السياسية في الشرق الاوسط

محمد صادق الحسيني

■ غلبت الروم في ادنى الارض السورية وهم من بعد غلبهم سيذعنون للتفاوض مع الروس حول مستقبل النظام العالمي الجديد ببقاء الاسد مرشحا رئيسيا لانتخابات العام 2014!

هذا ما تؤكده تقارير الكواليس الخلفية واروقة الديبلوماسية السرية ومعارك صراع الارادات المعروفة منها والخفية!

قد تطول فترة التفاوض هذه او تقصر، وقد يعدل اتفاق جنيف او لا يعدل، وقد يضطرون لاشراك الايرانيين علنا ومباشرة او بالواسطة، وقد يدخلون المصريين لتلطيف عملية التفاوض هذه تخفيفا لما هم له كارهون!

لهذا الامر بالذات وليس لغيره ابدا هم لعمليات الاعتراف الشكلي والخالي من المضمون بـ«معارضة» هم صانعوها ومموّلوها ومهندسو عملياتها الميداني مضطرون وللتصعيد الميداني لعدوانهم مجبرون!

نورد هذا الكلام هنا بناء على معلومات متطابقة ومتواترة تصل الى كل من يهمه الامر من عواصم باتت تملك مفاتيح الحل الحقيقي لخلاص السوريين المرتقب!

يقول مسؤول ايراني رفيع المستوى معني بمجريات الحرب المفتوحة على سوريا كما يصفها هو: امامنا اشهر معدودة وتنتهي الذروة في التصعيد الحالي وهي اشهر ستكون حاسمة سيضطر الجميع بعدها للذهاب الى البحث عن صيغة توافقية للحل، سيبذل الغرب وادواته الاقليمية اقصى ما لديهم في محاولة للسيطرة على الموقف الميداني بما يؤمن لهم وضعا تفاوضيا متقدما للحل في سوريا على قاعدة جنيف، بالمقابل فاننا سنبذل اقصى ما لدينا لمنعهم من تحقيق مهمتهم هذه، ولهذا ستكون الامور بيننا وبينهم سجالا وكرا وفرا!

لكن المسؤول الايراني البارز يضيف ما هو اهم واخطر بالقول:

لكننا لن نسمح للغرب هذه المرة ان يستنسخ ما فعله في ليبيا على الاطلاق لان الامر يتعلق بسوريا وما تعنيه سوريا من عقدة استراتيجية تعني الامن القومي ليس فقط لدول وقوى محور المقاومة بل ولقوتين عظميين هما روسيا والصين اللتين بتنا مطمئنين الى انهما لن تغيرا من موقفهما الاكيد والثابت كما موقفنا بان لا تغيير لاي نظام بعد الان بقوة السلاح والتدخل والعدوان، وقد افهمنا الطرف بالمقابل بكل وضوح بانهم لو اصروا على ذلك فان انظمة كثيرة ستتدحرج الى الهاوية قبل سوريا والنار قد تصل الى نهاية مصالحكم في المنطقة الى الابد!

ما الذي يعنيه اذن هذا التصاعد الكبير للعمليات المسلحة في سوريا لاسيما حول دمشق وترافق ذلك مع حفلات الاعتراف بمجلس معارض نشأ في الخارج اصلا وبارادة القوى العظمى ولا يملك في الميدان الا «قيادة جبهة النصرة» التي وضعتها امريكا بالذات على لائحة الارهاب باعتبارها القاعدة ؟!

في بداية عسكرة الازمة السورية بدعم خليجي واحتضان تركي ورعاية فرنسية فاضحة وامريكية خجولة ترددت وفود خليجية كثيرة على طهران وهي تهول بان نظام الاسد في طريقه الى السقوط خلال الاسبوعين القادمين!

وفي كل مرة جديدة يأتون كان يسألهم الايرانيون: الا تظنون ان تقديركم للموقف متسرع بعض الشيء، ومن ثم ينصحونهم كما نظراؤهم الاتراك بالتروي بعض الشيء الى ان قالها احد المسؤولين ممن يشتهر بالتعقل والتوازن في مواقف بلاده: الامر كله يعود بضرورة حجز مقعد لهؤلاء المسلحين ومن يقف وراءهم في الخارج، على طاولة الحوار مع النظام في اطار التسوية السياسية التي لا بد منها يوما!

نعم فالرئيس بشار الاسد والشرعية السورية التي يمثلها حتى عند كل الدول التي اعترفت بما يسمى بالمجلس الوطني والتي لم ينازعه احد عليها حتى من قبل تلك الدول يرفض حتى الأن الحوار والتفاوض مع حاملي السلاح والمعينين من الاجنبي «ممثلين للشعب السوري» كما هي عبارة من اعترفوا بالمجلس الوطني المشار اليه هو العقبة الكأداء امام اي حل يراد فرضه من الخارج!

ولما كان الامر كذلك في موازين القوى في الميدان كما في موازين المجتمع السوري، ولما كانت كل من ايران وروسيا والصين ودول البريكس مستعدة لمنازلة كل الدول التي تريد فرض امر واقع مخالف للمواثيق الدولية على سوريا فان المتابعين لملف الحرب على سوريا يؤكدون بان ما دفع الغرب وادواته الاقليمية للتصعيد حتى الذروة لم يكن من اجل حسم معركة يعرف سلفا انها قد خسرها بل هو تعويض عن خسائره في الميدان كما في الديبلوماسية كما في معركة انتزاع الشرعية من نظام بات اشبه بقطب الرحى للنظام العالمي الجديد الذي لابد انه قادم بعد تشكل ادارة اوباما الجديدة!

وهنا بالذات يمكن فهم اصرار الرئيس اوباما بضرورة دخول ادارته في مفاوضات مباشرة وشاملة مع القيادة الايرانية في الوقت الذي ترى فيه تلك القيادة بان الوقت ليس وقت التفاوض بقدرما هو وقت التحضير للمنازلة الكبرى في فلسطين وان على الامريكي ان يرفع يده عن حاملة الطائرات الامريكية التي اسمها «اسرائيل» قبل التفكير بعملية تفاوض شاملة يتوسلها مع ايران!

ايران لديها اليد العليا في ميزان قوى المنطقة وهي باتت اليوم تملك مفاتيح الحل الذهبية لاكثر من ازمة في المنطقة وليس لسوريا فحسب وهو ما تعرفه واشنطن اكثر من غيرها الامر الذي سيجبرها على ابتلاع سم هزيمة الشام والتفاوض مع القيصر الروسي قبل اضطرارها لابتلاع سم التفاوض مع العدو اللدود على ابواب نظام عالمي لن تكون فيه امريكا القوة الامرة والناهية كما اعتادت حتى الأن!

وما الدرع الصاروخية على الاراضي التركية والقبة الحديدية التي وعدت بها واشنطن دول المياه الدافئة جنوبا الا لتهدئة روع من باتوا اقاب قوسين او ادنى من مغادرة مسرح اللعبة السياسية بكأس سم امريكية!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7310 الاثنين 17 كانون الاول (ديسمبر) 2012 ـ 4 صفر 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 – Issue 7310 Monday 17 December 2012

عسكري سعودي يدير أحد أكبر أوكار تصنيع الخمور في الرياض

السعودية: 40 سنة و3500 جلدة لمسؤول وموظف أقاما سهرات مجون وانتهاك أعراض في مقر حكومي

■ الرياض ـ يو بي اي: قضت محكمة سعودية بسجن مسؤول بإحدى الجهات الحكومية وأحد الموظفين 40 سنة، وجلدهما 3500 جلدة وتغريمهما ومنعهما من السفر بعد إدانتهما بإقامة سهرات ماجنة وانتهاك أعراض في مقر الجهة الحكومية.

وأصدرت المحكمة العامة في الباحة جنوب غرب البلاد حكما بسجن المسؤول 25 عاما والتوصية بعدم شموله بالعفو وجلده ألفي جلدة على ثلاث دفعات، تنفذ إحداها في مكان الجريمة بعد صلاة الجمعة مع النطق بالحكم أمام الناس وتغريمه مبلغ 200 ألف ريال ومنعه من السفر.

وفيما يخص الموظف، حكمت المحكمة بسجنه 15 سنة والتوصية بعدم شموله بالعفو وجلده 1500 جلدة منها ما يكون في موقع الجريمة وبعد صلاة الجمعة مع النطق بالحكم أمام الناس ومنعه من السفر.

وقالت صحيفة «الوئام» السعودية على موقعها الالكتروني الاحد ان المدعي العام اعترض على الحكم ، مطالبا بإقامة حد الحرابة على الجناة، كما طالب وكيل أحد أطراف القضية كذلك بتنفيذ حد الحرابة كون الجريمة وقعت داخل مقر منشأة حكومية.

الجدير بالذكر أن الحادثة تعود للعام الماضي حين تلقت الجهات الأمنية بلاغاً عن قيام المسؤول والموظف بإحياء سهرات ماجنة بأحد المراكز الحكومية بمنطقة الباحة والقيام بممارسات غير اخلاقية وتعاطي المخدرات وإبلاغ أحد أطراف القضية بتعرضه للابتزاز من قبل المسؤول ودعوته مع آخرين لمقر الجهة الحكومية لممارسة أفعال شاذة معهما وقد تم القبض عليهما بالجرم المشهود وصدقت أقوالهما شرعاً وتمت إحالتهما للمحكمة الشرعية.

ومن جهة اخرى ألقت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر السعودية (الشرطة الدينية) في الرياض مساء القبض على عسكري برتبة وكيل رقيب، بتهمة إدارة أحد أكبر أوكار تصنيع الخمور داخل فيلا سكنية.

ونقلت صحيفة «تواصل» الإلكترونية السعودية على موقعها الإلكتروني الأحد، عن مصادر لم تسمها، قولها إن المصنع يحتوي على 15 خزاناً سعة 450 لتراً، وأن صاحبه يستغل الإنتماء الى الجهة الرسمية التي يعمل فيها لشراء مواد تصنيع الخمور.

واضافت المصادر أن رجال الشرطة الدينية أوقفوا 4 إثيوبيين وإثيوبية يستخدمهم صاحب المصنع لتصنيع الخمور، إلى جانب امرأة إندونيسية يمارس عليها المتهم القوادة.

وذكرت أن العاملين في المصنع يستخدمون أدوات التنظيف لتغيير لون وطعم الخمر، وأن المصنع ينتج من 50 إلى 80 صندوقا بما يعادل 960 زجاجة خمر يوميا، وأنه تم ضبط 10 صناديق كانت معبأة ومعدة للتوزيع.

وأضافت المصادر أن إيجار الفيلا المستخدمة يبلغ 90 ألف ريال، وأن صاحب المصنع سبق ضبطه قبل عام ونصف العام في قضية قوادة، لافتة إلى أنه كان أثناء قيادته للسيارة يُلبس النساء العاملات في المصنع نظارات سوداء معتمة حتى لا يتعرفن على المكان.

زيتون الانتفاضة السورية

صبحي حديدي

■ في سنة 1998 نشر الكاتب الأمريكي مورت روزنبلوم مجلداً موسوعياً بعنوان «الزيتون: حياة وحكمة ثمرة نبيلة»، لعله التاريخ الأعمق والأغنى لهذه الشجرة المتوسطيّة الكونية، الأكثر احتشاداً بالمعاني الدينية والسوسيولوجية والإقتصادية. ومنذ الصفحات الأولى يختار روزنبلوم التعبير عن نُبْل ثمرة الزيتون اتكاءً على الآية الكريمة: «الله نور السموات والأرض. مَثَل نوره كمشكاة فيها مصباح. المصباح في زجاجة. الزجاجة كأنها كوكب درّي يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية. يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار. نور على نور».

وللمؤلف مع الزيتون حكاية حقيقية، كانت باعثه الأوّل وراء وضع ذلك الكتاب الفاتن، الأشبه بقصيدة مفتوحة على اللغات والقارّات والثقافات والأديان والعادات الزراعية، في مديح ثمرة نبيلة مباركة. ففي عام 1986 اشترى روزنبلوم مزرعة عتيقة في منطقة البروفانس الفرنسية، ورث معها 150 شجرة زيتون مهملة، فقرّر «إحياء» هذه التركة النفيسة. وكتابه حكاية اكتشاف شجرة الزيتون أوّلاً، ثم الثمرة ذاتها تالياً، وصولاً إلى تقاليد استثمارها شرقاً وغرباً؛ لكنّ النصّ أدب رحلات أيضاً، لأنّ فصوله تصف اقتفاء أوطان شجرة الزيتون: من فرنسا إلى الأندلس، ومن المغرب وتونس إلى فلسطين، ومن تركيا واليونان إلى البوسنة وكرواتيا وتوسكانيا الإيطالية، ومن كاليفورنيا إلى المكسيك.

ولقد أتيحت له عشرات الفرص لكي يسجّل «سياسة» ثمرة الزيتون: كيف يقطع جيش الاحتلال الإسرائيلي أشجار الزيتون لأسباب أمنية، وكيف يحتطب أطفال سراييفو أغصان الزيتون لا للتدليل على السلام بل لاستخدامها كسيوف حين يلعبون لعبة الحرب، وكيف تفرض المافيا الإيطالية احتكاراً ثقافياً ـ مالياً على زراعة الزيتون وعصر زيت الزيتون، وكيف انقسم زيتون إسبانيا ذات يوم إلى ملكي وجمهوري... وهو يشير إلى أن ثمرة الزيتون قد لا تعني عند ملايين الأمريكيين «أكثر من حبّة ديكور في قاع كأس من المارتيني»، لكنها عند مئات الملايين من سكّان سواحل المتوسط أشبه برمز كوني شامل لكلّ ما هو سخيّ ومبارك. «سوق الزيتون في مراكش قد يكون أجمل بقعة على وجه الأرض»، يكتب روزنبلوم دون أن يعتذر عن المبالغة، لأنه لا يبدو كمن يبالغ البتة!

إنه، أيضاً، لا يسرف في الحماس حين يستخدم عشرات الاستعارات المجازية الحارّة، الخاصة بأرواح البشر، في وصف حيوات الشجرة والثمرة والزيت. «إنها شجرة الله، ولهذا فهي شجرة فقراء الله»؛ وهي «الذهب الأسود الحقيقي في بلاد العرب، قبل آلاف السنين التي سبقت انبثاق البترول في أيامنا هذه»؛ و«ليس عجيباً أن تكثر الضواري في البلاد التي تعيش على الزبدة واللحوم» بدل الزيتون.

ومن جانب آخر، فإنّ الإسباني فدريكو غارسيا لوركا ليس الشاعر الوحيد الذي يزوّد روزنبلوم بالمتاع الغنائي اللازم لكي يواصل امتداح شجرة الزيتون. إنه يلجأ إلى لوحات رينوار وغوغان وسيزان، ويستعيد التشكيل البصري في السينما، بل ويستصرخ حفيف أغصان الزيتون في الموسيقى الكلاسيكية أيضاً. وهو يقدّم عشرات الوصفات التي تدخل فيها الثمرة، ولا يُستغنى عن زيت الزيتون في ضبط مذاقها. من كلّ بلد وصفة، وفي كلّ صنف من أصناف الزيتون ثمة أسرار خفيّة همسها في أذنه زارعو الزيتون حيثما حلّ هنا وهناك. الزراعة إلى جانب الشعر، والسياسة إلى جانب وصفة تحضير الطعام، والأسطورة إلى جانب المبيدات الحشرية. وفي فلسطين تحديداً سمع روزنبلوم تفصيل العلاقة بين الثمرة والجسد الإنساني، حين قال له زارع زيتون من بلدة جنين: «نحن بلا زيتوناتنا أشبه بأوراق في مهبّ الريح. شجرة الزيتون هي الأرض، وأجسامنا تتشكّل على هيئة الشجرة. كيف تتخيّلنا إذا قطع الاحتلال أجسادنا هذه»؟

اليوم، إذْ تقترب الانتفاضة السورية من شهرها الواحد والعشرين، في وسع روزنبلوم أن يضيف إلى تاريخ شجرة الزيتون سمة أخرى عبقرية، يصحّ أن تُعزى إلى السوريين، وفق مبدأ «الحاجة أمّ الاختراع»، من جانب أوّل؛ وإلى جانب إنساني محدد يخصّ الانتفاضة، من حيث ابتداع أنساق المقاومة اليومية وارتقاء إرادة الحياة، من جانب ثانٍ. ففي شروط الشتاء القاسية، والبرد القارس في مناطق جبل الزاوية وإدلب والباب وعفرين وريف حلب عموماً، حيث تشمخ شجرة الزيتون (قرابة 70 مليون شجرة)؛ ونظراً لانعدام محروقات التدفئة، أو ارتفاع أسعارها بمعدّلات باهظة، إنْ وُجدت؛ استصرخ السوريون ما تختزنه الشجرة المباركة من دفء نفيس، فعادوا إلى تصنيع مادّة «الجفت»: عجينة الزيتون التي تُوضع في الموقد، فتكون أفضل اشتعالاً من الحطب، أو أية مادّة تدفئة أخرى!

وقبل أسابيع، في أواسط تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، فوجيء مواطنون تجمهروا عند معصرة أبو هلال، غرب مدينة إدلب، بغارة جوية استهدفت أكياس الزيتون وسلاله، فأسفرت الغارة عن مقتل 20 شخصياً، وجرح 50؛ وبذلك اختلطت دماء السوريين، بعجينة الزيتون، وبما كان قد اعتُصر من الزيت! زيتون «مندسّ»، كما قد يبرّر «منحبكجي» ملتاث؟ نور على نور، رغم آلام الفقد، كما قد يردّد مشيّعو الشهداء؟ تفصيل نوعي فارق، في كلّ حال، سوف يذهل مؤرخاً حاذقاً مثل روزنبلوم، دوّن الكثير وتكهّن بالكثير حول الشجرة الفريدة؛ ما خلا هذه: أن تنقلب إلى هدف عسكري، بامتياز، كما قدّر أهل النظام؟

الأمير تشارلز متهم بالتهرب من الضرائب

■ لندن ـ د ب أ: يواجه الأمير تشارلز ولي العهد البريطاني اتهامات بأنه لا يدفع الضرائب الواجبة عليه بالصورة الكافية.

وذكرت منظمة «ريبابليك» الإنكليزية المناهضة للنظام الملكي في بريطانيا أن دوقية «كورنوول» التي يديرها عادة ولي العرش البريطاني تمثل «منظومة تقليدية للتهرب من الضرائب».

وأضافت المنظمة أن تشارلز أوجد لنفسه واحته الضريبية الخاصة.

رفض «كلارنس هاوس» وهو مكتب الأمير بالعاصمة لندن هذه الاتهامات، موضحا أن تشارلز الذي يلقب أيضا بدوق كورنوول يدفع طواعية ضريبة الدخل المفروضة على موارده من الدوقية. وتمارس في هذا المكان أنواع مختلفة من الأنشطة الاقتصادية مثل تربية الأسماك ورعاية الغابات.

ويرى معارضو الأمير أن الدوقية يجب أن ينظر إليها على أنها مشروع استثماري ومن ثم فيجب أن تكون تحت مسئولية النظام الضريبي الاستثماري.

ويرى مكتب الأمير في لندن على العكس من ذلك أن الدوقية تعامل ضريبيا كمؤسسة للوقف وأن مواردها ملك لولي العهد أيا كان شخصه، ثم يطبق على هذا الدخل النسق الضريبي المعتاد.

حصل الأمير على 3ر18 مليون جنيه استرليني من موارد الدوقية خلال العام الماضي من مجموع 700 مليون جنيه استرليني تمثل مخصصات الأمير، وقام بدفع ضرائب قدرها حوالي خمسة ملايين جنيه استرليني على الدخل المتحصل من هذه الدوقية (3ر18 مليون جنيه استرليني).

تضم أراضي الدوقية أكثر من 50 ألف هكتار من اليابسة بالإضافة إلى عدة جزر.

اول مدينة صناعية للنساء فقط.. في السعودية

■ الرياض ـ يو بي اي: سلّمت السلطات السعودية، الموقع الخاص لإقامة أول مدينة صناعية تعمل فيها النساء فقط على مساحة تُقدر بنصف مليون متر مربع.

وقال أمين منطقة الإحساء المهندس فهد بن محمد الجبير في بيان ، إن تخصيص الأمانة موقعاً لمدينة صناعية نسائية يأتي في إطار حرصها على دعم الكوادر الوطنية.

يذكر أن هيئة المدن الصناعية ومناطق التقنية تعمل على تنفيذ الأعمال التخطيطية والتطويرية لأول مدينة صناعية تستهدف العنصر النسائي في السعودية من خلال استيعاب الاستثمارات النسائية وتوفير فرص وظيفية في مجالات صناعية متعددة لاستقطاب الأيدي الوطنية النسائية .

وكانت السلطات قررت مؤخراً بناء مجمع صناعي لا يحق لغير النساء العمل فيه في منطقة الإحساء شرقي البلاد.

وسيكون هذا المجمع جاهزاً بداية العام 2013 وسيوفر حوالي 5000 فرصة عمل في صناعات النسيج والأدوية والمواد الغذائية، وستتولى النساء التنفيذ والإشراف على مراحل الإنتاج كما سيكون بوسعهن تأسيس شركاتهن الخاصة.

عشرة بالمئة من الأمريكيين يقولون: «المواقع الطبية على الانترنت أنقذت حياتنا»

■ سان فرانسيسكو/ القاهرة ـ د ب أ: كشف استطلاع للرأي أن واحدا من كل عشرة أشخاص في الولايات المتحدة يعتقد أن كان سيصبح في عداد الأموات أو مصابا بعاهة شديدا لولا المعلومات التي حصل عليها من خلال المواقع الطبية على شبكة الانترنت.

وأظهر استطلاع الرأي الذي أجرته مؤسسة «فيليبس هيلثكير» للرعاية الصحية عبر وسائل التكنولوجيا أن 11 بالمئة من المشاركين يشعرون أنهم يدينون بحياتهم لمواقع المعلومات الطبية على شبكة الانترنت أو التطبيقات الصحية التي تتوافر على الأجهزة الإلكترونية المحمولة. وشملت الدراسة التي أوردتها مجلة «كمبيوتر ورلد» على موقعها الإليكتروني عينة تضم 1003 أشخاص بالغين من بينهم 503 رجلا و500 امرأة تزيد أعمارهم عن 18 عاما ممن يعيشون في الولايات المتحدة.

وأظهرت الدراسة أن 66 بالمئة من متصفحي الانترنت يبحثون على الشبكة الدولية عن معلومات بشأن مرض معين أو مشكلة صحية معينة.

ويقول موقع «ويب ميد» المتخصص في المعلومات الطبية على الشبكة العنكبوتية إن المصطلحات الطبية الرئيسية التي يبحث عنها متصفحو الانترنت تشمل أمراض الحساسية والقلب والسكري والأمراض الجلدية واضطرابات النوم.

وكشف 41 بالمئة من المشاركين في الدراسة أنهم يعرفون أسماء مواقع إليكترونية تسمح لهم بالتعرف على الأعراض المرضية المختلفة ، وأفادت نفس النسبة من المشاركين بأنهم يشعرون «بالارتياح» بشأن المعلومات الطبية التي يصلون إليها عبر الانترنت.

وأعرب 25 بالمئة من المشاركين في الاستطلاع عن ثقتهم في مواقع التحقق من الأعراض المرضية على الانترنت وكذلك التطبيقات الصحية التي تتوافر على الأجهزة المحمولة ويمكنها قياس الوظائف الحيوية للجسم. وذكرت نسبة مماثلة أنهم يستخدمون هذه الوسائل الإليكترونية بدلا من الذهاب إلى الطبيب.

وأظهر الاستطلاع كذلك أن الرجال على الأرجح هم أكثر ثقة في المعلومات الطبية التي يحصلون عليها من خلال الانترنت من النساء حيث اعرب 28 بالمئة من الرجال الذين شملهم الاستطلاع عن ثقتهم في هذه المعلومات مقابل 21 بالمئة من المشاركات في الاستطلاع.

العثور على جثث قاض وثلاثة من افراد عائلته قطعت رؤوسهم في اوكرانيا

■ خاركيف (أوكرانيا) ـ ا ف ب: اعلنت السلطات المحلية ان الشرطة الاوكرانية عثرت على جثث قاض وثلاثة من افراد عائلته قطعت رؤوسهم في شقة في خاركيف شرق البلاد. واوضحت وزارة الداخلية ان رجلا في الاربعين من العمر اتصل حوالى الساعة 10,20 تغ بالشرطة ليبلغها بانه عثر في شقة في المبنى الذي يقيم فيه، على جثث اربعة من افراد عائلته وقد قطعت رؤوسها.

واضاف فرع الداخلية في خاركيف انن القتلى الاربعة هم قاض يملك الشقة ويبلغ من العمر 58 عاما وزوجتها (59 عاما) وابنهما (30 عاما) وصديقته (29 عاما).

وفتح تحقيق بتهمة القتل.

وقال فكتور كوزيتسكي قائد شرطة خاركيف في تصريحات نقلتها وكالة الانباء انترفاكس ان الشرطة تدرس كل الفرضيات بما في ذلك احتمال وجود علاقة للجريمة مع النشاطات المهنية للقاضي.

وذكر مصدر في الشرطة أن القاضي يدعى فلاديمير تروفيموف ويعمل في واحدة من محاكم خاركيف.

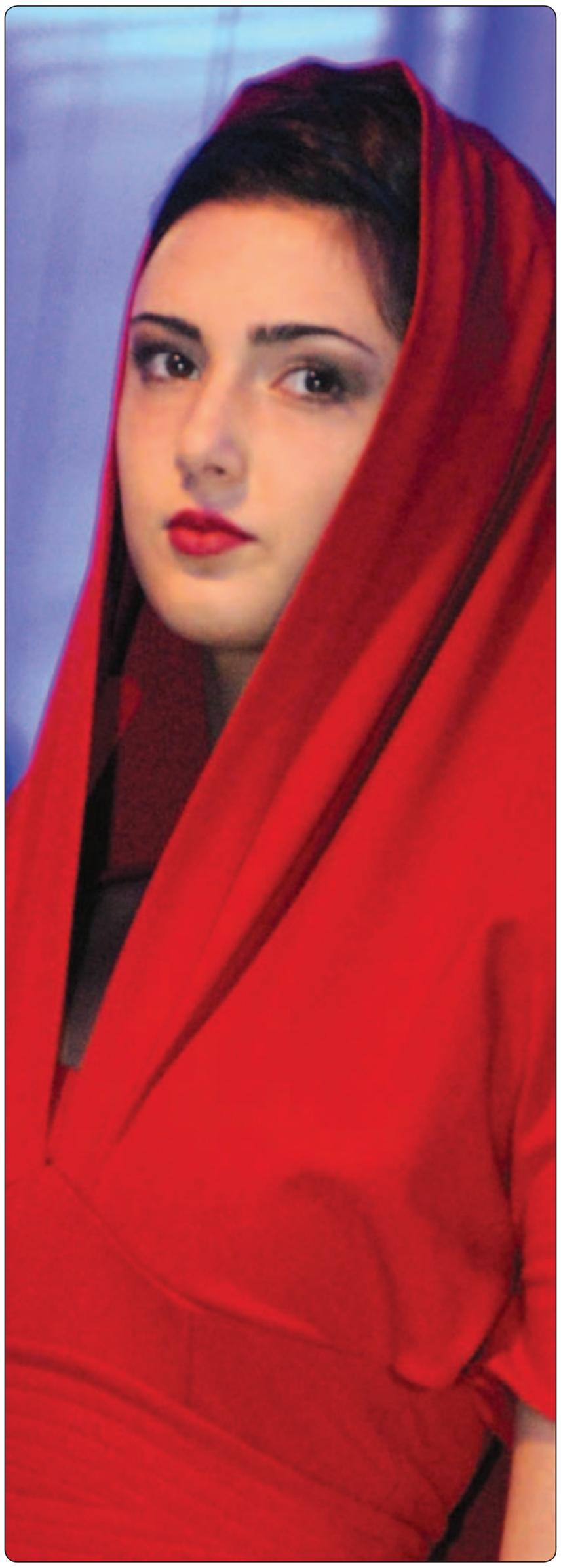

حجاب مبتكر.. من جورجيا!

■ تصميم مبتكر لحجاب، أو فستان على هيئة حجاب، قدمته هذه العارضة من مبتكرات المصمم «افتانديل» خلال اسبوع أزياء أقيم في «تبليسي» عاصمة جمهورية جورجيا.

● وزارة الثقافة المصرية تنظم سلسلة من الندوات والمؤتمرات والمحاضرات واللقاءات عن اللغة العربية، بمشاركة نخبة من الأدباء والكتاب والنقاد والشعراء. وتقيم دار الكتب المصرية مؤتمراً حول «مشكلات العربية وقضايا المستقبل» يرأسه الدكتور **أحمد مرسي**، ويشارك فيه الدكاترة **محمود الضبع**، و**حسين حمودة**، و**محمد يونس**، و**عبد الناصر حسن**، و**حنان منيب**، و**عماد عبد اللطيف**، و**سماح ياقوت**، و**إبراهيم عوض**، وذلك يوم غد الثلاثاء في العاشرة صباحا بدار الوثائق بالقاهرة.

● إدارة المسرح بدائرة الثقافة والإعلام في الشارقة تستعد لاستقبال الدورة العاشرة من «ملتقى الشارقة للمسرح العربي» يومي الثالث والرابع من الشهر المقبل، بمشاركة باحثين من الإمارات وبعض الدول العربية. أعلن ذلك **أحمد بورحيمة** مدير إدارة المسرح بالدائرة.

● منتدى **عبد الحميد شومان** الثقافي بالعاصمة الاردنية عمان، يستضيف وزير الصحة الدكتور **عبد اللطيف وريكات** في لقاء حواري حول «الأردن وجودة الرعاية الصحية» وذلك في السادسة والنصف من مساء اليوم بمقر المنتدى بجبل عمان. يرأس الجلسة ويدير الحوار د. **زهير أبو فارس**.

● الداعية السلفي المصري **عبد الله بدر** الذي ينتظر حكم المحكمة في الدعوى التي اقامتها ضده الفنانة **الهام شاهين** واتهمته فيها بسبها وقذفها، تعرض يوم السبت الى مقاطعة واحتجاج اثناء القائه الدرس الديني في مسجد العمري بمدينة بنها شمال القاهرة عندما هاجم التيار الشعبي والقوى الرافضة للدستور وطالبه الحاضرون بعدم الحديث في السياسة واستدعوا انصارهم لاعلان الاحتجاج.

● المعهد العالي للصحافة والإعلام في الدار البيضاء بالمغرب، كرم الدكتور **عبد العزيز بن عثمان التويجري** المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» الأمين العام لاتحاد جامعات العالم الإسلامي، في حفل تخرج الفوج الثامن عشر من طلبة المعهد، الذي أطلق عليه اسم الدكتور التويجري.

الإقلاع عن التدخين يخفف من آلام الظهر

■ واشنطن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة أن الإقلاع عن التدخين يساعد في تخفيف آلام الظهر عند الأشخاص الذين يعانون من مشكلات في العمود الفقري.

وذكر موقع «هلث داي نيوز» العلمي الأمريكي، أن الباحثين بجامعة «روشستر» البريطانية وجدوا من خلال دراستهم التي شملت 5300 مريضا بآلام الظهر بسبب مشكلة في العمود الفقري، ضرورة وضع برامج لهؤلاء للإقلاع عن التدخين من أجل التخلص من آلامهم.

ووجد العلماء أن الأشخاص الذين بدأوا بتلقي العلاج من المدخنين السابقين، وغير المدخنين، خف لديهم ألم الظهر مقارنة بالمدخنين الحاليين الذين لم يقلعوا عن التدخين خلال الدراسة.

وسجّلت معدلات ألم أعلى بشكل ملحوظ عند المدخنين مقارنة بغيرهم.

وقال الباحثون إن المرضى الذين أقلعوا عن التدخين خلال تلقي العلاج سجلوا تحسناً أكبر في الألم مقارنة بمن واصلوا عادتهم هذه.

وقال الباحث المسؤول عن الدراسة غلين ريشتين، «نعرف أن النيكوتين يزيد الألم.. في هذه الدراسة، تبين أن الإقلاع عن التدخين خلال العلاج، يشعرك بالتحسّن.. وإن واصلت التدخين، لن يظهر تحسن بغض النظر عن العلاج الذي تخضع له.. فالتدخين سيء لك».

وأشار إلى أن هذه الدراسة تؤكد على أهمية برامج وقف التدخين للمرضى الذين يعانون من اضطرابات في العمود الفقري، لوجود رابط بين تحسن آلام المريض والإقلاع عن التدخين.

أردني يسرق 24 دينارا لإطعام أطفاله

■ عمان ـ د ب أ: في واقعة مؤلمة ، سلم أردني نفسه للأجهزة الأمنية ليعترف باقتحامه مبنى حكومي وسرقة 24 دينارا (نحو 34 دولارا) منه ، هو كل ما وجده فيه.

ونقلت صحيفة «الغد» الأردنية عن مصدر ، طلب عدم نشر اسمه ، فإن الباب الرئيسي وباب غرفة المحاسبة لمبنى بلدية الرمثا تعرض مساء الجمعة للخلع من قبل مجهول أقدم على سرقة مبلغ مالي ، فيما ترك مئات الشيكات دون العبث فيها.

ويضيف المصدر أن الأجهزة الأمنية ألقت القبض على أشخاص من أصحاب السوابق اشتبهت بارتكابهم عملية السرقة وبدأت بالتحقيق معهم ، إلا انه وفي اليوم التالي سلم مواطن قادم من سورية نفسه واعترف بارتكابه السرقة.

ووفق المصدر ، فإن إفادة المواطن في التحقيق تشير إلى أنه أقدم على سرقة المبلغ المالي من أجل توفير طعام العشاء لأطفاله الذين لم يجدوا في ذلك الوقت شيئا ليأكلوه ، فاضطر إلى الذهاب إلى البلدية وأخذ المبلغ المالي ، مشيرا إلى أن المواطن الآن قيد الاعتقال وسيصار إلى تحويله للقضاء بتهمة السرقة.

وأشار المصدر إلى أن المواطن يحمل الجنسية الأردنية وكان قد قدم من سورية برفقة أسرته المكونة من زوجته وثلاثة أطفال جراء الأحداث هناك وكانت ترفض الجمعيات مساعدته باعتباره مواطنا أردنيا يحمل الرقم الوطني.

الفودكا تنقذ فيلتين من صقيع روسيا

■ موسكو ـ رويترز: قالت وكالة الاعلام الروسية ان مدربا في السيرك قدم الفودكا لاثنتين من الفيلة لمساعدتهما على البقاء على قيد الحياة وسط أجواء سيبيريا الجليدية.

ولجأ المدرب الى الدواء الروسي التقليدي لكل الاوجاع بعد ان اندلعت النيران في الشاحنة التي كانت تقل الفيلة ووقف الموكب في الصقيع انتظارا لوصول شاحنة بديلة.

كان المدرب يخشى ان تموت الفيلتين الهنديتين جيني وماجدا من البرد قبل وصول شاحنة بديلة لاستكمال الرحلة وحين أدرك انه ليس كافيا ان يجعلهما تركضان حول الحافلة المعطوبة توجه الى قرية قريبة وابتاع لهما زجاجتين من الفودكا وقدمها لهما مخلوطة بالماء الدافيء.

ونقلت وكالة الاعلام الروسية عن مسؤول محلي قوله ان الفودكا انقذت الفيلتين من الموت. وقال انهما بعد ان احتسيتا الفودكا «كانتا تصيحان بصوت صاخب كما لو كانتا في الغابة. وبدت عليهما السعادة.»

وتجوب جيني وماجدا منطقة سيبيريا مع سيرك بولندي. ووصلتا الى مدينة اومسك يوم الجمعة وبدأتا التدريب لتقديم عروض خلال الاحتفال بعيد الميلاد ورأس السنة الميلادية.

تركي يشتري قطعة أرض ليبني قبراً.. لقطته

■ أنقرة ـ يو بي اي: اشترى تركي قطعة أرض بنى عليها قبراً لقطته وذلك تعبيراً عن حبه وتقديره الكبير لها بعدما لازمته سنوات طويلة.

وقال رجل الأعمال التركي عزيز هورط أوغلو لوكالة أنباء الأناضول انه فقد القطة التي أحبها كثيراً بعد أن لازمته ولم تفارقه لسنوات طوال، مشيراً إلى ان فراقها أثر فيه بشكل كبير وأحزنه بشدة.

وأشار إلى انه اشترى قطعة أرض مساحتها 5 دونمات في محافظة قيرق قاله بوسط تركيا، وبنى عليها قبراً دفن فيه قطته التي نفقت.